مكتبة فلسطين للكتب المصورة

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

النصوص الصوتية

في مشاهير شروح

المقدمة الجزرية

الدكتور

نزار خورشيد عقراوي

كلية التربية - جامعة دهوك

تقديم

الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النصوص الصوتيّة
في مشاهير شروح المقدمة الجزريّة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النصوص الصوتيّة
في
مشاهير شروح المقدمة الجزريّة

– قراءة وتوليف –

الدكتور نزار خورشيد عقراوي

كلية التربية – جامعة دهوك

تقريظ

الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد

جامعة تكريت

الطبعة الأولى

٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة

المكتبة الوطنية (٢٠٠٩/٧/٣٠٠٤)

٢٢٣

عقراوي ، نزار خورشيد

النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية/ نزار خورشيد عقراوي:

عمان: دار الراية، ٢٠٠٩

( )ص

ر. أ: ٣٠٠٤/ ٧/ ٢٠٠٩

ISBN 978-9957-499-٣-٨٥

الواصفات : قراءات القرآن// القرآن//التجويد//

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأى دائرة المكتبة الوطنية أو أى جهة حكومية أخرى .

دار الراية للنشر والتوزيع

الأردن-عمان

شارع الجمعية العلمية الملكية - المبنى الإستثماري الأول للجامعة الأردنية

هاتف: 5338656 فاكس:96265348656+

ص.ب: 2547 الجبيهة- الرمز البريدي 11941عمان- الأردن

Email:dar_alraya@yahoo.com

يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو اعادة تنفيذ الكتاب كاملا

أو مجزءا أو تسجيلة على اشرطة كاسيت أو إدخالة على

الكمبيوتر أو برمجته على اسطونات ضوئية ألا بموافقة الناشر خطياً

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التقريـــــظ

الحمدُ لله ، والصلاةُ والسلامُ على محمد رسول الله ، وبعد

فإن التراث الصوتي العربي حافل بالأفكار العلمية المتميزة التي تدل على إدراك علماء السلف لطبيعة الأصوات اللغوية ، وما يلحقها في التركيب من تغييرات وظواهر صوتية ، وبلغت المؤلفات التي تُعْنَى بدراسة الأصوات اللغوية العشرات ، وقد كتبها علماء العربية وعلماء قراءة القرآن وغيرهم من المهتمين بدراسة الأصوات ، لكن ما كتبه علماء القراءة والتجويد خاصة يتميز بالعمق والشمول والاستمرارية ، ويعكس ذلك مقدار العناية المستمرة بالقرآن الكريم والحرص على إتقان تلاوته على اختلاف الأماكن والأزمان.

وكُتِبَتْ عشرات المؤلفات في علم التجويد ، وكان من أنفع وأحسن وأعظم ما أُلِّفَ في هذا العلم وصُنِّفَ فيه منظومة شيخ القراء الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ ، المسماة : المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه ، والمشهورة بالمقدمة الجزرية ، وقد شرحها كثير من العلماء ، وتجاوزت تلك الشروح الخمسين شرحاً ، وقد طبع كثير منها ، وبقي قسم آخر مخطوطاً ينتظر التحقيق .

ولعل كثيراً من دارسي الأصوات اللغوية في زماننا يصعب عليهم الاطلاع على المادة الصوتية في تلك الشروح ، ومن ثم جاء هذا العمل : (النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية) ليقرب تلك المادة إلى الدارسين من المهتمين بعلم التجويد وعلم أصوات العربية ، مستخلصاً من ثلاثة عشر شرحاً من شروح المقدمة ، مطبوعة ومخطوطة ، وهي من أهم وأشهر تلك الشروح.

وأصل هذا الكتاب رسالة علمية متميزة حصل كاتبها على شهادة الدكتوراه من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الموصل سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م ، وقد حظيت بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الوهاب العدواني ، وكان لي شرف المشاركة بمناقشة كاتبها ، الذي سبق له تحقيق شرح من أهم شروح المقدمة ، وهو كتاب

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(الطرازات المعلمة في شرح المقدمة) لعبد الدائم الأزهري المتوفى سنة ٨٧٠هـ ، وهو تلميذ ابن الجزري ناظم المقدمة .

ومن أهم ميزات هذا الكتاب اختصار الطريق أمام الباحثين في المقدمة الجزرية خاصة وعلم أصوات العربية عامة ، فهو يقدم المادة الصوتية المبثوثة في شروح المقدمة الجزرية مجموعة في مكان واحد ، محققة على أصولها من كتب التراث ، ومن رغب في الاستزادة أمكنه الرجوع إلى أصول هذا الكتاب .

أسأل الله تعالى لمؤلفه التوفيق لكتابة أعمال أخرى تخدم القرآن الكريم ولغته العربية المباركة ، إنه ولي التوفيق.

أ . د. غانم قدوري الحمد

جامعة تكريت

٢٠/ ٥/ ٢٠٠٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الإهداء

أستاذيّ الفاضلين. .

الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد
والأستاذ الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني

حبّاً . . ووفاءً . . وامتناناً. .

الى. . ذلك الصوت النابض في أعماقي. .

نزار

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المحتويات

- مقدمـــة وتمهيـــد. ١٣
- المقدمة الجزريّـة – المتن. ٢٤

القسم الأول

المدخل الوظيفي إلى النصوص الصوتية

في مشاهير شروح المقدمة الجزرية

- المقدمة الجزرية – الناظم والمنظومة. ٣٥
- كشاف مكتبة المقدمة – الشروح والحواشي. ٤٧
  - توطئـــــة. ٤٧
  - الشـروح المقطـوع بهـا. ٤٩
  - الشـــروح >< الحواشـــي. ٥٥
  - الشـروح المظنـون بهـا. ٥٨
  - الحواشـــــي ٦٨

الحواشي الموضوعة على المقدمة. ٦٨

الحواشـــــي الموضـــــوعة علـــــى الشـــــروح المشـــــهورة ٧٠

- الشـروح المعتمـدة فـي توليـف الشـرح الواحـد – العنوانـات والرمـوز ٧٣
  - الحواشـــي المفهمـــة فـــي شـــرح المقدمـــة: (ابـــن ٧٣
  - الطـــرازات المعلمـــة فـــي شـــرح المقدمـــة: ٧٣
  - الحواشـــي الأزهريـــة فـــي حـــل ألفـــاظ المقدمـــة الجزريـــة: ٧٤
  - الفصـــول المؤيـــدة للوصـــول إلـــى شـــرح المقدمـــة: ٧٥
  - اللآلـــئ الســـنية فـــي شـــرح المقدمـــة الجزريـــة: ٧٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- الـــدقائق المحكمـــة فـــي شـــرح المقدمـــة: (الأنصـــاري). ٧٦
- الفوائـــد الســـرية فـــي شـــرح المقدمـــة الجزريـــة: (التـــاذفي). ٧٧
- شرح المقدمة الجزرية: (طاش كبري زادة). ٧٧
- المـــنح الفكريـــة علـــى مـــتن المقدمـــة الجزريـــة: (القـــاري). ٧٨
- الفوائـــد المســـعديّة فـــي حـــل [المقدمـــة] الجزريـــة: ٧٨
- الجـــواهر المضـــيّة علـــى المقدمـــة الجزريـــة: (الفضـــالي). ٧٩
- الفوائـــد المفهمـــة فـــي شـــرح الجزريـــة المقدمـــة: (ابـــن ٧٩
- التعليقات الوفية على متن الجزرية: (الغزّي). ٨٠
- التركيـــب المنهجـــي للأبيـــات الصـــوتية فـــي المقدمـــة. ٨١
- نصوص مقدمات الشراح:..... ٩٠
- توطئـــــــــة. ٩١
- مقدمـة ابـن النـاظم. ٩٤
- مقدمـة الحديـدي ٩٦
- مقدمـة الأزهـري. ٩٨
- مقدمـــة العـــوفي. ١٠٠
- مقدمـة القسـطلاني. ١٠٣
- مقدمـة الأنصـاري. ١٠٥
- مقدمـــة التـــاذفي. ١٠٦
- مقدمـــــــــة طـــــــــاش كبـــــــــري ١٠٩
- مقدمـــة القـــاري. ١١٢
- مقدمـــة المســـعدي. ١١٤
- مقدمـــة الفضـــالي. ١١٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- مقدمة ابن يالوشة. ١٢٠
- مقدمة الغزّي. ١٢٢

القسم الثاني

الشرح المؤلف الواحد للأبيات الصوتية في المقدمة

- باب مخارج ١٢٥
- باب الصفات. ١٧١
- باب معرفة التجويد..... ٢٠٤
- باب الترقيق. ٢٢٧
- باب الراءات..... ٢٣٨
  - فصل: الراءات..... ٢٣٨
  - فصل: اللامات..... ٢٤٧
- باب التفخيم. ٢٥٠
- باب إدغام المتماثلين ٢٦٣
- باب الضاد والظاء. ٢٧٢
  - فصل: التحذيرات..... ٣٠٤
- باب الميم والنون المشددتين والميم ٣٠٧
- باب النون الساكنة ٣١٢
- باب المد والقصر. ٣٢٦
- الخاتمة. ٣٥٠
- ثبت المصادر والمراجع. ٣٥٢
  - المخطوطات والمصورات ٣٥٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- الرسائل والاطاريح ٣٥٢
- الكتب المطبوعة. ٣٥٣
- البحوث والنصوص المنشورة في الدوريات والكتب ٣٧٠
- المواقع الالكترونية على شبكة ٣٧٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة وتمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أتم الحمد، وصلى الله على مصطفاه المجتبى محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد ...

فمن تمام الحمد أن يعرف المرء في نفسه منة الله - تعالى - عليه بكل شيء، حتى بالشوكة التي يشاك بها، فيصحو من الغفلة لحظة الجفلة، وليعلم أن الله - سبحانه - بالغ أمره في مخلوقه، أن خلقه الخلقة السوية من الطين، وذرأه على الأرض، لا يملك من حاله فيها غير أنفاسٍ يتنفسها، ولقيمات يتبلغ بها، وآثار يحدثها لبقاءٍ لا يدوم بالقوة والفعل. غير العمل الصالح والذكر الحسن، وحسب هذين تجارةً لا تبور أن يكونا أكبر المنن الإلهية على العباد، ويكفي (العلم) شرفاً أن يكون عملاً صالحاً لصاحبه، وذكراً حسناً له بين الناس، وحين يكون هذا العلم بركة من بركات القرآن الكريم، فأكرم به من قنية، وأكرم به من تجارة إلى يوم الوعد الموعود، ألم يُجْر - تعالى - نهر البصيرة على لسان نبيّه (ﷺ) بقوله العظيم: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۞ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ / النمل - ٩١، ٩٢، ٩٣ ﴾، حتى يأخذ المسلم أهبته للعطاء على هذه البصيرة السمحاء، كما فعل المهتدون الهداة من كل جيل، وفي صدارتهم (أهل القرآن)، أولئك الذين أنشأوا لنا مكتبة جليلة، اغتنت بكل ضرب من ضروب العلم بأسرار الكتاب العظيم، ستبقى مشرعة الأبواب - بإذن الله - حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ما دام (القرآن الكريم) خدين القلوب، وربيع الصدور، وزاد العقول والالسنة والأقلام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقد أخذ (علم القراءات) كما عرف عند المشتغلين به موقعاً من مواقع الصدارة بين العلوم القرآنية كلها، لأنه و(علم التجويد) منطلقان لكل معرفة قرآنية، فهما يتباريان وعلم (التفسير) في تحقيق كل الفوائد القرآنية كتفاً – كما يقال – إلى كتف، مع قول من قال فيه: " إنه واسطة عقد العلوم القرآنية، وبيت قصيدها، وذروة سنامها "، لأنه الأساس الذي يقوم سائر هذه العلوم عليه، فإحسان (القراءة) مفضٍ إلى كل حسنة من حسنات الضبط في اللفظ والمعنى، ولا يكون هذا الإحسان – بوصفه غرضاً منشوداً: مدخلاً ومخرجاً – إلا بذخيرتين جليلتين :

– علم القراءات: وهو المختص بمعرفة ما نقل منها عن النبي (ﷺ) بالتواتر، رجلاً عن رجل، أو لساناً عن لسان، وقد عرفت هذه المعرفة لدى أهلها بأنها: (علم الرواية).

– علم التجويد: وهو المختص بدراسة (مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها في الأداء)، ولا يكون ذلك إلا برياضة ألألسنة على أدق وجوه النطق بالحروف والصفات بموجب الأحكام المقررة لها، وقد عرفت هذه الدراسة لدى أهلها بأنها: (علم الدراية)، وكان الباعث على حيازة هذه الذخيرة (العملية) تلو تلك الذخيرة (النظرية) ذلك الحذر العظيم من (اللحن الخفي) الذي خشي (علماء التجويد) منه عند قراءة القرآن الكريم، كأن يقرأ القارئ فلا يعطي الحرف ما يستحقه من صفة، ولا يمكّنه من مخرجه الصحيح، فيحدث من قلة معرفته (تطنيناً) بالنونات – كما يقال، أو (تكريراً) للراءات، وما شاكل من عيوب الأداء المحذور منه، لأنه يخرج القارئ عن (سنن السلامة) في القراءة، وقد جرى التأسيس العلمي لقواعد تلك السنن أول ما جرى بالتجريب والمشافهة، وذلك بدراسة كل صوت من أصوات اللغة العربية بشكل منفرد، حتى يلحظ ما يطرأ عليه من التغيير في أثناء مجاورته لهذا الصوت أو ذاك في مجرى التركيب والقراءة، وكانت للعلماء في ذلك ملاحظ مقررة، سجلوها في صدور كتبهم، حين شرعوا بتحرير المؤلفات في (علم التجويد)، وكان منهجهم في العمل مختلفاً عن منهج اللغويين الذين اشتغلوا بعلم (الصرف)، وعنوا في دراسة (الألفاظ) من جهة ما يكون فيها من صحة البناء أو الإعلال أو الإبدال، وما إلى ذلك، وكأن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مسعاهم قد اتجه إلى معرفة (اللحن الجلي) الذي يعتور أبنية الألفاظ العربية، فيحدث فيها ما يحدثه من ظواهر غير مأمونة على سلامتها، وهذا المنهج المختلف عن منهج (علماء التجويد) قد أعطى لكل من علمي (التجويد والصرف) ضرورته الكبرى، حتى أصبح كل منهما (قمة وقيمة) في الوقت نفسه، قمة: لأنه مرقى صعب، وقيمة: لأنه عمل علمي جليل له منطلقاته وغاياته وأصوله وقواعده وآثاره في النظرية والتطبيق، فليس في مقدور الدارس التخلي عن تحصيل الفوائد الناجمة عن العلمين معاً، ما دام ساعياً في نفسه مسعى (التخصص) بهذه الطاقة أو تلك في العلوم القرآنية واللغوية.

أما كاتب هذه السطور فقد تعلق بهذا المسعى تعلقاً حثيثاً، مذ سلك نفسه مسلك (التحقيق)، وارتبط في باكورة أعماله في الدراسات العليا بأثر نفيس من آثار العلماء في (علم التجويد)، وليقل في هذا الموضع من مقدمته هذه: بأثر (نفيس سعيد) من تلك الآثار، وهو يعني بوصف (السعادة): تلك الحظوة التي نالتها: مقدمة شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، المشهور بـ: (ابن الجزري)، المتوفى سنة: (٨٣٣ هـ) في (علم التجويد) عند قرائها الذين أقاموا على قراءتها ودراستها، وألفوا لها الشروح وحرروا الحواشي، حتى نشأت لديهم مكتبة خاصة، يمكن أن تسمى هنا: (مكتبة المقدمة الجزريّة في علم التجويد)، وحالها في هذه السعادة كحال (ألفية ابن مالك النحوية) لدى أهلها، الذين ألفوا عليها كذلك أكثر من (أربع مئة) عمل علمي، بحسب ما أحصاه أحد الدارسين *، ولو لم تكن (الألفية) المذكورة منظومة سعيدة، لما حظيت بمثل هذه المنزلة عند دارسي النحو العربي، وكان قبلها في هذه السعادة النحوية: (كتاب سيبويه)، و(جمل الزجاجي)، و(لمع ابن جني)، و(مفصل الزمخشري)، وكذلك: (ألفية العراقي)، و (مقدمة ابن الصلاح) في علم مصطلح الحديث، والأمثلة عديدة على ما أشرنا إليه من سعادات (المتون العلمية) لدى مؤلفيها، ولدى المنتفعين بها، وحين تكثر المؤلفات على أي متن من المتون، فذا دليل – لا شك فيه – على قيمة

* الدكتور عبد الجبار احمد صالح السنبسي في أطروحته للدكتوراه: (المنهج السالك إلى مقاصد ألفية ابن مالك: لمحمد أمين بن خير الله ألعمري الموصلي المتوفى سنة: (١٢٠٣) – تحقيق ودراسة)، تنظر: مقدمة التحقيق: ٨٧-١٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ذلك المتن في ذاته وفي أثره، وهذا هو الذي حدث لمقدمة ابن الجزري في علم التجويد، تلك التي نظمها في (مئة وسبعة) أبيات على التحقيق، وقال في البيت الرابع من مقدمتها :

وبعد: إن هذه مُقدمهْ في ما على قارئه أن يعلمهْ

أي: قارئ القرآن الكريم، وهو يعني: أن يعلمه من مخارج الحروف والصفات والوقوف والابتداء والقطع والوصل ورسم المصحف، ومن نتائج النظم المذكور أن اشتهرت (المقدمة) نفسها لدى المهتمين بها بعنوان: (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه)، وغالباً ما تداولها دارسوها بعنوان: (المقدمة الجزريّة)، وألفوا عليها الشروح كثيراً بهذا العنوان المختصر، وممن شرحوها مبكرين أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري، المشهور بـ: (ابن الناظم)، وقد علق شرحه عليها بعنوان: (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة)، ثم تلاه عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري، وهو تلميذ ناظمها، بتأليف شرحين، عنوان المنشور منهما بتحقيقنا سنة: (١٤٢٤/ ٢٠٠٣): (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة)، وكان الحديدي قد اعتنى بالمنظومة حفظاً، وأتقنها على ناظمها معنى ولفظاً.

وها أنا ذا أعود أدراجي إلى (المقدمة الجزريّة) مرة أخرى، لأعمل فيها عملاً آخر متفقاً في الروح – أعني: في التحقيق – مع ذلك الشرح وغيره من شروحها، ولكنه مختلف عنه في المنهج والتشكيل، وهو المنهج الذي سأسميه في هذا الموضع من مقدمتي المتواضعة هذه: (توليف النص الواحد)، أعني: تصنيف نص واحد يشرح (المقدمة الجزريّة) بنصوص مستلة من مجموعة شروح مختارة لها، حصلت عليها مخطوطة أو مطبوعة، وهي في عددها: (ثلاثة عشر) شرحاً من مكتبة كبيرة من الشروح، سأفرد ذكر الشروح (الثلاثة عشر) في مسرد خاص في معرض هذه الدراسة، ولكنني لم أصنع نصاً واحداً لشرح (المقدمة) من أولها إلى آخرها، بل سأقتصر على ما وصفته بعنوان: (النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزريّة – قراءة وتوليف)، وقد اقتضت (القراءة) دراسة لا تذهب إلى تحليل (المادة الصوتية) نفسها – كما قد يظن، لأن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هذا ليس من غرضنا البتة، والمادة في شرحنا (المؤلف) الجامع للنصوص سيكون مليئاً بالكلام المفصل في مجال الدرس الصوتي، بل ستذهب إلى التعريف المقتصد بـ (المقدمة الجزريّة) نفسها، بعد التعريف بناظمها – رحمه الله، ومن ثم بالشروح المؤلفة عليها، وبالشروح المختارة لتصنيف شرحنا الواحد الجامع للمادة الصوتية المفرغة فيها، وقوام ذلك: (أربعة وستون) بيتاً من متن (المقدمة) كلها، ابتدأت وانتهت بما يأتي :

٩ – مخارج الحروف سبعةً عشر على الذى يختاره من اختبر

٧٢ – وجائز إذا أتى منفصلا أو عرض السكون وقفاً مُسْجَلا

والكلام في هذا البيت الأخير على (المد)، ومعنى: (المُسْجل): (المطلق)، والمراد: سواء كان السكون: للوقف، أو للإدغام، أو كان بإشمام، ولا مدّ مع (الرَوم) ولا توسط، لأنه – كما قال الشراح – كالأصل، وكل هذا مفصل في مواضعه من هذه المدونة العلمية، بمقدور القارئ أن يطلبه فيها.

وإذا كانت لكل عنوان مقاصد فلسفية نظرية لدى واضعه، فبإمكاننا تلخيص مقاصدنا بالعنوان الذي أثبتناه – آنفاً – بما يأتي :

- إيثار مصطلح: (نص) على مصطلح: (مبحث)، لأننا سنحرص على نقل نصوص الشراح بألفاظها على الوجه الذي سنلقي الضوء عليه بعد قليل.
- الذهاب في النقل إلى (مشاهير الشروح) دون (مغامرها) – إن صح الوصف، لان الشروح كثيرة جداً، ضاع منها ما ضاع، وبقي ما بقي، مما تردد بين الشهرة الواسعة بالنشر، وبين الخفاء أو قلة الذكر، وقلة التداول لبقائه مخطوطا في المكتبات، وما كان بالمستطاع الرجوع إلى كل الشروح الباقية مشهورة ومغمورة في تصنيف نصنا الواحد منها.

وقد اتخذنا للشروح المختارة للجمع منها رموزاً لفظية من أذكار مؤلفيها، كأن نقول: (ابن الناظم / الحديدي / التاذفي / الفضالي / القسطلاني)، نعني: شرحاً بعينه لمؤلفه، على ما سيأتي بيانه في موضعه من هذه الدارسة التعريفية، أي: قبل الدخول في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تصنيف (النص الواحد) على منهج لم يحذ – فيما نزعم – على مثال سابق في الفكرة والتقسيم والعرض العلمي للمادة الصوتية، وإن كان في شكله العام – أي: في تقسيمه – سيستهدي بأبواب (المقدمة الجزريّة) نفسها – واحداً واحداً على ترتيب أبياتها التي احتاجت منّا في بعض المواضع إلى تحقيق لفظي وضبط بالشكل، وقد استلزم تصنيف (النص الواحد) قراءة عبارات الشراح كلهم لكل بيت قراءة خاصة قبل اختيار العبارة (الدالة المستوعبة منها لكل مقاصد ابن الجزري في نظمه لذلك البيت)، لتكون من ثم هي الحقيقة لدينا بالإثبات بالنصّ، أو بالتصرف المحدود، أو بالزيادة الضمنية المحصورة بين العضادتين: [...] على منهج المشتغلين بتحقيق النصوص، فإذا تضمن سياق هذا الشارح أو ذاك نصاً منقولاً من أحد مصادره، كأن يكون من كتاب: (الرعاية – لمكي بن أبي طالب القيسي) مثلاً، أو من: (شرح الشاطبية – للجعبري)، أو من كتابي: (النشر أوالتمهيد – لابن الجزري)، أو غير ذلك من مصادر الشراح الكثيرة المتنوعة، فقد حرصنا على إرجاع (النص) إلى مصدره الموجود بين أيدينا بالضرورة، زيادة في الضبط والتحقيق، ولكننا لم نتسع اتساعاً كبيراً في هوامشنا المليئة بالرموز اللفظية للشروح المعوّل عليها في عملنا، حتى لا يطغى الشيء على الشيء، وليجيء العمل في شكله الأخير على وجه من الاقتصاد والتركيز وقلة الفضول، لأنه بحكم مادته واسع ومبسوط، لا يسع جامعه ومحققه أن يسقط منه شيئاً غير مكرر، أو شيئاً مكتوباً في متون الشروح بأكثر من عبارة، وكثيراً ما واجهتنا هذه الحالة العلمية، فكنّا نتأتّى لها بحسن الاختيار، حتى لا نثبت إلا العبارة المناسبة في مكانها بنص كاتبها في الأعم الأغلب، وكان من شرطنا ألا نبقي أثراً دالاً على ذلك الكاتب، ما دام الغرض لدينا هو مطلبه العلمي في المتن، ورمزه اللفظي في الهامش، وربما جاء (الرمز) واحداً لا يشير إلا إليه، وقد يجيء الرمزان ... أو الثلاثة ... أو الأربعة ... فصاعداً، حتى نصل إلى حالة نقول فيها: (الشروح كلها)، والمقصود: أن المعلومة مجمع عليها – أو تكاد – لدى الشراح كافة، فهي لا تنسب إلى هذا أو ذاك أو ذلك منهم، وقد كانت هذه التجربة العلمية مركباً صعباً، نشدنا فيه: سعة القراءة، ودقة المقابلة، ووضوح العبارة نُشداناً

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كبيراً، ولا نزعم أننا قد أصبنا هدفنا في كل مرة إصابة دقيقة، بمقدار ما تصورنا أننا اقتربنا منه اقتراباً مشعراً بتحقيق المطلب العلمي بسلامة وارتياح، ومن الملاحظ الجديرة بالتسجيل هنا: التنبيه على أن الشروح كلها قد لزمت عبارات موحدة في كثير من المواضع، فلم يكن من المتعذر التمسك بالعبارة، كما وردت في أقدم الشروح، لأنه – كما بدا لنا – المصدر الأول لتلك المعلومة من الأساس، كأن تكون من فكر ابن الناظم ... أو الحديدي ... أو الأزهري ... وصولاً إلى آخر الشراح (الثلاثة عشر) الذين عوّلنا على شروحهم في تصنيف نصنا الواحد هذا، وربما كان (الشرح الأقدم) قد نقل من كتاب قديم من كتب اللغة، أو الأصوات، أو القراءات، ثم تسرب ما نقله إلى كل الشروح التي تلت ذلك الشرح، فلم نر ضرورة لاستعمال وصف منهجي جاهز – كما يقال – من قبيل: (الشروح كلها باختلاف عبارة / أو باتفاق عبارة)، وطريقتنا في ترتيب ذكر الشروح في كل هامش من شأنها أن تشعر القارئ بأن العبارة هي المنقولة من الشرح الأول في الأعم الأغلب، وقد كان هذا كله من دقائق عملنا في القسم الثاني من هذا العمل العلمي، الذي جعلناه في قسمين، ثانيهما بعنوان: (الشرح المؤلف الواحد للأبيات الصوتية في المقدمة)، وقد ألقينا الضوء الكافي فيما تقدم على مفهوم: (القراءة والتوليف) في مجمل عملنا في القسم المذكور.

أما (القسم الأول) فلم يعدُ لدينا أن يكون من ضرورات التقديم الوظيفي للعمل في القسم الثاني، ومن أجل هذا جعلناه بعنوان: (المدخل الوظيفي إلى النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزريّة)، وقد أفرغنا مادته في أربعة مداخل مهمة :

الأول: التعريف الموجز بالمقدمة (الجزريّة) من ترجمة لمؤلفها، وإضاءة لمضمونها، وتكشيف للمكتبة المؤلفة عليها، وقد كانت لحاجي خليفة وإسماعيل البغدادي وغانم قدوري الحمد جهود سابقة في هذا التكشيف، ولجمال السيد رفاعي وعزة بنت هاشم معيني ومحمد سيدي محمد محمد الأمين جهود لاحقة للثلاثة الفضلاء المذكورين في المجال نفسه، فضلا عن فوائد جليلة لآخرين، دخلت في (الكشاف) الذي أعددناه دخولاً لازماً، فاغتنى بها غنى ملحوظاً وحميداً، لا يسعنا غير التنويه به في هذا المقام،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولكي يعلم مقدار التفاوت في أعداد (الشروح والحواشي) التي سجلها الستة المذكورون – لا بل (السبعة)، ونحن بينهم وعلى أعقابهم – نثبت الثبت الأتي :

<table>
<tr><td>حاجي خليفة
١٢</td><td>إسماعيل البغدادي
٨</td><td>غانم قدوري الحمد
١٤</td><td>جمال السيد رفاعي
٤٠</td></tr>
<tr><td>عزة بنت هاشم معيني
٥٢</td><td>محمد سيدي محمد محمد الأمين
١٠</td><td colspan="2">نزار خورشيد العقراوي
أولا: ٢٢ ثانيا: ٩١</td></tr>
</table>

وقد سلكنا عملنا بين أعمال الستة بذكر (اثنين وعشرين) شرحا في الموضع الأول المذكور في هذا الثبت، لأننا نومئ إلى عملنا السابق في التكشيف الذي قمنا به في صدر رسالتنا للماجستير سنة: (١٤٢٠/ ٢٠٠٠)، ثم نشرناه بعد (ثلاث) سنوات في مقدمة تحقيق: (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة – للحديدي الأزهري، المتوفى سنة: ٨٧٠)، وستكشف الأيام بالتأكيد – كما يقال – عن شروح وحواشٍ أخرى، تمكن إضافتها إلى أكبر الأرقام المذكورة في هذا الثبت، ولا نستبعد أن يحرر أهل العلم في المستقبل شروحاً وحواشي أخرى، يكون من حقها الدخول في أي كشاف جديد بعد الكشاف الذي سنورده في هذه الدراسة، وليس الغرض لدينا بيان التفاوت، بمقدار ما هو تأطير للمجهول، وإعلام به، وتوقّع لما هو أوسع منه.

الثاني: التعريف الوظيفي بالشروح المعول عليها في تصنيف شرحنا الواحد للنصوص الصوتية المأخوذة من متونها، وقد عرّفنا بمؤلف كل شرح تعريفاً موجزاً، وأثبتنا (الرمز اللفظي) الذي سيعرف به في هوامش عملنا، ولم تكن ترجمتنا له أوسع من (صورة قلمية صغيرة) جدا – كما يقول نقاد الأدب – لشخصيته العلمية، ولكنها صورة لم تأخذ لدينا مساربها في الاتساع، حتى تصير سيرة مفصلة لمؤلف ذلك الشرح،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لأن ذلك لم يكن من غرضنا، وكان لعمر رضا كحّالة – نعني: للتراجم الموجزة التي حررها في معلمته: معجم المؤلفين – أثر في هذا المطلب العلمي، فقد كفل لنا القراءة السابقة عن أولئك الشراح في مصادر الترجمات القديمة لهم، فضلاً عن المتاح عنهم من المعلومات في بعض مصادره الحديثة، لأنه يترجم للواحد منهم – كعادته في مجمل كتابه – الترجمات الصغيرة بالأسماء والكنى والألقاب وسنوات الولادات والوفيات والأوصاف العلمية وذكر المشهور وحده من المؤلفات، حتى الصيرورة إلى ذكر الموارد المستقى منها، مخطوطة أو مطبوعة، قديمة أو حديثة، عربية أو استشراقية، ولسنا مع من يرى الرجوع الى كتابه اتجاهاً غير علمي، لأن (العلمية) بهذا المفهوم لا تعنى إلا مراجعة الأصول القديمة وحدها، وكأنَّ الرجل قد ألّف كتابه عبثاً، ولم يسد به يداً بيضاء إلى كل المتطلعين إلى معرفة (أحوال المؤلفين) بإيجاز من القديم إلى الحديث، وكأنه لم ينب عن قرائه بالرجوع إلى تلك (الأصول)، لينقل منها الزبد والفوائد والخلاصات عن هذا المؤلف أو ذاك.

الثالث: الاكتفاء من متون الشروح المعوّل عليها بنصوص مقدماتها، فقد حرصنا على إثبات تلك المقدمات، ليعبر بها كل واحد من الشراح عن حقيقة شرحه بعبارته الخاصة، فوجود نص مقدمته في صدر عملنا هذا ذكرى صريحة لذلك المؤلف، وأثر محمود من آثاره، وإفصاح بقلمه أو بإملائه عن مضمون شرحه، وبمقدور القارئ أن يُنعم النظر في (نصوص) تلك (المقدمات) على اختلافها طولا وقصراً، خفة وثقلاً، كما سنفعل بعد كل (مقدمة) سنثبتها، ليستخرج منها ما ينفعه في تحصيل المعرفة المناسبة ... أو اللازمة عن كل شرح قبل قراءته، لما قمنا به من إذابة ذلك الشرح مع بقية الشروح في (شخصية الشرح الواحد)، على المنهج الذي ألمحنا إليه – آنفا.

الرابع: الاجتهاد في تصوير: (التركيب المنهجي للأبيات الصوتية في المقدمة) بحرية علمية منضبطة، وصولا الى إقرار (التركيب) الذي يناسبنا في تصنيف شرحنا الواحد لتلك الأبيات، وكانت حصيلة ذلك إجراء (أربعة) وجوه من (التعديل) في توزيع الأبيات في أبوابها وفصولها، بعيداً عما كان الشراح (الثلاثة عشر) قد تمسكوا به، كل من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جهته، وبطريقته الخاصة، وقد مسّ ما أجريناه من التعديل: التقسيمات والعنوانات وحدها، دون السياقات ومجاري التعبير في الأبواب والفصول.

وقد بدا لنا من اجل هذا كله أن نقول ببعض الشجاعة: إن عملنا هذا لم يحذ على مثال سابق، لأننا على يقين من أن الدراسات الحديثة تتسع لكل تجربة من تجارب البحث العلمي، ونحن نعد ما قمنا به تجربة جديدة في هذا المضمار، لها خصائصها حقاً ... ولها نقائصها حتماً، ولنا فيها تعب (الاجتهاد)، وهو أجران للمصيب، وأجر للمخطئ. وما نحسب أننا قد تنكبنا سنة كريمة من سنن أهل العلم في هذا الصنيع، ونحن قد عقدنا النية – والحمد لله – على اللحاق بغبار آثارهم في زمن رديء، ظالم غالب، أتى العزائم من أصولها، والمقاصد من مداخلها، والأغراض من سمات البراءة والنقاوة والسلامة والشرف فيها، فأقلقها وأفسد أحوالها، والسعيد ... السعيد من حباه الله – تعالى – نية خالصة لوجهه الكريم، يكتب بها لنفسه ... وللخلّص من أهل العلم ما وسعه أن يكتب، مع هموده في الهمة ... وحدود في الطاقة ... ولكن برجاء بعيد في التوفيق ... وإذا كنت ذلك السعيد – بعون الله، فإن من صلاح النية الاعتراف لكل ذي فضل بفضله عليّ في إعداد هذه الأطروحة المشرَّفة بخدمة (القرآن الكريم) في المبدأ والمعاد، وهم طائفة من اهل العلم والكرم، لا أخضع أذكار أصحابها في هذا الموضع لحصر الأسماء، لأنها كثيرة ... وكثيرة جداً، ويكفيني هنا إجزال شكري الجميل لكل من نفع بكلمة ... أو أعار كتابا ... أو أنار ظلمة ... أو مهّد طريقاً ... أو أعان على ضعف، وإن شكرت أحداً باسمه، فثمة رجلان، أذكر البعيد منهما باسمه – أعني: أستاذي الفاضل (الدكتور غانم قدوري الحمد) في جامعة تكريت، فقد كان حاضراً معي في إعداد هذه الأطروحة دائماً بالكلمة الصادقة ... والتوجيه السديد ... والنفع الغامر، بالكلمة او المقالة او الكتاب، جرياً على عادته من الالتزام بآداب العالم والمعلم، فله مني غاية ما أستطيع من الإمساك عن الشكر المكتوب له، لأن الشكر – وحده – لا يفيه حقه من الوفاء، وهو البعيد الحاضر في النفس مذ عرفته، وعرفني قبل سنوات، وأذكر القريب باسمه أيضاً – أعني: أستاذي الفاضل (الدكتور عبد الوهاب

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

محمدعلي العدواني) في جامعة الموصل، فقد استقبلني طالباً في قسم اللغة العربية في (كلية الآداب)، ورعى نشأتي فيها، ومنحني ما منحني من كلمات التشجيع حين اختبرني رئيساً للجنة مناقشتي في رسالتي للماجستير، هناك في جامعة تكريت في: (٢١/ ٢/ ٢٠٠٠)، وحين صرت إليه في الإشراف على إعداد أطروحتي للدكتوراه، فاقترح عليّ عنوانها، ورسم منهجها، وتابع عملي فيها، ولم أجد لديه ما يحملني على الشكر المكتوب له أيضا، وأنا أعلم من عادته أنه يلتمس الدعاء، ولا ينتظر الشكر، لأن (المعلم) في شخصه لا يريد قشرة الاعتراف بالجميل، بل ينشد (لبّ الآصرة العلمية) التي ينشؤها في نفوس طلبته، فهو يلقاهم بغير حساب ... ويقبل عليهم ... لا يكلّ ... ولا يمل، كما لقيني، وأقبل عليّ مذ عرفته، وعرفني – كذلك – قبل سنوات، منحه الله أجر ما أحسن عملاً في نفسه ... وفي طلبته، فلتكن حروف هذا الكتاب كلها ألسنةً تبّره وتدعو له، والحمد لله في الختام، كما كان في البدء، إنه – تعالى – ولي النعمة، ولي التوفيق.

نزار خورشيد مامه العقراوي

الموصل: الجمعة ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المقدمة الجزرية - المتن

بسم الله الرحمن الرحيم *	
١ يَقُـــولُ رَاجِـــي عَفْـــوِ رَبٍّ سَامِـــعِ	(مُحَمَّـــدُ بْـــنُ الْجَـــزَرِيِّ الشَّافِعِـــي)
٢ (الْحَمْـــدُ للَّـــهِ) وَصَلَّـــى اللَّـــهُ	عَلَـــى نَبِيِّـــهِ وَمُصْطَفَـــاهُ
٣ (مُحَمَّـــدٍ) وَآلِـــهِ وَصَحْبِـــهِ	وَمقـــرِئِ الْقـــرْآنِ مَـــعْ مُحِبِـــهِ
٤ (وَبَعْـــدُ) إِنَّ هَـــذِهِ مُقَدِّمَـــهْ	فِـــي مَـــا عَلَـــى قَارِئِـــهِ أَنْ يَعْلَمَـــهْ
٥ إِذْ وَاجِـــبٌ عَلَيْهِـــمُ مُحَتَّـــمُ	قَبْـــلَ الشُّـــرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُـــوا
٦ مَخَـــارِجَ الْحُـــرُوفِ وَالصِّفَـــاتِ	لِيَلْفِظُـــوا بِأَفْصَـــحِ اللُّغَـــاتِ
٧ مُحَـــرِّرِي التَّجْوِيـــدِ وَالمَوَاقِـــفِ	وَمَـــا الَّـــذِي رُسِـــمَ فِـــي المصَاحِـــفِ
٨ مِـــنْ كُـــلِّ مَقْطُـــوعٍ وَمَوْصُـــولٍ بِهَـــا	وَتَـــاءِ أُنْثَـــى لَـــمْ تَكُـــنْ تُكْتَـــبْ بِـــ: هَـــا
باب مخارج الحروف	
٩ مَخَـــارِجُ الحُـــرُوفِ سَبْعَـــةَ عَشَـــرْ	عَلَـــى الـــذِي يَخْتَـــارُهُ مَـــنِ اخْتَبَـــرْ
١٠ فَأَلِـــفُ الجَـــوْفِ وَأُخْتَاهَـــا وَهِـــي	حُـــرُوفُ مَـــدٍّ لِلْهَـــوَاءِ تَنْتَهِـــي
١١ ثُـــمَّ لأَقْصَـــى الحَلْـــقِ هَمْـــزٌ هَـــاءُ	ثُـــمَّ لِوَسْطِـــهِ فَعَيْـــنٌ حَـــاءُ
١٢ أَدْنَـــاهُ غَيْـــنٌ خَاؤُهَـــا وَالْقَـــافُ	أَقْصَـــى اللِّسَـــانِ فَـــوْقُ ثُـــمَّ الْكَـــافُ
١٣ أَسْفَـــلُ وَالْوَسْـــطُ فَجِيـــمُ الشِّيـــنُ يَـــا	وَالضَّـــادُ مِـــنْ حَافَتِـــهِ إِذْ وَلِيَـــا
١٤ لاضْـــرَاسَ مِـــنْ أَيْسَـــرَ أَوْ يُمْنَاهَـــا	وَالـــلاَّمُ أَدْنَاهَـــا لِمُنْتَهَاهَـــا
١٥ وَالنُّـــونُ مِـــنْ طَرَفِـــهِ تَحْـــتُ اجْعَلُـــوا	وَالـــرَّا يُدَانِيـــهِ لِظَهْـــرٍ أَدْخَـــلُ
١٦ وَالطَّـــاءُ وَالـــدَّالُ وَتَـــا مِنْـــهُ وَمِـــنْ	عُلْيَـــا الثَّنَايَـــا والصَّفِيْـــرُ مِسْتَكِـــنْ
١٧ مِنْـــهُ وَمِـــنْ فَـــوْقِ الثَّنَايَـــا السُّفْلَـــى	وَالظَّـــاءُ وَالـــذَّالُ وَثَـــا لِلْعُلْيَـــا
١٨ مِـــنْ طَرَفَيْهِمَـــا وَمِـــنْ بَطْـــنِ الشَّـــفَهْ	فَالْفَـــا مَـــعَ اطْـــرَافِ الثَّنَايَـــا المشْرِفَـــهْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١٩	لِلشَّفَتَيْـــنِ الْـــوَاوُ بَـــاءٌ مِيْـــمُ	وَغُنَّـــــةٌ مَخْرَجُهـــا الخَيْشُـــومُ

باب الصفات

٢٠	صِفَاتُهَـــا جَهْـــرٌ وَرِخْـــوٌ مُسْتَفِـــلْ	مُنْفَتِـــحٌ مُصْمَتَـــةٌ وَالضِّـــدَّ قُـــلْ
٢١	مَهْمُوسُهَـــا (فَحَثَّـــهُ شَخْـــصٌ سَكَـــتْ)	شَدِيْدُهَـــا لَفْـــظُ (أَجِـــدْ قَـــطٍ بَكَـــتْ)
٢٢	وَبَيْـــنَ رِخْـــوٍ وَالشَّدِيـــدِ (لِـــنْ عُمَـــرْ)	وَسَـبْعُ عُلْـوٍ (خُـصَّ ضَغْـطٍ قِـظْ) حَصَـرْ
٢٣	وَصَـــادُ ضَـــادٌ طَـــاءُ ظَـــاءٌ مُطْبَقَـــهْ	وَ (فِـــرَّ مِـــنْ لُـــبِّ) الحـــرُوفِ المُذْلَقَـــهْ
٢٤	صَفِيرُهَـــا صَـــادٌ وَزَايٌ سِيـــنُ	قَلْقَلَـــةٌ (قُطْـــبُ جَـــدٍّ) وَاللِّيـــنُ
٢٥	وَاوٌ وَيـــاءٌ سَكَنَـــا وَانْفَتَحَـــا	قَبْلَهُمـــا وَالانْحِـــرَافُ صُحِّحَـــا
٢٦	فِـــي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا وَبِتَكْرِيـــرٍ جُعِـــلْ	وَلِلتَّفَشِّـــي الشِّـــنُ ضَـــادًا اسْتُطِـــلْ

باب التجويد

٢٧	وَالأَخْـــذُ بِالتَّجْوِيـــدِ حَتْـــمٌ لازِمُ	مَـــنْ لَـــمْ يُجَـــوِّدِ الْقُـــرَانَ آثِـــمُ
٢٨	لأَنَّـــهُ بِـــهِ الإِلَـــهُ أَنْـــزَلاَ	وَهَكَـــذَا مِنْـــهُ إِلَيْنَـــا وَصَـــلاَ
٢٩	وَهُـــوَ أَيْضًـــا حِلْيَـــةُ التِّـــلاَوَةِ	وَزِيْنَـــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــــرَاءَةِ
٣٠	وَهُـــوَ إِعْطَـــاءُ الْحُـــرُوفِ حَقَّهَـــا	مِـــنْ صِفَـــةٍ لَهَـــا وَمستَحَقَّهَـــا
٣١	وَرَدُّ كُـــلِّ وَاحِـــدٍ لأَصْلِـــهِ	وَاللَّفْـــظُ فِـــي نَظِيْـــرِهِ كَمِثْلِـــهِ
٣٢	مُكَمِّـــلاً مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــا تَكَلُّـــفِ	بِاللُّطْـــفِ فِـــي النُّطْـــقِ بِـــلاَ تَعَسُّـــفِ
٣٣	وَلَيْـــسَ بَيْنَـــهُ وَبَيْـــنَ تَرْكِـــهِ	إِلاَّ رِيَاضَـــــةُ امْـــــرِئٍ بِفَكِّـــــهِ

باب التفخيم والترقيق

٣٤	فَرَقِّقَـــنْ مستَفِـــلاً مِـــنْ أَحْـــرُفِ	وَحَـــاذِرَنْ تَفْخِيـــمَ لَفـــظِ الأَلِـــفِ
٣٥	كَهَمْـــزِ أَلْحَمْـــدُ أَعُـــوذُ إِهْدِنَـــا	أَللَّـــهُ ثُـــمَّ لاَمِ لِلَّـــهِ لَنَـــا
٣٦	وَلْيَتَلَطَّـــفْ وَعَلَـــى اللَّـــهِ وَلاَ الـــضْ	وَالْمِيـــمِ مِـــنْ مَخْمصَـــةٍ وَمِـــنْ مَـــرَضْ
٣٧	وَبَـــاءِ بَـــرْقٍ بَاطِـــلٍ بِهِـــمْ بِـــذِي	وَاحْـرِصْ عَلَـى الشِّـدَّةِ وَالجَهْـرِ الَّـذِي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٣٨	فِيهَـا وَفِـي الْجِيـمِ كَحُـبِّ الصَّبْـرِ	وَرَبْـوَةٍ اجْتُثَّـتْ وَحَـجِّ الْفَجْـرِ
٣٩	وَبَيِّنَـنْ مُقَلْقَـلاً إِنْ سَكَنَـا	وَإِنْ يَكُـنْ فِـي الْوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا
٤٠	وَحَـاءَ حصْحَـصَ أَحَطـتُ الحـقُّ	وَسِيـنَ مسْتَقِيـمِ يسْطُـو يسْقُـو

باب الراءات

٤١	وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِـرَتْ	كَـذَاكَ بَعْـدَ الْكَسْـرِ حَيْـثُ سَكَنَـتْ
٤٢	إِنْ لَـمْ تَكُـنْ مِـنْ قَبْـلِ حَـرْفِ اسْتِعْـلاَ	أَوْ كَانَـتِ الكَسْـرَةُ لَيْسَـتْ أَصْـلاَ
٤٣	وَالْخُلْـفُ فِـي فِـرْقٍ لِكَسْـرٍ يُوجَـدُ	وَأَخْـفِ تَكْرِيـرًا إِذَا تُشَـدَّدُ

باب اللامات

٤٤	وَفَخِّـمِ الـلاَّمَ مِـنِ اسْـمِ اللَّـهِ	عَـنْ فَتْـحٍ أَوْ ضَـمٍّ كَعَبْـدُ اللَّـهِ
٤٥	وَحَـرْفَ الاسْتِعْـلاَءِ فَخِّـمْ وَاخْصُصَـا	لاطْبَـاقَ أَقْـوَى نَحْـوَ قَـالَ وَالْعَصَـا
٤٦	وَبَيِّـنِ الإِطْبَـاقَ مِـنْ أَحَطـتُ مَـعْ	بَسَطـتَّ وَالخُلْـفُ بِنَخْلُقْكُـمْ وَقَـعْ
٤٧	وَاحْـرِصْ عَلَـى السُّكُـونِ فِـي جَعَلْنَـا	أَنْعَمْـتَ وَالمَغْضُـوبِ مَـعْ ضَلَلْنَـا
٤٨	وَخَلِّـصِ انْفِتَـاحَ مَحْـذُورًا عَسَـى	خَـوْفَ اشْتِبَاهِـهِ بِمَحْظُـورًا عَصَـى
٤٩	وَرَاعِ شِـدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا	كَشِرْكِكُـمْ وَتَتَوَفَّـى فِتْنَتَـا
٥٠	وَأَوَّلَـى مِثْـلٍ وَجِنْـسٍ إِنْ سَكَـنْ	أَدْغِـمْ كَقُـلْ رَبِّ وَبَـلْ لاَ وَأَبِـنْ
٥١	فِـي يَـوْمِ مَـعْ قَالُـوا وَهُـمْ وَقُـلْ نَعَـمْ	سَبِّحْـهُ لاَ تُـزِغْ قُلُـوبَ فَلْـتَقَمْ

باب الضاد والظاء

٥٢	وَالضَّـادَ بِسْتِطَالَـةٍ وَمَـخْرَجِ	مَيِّـزْ مِـنَ الظَّـاءِ وَكُلُّهَـا تَجِـي
٥٣	فِـي الظَّـعْنِ ظِـلَّ الظُّهْـرِ عُظْـمِ الْحِفْـظِ	أَيْقِـظْ وَأَنْظُـرْ عَظْـمِ ظَهْـرِ اللَّفْـظِ
٥٤	ظَاهِـرْ لَظَـى شُـوَاظُ كَظْـمٍ ظَلَمَـا	أُغْلُـظْ ظَـلاَمَ ظُفُـرٍ انْتَظَـرْ ظَمَـا
٥٥	أَظْفَـرَ ظَنًّـا كَيْـفَ جَـا وَعَـظْ سِـوَى	عِضِيـنَ ظَـلَّ النَّحْـلُ زُخْـرُفٍ سَـوَى
٥٦	وَظَلْـتُ ظَلْتُـمْ وَبُـرُومٍ ظَلُـوا	كَالْحِجْـرِ ظَلَـتْ شُعَـرَا نَظَـلُّ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٥٧	يَظْلَلْـــنَ مَحْظُـــورًا مَـــعَ المُحْتَظِـــرِ	وَكُنْـــتَ فَظًّـــا وَجَمِيْـــعِ النَّظَـــرِ
٥٨	إِلاَّ بِوَيْـــلٌ هـــلْ وَأُولَـــى نَاضـــرَهْ	وَالْغَيْـــظِ لاَ الرَّعْـــدِ وَهُـــودٍ قَاصِـــرَهْ
٥٩	وَالْحَـــظُّ لاَ الْحَـــضُّ عَلَـــى الطَّعَـــامِ	وَفِـــي ضَنِيْـــنٍ الْخِـــلاَفُ سَامِـــي

باب التحذيرات

٦٠	وَإِنْ تَـلاَقَيَـــــا البَيَـــــانُ لاَزِمُ	أَنْقَـــضَ ظَهْـــرَكَ يَعَـــضُّ الظَّالِـــمُ
٦١	وَاضْطُـــرَّ مَـــعْ وَعَظْـــتَ مَـــعْ أَفَضْتُـــمُ	وَصَـــفٌّ هَـــا جِبَاهُهُـــم عَلَيْهِـــمُ

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

٦٢	وَأَظْهِـــرِ الغُنَّـــةَ مِـــنْ نُـــونٍ وَمِـــنْ	مِيـــمٍ إِذَا مَـــا شُـــدِّدَا وَأَخْفِيـــنْ
٦٣	الْمِيْـــمَ إِنْ تَسْكُـــنْ بِغُنَّـــةٍ لَـــدَى	بَـــاءٍ عَلَـــى المُخْتَـــارِ مِـــنْ أَهْـــلِ الأَدَا
٦٤	وَأَظْهِرَنْهَـــا عِنْـــدَ بَاقِـــي الأَحْـــرُفِ	وَاحْـــذَرْ لَـــدَى وَاوٍ وَفَـــا أَنْ تَخْتَفِـــي

باب حكم التنوين والنون الساكنة

٦٥	وَحُكْـــمُ تَنْوِيـــنٍ وَنُـــونٍ يُلْفَـــى	إِظْهَـــارٌ ادْغَـــامٌ وَقَلْـــبٌ اخْفَـــا
٦٦	فَعِنْـــدَ حَـــرْفِ الحَلْـــقِ أَظْهِـــرْ وَادَّغِـــمْ	فِـــي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا لاَ بِغُنَّـــةٍ أَتَـــمْ
٦٧	وَأَدْغِمَـــنْ بِغُنَّـــةٍ فِـــي يُومِـــنُ	إِلاَّ بِكِلْمَـــةٍ كَدُنْيَـــا عَنْوَنُـــوا
٦٨	وَالقَلْـــبُ عِنْـــدَ البَـــا بِغُنَّـــةٍ كَـــذَا	لاَخْفَـــا لَـــدَى بَاقِـــي الحُـــرُوفِ أُخِـــذَا

باب المد والقصر

٦٩	وَالمَـــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـــبٌ أَتَـــى	وَجَائِـــزٌ وَهْـــوَ وَقَصْـــرٌ ثَبَتَـــا
٧٠	فَـــلاَزِمٌ إِنْ جَـــاءَ بَعْـــدَ حَـــرْفِ مَـــدْ	سَاكِـــنُ حَالَيْـــنِ وَبِالـــطولِ يُمَـــدْ
٧١	وَوَاجِـــبٌ إِنْ جَـــاءَ قَبْـــلَ هَمْـــزَةِ	مُتَّصِـــلاً إِنْ جُمِعَـــا بِكِلْمَـــةِ
٧٢	وَجَائِـــزٌ إِذَا أَتَـــى مُنْفَصِـــلاَ	أَوْ عَـــرَضَ السُّكُـــونُ وَقْفًـــا مُسْجَـــلاَ

باب معرفة الوقوف

٧٣	وَبَعْـــدَ تَجْوِيـــدِكَ لِلْحُـــرُوفِ	لاَبُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الْوُقُـــوفِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٧٤	وَالابْتِـــدَاءِ وَهْـــيَ تُقْسَـــمُ إِذَنْ	ثَلاَثَـــةً تَـــامٌ وَكَـــافٍ وَحَسَـــنْ
٧٥	وَهْـــيَ لِمَـــا تَـــمَّ فَـــإِنْ لَـــمْ يُوجَـــدِ	تَعَلُّـــقٌ أَوْ كَـــانَ مَعْنَـــىً فَابْتَـــدِي
٧٦	فَالتَّـــامُ فَالْكَافِـــي وَلَفْظًـــا فَامْنَعَـــنْ	إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَـــوِّزْ فَالْحَسَـــنْ
٧٧	وَغَيْـــرُ مَـــا تَـــمَّ قَبِيـــحٌ وَلَـــهُ	أَلْوَقْـــفُ مضْطَـــرًّا وَيُبْـــدَا قَبْلَـــهُ
٧٨	وَلَـيْسَ فِـي الْقُـرْآنِ مِـنْ وَقْـفٍ وَجَـبْ	وَلاَ حَـــرَامٌ غَيْـــرَ مَـــا لَـــهُ سَبَـــبْ

باب المقطوع والموصول وحكم التاء

٧٩	وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا	فِـي مُصْحَـفِ الإِمَـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَـى
٨٠	فَاقْطَـــعْ بِعَشْـــرِ كَلِمَـــاتٍ أَنْ لا	مَـــــعْ مَلْجَـــــإٍ وَلاَ إِلَـــــهَ إِلاَّ
٨١	وَتَعْبُـــدُوا يَاسِيـــنَ ثَانِـــي هُـــودَ لاَ	يُشْرِكْـــنَ تُشْـــرِكْ يَدْخُلُـــنَ تَعْلُـــوا عَلَـــى
٨٢	أَنْ لا يَقُولُـــوا لاَ أَقُـــولَ إِنَّ مَـــا	بِالرَّعْـــدِ وَالمَفْتُـــوحَ صِـــلْ وَعَـــنْ مَـــا
٨٣	نُهُـوا اقْطَعُـوا مِـنْ مَـا بِـرُومٍ وَالنِّسَـا	خُلْـــفُ المُنَافِقِيـــنَ أَمْ مَـــنْ أَسَّسَـــا
٨٤	فُصِّلَـتْ النِّسَـا وَذِبْـحٍ حَيـثُ مَـا	وَأَنْ لَـــمِ المَفْتُـــوحَ كَسْـــرُ إِنَّ مَـــا
٨٥	لانْعَـــامِ وَالمَفْتُـــوحَ يَدْعُـــونَ مَعَـــا	وَخُلْـــفُ الانْفَـــالِ وَنَحـــلٍ وَقَعَـــا
٨٦	وَكُـــلِّ مَـــا سَأَلْتُمُـــوهُ وَاخْتُلِـــفْ	رُدُّوا كَـذَا قُـلْ بِئْسَمَـا وَالْوَصْـلُ صِـفْ
٨٧	خَلَفْتُمُـونِي وَاشْتَـرَوْا فِـي مَـا اقْطَعَـا	أُوحِـــيَ أَفَضْتُـــمُ اشْتَهَـــتْ يَبْلُـــوا مَعَـــا
٨٨	ثَانِـــي فَعَلْـــنَ وَقَعَـــتْ رُومٌ كِـــلاَ	تَنْزِيـــلُ شُعَـــرَاءٍ وَغَيْـــرَ ذِي صِـــلاَ
٨٩	فَأَيْنَمَـــا كَالنَّحْـــلِ صِـــلْ وَ مُخْتَلِـــفْ	فِـي الشُّـعَرَا الأَحْـزَابِ وَالنِّسَـا وُصِـفْ
٩٠	وَصِـلْ فَإِلَّـمْ هُـودَ أَلَّـنْ نَجْعَـلاَ	نَجْمَـعَ كَيْـلاَ تَحْزَنُـوا تَأْسَـوْا عَلَـى
٩١	حَـــجٌّ عَلَيْـــكَ حَـــرَجٌ وَقَطْعُهُـــمْ	عَـنْ مَـنْ يَشَـاءُ مَـنْ تَوَلَّـى يَـوْمَ هُـمْ
٩٢	ومَـــالِ هَـــذَا وَالَّذِيـــنَ هَـــؤُلاَ	تَ حِيـنَ فِـي الإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّـلاَ
٩٣	وَوَزَنُوهُـــمْ وَكَالُوهُـــمْ صِـــلِ	كَـذَا مِـنَ الْ وَهَـا وَيَـا لاَ تَفْصِـلِ

باب التاءات

٩٤	وَرَحْمَـــتُ الزُّخْـــرُفِ بِالتَّـــا زَبَـــرَهْ	لاعْـــرَافِ رُومٍ هُـــودٍ كَـــافِ الْبَقَـــرَهْ
٩٥	نِعْمَتُهَـــا ثَـــلاثُ نَحْـــلِ إِبْرَهَـــمْ	مَعَـــا أَخَيـــرَاتٌ عُقُـــودُ الثَّـــانِ هُـــمْ
٩٦	لُقْمَـــانُ ثُـــمَّ فَاطِـــرٌ كَالطُّـــورِ	عِمْـــرَانَ لَعْنَـــتَ بِهَـــا وَالنُّـــورِ
٩٧	وَامْـــرَأَتٌ يُوسُـــفَ عِمْـــرَانَ الْقَصَـــصْ	تَحْرِيـــمَ مَعصِيَـــتْ بِقَـــدْ سَمَـــعْ يُخَـــصْ
٩٨	شَجَـــرَتَ الدُّخَـــانِ سُنَّـــتْ فَاطِـــرِ	كُـــلاً وَالانْفَـــالَ وَحَـــرْفَ غَافِـــرِ
٩٩	قُـــرَّتُ عَيْـــنٍ جَنَّـــتٌ فِـــي وَقَعَـــتْ	فِطـــرَتْ بَقِيـــتْ وَابْنَـــتْ وَكَلِمـــتْ
١٠٠	أَوْسَـــطَ الاعـــرَافِ وَكُـــلٌّ مـــا اخْتُلِـــفْ	جَمْعًـــا وَفَـــرْدًا فِيْـــهِ بِالتَّـــاءِ عُـــرِفْ

باب همز الوصل

١٠١	وَابْـدَأْ بِهَمْـزِ الْوَصْـلِ مِـنْ فِعْـلٍ بِضَـمْ	إِنْ كَـــانَ ثَالِـــثٌ مِـــنَ الفِعْـــلِ يُضَـــمْ
١٠٢	وَاكْسِـرْهُ حَـالَ الْكَسْـرِ وَالْفَتْـحِ وَفِـي	لاسْمَـــاءِ غَيْـــرَ الـــلاَّمِ كَسْرَهَـــا وَفِـــي
١٠٣	ابـــنٍ مـــعَ ابْنَـــةِ امـــرِئٍ وَاثْنَيـــنِ	وَامْـــرَأَةٍ وَاسْـــمٍ مَـــعَ اثْنَتَيْـــنِ
١٠٤	وَحَـــاذِرِ الْوَقْـــفَ بِكُـــلِّ الحَرَكَـــهْ	إِلاَّ إِذَا رُمْـــتَ فَبَعْـــضُ حَرَكَـــهْ
١٠٥	إِلاَّ بِفَتْـــحٍ أَوْ بِنَصْـــبٍ وَأَشِـــمْ	إِشَـــارَةً بِالضَّـــمِّ فِـــي رَفْـــعٍ وَضَـــمْ

الخاتمة

١٠٦	وَقَـــدْ تَقَضَّـــى نَظْمِـــيَ الْمُقَدِّمَـــهْ	مِنِّـــي لِقَـــارِئِ الْقُـــرْآنِ تَقْدِمَـــهْ
	أَبْيَاتَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مَـنْ يُحْسِـنِ التَّجْوِيـدَ يَظْفَـرْ بِالرَّشَـدْ
١٠٧	(وَالحَمْـــدُ للهِ) لَهَـــا خِتَـــامُ	ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ بَعْـــدُ وَالسَّـــلاَمُ
	عَلَـــى النَّبِـــيِّ الْمُصْطَفَـــى وَآلِـــهِ	وَصَحْبِـــهِ وتَابِعِـــي مِنْوَالِـــهِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الأول

المدخل الوظيفي إلى النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المقدمة الجزرية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الناظم والمنظومة :

ما إن أتم ابن الجزري منظومته المذكورة، حتى ذاع صيتها، وتناقلتها ألسنة الناس حفظا ودرسا وشرحا، وانبرى غير واحد من علماء (التجويد) لشرحها، وبيان مضمونها وفتح مغالقها، لما أخذته من مكان مرموق بين كتب العلم المشار إليه، من حيث كونها نتاجا لما وصل إليه ناظمها من معرفة تامة بأصول (القراءة القرآنية) على وجوهها الدقيقة المنضبطة، وقد استوى في ذلك خبيراً في قواعدها وأحكامها، لا ينازعه في ذلك منازع من معاصريه، وقد أخرج منظومته التي نتكلم عليها محكمة السَّبك دقيقة البناء، لم تغادر أية قضيةٍ من قضايا الضبط والأداء، لم تقف عليها بما يناسبها من التأمل والتدقيق، وهو - كما عرفناه من خلال ما ترجم به لنفسه في كتابه: (غاية النهاية في طبقات القراء) [1] - :

أبو الخير محمد بن محمد بن علي الجزري. .. الدمشقي. .. الشيرازي. .. الشافعي، المولود في الخامس والعشرين من رمضان سنة: (٧٥١) في دمشق التي نشأ فيها، وتعلم في مساجدها، وحفظ القران وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، ولم يلبث أن أمّ الناس في (صلاة التراويح) في عمره المبكر ذاك بعد سنة واحدة، وقد برز في تحصيل (علم القراءات) من شيوخ عصره في دمشق، كأبي محمد عبد الوهاب بن السلار، المتوفى سنة: (٧٨٣)، وأحمد بن إبراهيم الطحان، المتوفى سنة: (٧٨٢) وغيرهما، وحصّل مع (القراءات): الفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان، وغير ذلك من العلوم، ورحل إلى مصر مراراً، كان أولها سنة: (٧٦٩)، وفيها ألف: (التمهيد)، كما فعل ذلك في سنتي: (٧٨٨ ، ٧٩٣)، وأفاد في تلك الزيارات فوائد كثيرة في (القراءات) من شيوخه المصريين، ومن المسجّل في ترجماته المبثوثة في الكتب إشارات إلى رحلاته الأخرى، والى المناصب العلمية

(١) : ٢ / ٢٤٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والإدارية الكثيرة التي كلف بها في دمشق والقاهرة والإسكندرية وبُرْصة في بلاد الروم، فضلا عن منازله الأخرى في كش وسمرقند ويزد واصبهان وشيراز من المدن المشرقية التي زارها، وأقام فيها، واقرأ أهلها القراءات والحديث، وكان قد أنشأ في دمشق داراً للقرآن، ثم أنشأ نظيرتها في شيراز، حيث وافته المنية فيها يوم جمعة، وافق الخامس من ربيع الأول سنة: (٨٣٣)، ودفن في تلك المدرسة، وكان سلطان شيراز قد ألزمه (القضاء) فيها، مع ما ألزم نفسه به من التدريس والتأليف [١] – رحمه الله.

وكانت حصيلة حياته العلمية في المقام والرحلة مؤلفات جليلة، أبرزها ما ألفه في (علم القراءات)، ولكن هذا المقام لا يتسع لاستيفاء كل مؤلفاته بالذكر، ولأهل العلم عنايات معروفة في هذا الاتجاه، لعل أقدمها (الكشاف) الذي أثبته السخاوي، المتوفى سنة: (٩٤٣) في ترجمته له في كتاب: (الضوء اللامع. ..) حيث ذكر له اثنين وثلاثين كتابا، ختم ذكرها بقوله: " وغير ذلك " [٢]، وقد عني محمد مطيع الحافظ بتلك المؤلفات، فسجل عنواناتها في كشاف كبير، ذكر فيه مكان وجود كل منها، واسم من ذكره من الأئمة المحققين، وعدّها سبعة وثمانين كتابا [٣]، منها :

- إتحاف المهرة في تتمة العشرة.
- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.
- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.
- البداية في علوم الرواية.
- تحبير التيسير في القراءات العشر: مطبوع.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – للسخاوي: ٩/ ٢٥٥، شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي: ٧/ ٢٠٤، معجم المؤلفين – لعمر رضا كحالة: ٣/ ٦٨٧، ومادة ابن الجزري – في: دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ١٢٠، بقلم محمد أبو شنب، والإمام ابن الجزري – فهرس مؤلفاته ومن ترجم له – لمحمد مطيع الحافظ، ضمن: مجلة أفاق الثقافة والتراث، العدد الثالث، دبي، (١٤١٤/ ١٩٩٤)، الكنى والألقاب – للقمي: ١/ ٢٤٣، والحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات – للسيد بن احمد بن عبد الرحيم: ١/ ٣٧٩-٣٨٣.

(٢) ٩/ ٢٥٨.

(٣) ينظر: الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات: ١/ ٣٧٩-٣٨٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- تقريب النشر في القراءات العشر: مطبوع.
- التمهيد في علم التجويد: مطبوع، وآخر طبعاته بتحقيق: غانم قدوري الحمد [١].
- الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر: مطبوع مراراً، آخرها بتحقيق: محمد تميم الزعبي [٢].
- طيبة النشر في القراءات العشر: مطبوع مراراً، وآخر طبعاته بتحقيق: محمد تميم الزعبي [٣].
- الظرائف في رسم المصاحف.
- غاية النهاية في طبقات القراء: مطبوع بعناية المستشرق برجستراسر [٤].
- النشر في القراءات العشر: مطبوع مرارا بتحقيق: محمد احمد دهمان [٥]، وغيره.
- المقدمة الجزريّة في علم التجويد: مطبوع مراراً، وأجود طبعات هذه (المقدمة) اثنتان، إحداهما بتحقيق: د. أيمن سويد [٦]، والثانية بتحقيق: د. أشرف محمد طلعت.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: مطبوع مراراً، وآخر طبعاته بتحقيق: علي العمران [٧].
- نهاية الدرايات في رجال القراءات: وهو طبقاته الكبرى لتراجمهم بعد كتابه: (غاية النهاية. ..)، على ما يبدو.

---

(١) بيروت – ١٩٨٦.

(٢) بيروت - ١٩٩٤.

(٣) بيروت - ١٩٩٤.

(٤) بيروت ١٩٨٢ – وهي طبعته الثالثة.

(٥) دمشق – ١٩٢٦، وقد صدرت نشرته الأخيرة في بيروت بمراجعة علي محمد الضباع.

(٦) جدة – ١٩٩٧، وينظر: مقدمة تحقيق عزة بنت هاشم معيني لكتاب: الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة – للفضالي: ٣٧.

(٧) بيروت – ١٩٨٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وهذا الذي ذكرناه من مؤلفاته هو ما سبقت إلى تسجيله الباحثة الفاضلة السيدة (عزة بنت هاشم معيني)، حين عملت على تحقيق شرح مرموق من شروح مقدمته، وقالت في معرض عملها: " ودراسة تلك المؤلفات تحتاج إلى مجال أوسع مما نحن بصدده، ولذا سأكتفي بتقديم أهم مؤلفاته في القراءات والتجويد وعلم الرواية "[1]، وسجلت العنوانات السابقة الذكر.

أما (المقدمة الجزريّة) نفسها فقد اتسعت دائرة انتشارها بين الناس – كما أسلفنا – مذ عرفوها في العقود الأخيرة من القرن الثامن للهجرة الشريفة، وطلائع القرن التاسع منها، لما أفرغه فيها – رحمه الله – من العلم المحقق في (فن التجويد)، ويكفيها منزلة وفائدة أنها نتاج علمه الواسع رواية ودراية في القراءات القرآنية، وقد أجادت الباحثة المشار إليها – آنفا – في الكلام على قيمتها العلمية، وأفرغت ذلك في مبحث خاص، لا يستغني عنه من يسعى إلى تحصيل معرفة واضحة قريبة المتناول بنصها ومضمونها[2]، وأقامت مبحثها على تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الخطبة، وقد سمتها: (قصيدة)، ولا يصح هذا المصطلح هنا، لأنه لا يستعمل في العادة إلا في وصف ما يسميه نقاد الأدب: (الشعر الغنائي) بأغراضه الأدبية المعروفة لديهم، أما (الشعر التعليمي) كالمنظومة المذكورة فمن التسمح تسمية متنها: (قصيدة)، إلا أن يكون هذا المصطلح وارداً على زنة: (فعيلة – بمعنى: مفعولة) من القصد والغرض، وهو المضمون العاطفي أو العلمي الذي يسعى كل من الشاعر والناظم إلى تسجيله في النص الذي ينتجه، أياً كان، عاطفيا لدى الأول، وعلمياً لدى الآخر.

القسم الثاني: الأبواب.

القسم الثالث: الخاتمة.

---

(١) ينظر: الجواهر المضية – مقدمة التحقيق: ٣٥-٣٧، والإمام ابن الجزري – فهرس مؤلفاته ومن ترجم له، ضمن: مجلة الثقافة والتراث، العدد الثالث، والحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات: ١/ ٣٧٩-٣٨٣.

(٢) الجواهر المضية – مقدمة التحقيق: ٤١-٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقد ازدادت قيمة هذا التقسيم الإجمالي لدى الباحثة بإحصاء الأبيات التي نظمها ابن الجزري في معالجة كل قضية تجويدية في بابها، فقد استغرقت (الخطبة) عنده: (ثمانية) أبيات، فيها بيان لاسمه، وذكر لمذهبه الفقهي، وكلام على (الحمدلة) ومن ثم الصلاة على رسول الله، قبل التنبيه على أن المنظومة في (علم التجويد) ؛ هذا العلم اللازم لكل قارئ من قراء القرآن الكريم، لأنه [محتاج إلى معرفة مخارج الحروف وصفاتها، والوقف والابتداء، فضلا عما يتعلق بالموضوعين المذكورين من أبحاث رسم المصحف، وقد اكتفت (الخاتمة) عنده ببيتين (اثنين)، وعدّ منظومته فيهما تحفة مهداة منه – رحمه الله – إلى قارئ القرآن الكريم، قبل أن يختمها – كما بدأها – بحمد الله والصلاة والسلام على الرسول.

وإذا عرفنا أن قسم (الأبواب التجويدية) قد استغرق لديه: (سبعة وتسعين) بيتا، فسيصدق كون (المنظومة) كلها مؤلفة من (مئة وسبعة) أبيات، ولم تلتفت الباحثة الفاضلة إلى الشبهة التي أثارها بعض الشراح الذين استقرت المنظومة لديهم في: (مئة وتسعة) أبيات على وجه غير صحيح، وهذا ما سنعنى بإضاءته في نهاية هذا العرض، وقد عرضت الباحثة (الأبواب) المشار إليها عرضاً وصفياً جريا على عادتها ومنهجها، فآثرنا الصيرورة بعدها إلى إفراغ ما ذكرته من المعلومات في الجدول الآتي :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثاني

الأبـــــواب[1]

العنوان	عدد الأبيات	الملاحظ
(١) باب مخارج الحروف	١١	وهو من أهم أبحاث التجويد، وقد رتب الناظم (المخارج) باعتبار وضعها، حيث جعل الأبعد مما يلي الصدر، والأقرب مقابله، [وهي عنده سبعة عشر مخرجا]
(٢) باب صفات الحروف	٧	ذكر الناظم سبعة عشر نوعا لها، قسمها إلى صفات لها ضد – وهي خمس ضد خمس، وسبع صفات لا ضد لها
(٣) باب التجويد	٧	والمراد بمصطلح: (التجويد): ما يجب فيه من رعاية المخارج والصفات، وغير ذلك من المداومة على القراءة بالتكرار والسماع
(٤) أبواب التفخيم والترقيق: ترقيق الحروف المستقلة بعض التحذيرات والتنبيهات ما يتعلق بالراء من	١ ٦ ٣	[وهي إثنان وعشرون حرفاً: الهمزة والألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والعين والفاء والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء]

(١) الجواهر المضية – مقدمة التحقيق: ٤١-٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تفخيم وترقيق ما يتعلق باللام من تفخيم وترقيق بعض الأحكام المتعلقة بتفخيم حروف الاستعلاء، وبتخليص المرقّق من المفخّم، والعكس	١ ٥ ١٦	[وحروف الاستعلاء سبعة: الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء]
(٥) باب إدغام المتماثلين والمتجانسين	٢	[طلبا للخفة، لان النطق بالإدغام أسهل من الإظهار، يشهد بذلك المشاهدة والحس، ولذلك شبه النحاة الإظهار بـ (مشي المقيد)، لان الإنسان إذا نطق بالحرف، وعاد إلى مثله أو مقاربه كالراجع إلى حيث فارق، أو إلى قريب من حيث فارق] (١)
(٦) باب الضاد والظاء الأمر بتبيين الضاد إذا تلاها ظاء أو طاء أو تاء	٨ ٢ ١٠	وذكر فيها الظاءات القرآنية واحداً واحداً، لتخرج الضادات بحصرها
(٧) باب النون والميم واحكامهما : الميم والنون المشددتان	١ ٢	

(١) الجواهر المضية: ٢٢١، وينظر: كتاب الإدغام الكبير – للداني: ٤٠، والمنح الفكرية على متن الجزريّة – لعلي القاري: ١٦٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وما يلزمهما من الغنة أحكام الميم الساكنة من إظهار وإخفاء أحكام النون الساكنة والتنوين من إظهار وقلب وإدغام وإخفاء	٤ ـــــ ٧	
(٨) باب المد والقصر	٤	وفيه كلام على أنواع المد ومراتبه
(٩) باب معرفة الوقف والابتداء	٦	وفيه بيان لأقسام الوقف والابتداء وذكر لحكم كل قسم منها
(١٠) باب معرفة المقطوع والموصول	١٥	وفيه تنبيه على كلمات، منها ما يكتب مقطوعا بلا خلاف، ومنها ما يكتب موصولا، بلا خلاف أيضا، ومنها ما يكتب في بعض المصاحف مقطوعا، وفي بعضها موصولا، مع بيان مواضعها في القرآن الكريم
(١١) باب التاءات	٧	وفيه حصر لما رسم في القرآن الكريم بالتاء المبسوطة، ليعرف أن ما عداه يكتب بالهاء المربوطة مع ذكر مواضعه القرآنية
(١٢) باب همزة الوصل	٣	وفيه بيان لأحكامها حال الابتداء بها، سواء كانت في فعل أو اسم أو حرف، ومثّل الناظم للأسماء بسبعة أمثلة [1] [من موارد همز الوصل السماعي من عشرة، وما ذكره هو: ابن وابنة وامرؤ واثنان واثنتان وامرأة واسم ،

(١) الجواهر المضية – مقدمة التحقيق: ٤٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

		وتتمة العشرة: است وابنم وايمن المخصوص بالقسم، وينبغي أن يزيدوا: (أل – الموصولة) كما قال بعضهم](١)
(١٣) باب الوقف على أواخر الكلم	٢	وفيه بيان لكيفية الوقف على الكلمة القرآنية، ومتى يوقف عليها بالسكون المحض، أو مع الإشمام، أو بالرَوم (٢)

وهذا العرض يكفي لإعطاء التصور الشامل لمضمون (المقدمة الجزريّة) من أولها إلى آخرها، وقد ألمحنا في مقدمتنا وتمهيدنا إلى أن ما يخصنا من هذه الأبواب المسرودة في الجدول السابق هو الأبواب المتضمنة للنصوص الصوتية التي حاولنا جمعها وتصنيفها وتحقيقها في هذا السفر الجديد، وعددها: (احد عشر) باباً، وعدد أبياتها: (أربعة وستون) بيتاً من: (مئة وسبعة) أبيات، هي تمام (المنظومة) كلها، وكان ابن الجزري قد انتهى إثر البيت (الخامس) بعد (المئة) إلى قوله :

وقد تقضّى نظميَ ألمقدمه ... مني لقارئ القرآن تقدمه

والحمد لله لها ختام ... ثم الصلاة بعد والسلام

وقد قيل في هذه الخاتمة: إنه قد ابتدأها بالحمد، وبالصلاة على محمد وآله، وختمها بالطريقة نفسها، ولكنه لم يذكر في الخاتمة الصلاة على: (الآل والأصحاب)، استغناء بما ذكره أولا، وطلبا للاختصار، وجمع بين الصلاة والسلام تأسياً بقوله – تعالى: ﴿ **صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا** / الأحزاب: ٥٦ ﴾، ووجد في نسخة من النسخ بعد هذا البيت – يعني: الأخير من البيتين السابقين – البيت الآتي :

على النبي المصطفى وآله ... وصحبه وتابعي منواله (٣)

---

(١) الجواهر المضية–متن الكتاب:٤٣٩،وينظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة–لخالد الأزهري:١٣٣.

(٢) م. ن – مقدمة التحقيق: ٤١-٤٤.

(٣) الجواهر المضية: ٤٥٣-٤٥٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكانت هذه القضية قد شغلت خواطر عدد من الشراح، حتى قال أحدهم بعد بيت: (والحمد لله لها ختام): " وعدة أبياتها مئة وسبعة على ما في أكثر النسخ، ومئة وثمانية على ما في أقلها "[1]، وقد زاد عبد الدائم الحديدي بيتا بديلاً للبيت السابق، قال فيه:

على النبي المصطفى المختار والـه وصحبه الأطهار

وهو من نظمه[2]، وقال علي القاري بعد قول الناظم: (ثم الصلاة بعد والسلام): " أي: ثم الصلاة على خاتم الأنبياء، بعد حمد الله – تعالى، وكذا السلام، ويحتمل أن يكون (السلام) معطوفاً على (الصلاة)، وخبرهما محذوف، لأنه معروف بقرينة المقام "، ثم تكلم على بيت: (على النبي المصطفى واله) فقال: " وفي نسخة بدل: (احمد): (المصطفى)، وهو أولى كما لا يخفى "، وقد فسر كلمة (المنوال) في البيت نفسه بقوله: " طريقته وحاله في أفعاله وأقواله "، ثم قال أيضا: " وفي بعض النسخ "، وذكر نص البيت الذي كان عبد الدائم الحديدي قد نظمه، وأثبته في شرحه، ولكنه لم يشر إليه باسمه، وهو في إشارته إلى التخالف بين: (أحمد) و(المصطفى) يومئ إلى رواية ثانية للبيت الذي كان شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قد أثبته في شرحه، ثم وجدناه في شرح الفضالي[3]، على ما أسلفنا، ومن الشراح من زاد بعد بيت: (على النبي المصطفى وآله) بيتا آخر نصه :

أبياتها قاف وزاي بالعدد من يحسن التجويد يظفر بالرشد

وهذا البيت يحسب عدد أبيات (المقدمة) بالقاف والزاي على وفق نظام التواريخ الشعرية والأعداد بما يسمى: (حساب الجمل)، ويؤكد أن عدد أبيات المقدمة: (مئة

---

(١) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة – لزكريا الأنصاري: ٨، ١٥٨، وينظر: المنح الفكرية على متن المقدمة الجزريّة – لعلي القاري ٣٥٨، والفوائد المفهمة في شرح الجزريّة المقدمة – لابن يالوشة: ٦٥.

(٢) الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: ٢٤٤.

(٣) المنح الفكرية: ٣٥٨، ينظر: الدقائق المحكمة: ١٥٨، الطرازات المعلمة: ١٤٤، الجواهر المضية :٤٥٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وسبعة) لا غير، لان (قاف = ١٠٠) و(زاي = ٧) [١]، والبيت المذكور مفتعل مصنوع بجهد ناسخ مجهول للمقدمة، انتهت نسخته إلى عدد من شراحها كعصام الدين احمد بن مصطفى المشهور بـ: (طاش كبري زادة)، والشريف سيدي محمد بن يالوشة، ليشرحاها كل من جهته على هذه النسخة المزيدة بما ليس من اصل متنها [٢].

والحاصل من هذا العرض كله: أن جملة ما سيدخل لدينا في جمع نصنا الواحد وتصنيفه في شرح (المقدمة) هو الكلام على الأبيات: (٩-٧٢) من نصها الكامل، وذلك بعد الأبيات (الثمانية) التي كان الناظم قد جعلها مدخلا إلى (المادة التجويدية) التي حررها فيها، كما يفعل سائر المؤلفين في المقدمات المعتادة في مؤلفاتهم، ونص الأبيات الثمانية بعد (البسملة) هو الآتي :

يقول راجي عفو رب سامع	محمد بن الجزري الشافعي
الحمد لله وصلى الله	على نبيه ومصطفاه
محمد وآله وصحب	ومقرئ القرآن مع محبه
وبعد: إن هذه مقدمة	فيها على قارئه أن يعلمه
إذ واجبٌ عليهمُ محتم	قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات	ليلفظوا بأفصح اللغات
محرري التجويد والمواقف	وما الذي رسّم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها	وتاء أنثى لم تكن تكتبْ بـ: ها

وكان هذا كله قبل شروعه بنظم الكلام على (مخارج الحروف)، وهو الباب الذي ابتدأنا به، حتى انتهينا إلى آخر البيت الثاني والسبعين، وهذا يعني: أننا سنشرح بنصوصنا الصوتية المستفادة من الشروح الموجودة بين أيدينا ثلاثة أرباع (المقدمة) بالتمام والكمال.

---

(١) المنهل الصافي في العروض والقوافي – لعبد الله فتحي الظاهر: ٢٤٣.

(٢) شرح المقدمة الجزريّة: ٣١٣، والفوائد المفهمة: ٦٥، وينظر: هامش تحقيق: الجواهر المضية: ٤٥٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وسنصير بعد هذا العرض إلى بيان ما أحدثته (المقدمة) كلها من أثر في المكتبة القرآنية – نعني: في جناح: (القراءات والتجويد) منها، لأنها كما قيل: " أشهر كتب التجويد في العصور المتأخرة، وأكثرها تداولا، وقد طبعت مفردة ومشروحة طبعات كثيرة، كما أنها قد ترجمت إلى بعض لغات المسلمين الأخرى، وشرحت شروحا كثيرة، وتسابق العلماء إلى شرحها وبيانها بين مختصِر ومطوِّل، وناقل وإمام محقق "[1]، وقد ألمحت كاتبة هذا النص إلى أن الدكتور غانم قدوري الحمد في دراسته: (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) قد قدم مسرداً لهذه الشروح، ضم ذكراً لأربعة عشر واحداً منها[2]، وان كاتب هذه السطور] نزار خورشيد العقراوي [في تحقيقه لكتاب عبد الدائم الحديدي الأزهري: (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة)[3] قد قدم مسرداً آخر، ضم ذكراً لاثنين وعشرين شرحا، وقامت هي من جهتها بتتبع شروح وحواشٍ، أحصت منها اثنين وخمسين عملاً[4]، وسيعمل [العقراوي – كاتب هذه السطور] على تقديم المسرد الأكمل من المسارد الثلاثة المشار إليها – آنفا، ومن المسارد الأخرى التي كان حاجي خليفة وإسماعيل البغدادي وجمال سيد رفاعي ومحمد سيدي محمد محمد الأمين قد قدموها أيضا، لأنه قد توسع في البحث، حتى وصل إلى إضافات أخرى، نقلها من هنا وهناك، وسيزيد إحصاؤه في هذه الدراسة – إن شاء الله – على أكثر من (ستين) شرحاً، وهو سيلحق (الحواشي) المكتوبة على (المقدمة) نفسها، وعلى بعض (الشروح) بالشروح، تتمة لعمله في الإحصاء.

---

(١) الجواهر المضية – مقدمة التحقيق: ٤٥.

(٢) : ٣٥، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٨-٢٧.

(٣) : ٣٧.

(٤) م. ن: ٤٥-٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كشاف مكتبة المقدمة

- **الشروح والحواشي:**
- **توطئة :**

وسنسرد (المصنفات) في هذا الكشاف منسوقة بأسماء مؤلفيها على حروف المعجم، مع الحرص على ذكر عنواناتها، إن كان للواحد منها عنوان مصنوع، بعد أن يكون رأس الذِكر: (شرح المقدمة) مع كل منها، وسنفرغ مجمل ما لدينا من الآثار العلمية المصنفة على (المقدمة) في أربعة أقسام:

الأول: للشروح المعلومة أسماء مؤلفيها وتواريخ وفياتهم، وسنسردها بعنوان: (الشروح المقطوع بها).

الثاني: الشروح >< الحواشي :

وقد وضعنا هذا العنوان بهذه الصورة بين القسمين الأول والثالث في هذا (الكشاف) لضرورة منهجية مهمة، وسنتكلم فيه – بادئ ذي بدء – على شرحَينِ معدودَينِ لدى العارفين بتاريخ (مكتبة المقدمة) من أهم شروحها أصالة وقيمة، فهما – فضلا عن كونهما من الشروح المقطوع بها – شرحان، أقلقهما ودفعهما إلى حالة طريفة من الظن بهما العنوان المتخذ لكل منهما بإختيار مؤلفه، – نعني: بطريقة تفكيره وبمجرى قلمه، فقد ضمّن المؤلفان عنواني الكتابين ثلاثة مصطلحات: أولها: (الحواشي) مقابل: (الشرح) مرة، و(الحل) مرة أخرى، ولا فرق دلالياً بين معنى المصطلحين المذكورين، ولكن كلا من الكتابين يندفع بالواحد منهما إلى القسم الأول من هذا الكشاف، ولكنه يتجه بلفظ: (الحواشي) إلى القسم الثالث منه، وقد وجدنا من الضروري إعطاء هذه الحالة ما تستحقه من الاهتمام المستقل بها، ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى أن هذين (الشرحين >< الحاشيتين) أو (الحاشيتين >< الشرحين) سيدخلان دخولاً قوياً في تصنيفنا لشرح واحد للأبيات (الصوتية) في (المقدمة الجزريّة) بمادة مستلة من مشاهير شروحها، كما أعلمنا القارئ بذلك في غير موضع، وسيكون

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

دخولها في هذه الدائرة بوصفيها شرحين، لا بوصفيها حاشيتين، لأن منهجية (التحشية) ليست الطابع في تأليفها، وسيجد القارئ الدليل على صحة هذا القول، حين نُقرؤه نصي (المقدمتين) اللتين دبّجهما كل من المؤلفين لكتابه بين مجموعة: (نصوص مقدمات الشراح)، حين نثبتها في موضع قادم من هذا التصدير.

الثالث: للشروح المعيبة بأي نوع من أنواع عيوب التعريف ؛ كجهل اسم المؤلف، أو جهل تاريخ وفاته، أو جهل نسبته، وما شاكل، وسنسردها بعنوان: (الشروح المظنون فيها).

الرابع: للحواشي المؤلفة على (المقدمة) نفسها مباشرة، أو على أحد شروحها المشهورة، وسيرى القارئ أن شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، المتوفى سنة: (٩٢٦) سيكون أكثر الشروح حظوة بـ: (التحشية) عليه، وما ذلك - على ما يبدو - إلا نتيجة من نتائج شيوعه وتداوله الكثير بين أيدي الدارسين، وربما كان لاختصاره أثر في إنشاء هذه الحالة العلمية معه أو عليه، ولن نمسك في هذا (الكشاف) عن ذكر أية معلومة مفيدة في مجرى عملنا، مع الإشارة إلى مصادرها ومراجعها لدينا، وستكون لنا (رموز لفظية) نشير بها إلى أسماء من ذكر (الشرح أو الحاشية) من المعنيين بمثل عنايتنا هذه، وذلك على النحو الآتي: (إسماعيل البغدادي [١] / الأمين: محمد سيدي محمد محمد الأمين [٢] / حاجي خليفة [٣] / الحمد: غانم قدوري [٤] / الرفاعي: جمال سيد رفاعي [٥] / العقراوي: نزار خورشيد [٦] / المعينية: عزة بنت هاشم معيني [٧])، وسيكون ذكر هؤلاء - ما عدا البغدادي وحاجي خليفة - في مواضعه مأخوذاً من مقدمات

---

(١) إيضاح المكنون.

(٢) شرح المقدمة الجزريّة - لطاش كبري زادة: مقدمة التحقيق.

(٣) كشف الظنون.

(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد - لابن الجزري: مقدمة التحقيق.

(٥) الفوائد المسعدية في حل [المقدمة] الجزريّة - لعمر بن إبراهيم المسعدي: مقدمة التحقيق.

(٦) الطرازات المعلمة في شرح المقدمة - لعبد الدائم الحديدي الأزهري: مقدمة التحقيق.

(٧) الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة - للفضالي: مقدمة التحقيق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تحقيقهم للكتب التي عنوا بتحقيقها، وأكثرها من شروح (المقدمة الجزريّة) نفسها، وحتى نتجاوز الإشارة إلى (مقدمة التحقيق) في كل موضع، بعد الموضع المذكور في هذه الصفحة، وسيكون الذكر المشار إليه مرتباً على (حروف المعجم) أيضا، كما ورد ترتيب رموزهم – آنفا، وسنشير إلى بعض (المصادر) الأخرى في مواضع الحاجة إليها بأسماء مؤلفيها – أيضا.

- **القسم الأول: الشروح المقطوع بها :**

١. شرح المقدمة: (تحفة المريد لمعرفة مقدمة التجويد)

لإبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري، المتوفى بعد سنة: (٨٤٢)، وهو من تلامذة الناظم [١]، وقيل: إنه قد توفي سنة: (٨٦٣)، وهو ما ذكره الأمين الذي عرّفه بـ: (ابن قوقب الأنصاري)، والتاريخ الأول أقرب إلى الوجاهة، وقد عرفنا أن شيخه ابن الجزري قد توفي سنة: (٨٣٣)، وذكره فضلاً عن: الأمين ؛ الحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية.

٢. شرح المقدمة :

لأحمد بن إسماعيل الكوراني الرومي، المتوفى سنة: (٨٩٣)، ذكره الأمين والمعينية.

٣. شرح المقدمة: (اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزريّة)

لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، المتوفى سنة: (٩٢٣)، ذكره الأمين وحاجي خليفة والحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية، وسماه الأمين: (العقود السنية. ..) [٢]، وأشارت المعينية إلى أنه مخطوط [٣]، وهو منشور كما ذكر الرفاعي بتحقيق رجل سماه: حسن عباس [٤] لا غير، وقد صدرت هذه النشرة في العراق سنة: (١٤٢٤).

---

(١) الفوائد المسعدية: ٦.

(٢) شرح المقدمة الجزريّة: ٦.

(٣) الجواهر المضية: ٤٦.

(٤) الفوائد المسعدية: ٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤. **شرح المقدمة:**

لأحمد بن محمد بن البخاري الشنقيطي، المتوفى سنة: (١٢٧٥)، ذكره الرفاعي.

٥. **شرح المقدمة [الجزريّة] :**

لأحمد بن مصطفى بن خليل، الشهير بـ: (طاش كبري زادة)، المتوفى سنة: (٩٦٨)، ذكره الأمين وحاجي خليفة والحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية، وكذلك: بروكلمان[١] والزركلي [٢] وعلي شوّاخ إسحاق [٣] وعمر رضا كحّالة [٤]، وهو مطبوع في المدينة المنورة سنة: (١٤٢١)، بتحقيق: محمد سيدي محمد محمد الأمين بالعنوان التام المذكور – آنفاً.

٦. **شرح [المقدمة] الجزريّة:**

لأيمن سويد، من الشروح الحديثة والمعاصرة [٥].

٧. **شرح المقدمة: (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة)**

لزكريا بن محمد بن أحمد السنيكي الأنصاري ، الشهير بـ: (شيخ الإسلام)، المتوفى سنة: (٩٢٦)، ذكره الأمين وحاجي خليفة والحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية، وكذلك: علي شوّاخ إسحاق [٦]، وقال حاجي خليفة: " وهو مشهور متداول في أيدي الناس، يعرف بـ: (شرح شيخ الإسلام) " [٧]، وهو مطبوع: (هامشاً) في نشرته القديمة مع شرح علي القاري: (متناً) في مجلدة واحدة، وله أكثر من نشرة حديثة، فقد نشر بتحقيق: نسيب نشاوي مرة، وبمراجعة المقري أبي الحسن محيي الدين الكردي وتعليق

---

(١) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٤٢٥.

(٢) الأعلام: ٢/ ٣٣٨.

(٣) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٩٢.

(٤) معجم المؤلفين: ٤/ ٩٦.

(٥) ينظر: موقع: خيمة القراءات القرآنية – على شبكة الانترنيت: التفسير: tafsir.

(٦) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٧١.

(٧) كشف الظنون: ٢/ ١٧٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

محمد غيّاث صباغ مرة أخرى.

٨. شرح المقدمة: (الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة)

لسيف الدين بن عطاء الله الوفائي الفضالي البصير، المتوفى سنة: (١٠٢٠)، ذكره الحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية، وهو منشور بتحقيقها بعنوانه المذكور، وقد عرفنا له نشرة أخرى بتحقيق جمال السيد رفاعي[١].

٩. شرح المقدمة:

لعبد الباسط هاشم محمد، من الشروح الحديثة والمعاصرة، ضمن ما سمي: سلسلة شرح متن المقدمة الجزريّة[٢].

١٠. شرح المقدمة: (الدرة السنية في حل ألفاظ الجزريّة)

لعبد الجليل بن محمد بن عبد الهادي القادري الدمشقي، المتوفى سنة: (١٠٨٧)، ذكره الرفاعي والمعينية.

١١. شرح المقدمة: (الدرر المنظمة في شرح المقدمة)

لعبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري،المتوفى سنة:(٨٧٠)،وهو من تلامذة الناظم[٣]، وقيل: إنه شرح ممزوج[٤]، ذكره حاجي خليفة والرفاعي والعقراوي والمعينية، وسنعرض للمقصود بـ: (الشرح الممزوج) في موضع قادم – إن شاء الله – لدى الكلام على: (الحواشي الأزهرية – لخالد الأزهري) في القسم (الثاني) من هذا الكشاف.

١٢. شرح المقدمة: (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة)

للحديدي السابق ذكره أيضاً، ذكره الأمين وحاجي خليفة والحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية، وكذلك: علي شوّاخ إسحاق[٥]، وهو منشور بتحقيق كاتب

---

(١) ينظر: موقع: خيمة القراءات القرآنية- على شبكة الإنترنت: التفسير: tafsir

(٢) ينظر: الموقع نفسه.

(٣) الطرازات المعلمة: ٦٨، وينظر: الفوائد المسعدية: ٦.

(٤) كشف الظنون: ٢/ ١٨٠٠.

(٥) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ١٠٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذه السطور.

١٣. شرح المقدمة:

لعبد الرافع الرضوان، من الشروح الحديثة والمعاصرة، ضمن ما سماه: سلسلة شرح المقدمة الجزريّة في التجويد وأحكام التلاوة، وهو مجموعة محاضرات ألقاها في إحدى الجامعات الإسلامية [١].

١٤. شرح المقدمة:

لعبد الرحمن بن علي الأماسي، المتوفى سنة: (١٠٣٦)، ذكرته المعينية.

١٥. شرح المقدمة: (الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزريّة)

لعبد الرزاق علي موسى، من الشروح الحديثة والمعاصرة [٢].

١٦. شرح المقدمة: (وسيلة المريد لبيان مقدمة التجويد)

لعبد المعطي بن سالم الشملاوي، المتوفى سنة: (١١٢٧)، ذكرته المعينية.

١٧. شرح المقدمة: (الواضح في شرح المقدمة الجزرية)

لعزت عبيد الدعاس، من الشروح الحديثة والمعاصرة [٣].

١٨. شرح المقدمة: (المنح الفكرية على متن المقدمة الجزريّة)

لنور الدين علي بن سلطان الهروي القاري، المتوفى سنة: (١٠١٤)، ذكره الحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية، وكذلك: علي شوّاخ إسحاق [٤]، وهو مطبوع (متناً) في نشرته القديمة مع شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (هامشاً) في مجلدة واحدة – كما أسلفنا، وله طبعات كثيرة أخرى، نشرت واحدة منها في مشق بتحقيق: أسامة عطايا سنة: ( ).

---

(١) ينظر: موقع: خيمة القراءات القرآنية – على شبكة الانترنيت: التفسير: tafsir.

(٢) ينظر: الموقع نفسه.

(٣) ينظر: الموقع نفسه.

(٤) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٩٢، ١٦٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٩. شرح المقدمة:

لعلاء الدين علي بن محمد الطرابلسي الدمشقي، المتوفى سنة: (١٠٣٢)، ذكره حاجي خليفة والرفاعي والعقراوي والمعينية.

٢٠. شرح المقدمة :

لمحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري الخليلي، المتوفى سنة: (٩٠٢)، ذكره حاجي خليفة.

٢١. شرح المقدمة: (الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزريّة)

لمحمد بن إبراهيم بن يوسف التاذفي، المتوفى سنة: (٩٧١)، ذكره حاجي خليفة والحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية، وكذلك: عمر رضا كحالة [١]، وكان الرفاعي قد ذكر الشرح المذكور مرتين بعنوان: (الفوائد السرية في شرح الجزريّة)، ونسبه في الموضع الأول إلى من سماه: محمد بن إبراهيم ابن الحنبلي، المتوفى سنة: (٩٧١)، وسماه في الموضع الأخر: (الفوائد السرية على شرح الجزريّة)، ونسبه الى من وصفه بأنه: (الشاذلي الحنبلي)، والشاذلي – كما لا يخفى – تحريف واضح لنسبة: (التاذفي) [٢]، والمقصود بهما رجل واحد، وكان حاجي خليفة قد وصف الشرح المذكور بقوله: ". . . وهو شرح مفصل، فرغ منه في صفر: ٩٤١ " [٣].

٢٢. شرح المقدمة:

لمحمد بن أحمد، المعروف بـ: (صوفي زادة)، المتوفى سنة: (١٠٢٤)، وقد ألفه باللغة التركية بعد ترجمته لمتن: (المقدمة) إليها، ذكره حاجي خليفة والعقراوي.

٢٣. شرح المقدمة:

لمحمد بن بدر الدين المنشي، المتوفى سنة: (١٠٠١)، ذكرته المعينية.

---

(١) معجم المؤلفين: ٣/ ٤٣.

(٢) الفوائد المسعدية: ٧، ١٠.

(٣) كشف الظنون: ٢/ ١٧٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢٤. شرح [المقدمة] الجزريّة :

لمحمد الحسن ولد الددو، من الشروح الحديثة والمعاصرة، وهو من المكتبة الصوتية الواقعة في تسعة أجزاء [١].

٢٥. شرح المقدمة: (الفصول المؤيدة للوصول الى شرح المقدمة)

لأبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن عطية [العوفي] المزّي، المتوفى سنة: (٩٠٦)، وهو من تلامذة الناظم [٢]، ذكره الرفاعي، ثم حققه ونشره.

٢٦. شرح المقدمة: (ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد)

لمحمد بن عمر بن المبارك، الملقب بـ: (بحرق)، المتوفى سنة: (٩٣٠)، ذكره الحمد والعقراوي والمعينية.

٢٧. شرح المقدمة:

لمحمد بن عمر، المعروف بـ: (قورد أفندي)، المتوفى سنة: (٩٩٦)، وقد ألفه بالتركية، ذكره حاجي خليفة والرفاعي والعقراوي.

٢٨. شرح المقدمة:

لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدلجي العثماني، المتوفى سنة: (٩٤٧)، ذكره الأمين وحاجي خليفة والرفاعي والمعينية.

٢٩. شرح المقدمة: (الفوائد المكية في شرح المقدمة الجزريّة)

لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن خليل القلقشندي الواعظ المكي، المعروف بـ: (حجازي زادة)، المتوفى سنة: (١٠٣٥)، ذكره الرفاعي والمعينية، وكذلك: علي شوّاخ إسحاق [٣].

---

(١) ينظر: موقع: خيمة القراءات القرآنية – على شبكة الانترنيت: التفسير: tafsir.

(٢) الفوائد المسعدية: ٦.

(٣) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ١٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣٠. شرح المقدمة: (الهدية النبوية في شرح الجزريّة)

للقلقشندي السابق ذكره، ذكره الرفاعي والمعينية.

٣١. شرح المقدمة:

للقلقشندي أيضاً، ذكره الرفاعي بما يشعر أنه شرحه الثالث للمقدمة، وذكر له نسخة مخطوطة محفوظة في دار الكتب المصرية، فضلا عن نسخ أخرى ذكرها للشرحين ألسابقي الذكر، وفي مجمل هذا توثيق جميل للشروح الثلاثة [١].

٣٢. شرح المقدمة:

لمحمود عبد السلام، من الشروح الحديثة والمعاصرة، ضمن ما سمي: سلسلة شرح متن المقدمة الجزريّة [٢].

- **القسم الثاني: الشروح >< الحواشي :**

٣٣. شرح المقدمة: (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة)

٣٤. لأحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، المعروف بـ: (ابن الناظم)، وكان حياً في حياة والده المتوفى – كما عرفنا – سنة: (٨٣٣)، وقيل: إنه توفي في حياته، ولنا كلمة في هذه القضية سيرد ذكرها في موضع قادم، ذكره الأمين وحاجي خليفة والحمد والرفاعي والعقراوي والمعينية، وكذلك: علي شوّاخ إسحاق [٣]، وخلط الرفاعي في كشافه للشروح خلطاً كبيراً بين الكتاب المذكور وكتاب خالد الأزهري: (الحواشي الأزهرية. ..)، حين سماه ونسبه بقوله: " – الحواشي الأزهرية لشرح المقدمة الجزريّة – للعلامة أبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري ابن المصنف"[٤]، وهو منشور مراراً، وسنخصه بكلمتين موجزتين في غير هذا الموضع، أولاهما: بين الشروح المعتمدة لدينا

---

(١) الفوائد المسعدية: ٨.

(٢) ينظر: موقع: خيمة القراءات القرآنية – على شبكة الانترنيت: التفسير: tafsir.

(٣) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٩١، ٩٩.

(٤) الفوائد المسعدية: ٥-٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

في تصنيف شرحنا الواحد للأبيات (الصوتية) في المقدمة الجزريّة، والثانية: عقب الانتهاء من تحرير مقدمته في القسم: (الخامس) من هذا التصدير.

٣٥. شرح المقدمة: (الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة)

لخالد بن عبد الله الأزهري، المعروف بـ: (الوقاد)، المتوفى سنة: (٩٠٥)، ذكره إسماعيل البغدادي والأمين وحاجي خليفة والحمد والعقراوي والمعينية، وكذلك: علي شوّاخ إسحاق [١]، وسماه البغدادي: (حاشية) [٢]، بعد أن وصفه حاجي خليفة بأنه: (شرح ممزوج) [٣]، يعني: بمتن: (المقدمة)، وقد أحال الأمين عنوانه إلى: (... في حل ألفاظ الجزريّة) مسقطا كلمة: (المقدمة) [٤]، كما أسقط الرفاعي كلمة: (ألفاظ)، وأثبت كلمة (المقدمة)، فضلاً عن خلطه بين هذا الشرح والشرح السابق ذكره بقوله، وهو يتكلم على شرح ابن الناظم: " الحواشي الأزهرية لشرح المقدمة الجزريّة - للعلامة أبي بكر احمد بن محمد بن الجزري " [٥]، والذي جرى بين البغدادي وحاجي خليفة أوسع مما ذكرناه، فقد استدرك البغدادي في: (الإيضاح) [٦] على حاجي خليفة في: (الكشف)[٧] ذكر عدد من شروح (المقدمة)، ولكنهما اختلفا في تصور الحقيقة العلمية - أو في تصويرها - للكتاب المذكور بين كونه: (شرحا ممزوجا): عند حاجي خليفة، وكونه: (حاشية): عند البغدادي، والفرق معروف بين: (الشرح والحاشية) في حركة فن التأليف، وفن استعمال مصطلحاته أيضاً، والمقصود بمصطلح: (الشرح الممزوج): تقطيع كلام (الماتن) في مجرى كلام (الشارح)، حتى يجيء الكلامان نسيجا واحدا في

---

(١) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٩٣.

(٢) إيضاح المكنون: ٢/ ٥٤٣.

(٣) كشف الظنون: ٢/ ١٨٠٠.

(٤) شرح المقدمة الجزريّة: ٤.

(٥) الفوائد المسعدية: ٥-٦.

(٦): ٢/ ٥٤٢-٥٤٣.

(٧): ٢/ ١٧٩٩-١٨٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

العرض، لا تفصل بينهما غير أقواس (...) تقطّع بها أوصال (المتن) بحسب الحاجة إلى ذلك في شرحها طولاً وقصراً، كأن تكون كلمة واحدة، أو اثنتين، أو ثلاثا، أو أكثر من ذلك، ولتقريب هذا الوصف نحيل القارئ الى عمل (ابن عقيل) في شرحه المشهور لألفية ابن مالك، مقارنا بشرحها الموسوم بـ: (النهجة المرضية في شرح الألفية - للسيوطي)، ليطلع على منهجين مختلفين في العرض، يقوم الأول منهما على تقطيع أبيات (الألفية) قطعا أحادية الأبيات، أو ثنائية، أو ثلاثية، ومثل هذا ما فعله عبد الدائم الحديدي في كتابه: (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة)، ويقوم الثاني على تقطيع الأبيات سياقياً بالطريقة التي وصفناها قبل قليل، وإذا كان خالد الأزهري قد اختار مصطلح: (الحل) في عنوان كتابه مقابل مصطلح: (الشرح)، فقد بقي العنوان لديه واضحاً وبليغاً في الدلالة على الحقيقة العلمية للكتاب، وما قاله البغدادي في وصفه له بأنه: (حاشية) فيه مجافاة واضحة للحقيقة المشار إليها، فقد أراده الأزهري - رحمه الله - شرحاً ممزوجاً بألفاظ (المقدمة)، ولم يرده (حاشية)، تقف في متنها عند مواضع الخفاء، أو قلة الوضوح، أو مواضع العيوب والمشكلات، وفي ظاهر كلام البغدادي بعد هذه الشبهة شيء آخر يوهم بأن هذا (الشرح >< الحاشية) ليس حاشية على (المقدمة) نفسها، بل على شرحها لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري: (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة)، فقد وجدنا البغدادي يقول: " شرح المقدمة الجزريّة في علم التجويد: للقاضي زكريا الأنصاري المصري. .. وعلى هذا الشرح حاشية لزين العابدين. .. الأنصاري. .. وعليه حاشية لنور الدين علي الشبراملسي. .. وحاشية للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المصري المتوفى سنة: (٩٠٥)، سماه [كذا - بضمير التذكير]: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة "[1]، ولو قال: " وعليها حاشية. .. " - يعني: على مقدمة ابن الجزري - لانتفت الشبهة التي أشرنا إليها، ولبقي عمل الأزهري متعلقا مباشرة بـ: (المقدمة) مباشرة، لا بشرحها لزكريا الأنصاري، مع بقاء الشبهة

(١) إيضاح المكنون: ٢/ ٥٤٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قائمة في حقيقة الكتاب المذكور بين كونه: (شرحا: بمفهوم: الشرح)، وكونه: (حاشية: بمفهوم: الحاشية)، والناظر فيه لن يراه – على ما نظن – إلا كما رأيناه شرحاً مستوعباً بالتمام لمتن (المقدمة) من أولها الى آخرها، وسيجد مصداق هذا التصور في نص (المقدمة) التي كتبها الأزهري لشرحه المذكور حين يجدها، قريبة المتناول لديه في (القسم الخامس) من هذا التصدير، وفضلا عن كون (الشرح) الذي نتكلم عليه منشوراً بعنوانه: (الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة) غير مرة، فسيجد القارئ في المقدمة التي أومأنا إليها عنواناً آخر يلفت النظر، نومئ إليه بهذه الطريقة السريعة في هذا الموضع، لنتكلم عليه بشيء من التفصيل في تعليقنا على نص (المقدمة) في موضعها بين: (نصوص مقدمات الشراح) – لاحقا.

٣٦. شرح المقدمة: (الحواشي المحكمة على المقدمة الجزريّة)

لمحمد بن عمر بن إسماعيل البقري، الذي كان حياً سنة: (١١٤٦)، ذكره الرفاعي وأشار الى نسخته المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية، ولكنه قد اضطرب في توثيق النسخة المخطوطة، فذكر في الهامش: أنها من المخطوطات المسجلة في: (فهرس المكتبة الأزهرية: ٢/ ٦٢٣)، خلافا لما ذكره في متن كشافه، وفضلا عن هذا، فهو لم ينتبه إلى أن العنوان المذكور لم يحقق فاصلة السجعة بين: (المحكمة والمقدمة)، والأصح: (... الجزريّة المقدمة)، لو كان المؤلف قد أراد تحقيق الملحظ الذي أشرنا إليه، وربما يكون ما حدث في العنوان من أثر عجلته في النقل – أيضاً.

- **القسم الثالث: الشروح المظنون بها :**

٣٧. شرح المقدمة: (الدرة المنظمة على شرح المقدمة)

لأحمد بن يحيى السوسي، المتوفى سنة: (.....)، ذكره العقراوي.

٣٨. شرح المقدمة:

لأسامة بن عبد الوهاب، وهو شرح حديث مطبوع، ذكره الرفاعي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣٩. شرح المقدمة: (الجواهر السنية على ألفاظ الجزريّة)

لإسماعيل بن. .. الحصري الحموي القوصوني، الذي كان حياً سنة:(١٠٩٠)، ذكرته المعينية.

٤٠. شرح المقدمة:

لبدر الدين حسن بن أيوب المعروف بـ: (ابن نجم الدين الأعرج)، ذكره إسماعيل البغدادي، وعرّفه بأنه صاحب: (العمدة الجلية) [١]، يعني: (العمدة الجلية في الأصول الدينية)، وحيث ذكر عنوان الكتاب المشار إليه زاد في تعريف مؤلفه قوله: " تلميذ الجزيني المتوفى سنة:. .. " [٢]، والجزيني المذكور هو: محمد بن محمد بن محمد العاملي، المقتول في دمشق سنة: (٧٨٦) [٣]، وكان شيخاً لحسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج المذكور حقاً، فقد أكد الخوانساري هذه التلمذة [٤]، وعرّف صاحبها في موضع آخر بأنه: " الحسيني الاطراوي العاملي من السادة الأجلة وكبراء الدين والملة "[٥]، ومن تاريخ مقتل (الجزيني)، نعلم أن شارح (المقدمة) الحسن بن أيوب من رجال العقدين الأخيرين من القرن الثامن الهجري، والعقود الأولى من القرن التاسع، وربما كان قد بلغ في عمره وفاة ابن الجزري في سنة: (٨٣٣)، وشرح مقدمته في حياته، أو بعد وفاته، وعلى هذا يمكن أن يعد من قدامى شراحها، لمعاصرته – في ما نقدر – له، ولابنه الشارح الأول، ولتلميذه عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري، المتوفى سنة: (٨٧٠)، ولا نظن أن حياته قد امتدت الى هذه السنة – قطعاً.

٤١. شرح المقدمة:

لحسن بن علي الغُوّي [كذا بضم الغين وتشديد الواو]، المتوفى سنة: (١١٧٦)،

---

(١) إيضاح المكنون: ٢/ ٥٤٣.

(٢) م. ن: ٢/ ١٢١.

(٣) ينظر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات – للخوانساري: ٧/ ٧، شذرات الذهب: ٦/ ١٩٤.

(٤) روضات الجنات: ٧/ ٧ – أيضاً.

(٥) م. ن: ٢/ ٢٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ذكرته المعينية، وذكرت نسبة مؤلفه على النحو الذي اشرنا إليه [1].

٤٢. شرح المقدمة: (كفاية المريد في شرح مقدمة التجويد)

لخليل بن بدر الدين الكناوي [كذا]، المتوفى سنة: (.....)، ذكرته المعينية، وقد ذكر الرفاعي شرحاً آخر بعنوان: (شرح على المقدمة الجزريّة)، لمن وصفه بأنه: " إمام الجامع الجديد، المشهور بـ: (الكنياوي)، المتوفى بعد سنة: (٨٩٧) "، ثم أشار إلى نسخته المخطوطة المحفوظة في مكتبة (البلدية) بالإسكندرية [2]، وفي هذا توثيق جميل لحقيقة هذا الكتاب، إن كان هو المقصود بالإشارة التي ذكرتها المعينية[3]، بما فيها من تصريح بالعنوان، وبشيء من اسم المؤلف، ولا يخفى ما بين: (الكناوي والكنياوي) من التشابه في الرسم، وربما في المقصود - أيضاً.

٤٣. شرح المقدمة :

لخليل بن عثمان الشقلاويش [كذا]، المتوفى سنة: (.....)، ذكرته المعينية.

٤٤. شرح المقدمة: (فتح رب البرية شرح المقدمة الجزريّة)

لصفوت محمود سالم، ذكرته المعينية، وأشارت إليه بين ما وصفته بأنه: (الشروح الحديثة والمعاصرة)، وأومأت الى كونه مطبوعاً [4].

٤٥. شرح المقدمة: (حل الجزريّة)

لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله الدهلوي، المتوفى سنة: (١٠٥٢)، ذكرته المعينية، وكذلك: علي شوّاخ إسحاق بوصفه حاشية على: (المقدمة) [5]، وسنومئ الى هذه الشبهة في قسم: (الحواشي) في هذا الكشاف - أيضاً.

---

(١) الجواهر المضية: ٤٧.

(٢) الفوائد المسعدية: ٦.

(٣) الجواهر المضية: ٤٨.

(٤) الجواهر المضية: ٤٩.

(٥) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٦٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤٦. شرح المقدمة: (الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزريّة)

لعبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى، المتوفى سنة: (.....)، ذكره الرفاعي والمعينية، وقال الرفاعي: " فيه أخطاء متعلقة في مخرج (الضاد)، تابع فيها غيره، بينتُها في كتابي: إتحاف الفضلاء في بيان من ألف [في الفرق] بين الضاد والظاء "، ويفهم من كلامه أنه شرح حديث مطبوع [١]، وبهذا الاعتبار أشارت إليه المعينية – بين: (الشروح الحديثة والمعاصرة) – أيضاً [٢].

٤٧. شرح المقدمة:

لعلاء الدين. .... بن محمد الطرابلسي ـ الدمشقي، المتوفى سنة: (١٠٣٢)، ذكرته المعينية بالاسم المذكور موصولاً، فاحتملنا اسماً يتوسط بين: (علاء الدين) لقباً علمياً وبين اسم الوالد، كما هو المعروف في الإجازات العلمية عند السلف، فقد كان الشيوخ يمنحون طلبتهم ألقاباً علمية من القبيل المذكور، يشتهرون بها فضلا عن أسمائهم، وربما غلبت على الأسماء نفسها، كأن يقال: مجد الدين الفيروز آبادي، أو شهاب الدين الخفاجي – وما شاكل [٣]، وصح لدينا: أنه علاء الدين علي بن محمد بن ناصر الدين الطرابلسي الاصل، الدمشقي، المتوفى في السنة المذكورة – آنفاً.

٤٨. شرح المقدمة: (الفوائد السنهورية في شرح الجزريّة)

لعلي بن حسين السنهوري، المتوفى سنة: (.....)، ذكرته المعينية، وصح لدينا: أنه نور الدين علي بن الحسن السنهوري، المتوفى سنة: (٩١٣) [٤].

٤٩. شرح المقدمة:

لعلي بن غانم المقدسي، المتوفى سنة: (.....)، ذكره الرفاعي خالياً من ذكر سنة الوفاة، والمعروف في مصادرنا هو: علي بن محمد بن غانم المقدسي، المتوفى سنة:

---

(١) الفوائد المسعدية: ١١.

(٢) الجواهر المضية: ٤٨.

(٣) معجم المؤلفين: ٧/ ٢٣٥.

(٤) م. ن: ٧/ ٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(١٠٠٤) [١]، فلزم التنبيه على هذه الشبهة بهذه الطريقة.

٥٠. شرح المقدمة: (الفوائد المسعدية في حل [المقدمة] الجزريّة)

لعمر بن إبراهيم بن علي المسعدي الدمشقي، المتوفى سنة: (١٠١٧)، ذكره الرفاعي والمعينية، وقد أسقط الرفاعي مفردة: (المقدمة) من عنوان الغلاف، حين نشر الكتاب محققاً بطريقته الخاصة، ولكنه أثبتها في العنوان الذي ذكر الكتاب به في كشافه للشروح[٢] مقروناً بسنة الوفاة المذكورة - آنفا، وكانت المعينية قد ذكرت لمن سمته أول الأمر: عمر بن إبراهيم المسعدي الدمشقي، الذي كان حياً - كما قالت - سنة: (٩٩٩) شرحا بعنوان: (الفوائد المسعدية في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة) [٣]، وبين السنتين المذكورتين والعنوانين المذكورين تباين ظاهر، وليس بعيداً أن يكون عمر الشارح قد طال إلى سنة: (١٠١٧)، وهو ما أخذ به محقق الكتاب وناشره - كما أسلفنا [٤]، ووجه الشبهة متأت من ذكر المعينية شرحاً آخر بعنوان: (شرح الجزريّة) منسوباً لديها إلى من سمته: عمر بن إبراهيم الدمشقي، ولم تذكر سنة وفاته [٥]، فبدا وكأنه من المجهولين، ومن اجل هذا سنثبت ذكره في هذا الموضع.

٥١. شرح [المقدمة] الجزريّة:

لعمر بن إبراهيم الدمشقي، المتوفى سنة: (...)، ذكرته المعينية، وفاتها أنه (المسعدي) المذكور - آنفاً [٦].

٥٢. شرح المقدمة :

لقاسم بن صلاح الدين الخاني [كذا]، المتوفى سنة: (١٠٢٨)، ذكره الزركلي [٧]،

---

(١) خلاصة الأثر: ٣/ ١٨٠، وينظر: الأعلام: ٥/ ١٦٦، ٨/ ٢٠٩.

(٢) الفوائد المسعدية: ٧.

(٣) الجواهر المضية: ٤٦.

(٤) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - للمحبي: ٣/ ٢٠٧-٢٠٨، الأعلام: ٥/ ٤٠-٤١.

(٥) الجواهر المضية: ٤٨.

(٦) ينظر: الأعلام: ٥/ ٣٩.

(٧) م. ن: ٥/ ٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وصح لدينا أنه: (الحلبي)، وليس: (الخاني)، وهذا – كما لا يخفى – وليد تحريف.

٥٣. شرح المقدمة:

لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، المتوفى سنة: (٩٠٧)، ذكره إسماعيل البغدادي، وأرخ سنة وفاة مؤلفه بـ: (٧٠٩)، ولا يصح هذا التاريخ إن كان هذا الرجل من شراح: (المقدمة) حقاً، ولعل ما ذكرناه مقلوباً في سنة الوفاة هو الصحيح.

٥٤. شرح المقدمة: (المطالب العلية على متن الجزريّة) أو (التعليقات الوفية. . .)

لمحمد بن بشير، الشهير بـ: (الغزّي)، أو: (الغزّوي)، المتوفى سنة: (١٣٣٩)، ذكره الرفاعي والعقراوي والمعينية، واختلفوا في ذكره، فقد سماه الرفاعي بالعنوانين المذكورين – آنفا، وزاد في ذكر مؤلفه: ". . . بن هلال الدلاجاتي الحلبي "، وارجع القارئ إلى الزركلي في: (الأعلام) (١)، وعمر رضا كحالة في: (معجم المؤلفين) (٢)، وذكر له نسختين مخطوطتين محفوظتين في دار الكتب المصرية (٣)، وفي هذا توثيق جميل في معرفة هذا الكتاب، الذي سمته المعينية بعنوان: (التعليقات الوفية على متن الجزريّة)، وقالت: " لمحمد بن بشير بن محمد هلال [كذا] الغزّي " (٤)، وذكرت سنة وفاته المشار إليها قبل قليل، وقد سماه العقراوي بعنوان: (التعليقات. . .) أيضاً، وقال: " للشيخ محمد بن بشير الشهير بالغزوي، كان حياً سنة: ١٣٠٥، توجد منه نسخة بدار صدام للمخطوطات – يعني: ببغداد – برقم: ٨٠٣٩ " (٥)، وهذا توثيق مغاير في ذكر تاريخ الوفاة لما سبقت الإشارة إليه، ولكنه موافق في العنوان واسم المؤلف، وكذلك في نسبتي: (الغزي والغزوي) اللتين لا تختلفان في التعريف بالرجل – كما لا يخفى، لان المقصودة بهما جهة واحدة.

---

(١): ٦/ ٥٣.

(٢): ٩/ ١٠٣.

(٣) الفوائد المسعدية: ١٠.

(٤) الجواهر المضية: ٤٩.

(٥) الطرازات المعلمة: ٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥٥. شرح [المقدمة] الجزريّة:

لمحمد بن سلامة الواعظ، المتوفى سنة: (...)، ذكرته المعينية.

٥٦. شرح المقدمة:

لأبي البقاء محمد بن ضياء الدين المعنوي [كذا]، المتوفى سنة: (...)، ذكره حاجي خليفة والعقراوي، وقال: " وقد ذكره حاجي خليفة في: (كشف الظنون: ٢/ ١٨٠٠)، ومنه نسخة في: المكتبة الوطنية – بباريس "، ونستدرك هنا على قولنا السابق هذا في كشافنا (القديم) (١) بأن الإشارة فيه إلى (الكشف) وهم صريح، لان حاجي خليفة لم يدرك الفهرسة الحديثة في المكتبات العالمية، ومنها (مكتبة باريس) المشار إليها، ولعل في الإشارة الى النسخة المخطوطة في المكتبة المذكورة توثيق لحقيقة هذا الشرح.

٥٧. شرح المقدمة: (الكواكب المضية في شرح بعض [كذا] أبيات الجزريّة)

لمحمد بن عبد الرسول الشهرزوري، المتوفى سنة: (١١٠٣)، ذكره الرفاعي بالعنوان المذكور، وأحال إلى كتاب مجهول، لم نطلع عليه بعنوان: (الموسوعة الذهبية في العلوم الإسلامية: ٤٥ / ٢٣٦-٢٣٩) (٢)، وذكره الزركلي في كتاب: (الأعلام) (٣) أيضاً، وسماه: (الكواكب المغنية [كذا تصحيفاً] في شرح أبيات الجزريّة، فلزم التنبيه.

٥٨. شرح المقدمة: (الفوائد المفهمة في شرح الجزريّة المقدمة)

لمحمد بن علي بن يوسف بن يالوشة، المعروف بـ: (الشريف)، ذكره إسماعيل البغدادي، وسماه: (الفوائد المفهمة في شرح الجزريّة) فقط، ولم يزد كلمة: (المقدمة) لإكمال فاصلة السجعة (٤)، وذكره الرفاعي، وقال في تاريخ وفاة مؤلفه : " توفي بعد سنة: ١٣٠٠ "، وأحال الى ثلاثة من مصادره، أحدها كتاب آخر مجهول لدينا كذلك،

---

(١) الطرازات المعلمة: ٣٠.

(٢) الفوائد المسعدية: ٩.

(٣): ٥/ ١١٥.

(٤) إيضاح المكنون: ٢/ ٢١٠، وينظر: معجم المؤلفين: ١٢/ ٩٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عنوانه: (تراجم التونسيين: ٥/ ١٤٥-١٤٦) [١]، وذكرته المعينية أيضاً، وأرخّت الوفاة بسنة: (١٣١٤)، وقالت: " وهو مطبوع " [٢].

٥٩. شرح المقدمة: (الفوائد المحررة في شرح المقدمة)

لمحمد بن كمال الدين المدني، المتوفى سنة: (...)، ذكرته المعينية.

٦٠. شرح المقدمة: (الهدية في شرح الجزريّة)

لمحمد بن مصطفى بن موسى، المتوفى سنة: (...)، ذكره الرفاعي والمعينية، وعرّفنا مؤلفه بأنه إمام (جامع السليمانية) وخطيبه في إستانبول.

٦١. شرح المقدمة: (الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزريّة)

لجلال الدين محمد بن يحيى بن يوسف الحلبي الربعي، المتوفى سنة: (٩٦٣)، ذكره الأمين بالعنوان المشار إليه، وعنوانه – كما لا يخفى – مطابق لعنوان شرح محمد بن إبراهيم التاذفي المذكور في القسم (الأول) من هذا الكشاف، فلعل خلطاً قد وقع بين المؤلفين والكتابين، بقرينة اختلاف سنة الوفاة لكل من الرجلين، ويغلب على الظن أن الشارح المذكور هو عمُّ (التاذفي)، أو ابن عمه، وقد سمي شرحه وهماً بعنوان شرحه للسبب المذكور.

٦٢. شرح المقدمة [الجزريّة] :

لمحمد بن.. القاضي، المتوفى سنة: (...)، ذكرته المعينية.

٦٣. شرح المقدمة:

لمحمود بن عمر بن علي المستكاوي، المتوفى بعد سنة: (...)، ذكره الرفاعي والمعينية، وسمته (محمداً)، ونظن أن (محموداً) هو الصواب، لان الرفاعي قد اطلع على نسخة مخطوطة محفوظة من الكتاب في المكتبة الأزهرية، وكلام الرائي – في العادة – أوثق من كلام الناقل.

---

(١) الفوائد المسعدية: ١٠.

(٢) الجواهر المضية: ٤٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٦٤. شرح المقدمة: (الروضة الندية في شرح متن الجزريّة)

لمحمود بن محمد بن عبد المنعم العبد، المتوفى سنة: (...)، ذكره الرفاعي، وأشار الى كونه مطبوعاً[١].

٦٥. شرح المقدمة: (تحفة المريد لـ [شرح] مقدمة التجويد)

لمرعي بن يوسف بن أبي بكر المقدسي، المتوفى سنة: (١٠٣٣)، ذكره الرفاعي، والعنوان المذكور قريب من عنوان الكتاب المشار إليه في صدر القسم (الأول) من هذا الكشاف، لإبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري.

٦٦. شرح المقدمة: (الدرر المنظمة البهيّة في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة)

لمنصور بن عيسى بن غازي السمنودي الأنصاري، الذي كان حياً سنة: (١٠٨٤)، ذكره الرفاعي والعقراوي والمعينية، ولهذا الشرح نسختان في المكتبة الأزهرية، إحداهما كاملة، والثانية ناقصة.

٦٧. شرح المقدمة: (المنح الإلهية شرح [الـ] مقدمة الجزريّة)

لهاني بن محمد بن عبد الله القاضي، المتوفى سنة: (...)، ذكرته المعينية بين الشروح التي وصفتها بأنها: (الحديثة والمعاصرة)[٢].

٦٨. شرح المقدمة:

لمؤلف مجهول، ذكره حاجي خليفة، وقال: " أوله: الحمد لله الذي جعل القرآن خاصته وأهله. ..، كتب البيت تماماً – يعني من أبيات: المقدمة الجزريّة – ثم شرحه بالقول "[٣]، أي: بطريقة: (قال. .. أقول).

٦٩. شرح المقدمة: (القواعد المحكمة في شرح المقدمة)

لمؤلف مجهول، ذكرته المعينية.

---

(١) الفوائد المسعدية: ١٠، وينظر: موقع: خيمة القراءات القرآنية – على شبكة الانترنيت: التفسير: tafsir.

(٢) الجواهر المضية: ٤٧، ٤٨.

(٣) كشف الظنون: ٢/ ١٧٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٧٠. **شرح المقدمة: (تحفة المريد...)**

لمؤلف مجهول، ذكرته المعينية بالطريقة المثبتة المبتورة العنوان، ولعله أحد كتابين: (تحفة المريد لمعرفة مقدمة التجويد): لإبراهيم بن عبد الرحمن بن احمد الأنصاري، السالف ذكره في صدر القسم (الأول) من هذا الكشاف، كما ألمحنا إلى ذلك قبل قليل في معرض ذكرنا للكتاب الثاني: (تحفة المريد لـ[شرح] مقدمة التجويد): لمرعي بن يوسف بن أبي بكر المقدسي.

٧١. **شرح المقدمة: (شرح متن الجزريّة في التجويد)**

لمؤلف مجهول، ذكرته المعينية.

٧٢. **شرح المقدمة: (شرح متن الجزريّة في القراءات)**

لمؤلف مجهول، ذكرته المعينية.

٧٣. **شرح المقدمة [الجزريّة] :**

لمؤلف مجهول، ذكرته المعينية.

٧٤. **شرح المقدمة:**

لمؤلف مجهول، ذكره علي شوّاخ إسحاق (١).

٧٥. **شرح المقدمة :**

لمؤلف مجهول، نقل منه علي القاري كثيراً، وقال في احد المواضع: " وقال اليمني – يعني: في إعراب: (تقدمة) من قول ابن الجزري في البيت السادس بعد المئة من منظومته :

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْانِ تَقْدِمَهْ

تقدمة: حال كونها تقدمة " (٢)، وهذا ليس كشفاً في استقصاء شروح: (المقدمة الجزريّة)، لان (اليمني) المشار إليه هو: محمد بن عمر المشهور بـ: (بحرق) السالف

---

(١) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٩٢.

(٢) المنح الفكرية: ٧٢، وينظر: ١٣، ٦١، ومواضع أخرى كثيرة في الكتاب نفسه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ذكره في القسم الأول من هذا الكشاف.

- **القسم الرابع: الحواشي :**

وقد أسلفنا في التوطئة لهذا الكشاف أن هذا (القسم) منه سيتضمن: (الحواشي) الموضوعة على: (المقدمة الجزريّة) نفسها، أو على احد شروحها المشهورة، وسنبتدئ بسرد المجموعة (الأولى) من تلك الحواشي، لأنها الأكثر قرباً الى (المقدمة) من المجموعة الأخرى.

- **الحواشي الموضوعة على المقدمة :**

٧٦. حاشية على المقدمة: (أسئلة وأجوبة على المقدمة).

لشهاب الدين. .... الرملي، المتوفى سنة: (...)، ذكرها: علي شوّاخ إسحاق [١]، وإذا كان المقصود هو: شهاب الدين أبا العباس أحمد بن الحسين بن حسن الرملي، المعروف بـ: (ابن رسلان)، المتوفى سنة: (٨٤٤)، فان هذه الأسئلة ستكون من الآثار المبكرة المؤلفة على (المقدمة الجزريّة)، نعني: في حدود السنوات العشر التالية لوفاة ناظمها، والرملي المذكور رجل كبير، له تصانيف في التفسير والقراءات، منها: نظم القراءات الثلاث الزائدة على العشر [٢].

- **حاشية أخرى: (تعليقات على المقدمة الجزريّة)**

لعبد الله بن حسين السويدي، المتوفى سنة: (١١٧٤)، ذكرتها المعينية.

٧٧. حاشية أخرى:

لعبد الحق بن سيف الدين الدهلوي، المتوفى سنة: (١٠٥٣)، ذكرتها المعينية، ولعلها غير الشرح المذكور للمؤلف في القسم (الأول) من هذا الكشاف، بعنوان: (حل الجزريّة)، وقد أشارت المعينية نفسها إلى العملين معاً [٣]، قبل هذه الإشارة، فلزم التنبيه.

---

(١) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٢٥.

(٢) الضوء اللامع: ١/ ٢٨٢-٢٨٨، وينظر: معجم المؤلفين: ١/ ٢٠٤.

(٣) الجواهر المضية: ٤٧، ٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٧٨. **حاشية أخرى: (وسيلة المريد لبيان [مقدمة] التجويد)**

لعبد المعطي بن سالم الشملاوي، المتوفى سنة: (١١٢٧)، ذكرتها المعينية.

٧٩. **حاشية على المقدمة:**

لمحمد بن محمد البقري، المتوفى سنة: (...)، ذكرها الرفاعي.

٨٠. **حاشية على باب: (مخارج الحروف) في المقدمة :**

لرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، المتوفى سنة: (١٣١١)، ذكرتها المعينية، وكذلك: علي شوّاخ إسحاق [١].

- الحواشي الموضوعة على الشروح المشهورة للمقدمة :

٨١. **حاشية على: (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة - لابن الناظم)**

لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، المتوفى سنة: (٩٢٦)، ذكرها حاجي خليفة.

٨٢. **حاشية على: (الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة - لخالد الأزهري)**

لمحمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر، المشهور بـ: (الأمير الكبير)، المتوفى سنة: (١٢٣٢)، ذكرها الرفاعي، وأحال الى: (الأعلام: ٧/ ٢٧١، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٣٥٨)[٢].

٨٣. **حاشية على شرح: (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة - المعروف بـ: شرح شيخ الإسلام، يعني: زكريا بن محمد الأنصاري)**

لأحمد بن عمر الاسقاطي، المتوفى سنة: (١٠٥٩)، ذكرها الرفاعي.

٨٤. **حاشية أخرى: (النكت اللوذعية على شرح المقدمة الجزريّة)**

لحفيد مؤلفه: زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين بن يوسف

---

(١) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٤/ ٦٤.

(٢) الفوائد المسعدية: ١٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بن أبي زكريا بن محمد الأنصاري، المتوفى سنة: (١٠٦٨)، ذكرها إسماعيل البغدادي والرفاعي والمعينية، وقد حرّف الرفاعي عنوانها الى: (الحواشي اللوذية. ..)، ثم أشار إلى نسختيها المخطوطتين المحفوظتين في دار الكتب المصرية [١]، وهذا التحريف – كما لا يخفى – من العجلة في النقل.

٨٥. **حاشية أخرى: (دروس مهمة في شرح: الدقائق المحكمة – لشيخ الإسلام)**

لسيد لاشين أبو الفرج، ذكرتها المعينية بين ما وصفته بأنه: من (الشروح الحديثة والمعاصرة) [٢].

٨٦. **حاشية أخرى: (النكت الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن)**

لأبي نصر عبد الرحمن بن. .. النحراوي الاجهوري، المشهور بـ: (ألقربي)، المتوفى سنة: (١٢١٠)، ذكرها الرفاعي والمعينية، وأشار الرفاعي إلى نسخها المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية [٣].

٨٧. **حاشية أخرى:**

لحسن بن علي بن احمد المنطاوي، المتوفى سنة: (...)، ذكرها الرفاعي، وأشار الى نسختها المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية [٤].

٨٨. **حاشية أخرى:**

لنور الدين علي [بن علي] الشبراملسي، المتوفى سنة: (١٠٨٧)، ذكرها إسماعيل البغدادي.

٨٩. **حاشية أخرى:**

لعلي بن عمر بن احمد الميهي، المتوفى سنة: (١٢٤٠)، ذكرها الرفاعي، وأشار الى نسختها المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية [٥].

---

(١) م. ن: ٨.

(٢) الجواهر المضية: ٤٩.

(٣) الفوائد المسعدية: ٩.

(٤) م. ن: ٩

(٥) م. ن: ١٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩٠. تلخيص حاشية الحفيد: أي: حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، المذكور – آنفاً.

لأحمد بن عمر الاسقاطي، صاحب الحاشية المذكورة في صدر الحواشي المؤلفة على: شرح شيخ الإسلام مباشرة، ذكر الرفاعي هذا التلخيص، ونبه على نسخته المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية (١).

٩١. النبذة المتممة لشرح المقدمة :

لمؤلف مجهول، ذكرتها المعينية، ولم تشر الى علاقتها بأي من شروح (المقدمة الجزريّة)، والغالب على الظن لدينا أنها تذييل لشرح (شيخ الإسلام) المكتوب باختصار شديد. .. لا مزيد عليه، حتى وصفه احد المعنيين بنشره في الأوان الأخير بقوله: " وقد جاء عليها – يعني: على المقدمة الجزريّة – شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري شرحاً موجزاً وافياً، فازداد بهاؤها، وعمّ نفعها " (٢).

ومما يلفت النظر في (العنوانات) الواردة لشروح (المقدمة الجزريّة) في هذا الكشاف: أن مؤلفيها قد ترددوا في وضعها بين ثلاث طرائق مشهورة :

الأولى: الالتزام في السجع بفاصلة: (المقدمة)، كما رأينا في عنوان: (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة – لعبد الدائم الحديدي).

الثانية: الالتزام في السجع بفاصلة : (الجزريّة)، كما رأينا في عنوان: (اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزريّة – لأحمد بن محمد القسطلاني).

الثالثة: الاكتفاء بالعنوان المباشر المعتاد المتبادر الى الذهن، كما رأينا في عنوان: (شرح المقدمة الجزريّة – لطاش كبري زادة).

وربما نشر الكتاب الواحد بعنوانين، احدهما: مسجوع، والآخر: مرسل، كما فعل الناشرون المعاصرون بشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، فهو موجود بين أيدينا

---

(١) م. ن: ٩.

(٢) شرح المقدمة الجزريّة في علم التجويد – مقدمة التعليق عليه بقلم: محمد غيّاث صبّاغ: ٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بعنواني: (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة) و (شرح المقدمة الجزريّة في علم التجويد).

ونختم هذا الكشاف بالتنبيه على أن بعض (المتون) قد يحظى بشرح مؤلفه له مباشرة، وقد لا يحظى، ومن هذا الضرب الثاني: (المقدمة الجزريّة)، التي لم نعرف لها شرحاً من تأليف ناظمها، كما عرفنا – مثلاً – شرحاً للسيوطي، ألفه على ألفيته النحوية، بعنوان: (المطالع السعيدة في شرح الفريدة)، وشأن (... الجزريّة) في هذه الضرورة كشأن (ألفية ابن مالك) في النحو، ومن (الاتفاق) بين المتنين المذكورين اشتهارهما – بادئ ذي بدء – بشرحين، ناب مؤلف كل منهما عن والده بشرح متنه العلمي، حتى عرف كل من الشرحين بأنه: (شرح ابن الناظم)، هذا في: (علم التجويد)، وذاك في: (علم النحو)، وهذا الاتفاق الجميل قد أعطى كلاً من الشرحين خصوصية وامتيازاً ملحوظاً لدى الدارسين المهتمين بالعلم المودع فيه، ومن أجلّ نتائج هذه الحالة التاريخية: أن تصدر شرح (ابن الجزري – الابن) مسرد الشروح التي عوّلنا عليها في تصنيف شرحنا الواحد لمجموعة: (الأبيات الصوتية في المقدمة الجزريّة)، لأنه – كما ثبت لدينا – المنطلق الأول لكثير من (الأفكار العلمية)، التي تداولها الشراح من بعده في الكلام على مضمون (المقدمة) بالنص. .. أو بالمفهوم، ومن أجل هذا – أيضاً – دعتنا الضرورة إلى إثبات نصوص (المقدمات)، اللواتي كتبوها لشروحهم المعتمدة لدينا في نهاية هذا التصدير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **العنوانات والرموز والمؤلفون :**

وسيجري ترتيب الشروح (الثلاثة عشر) في هذا المبحث بحسب النسق التاريخي لوفيات مؤلفيها – الأول فالأول :

١. (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: (ابن الناظم))

لأبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي، وهو ولد الناظم، وكان مقرئاً ومؤلفاً محسناً على ما يفهم من ترجمة والده له في كتابه: (غاية النهاية في طبقات القراء)[1]، وقد ظن الناس: أنه توفي في حياة والده قبل سنة: (٨٣٣)، فقد قال إسماعيل البغدادي: " ولد سنة: ٧٨٠، وتوفي سنة: ٨٢٧ "[2]، وهذا وهم كبير، يدل عليه قول السخاوي: " ومات بعد والده بقليل "[3]، ومن اجل هذا تقارض المؤلفون عنه عبارة: " كان حياً سنة: ٨٣٣ "[4]، وقد عرف – رحمه الله – بخدمة مؤلفات والده فشرح منها (المقدمة) و(طيبة النشر في القراءات العشر)، بعد أن حصل من دراسته الواسعة عليه وعلى غيره من الشيوخ الكثير ... الكثير في (علم القراءات)، ومن لطف والده به التنويه بمؤلفاته في الترجمة له، وكان آخر عهده به – والوالد كثير الرحلات – سنة: (٨٢٩)، ولم يذكر انه توفي في حياته[5].

٢. (الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: (الحديدي))

لزين الدين أبي محمد عبد الدائم بن علي الحديدي الأزهري الشافعي، وهو من تلامذة الناظم – أيضاً، أخذ المقدمة عنه، وقال في مطلع شرحه المذكور لها: " وكنت

---

(1) : ١/ ١٢٩-١٣١ .

(2) هدية العارفين – أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : ١/ ١٢٣ .

(3) الضوء اللامع : ٢/ ١٩٣ .

(4) ينظر : معجم المؤلفين : ٢/ ١٤٩ .

(5) غاية النهاية : ١/ ١٣٠ – ١٣١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ممن اعتنى بها حفظاً، وأتقنها على ناظمها معنى ولفظاً " [1]، وله عليها شرح آخر، ذكرناه بعنوانه في (الكشاف) السابق، كما شرح منظومته: (الهداية في الحديث)، وكتابه: (طيبة النشر ...)، وتوفي سنة: (٨٧٠) [2].

٣. (الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة: (الأزهري))

لزين الدين أبي الوليد خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري الشافعي، المعروف بأنه: (الوقاد)، وذلك – كما قيل – للزومه إيقاد (القناديل) في الأزهر الشريف، حيث كانت إقامته، ولد تقريباً – على ما ذكره السخاوي – سنة: (٨٣٨)، وكان حياً – رحمه الله – حين ترجم له في كتابه: (الضوء اللامع) [3]، وقال فيه: " برع في العربية، وشارك في غيرها، وأقرأ الطلبة "، ولم يذكر شرحه لمنظومة ابن الجزري بين تصانيفه الكثيرة التي اشتهر منها شرحه الموسوم بـ: (التصريح بمضمون التوضيح – لابن هشام)، وهو المقصود بعنوانه الآخر: (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، وكان نجم الدين الغزي وابن العماد الحنبلي قد ذكرا شرحه للمنظومة التي نتكلم عليها [4]، وسماه إسماعيل البغدادي: (الحواشي الأزهرية في شرح المقدمة الجزريّة) [5] مغايراً قليلاً للعنوان الذي ابتدأنا به، وقد أوقعنا في شبهة متصلة بالعنوان فصّلنا الكلام عليها في القسم (الثاني) من تكشيفنا السابق لشروح المقدمة، وكان الأزهري قد فرغ من تأليف الشروح المذكورة في منتصف حياته سنة: (٨٦٧) [6]، وتوفي سنة: (٩٠٥) [7].

---

(1) الطرازات المعلمة – بتحقيقنا : ٦٨ .

(2) الضوء اللامع : ٤/ ٤٢ ، وينظر : هدية العارفين : ١/ ٥١٠ ، ومعجم المؤلفين : ٥/ ١١١ ، وكشف الظنون : ٢/ ١٧٩٩ ، وإيضاح المكنون : ٢/ ٧١٩ .

(3) : ٤/ ١٧١ – ١٧٤ .

(4) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : ١/ ١٨٨ ، وينظر : شذرات الذهب : ١/ ٢٦ .

(5) هدية العارفين : ١/ ٣٤٣ .

(6) ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٨١٢ .

(7) ينظر : معجم المؤلفين : ١/ ٦٦٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٤. **(الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة: (العوفي))**

لشمس الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن عطية العوفي، المتصل نسبه بعبد الرحمن بن عوف ؛ أحد العشرة المبشرين بالجنة (ﷺ)، وهو من تلامذة الناظم [1]، ولد في الإسكندرية سنة: (٨١٨)، على ما ذكره الغزي في الترجمة الطويلة التي خصه بها في كتابه: (الكواكب السائرة) [2]، وذكر فيها تحصيله العلمي وأسماء شيوخه، وما ينفع من المعلومات عن مؤلفاته، ومنها: (الحجة الراجحة في سلوك المحجة الواضحة)، ولكنه لم يشر إلى شرحه لمنظومة ابن الجزري، كما لم يشر إليه ابن العماد أيضاً [3]، وجل ما لديه عن مؤلفه منقول ملخصاً عن الغزي، الذي يفهم من كلامه نقلاً عن والده شيخ الإسلام بدر الدين الغزي: أن (العوفي) قد أقام قريبا من دمشق، وتوفي في (المزة) سنة: (٩٠٦) [4]، ولهذا عرف بأنه (المزي) كذلك، وبهذه النسبة نشر كتابه: (الفصول ...) في الأوان الأخير، ومن الجدير بالذكر: أن البغدادي قد ترجم لوالده المتوفى قبله سنة: (٨٨٣) باسمه ولقبه العلمي – (بدر الدين محمد) – بنسبة: (العوفي) [5] أيضاً، وفي هذا تغليب لهذه النسبة على النسبة السابقة الذكر – كما لا يخفى.

٥. **(اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزريّة: (القسطلاني))**

وقيل: (العقود السنية على ...) [6]، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني الأصل، المصري الشافعي، ولد في مصر سنة: (٨٥١)، وحصل علومه – ومنها علما القراءات والعربية – من شيوخه فيها، ومنهم عبد الدائم الحديدي الأزهري المذكور لدينا – آنفا – بكتابه: (الطرازات المعلمة ...)، وذكر

---

(1) الفوائد المسعدية – مقدمة المؤلف : ١٨ ، وكان المسعدي قد تلقى المقدمة عن شيوخه صعوداً بها إلى (العوفي) المذكور ، فابن الجزري – رحمهما الله – تعالى .

(2) : ١/ ١٤-١٧ .

(3) ينظر : شذرات الذهب : ٨/ ٣٠-٣٣ .

(4) الكواكب السائرة : ١/ ١٧ .

(5) هدية العارفين : ١/ ٢١٠ ، وتنظر مقدمة جمال سيد رفاعي لتحقيق : الفصول المؤيدة : ٥-٦ .

(6) الضوء اللامع : ٢/ ١٠٣-١٠٤ ، وينظر : شذرات الذهب : ٨/ ١٢٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

السخاوي أن القسطلاني قد لازمه، فترجم له في كتابه: (الضوء اللامع) [1] ترجمة طيبة، ذكر فيها شرحه لمنظومة ابن الجزري وغيره من مصنفاته الكثيرة، ولكنه لم يشر إلى وفاته، مكتفياً عن ذلك بالقول: " وقد قدم مكة بحراً ... سنة: ٨٩٧، ثم رجع كان الله معه "، وقد توفي – رحمه الله – سنة: (٩٢٣) [2]، وشرحه لصحيح البخاري: (إرشاد الساري...)، وكتابه في القراءات: (لطائف الإشارات...) مطبوعان مشهوران متداولان.

٦. **(الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: (الأنصاري))**

لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي – نسبة إلى: (سنيك): بليدة في شرقي مصر – القاهري الأزهري، المشهور بأنه: (شيخ الإسلام)، وكان رجلاً من أعيان الأعيان بحيث ترجم له السيوطي في حياته [3]، ثم مات قبله بسنوات، كما ترجم له الغزي في: (الكواكب السائرة) [4] ترجمة مفصلة جداً، ذكر فيها تحصيله العلمي الواسع، وتصنيفه الكثير، والتلمذة عليه في علومه المختلفة، ووصف حاله في (التصوف) بقوله: " وكان لشيخ الإسلام زكريا ذوق في فهم كلام القوم، يشرح كلام أهل الطريق على أتم وجه، ويجيب عنه الأجوبة الحسنة، إذا أشكل على الناس شيء منه " [5]، وقد ذكر شرحه لمنظومة ابن الجزري بلا عنوان، وأرخ لوفاته بسنة: (٩٢٦) [6].

---

(1) : ٢/ ١٠٤ .

(2) شذرات الذهب : ٨/ ١٢٢ ، وينظر : معجم المؤلفين : ١/ ٢٥٤ .

(3) ينظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان : ١/ ٣٦ .

(4) : ١/ ١٩٦-٢٠٧ .

(5) الكواكب السائرة : ١/ ٢٠٤ .

(6) م . ن : ١/ ٢٠٦ ، وينظر : شذرات الذهب : ٨/ ١٣٤ – ١٣٦ ، ومعجم المؤلفين : ٤/ ١٨٢ ، وأشار مؤلفه إلى مواضع الذكر المبثوث لمؤلفات الشيخ زكريا الأنصاري – رحمه الله – في : (كشف الظنون ، وذيله : إيضاح المكنون) لكثرتها بتوسع جدير بالرجوع إليه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٧. **(الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزريّة: (التاذفي))**

لرضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف القادري التاذفي الحلبي، المعروف بـ: (ابن الحنبلي)، وكان عمر رضا كحالة قد ترجم في كتابه: (معجم المؤلفين) [1] للشيخ التاذفي – رحمه الله – بطريقته الخاصة المعروفة بالاختصار والتوثيق بذكر المصادر والمراجع، مشيرا إلى علمه وأدبه ومشاركته في علوم عديدة، والى ولادته في حلب، والخروج منها إلى دمشق، ثم العودة إليها بعدئذ، وفيها كانت وفاته سنة: (٩٧١)، ولكنه حين ذكر موارد ترجمته له، ذكر بينها كتاب: (الكواكب السائرة – للغزي) الذي لم يكن قد ترجم للتاذفي في الكتاب المذكور، بل ترجم لرجل من عمومة أبيه، سماه: (قاضي القضاة أبا اللطف محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الربعي الحلبي التاذفي الشافعي) [2]، وذلك هو ما فعله ابن العماد أيضا، نقلا عن الغزي نفسه [3]، وفي هذا الذي ذكرناه اشتباه واضح، لان القاضي المذكور قد توفي سنة: (٩٥٦)، ومؤلفات شارح (المقدمة الجزريّة) منها كثيرة، ذكرها إسماعيل البغدادي، وذكر بينها (الشرح) أيضا [4]، وهو شرح موصوف بأنه: مفصل [5].

٨. **(شرح المقدمة الجزريّة: (طاش كبري زادة))**

لعصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي، المشهور بـ: (طاش كبري زادة)، صاحب كتأبي: (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم)، (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)، وكان من أعيان العلماء، كما نقل ابن العماد في معرض ترجمته له عن مؤلف: (العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم – وهو ذيل كتابه: الشقائق: المذكور – آنفا)، وأشار إلى تقلده للقضاء في حلب والقسطنطينية،

---

(1) : ٨/ ٢٢٣ .

(2) الكواكب السائرة : ٢/ ٦٣ .

(3) ينظر : شذرات الذهب : ٨/ ٣١٢ .

(4) هدية العارفين : ٢/ ٢٤٨ .

(5) كشف الظنون : ٢/ ١٧٩٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ووصفه بأنه كان: " بحراً زاخراً منصفاً مصنفاً " [6]، وذكر عدداً من مؤلفاته، ولم يذكر بينها شرحه لمنظومة ابن الجزري، كما ذكره إسماعيل البغدادي [1]، وقد توفي – رحمه الله – سنة: (٩٦٨) [2].

٩. (المنح الفكرية على متن المقدمة الجزريّة: (القاري))

لنور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي القارئ الحنفي، المولود في (هراة)، والمجاور في مكة المكرمة حتى وفاته سنة: (١٠١٤)، ترجم له المحبي في كتابه: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) [3]، وسرد إسماعيل البغدادي عنوانات تصانيفه الكثيرة في: (هدية العارفين ...) [4]، ومنها شرحه لمنظومة ابن الجزري، وهو من أوسع شروحها، ومن أكثرها عند عارفيه تحقيقاً وتدقيقاً واستيعاباً لكثير من الزيادات والردود على بعض الشروح، لاسيما شرح: (طاش كبري زادة) السابق الذكر، فكثيرا ما كان يرد عليه مشيراً إليه بقوله: (قال الرومي)، وما شاكل، فضلاً عن ردود أخرى، خص بها من وصفه بـ: (المصري)، وعنى: (الفضالي)، مؤلف: (الجواهر المضية) – القادم ذكره – أيضاً.

١٠. (الفوائد المسعدية في حل [المقدمة] الجزريّة: (المسعدي))

وبهذا العنوان نشر هذا الكتاب محققاً في الأوان الأخير [5]، فقد أسقط محققه لفظة: (المقدمة) من نص العنوان، الذي كان المؤلف قد أثبته في مقدمته له، وقد سبق له في

---

(6) شذرات الذهب : ٨/ ٣٥٢-٣٥٣ ، وينظر العقد المنظوم : .

(1) هدية العارفين : ١/ ١٤٤ .

(2) م . ن : ١/ ١٤٣ ، وينظر : معجم المؤلفين : ٢/ ١٧٧ ، ومقدمة الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين لتحقيق الشرح المذكور .

(3) : ٣/ ١٨٥-١٨٦ .

(4) : ١/ ٧٥٣-٧٥٧ ، وينظر : معجم المؤلفين : ٨/ ١٠٠-١٠١ ، وعنوانات مؤلفاته مبثوثة في مواضع كثيرة في : (كشف الظنون ، وذيله : إيضاح المكنون) ، يمكن الرجوع إليها لطالب المعرفة بها .

(5) بعناية : جمال السيد رفاعي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(الكشاف) عنوان مختلف، قسمه الثاني: (... في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة) [6]، وهو لعمر بن إبراهيم بن علي المسعدي المقرئ، الحموي الأصل، الدمشقي المولد والوفاة، الذي لا يكفي أن يقال في الترجمة له: " كان حياً سنة: ٩٩٩ "، لأنه – رحمه الله – كان قد تعلم في دمشق والقاهرة، وتقدم في القراءات، وتصدر للإقراء، ثم توفي في دمشق – كما ذكر المحبي – بعلة (الاستسقاء) يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى سنة: (١٠١٧) [1]، وكان قد روى (المقدمة الجزريّة) – كما قال في مقدمته لشرحه المذكور – من نحو (خمسين) طريقاً، ينتهي الأحسن والألطف منها بأبي الفتح المزي [العوفي] السابق ذكره مع شرحه: (الفصول المؤيدة ...)، عن ناظمها ابن الجزري – رحمه الله.

١١. (الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة: (الفضالي))

لأبي الفتوح سيف الدين بن عطاء الله الوفائي الفضالي: نسبة إلى قرية مصرية، كان قد ولد فيها، الشافعي البصير، وسنة ولادته في قريته المذكورة غير معروفة، لأنه لم يكن مشهوراً – كما قالت محققة كتابه المذكور – شهرة واسعة خارج بلده، ومن ثم فان كثيراً من كتب التراجم والطبقات المشهورة قد أهمل ذكره [2]، وقد وصفه المحبي في: (خلاصة الأثر) [3] بأنه: " شيخ القراء بمصر في عصره "، وما كان ذلك – على ما يبدو – إلا بعد شيوع أخباره وذيوع صيته، ولم يكن – رحمه الله – قليل التصنيف، فله غير (شرح المقدمة الجزريّة) الذي نتكلم عليه شرح آخر بعنوان: (الحواشي المحكمة على ألفاظ الآجرومية المقدمة – في النحو)، فضلاً عن رسائل كثيرة في (القراءات)

---

(6) ينظر : مسرد عزة بنت هاشم معيني لشروح (المقدمة الجزريّة) في مقدمة تحقيقها لكتاب الفضالي : (الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة) : ٤٦ ، فقد ذكرته بالعنوان المختلف الذي أشرنا إليه .

(1) خلاصة الأثر : ٣/ ٢٠٧-٢٠٨ ، وينظر : الأعلام : ٥/ ٤٠-٤١ .

(2) الجواهر المضية – مقدمة التحقيق : ٥٧-٥٨ ، ومتن الكتاب : ٣ .

(3) : ٢/ ٢٢٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أيضاً، وكانت وفاته في مصر يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى سنة: (١٠٢٠) [4].

١٢. (الفوائد المفهمة في شرح الجزريّة المقدمة: (ابن يالوشة))

بقلب العنوان: (الجزريّة المقدمة)، كما فعل الفضالي في عنوان كتابه المذكور – آنفا – في شرح: (الآجرومية المقدمة)، مراعاة من الرجلين للفاصلة المسجوعة في العنوانين، والشرح المذكور الذي نتكلم عليه: لسيدي الحاج محمد بن علي يالوشة الشريف، كما ورد على غلاف مطبوعته، وقد وصف بأنه: " علامة زمانه، وفخر أوانه "، وكان مدرسا وشيخا للإقراء في (جامع الزيتونة الأعظم) في تونس، حتى سنة: (١٣٠٢)، كما يفهم من إجازة شيخه أحمد بن الخوجة له، واعترافه بحسن صنعه بتأليف الكتاب المذكور، البالغ فيه مبلغ (الأعلام)، ولهذا أذن له بنشره وطبعه، ثم قررت مشيخة (الجامع) تدريسه [1]، وكان قد فرغ من تأليفه سنة (١٣٠١)، كما ذكر في خاتمته له [2]، أما وفاته فقد ذكرت محققة (الجواهر المضية) في مسردها لشروح (المقدمة الجزريّة) حدوثها في سنة: (١٣١٤) [3]، وذكر الرفاعي – كما أسلفنا – في (الكشاف): أنه قد توفي بعد سنة: (١٣٠٠) [4]، ومثل هذا التأريخ قليل الجدوى في التعريف بالرجل، ولكنه – على أية حال – ضرورة من ضرورات العمل العلمي.

١٣. (التعليقات الوفية على متن الجزريّة: (الغزي))

ولكون مؤلف هذا الشرح مجهول سنة (الوفاة) على التحقيق، فقد أخرنا ذكره وذكر شرحه إلى هذا الموضع، وهو محمد بن بشير بن محمد بن هلال الغزي، المتوفى – على خلاف – في واحدة من سنتي: (١٣٠٥ / ١٣٣٩)، والسنة الثانية هي الأرجح، كما

---

(4) هدية العارفين : ١/ ٤١٣ ، وينظر : معجم المؤلفين : ١/ ٨٠٥ ، ٢/ ٦١٤ ، والأعلام :٣/ ١٤٩ ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري – لالياس بن أحمد البرماوي : ٢/ ١٤١-١٤٢ ، والحلقات المضيئات في سلسلة أسانيد القراءات : ١/ ٣٠٩-٣١٠ .

(1) الفوائد المفهمة – صفحة الغلاف : ١ .

(2) م . ن : ٦٣ .

(3) الجواهر المضية – مقدمة التحقيق : ٤٧ .

(4) الفوائد المسعدية : ١٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

عرضنا ذلك في (الكشاف) السابق الذكر، وليس لدينا من المعلومات عنه أكثر مما عرضناه هناك بتفصيل مناسب، ومنها العنوان الآخر لشرحه المذكور: (المطالب العلية على متن الجزريّة)، ولعل كل عنوان من العنوانين لشارح غير الآخر، مع احتمال تطابق الأسماء وتقارب سنتي الوفاة، وهذا كثير الحدوث في تواريخ (الأعلام) وأسمائهم، فلزم التنبيه.

التركيب المنهجي للأبيات الصوتية في المقدمة

لقد أفرغ ابن الجزري متن مقدمته – كما أسلفنا – في: (مئة وسبعة) أبيات على التحقيق، ولكنه لم يتكلف وضع العنوانات الخاصة لموضوعاتها على الورق، حسبما وجدناه في النسخة التي عليها خطه مؤرخاً بسنة: (٨٠٠)، وكذلك في نسخة مؤرخة بسنة: (٨٤٣) لأحد تلامذته، بل سلك تلك (الموضوعات) في ذهنه المتوقد على المجرى العلمي الذي ينشئ للقارئ معرفته اللازمة الضرورية في: (علم التجويد)، وعلى حذوه جرى الشراح في إنشاء كتاباتهم على منظومته، وهم الذين اجتهدوا في صياغة ما كان – رحمه الله – قد أهمله من العنوانات، لان منظومته المقتصدة ما كانت لتتحمل (التقسيم) الذي سيضطره – مثلاً – إلى وضع عنوان خاص لبيت واحد منها، كأن يكون قوله في: (باب الترقيق):

٣٤- فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

وقوله في الكلام على: (اللامات):

٤٤- وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ: اللهَّ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدِ اللهَّ

وقد أثبتنا الرقمين: (٣٤، ٤٤) بحسب التسلسل الكلي لمتن: (المقدمة) كلها من أولها إلى آخرها، وبحسب: (العنوانات وعدد الأبيات) الواردة في (المتن) الذي أثبتناه – سابقا – على النحو الآتي:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

العنوان	عدد الأبيات
المقدمة	٨
باب مخارج الحروف	٩ – ١٩
باب الصفات	٢٠ – ٢٦
باب معرفة التجويد	٢٧ – ٣٣
باب التفخيم والترقيق	٣٤ – ٤٠
باب الراءات	٤١ – ٤٣
باب اللامات	٤٤ – ٥١
باب الضاد والظاء	٥٢ – ٥٩
باب التحذيرات	٦٠ – ٦١
باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة	٦٢ – ٦٤
باب حكم التنوين والنون الساكنة	٦٥ – ٦٨
باب المد والقصر	٦٩ – ٧٢
باب معرفة الوقوف	٧٣ – ٧٨
باب المقطوع والموصول وحكم التاء	٧٩ – ٩٣
باب التاءات	٩٤ – ١٠٠
باب همزة الوصل	١٠١ – ١٠٥
الخاتمة	١٠٦ – ١٠٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن الجدير بالذكر هنا ثلاثة أمور:

- الإشارة إلى خلو (المسرد) السابق من: (باب الوقف على آخر الكلم)، لأنه لم يرد بالعنوان المذكور في النشرة المعتمدة لدينا من: (المقدمة)، ولو أخذنا بالإضافة المشار إليها، لاقتضى ذلك تعديل المسرد نفسه على النحو الآتي :

باب التاءات	٩٤ – ٩٩
باب همزة الوصل	١٠٠ – ١٠٣
باب الوقف على أواخر الكلم	١٠٤ – ١٠٥

- الإشارة إلى أن البيتين: (١٠٧، ١٠٩) ليسا من أصل: (المقدمة)، كما أشرنا إلى ذلك غير مرة.

- الإشارة إلى أن الشراح لم يلتزموا بعنوانات مطابقة للـ: (عنوانات) الواردة في المسرد المذكور – آنفا، لأن كلاً منهم قد وضع عنواناته بطريقته الخاصة، أو التزم بالعنوان الذي وضعه ناسخ (النسخة) التي عوّل عليها في تأليف شرحه، والعنوانات التي أثبتناها في (المسرد) هي التي نشرت بها (المقدمة) أخيراً على: (الشبكة الدولية للمعلومات: – الانترنيت) (١)، مضافاً إليها البيتان المزيدان اللذان أشرنا إليهما، وقد انتفعنا بهذه النشرة لأسباب مهمة، خلاصتها: جودة طباعتها، وضبطها بالشكل، واستيعابها لما هو أصلي، أو مزيد من أبيات (المقدمة)، ونحن نعلم: أن (المقدمة الجزريّة) قد أخذت طريقها إلى النشر قبل أكثر من (مئة) عام (٢)، وقد ألمحنا إلى أجود طبعاتها في موضع سابق (٣).

ولكي نعطي الصورة الواضحة عن: (التركيب المنهجي للأبيات الصوتية في المقدمة) هنا: لا نرى ضرورة لإجراء المقابلات الكاملة بين كل (الفروق) الحاصلة في

(١) شبكة التفسير: www. tafsir. com

(٢) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة – ليوسف اليان سركيس: ٦٣.

(٣) تنظر: الصفحة: ٢٣، من مبحث: المقدمة الجزريّة – الناظم والمنظومة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

التقسيمات والعنوانات الواردة لدى الشراح (الثلاثة عشر)، الذين عوّلنا على شروحهم في تصنيف شرحنا الواحد للأبيات المشار إليها، لأننا نعلم أن الشراح الكُثْر المختلفين - ومنهم (الثلاثة عشر) الموما إليهم - قد اجتهدوا في اصطناع (التقسيمات والعنوانات) بطرائقهم المستقلة، وبعباراتهم الخاصة، وبمناهجهم المؤتلفة والمختلفة في كثير من المواضع، والتكلف بسرد كل (الفروق) الناجمة بينهم سيخرج بنا إلى قضايا كثيرة، لا جدوى للاهتمام المفصل بها في هذا المقام، وقد آثرنا أن نحصر (الفروق) الماثلة لدينا بين ثلاثة شروح: (طاش كبري زادة: شرح المقدمة الجزريّة)، و(الفضالي: الجواهر المضية...)، وقد وصل إلينا هذان الشرحان في حلتين جميلتين تحقيقاً ونشراً - كما يقال، وشرح: (الحديدي: الطرازات المعلمة في شرح المقدمة) الصادر (بتحقيقنا) في حلة جميلة أخرى - على ما نظن، وما هذا الاقتصار إلا لكون الشروح المذكورة من أعمال ثلاثة من أعيان شراح (المقدمة)، وسنعمل على إفراغ: (العنوانات وعدد الابيات) كما وردت في شروحهم إفراغاً إحصائياً في كشاف، نزعم أنه كافٍ في إعطاء الصورة الواضحة عن: (التركيب المنهجي للأبيات الصوتية في المقدمة)، نعني: في مجرى ما فعله الثلاثة المذكورون في شرحها من أولها إلى آخرها، ولكننا سنقف في (التكشيف) بعد نهاية الكلام على قول الناظم :

٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ أَوْ رَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلاَ -٦٤

ويعني الرقمان المذكوران قبل: (الصدر)، وبعد: (العجز): رقم البيت في أصل: (المقدمة - أولاً)، ورقمه في مجرى هذه: (المدونة - ثانياً)، وقد نشأ هذا الفرق بعد إسقاطنا للأبيات (الثمانية) التي كان الناظم - رحمه الله - قد صدر بها منظومته، لتكون عنده وعند قرائها: (مقدمة المقدمة)، والتكشيف الذي نعزز به هذا: (القسم الأول) من عملنا هو الآتي :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحديدي		طاش كبرى زادة		الفضالي	
العنوان	الابيات	العنوان	الابيات	العنوان	الابيات
ذكر مخارج الحروف	١٩/٩	باب مخارج الحروف	١٩/٩	باب مخارج الحروف	١٩/٩
ذكر الصفات	٢٦/٢٠	باب صفات الحروف	٢٦/٢٠	باب صفات الحروف	٢٦/٢٠
الأخذ بالتجويد	٣٣/٢٧	حكم الأخذ بالتجويد	٣٣/٢٧	باب التجويد	٣٣/٢٧
الأمر بترقيق جميع الحروف المستفلة	٤٠/٣٤	ترقيق الحروف المستفلة	٣٤	باب الترقيق (ترقيق الحروف المستفلة) باب استعمال الحروف	٣٤ ٤٠/٣٥
أحكام الراء	٤٣/٤١	باب الراءات	٤٣/٤١	باب الراءات	٤٣/٤١
تفخيم اللام والحروف المستعلية	٤٩/٤٤	باب التفخيم (اللامات والحروف المستعلية والمطبقة)	٤٩/٤٤	باب اللامات و: أحكام متفرقة (تفخيم الحروف المستعلية)	٤٤ ٤٩/٤٥
إدغام المتماثلين والمتجانسين	٥١/٥٠	باب الإدغام (إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقابلين)	٥١/٥٠	باب إدغام المتماثلين والمتجانسين	٥١/٥٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تمييز الضاد من الظاء	٥٢/ ٦١	باب الضاد والظاء	٥٢/ ٦١	باب الضاد والظاء باب التحذيرات (يعني: من الخلط بين الضاد والظاء)	٥٢/ ٥٩ ٦٠/ ٦١
إظهار صفة الغنة من الميم والنون المشددتين إظهار الميم الساكنة عند غير الباء من حروف المعجم	٦٢/ ٦٣ ٦٤	باب الغنة (في النون والميم المشددتين، وحكم الميم الساكنة)	٦٢/ ٦٤	باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة	٦٢/ ٦٤
حكم التنوين والنون الساكنة	٦٥/ ٦٨	باب أحكام النون الساكنة والتنوين	٦٥/ ٦٨	باب أحكام النون الساكنة والتنوين	٦٥/ ٦٨
فصل في المد وأحكامه	٦٩/ ٧٢	باب أحكام المد والقصر	٦٩/ ٧٢	باب أحكام المد والقصر	٦٩/ ٧٢

ومما يلحظ في: (الكشاف) السابق: أن الشراح الثلاثة قد وزعوا: (الأبيات الصوتية) من المقدمة الجزريّة – وعددها: أربعة وستون بيتا – في: (أحد عشر) قسما، ولكنهم لم يتفقوا على عنوانات متطابقة، لان كل واحد منهم قد اختار لنفسه (مصطلحاً) خاصا في تسمية القسم الواحد، أو في وصفه، لا بل إن (الحديدي) منهم لم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يضع أية عنوانات، فما كان منا غير إخراجها من سياق كلامه على البيت الذي يتصدى لشرحه، كأن يكون ذلك (الإخراج) من تمهيده لذكر البيت، أو من مطلع الكلام بعده على مضمونه، ولهذا جاءت (العنوانات) المستخرجة من كلامه مطولة وصفية في أكثرها، وما وجدناه يستعمل مصطلح: (باب) كما استعمله الشارحان الآخران، ولكننا وجدناه يتخذ مصطلح: (فصل) في الموضع الأخير، فيقول: (فصل في المد وأحكامه): مقابل: (باب أحكام المد والقصر) عند كل من المؤلفين الآخرين على اعتبار أن هذا العنوان وغيره في كتابيهما من صنعهما، لا من صنع الفاضلين اللذين قاما بتحقيق الكتابين، وقد تمسك (طاش كبري زادة) بموجب الاعتبار الذي أشرنا إليه بمصطلح: (باب) في كل الأقسام، إلا في كلامه على: (ترقيق الحروف المستفلة)، وقوام هذا الموضوع في (المقدمة) بيت واحد، هو: (الرابع والثلاثون) منها، ونصه :

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

وهو لم يتخذ لهذا الضرب من (الترقيق) أي عنوان، وكأنه قد عده من جملة ما سماه في القسم الثالث لديه: (حكم الأخذ بالتجويد)، أي: بمطالبه وقواعده وأصوله من إعطاء الحروف (حقها ومستحقها) في المخارج والصفات، و(الأخذ بالتجويد): تركيب مستخرج من أصل قول الناظم :

٢٧- وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ

وقد أثبت (طاش كبري زادة) البيت المذكور برواية: (..... من لم يصحح القرآن. ..)، وكان الحديدي قد عرض لهذه الرواية بقوله: " والنسخة التي ضبطناها عن الناظم – رحمه الله: (من لم يجود. ..)، وهي المعتبرة، ورأيت في بعض النسخ: (من لم يصحح. ..)، والأولى أحسن، إذ (التجويد) أخص من: التصحيح "[1]، وفي هذا دليل على ما كان من اختلاف نسخ (المقدمة) بين أيدي نسّاخها وشراحها الكُثْر المختلفين.

(١) الطرازات المعلمة: ١٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان الفضالي قد ترك وضع (العنوانات) أيضاً، فاجتهدت محققة كتابه: (الجواهر المضية. ..) في وضعها بالنصوص التي أثبتناها في (الكشاف) السابق، وجاء بعضها مشعراً بحداثة التعبير، من قبيل: (باب استعمال الحروف)، أو: (باب الراءات وأحكام متفرقة)، وليس لهذين العنوانين أي وجود بنصيهما المذكورين في الشرحين الآخرين، وإن كان الأول منهما موجوداً في بعض الشروح الأخرى ؛ كشروح العوفي [1] والمسعدي [2] وابن يالوشة [3] وغيرهم، في مطلع الكلام على قول الناظم: (فرققن مستفلاً. .. البيت السابق ذكره)، وما تقدم ذكره من وجوه اختلاف الشراح الثلاثة – وغيرهم بالتأكيد – في اتخاذ عنواناتهم ؛ كل بطريقته ومصطلحه وفنه المنهجي في التأليف، يلفت النظر إلى تلك الجهود الكبيرة التي بذلها أولئك الشراح في خدمة: (المقدمة) التي سعدت – كما أسلفنا في مقدمتنا وتمهيدنا – بما ألفوه عليها من الشروح والحواشي، وأعدوا بذلك لدارسها تراثاً فكرياً مساعداً على دراستها بالدقة والإحكام اللازمين.

أما نحن فلم نستحسن الوقوع في هذه الشبكة من التقسيمات المعقدة التي لم نرَ ما يدعونا إلى التمسك الشديد بها، ولهذا فضلنا إجراء أربعة وجوه من التعديل في: (التركيب المنهجي للأبيات الصوتية في المقدمة)، نصفها بالآتي :

١. الجمع بين بابي: (الراءات واللامات) بعنوان عام – أولاً، ومن ثم إعطاء (فصل خاص) لكل من (الراء واللام) في مجرى الباب الواحد، وذلك لضرورة منهجية اقتضته لدينا، وقد المحنا – آنفا – إلى أن الناظم كان قد عرض لحرف (اللام) ببيت واحد فقط، ولا يناسب أن يكون هذا البيت وحده – وهو: (السادس والثلاثون) في ترتيبنا: (الرابع والأربعون) في الترتيب العام لأبيات المقدمة – منشأ أو سبباً لباب مستقل قليل المادة في تصنيفنا وتحقيقنا للشرح الواحد للأبيات الصوتية.

---

(١) الفصول المؤيدة: ٩٣.

(٢) الفوائد المسعدية: ٦٨.

(٣) الفوائد المفهمة: ٢٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢. إلحاق: (باب التحذيرات) بعنوان: (فصل) بباب: (الضاد والظاء)، لأنه صلة وتكملة له بالضرورة.

٣. الحفاظ على وحدة الكلام المتصل بـ: (الميم والنون المشددتين والميم الساكنة) في: (باب واحد)، لأن الحاجة لم تدعُنا على جعله في قسمين، نخص: (الميم والنون المشددتين) فيه بفصل مستقل، و(الميم الساكنة) بالآخر، لأن الناظم قد خصّ كلاً من القسمين المذكورين ببيت واحد، وختم أول البيتين بقوله: (وأَخْفِيَنْ)، ثم استوفى الفعل المذكور مفعوله لديه في صدر البيت الآخر على النحو الآتي، بحسب الترتيبين صدراً وعجزاً:

٦٢- وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيْم إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ -٥٤

٦٣- المِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأدَا -٥٥

فلم يعد ممكناً أو مناسباً عندنا افتعال قسمة: (الباب الواحد) المشار إليه إلى فصلين، لمجافاة ذلك للمنهج العلمي في التصنيف.

٤. جعل الكلام في فصل: (أحكام النون الساكنة والتنوين) بضرورته باباً مستقلاً بمادته عن باب: (الميم والنون المشددتين والميم الساكنة)، بعد أن كان (فصلاً) ملحقاً به.

وتأسيساً على كل ما تقدم سيكون ترتيبنا لما شرحناه من أبيات: (المقدمة الجزريّة) – نعني: (الصوتية) منها – على وفق ما نثبته في الكشاف الآتي:

العنوان	أرقام الأبيات بحسب الترتيب العام	أرقام الأبيات بحسب الترتيب الخاص
باب مخارج الحروف	٩ – ١٩	١ – ١١
باب الصفات	٢٠ – ٢٦	١٢ – ١٨
باب معرفة التجويد	٢٧ – ٣٣	١٩ – ٢٥
باب الترقيق	٣٤ – ٤٠	٢٦ – ٣٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب الراءات واللامات : فصل: الراءات فصل: اللامات	٤١ – ٤٤ (٤١، ٤٢، ٤٣) (٤٤)	٣٣ – ٣٦ (٣٣، ٣٤، ٣٥) (٣٦)
باب التفخيم	٤٥ – ٤٩	٣٧ – ٤١
باب إدغام المتماثلين والمتجانسين	٥٠ – ٥١	٤٢ – ٤٣
باب الضاد والظاء فصل: التحذيرات	٥٢ – ٥٩ (٦٠، ٦١)	٤٤ – ٥١ (٥٢، ٥٣)
باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة	٦٢ – ٦٤	٥٤ – ٥٦
باب النون الساكنة والتنوين	٦٥ – ٦٨	٥٧ – ٦٠
باب المد والقصر	٦٩ – ٧٢	٦١ – ٦٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

نصوص مقدمات الشراح

- **توطئة :**

و(النص) في مفهومه الاصطلاحي هو: الكلام المرفوع إلى كاتبه الأعلى، كما كتبه بلا تغيير، ومن هنا: فهو وديعة له عند قرائه، ولكنه في خضوعه لقلم: (التحقيق)، أي: لقراءاته ومراجعاته وتصحيحات متنه، يمكن أن يخرج إلى القارئ بحالته الفضلى، مع لزوم الحفاظ عليه كما هو – أو يكاد – في وعائه اللغوي الأصيل، وهذا هو مسعانا في تحقيق: (مقدمات الشراح) في نهاية هذا التصدير، لنعلم القارئ بمستوى: (المخطوطات والمطبوعات) التي عولنا عليها في تصنيف شرحنا الواحد للأبيات (الصوتية) في منظومة ابن الجزري، ولكننا لن نتوسع في (التعليقات) على تلك (المقدمات) إلى أقصى المراد في التحقيق والتعليق، لان هذا ليس من غرضنا في هذا (التحقيق الوظيفي) للمقدمات المشار إليها، بأوصافها – بادئ ذي بدء: (قطعاً من أصولها القديمة، وجدناها بين أيدينا مصحّفة، أو محرفة، أو مزيدة، أو منقصة في مواضع كثيرة)، ومن أجل هذا كله احتاجت منا تحقيقاً علمياً في أضيق الحدود، كيما نخرج من كل واحدة منها بعدئذ بمستخلص فكري يخدم (المقدمة الجزريّة) نفسها، ويخدم ناظمها وشراحها ومتون شروحها، بما ينفع للعرض الذي سنرتبها فيه بحسب وفيات منشئيها، كما رتبنا أسماءهم في تعريفنا السابق بتراجمهم وشروحهم، لنرصد – من ثم – أشياء من (التأثر والتأثير) فيما بينهم، من: (ابن الناظم)، إلى: (ابن يالوشة)، اللذين سيضيع (الغزي) بينهما بضياع مقدمة كتابه عنا، لسبب نرجئ الكلام عليه إلى موضع الانتهاء من هذا التحقيق.

ونقول بعد هذه (التوطئة): إن القارئ سيجد في (نصوص المقدمات) إجماعاً، أو شبه إجماع على ثلاثة أمور:

– تأكيد (المشيخة العامة) التي حققها ابن الجزري لنفسه بين المسلمين في العلوم المختلفة التي اشتغل بها إبان النصف الأول من القرن التاسع الهجري، وما قبله من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

نهاية القرن الثامن، فضلا عن تأكيد مشيخته (الخاصة) بين علماء (التجويد والقراءات) وتلامذتهم في المدة نفسها.

- بيان الحظوة التي حازتها منظومته (التجويدية) عند الناس ايامئذ، نعني: عند المعلمين والمتعلمين منهم على السواء، وذلك لمنهجها في النظم، وصغر حجمها، وسعة ما فيها من قواعد علم التجويد، ولكونها حاوية لما لم تحوه (الكتب الكبار) في العلم المذكور، كما قال أكثر شراحها بالتعاقب، ولذا أصبحت في عصرها ذاك: (كتاب اليد) لطلبة علم التجويد، وما زالت معتمدة في الدرس حتى اليوم.

- الكشف عن إحساس المعلمين والمتعلمين بحاجتها الكبيرة إلى الشرح، لذا كان الطلبة يلتمسون ذلك من جهتهم، والمعلمون يستجيبون لهم من الجهة الأخرى، حتى نشأت تلك (المكتبة) التي عرفنا ذخائرها من الشروح الكثيرة والحواشي المتصلة بها مباشرة، أو بأحد شروحها، ولم تكن تلك الحاجة عن قصور في متنها، ولا عن إشكال في منهجها، بل عن تركيز وعمق كبيرين، ومن أجل هذا جاءت شروحها كما عبّر عنها شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بقوله: " لحل ألفاظها، وبيان مرادها، وإبراز دقائقها، وتقييد مطلقها، وفتح مغلقها "[1]، وقد جرى الشراح كلهم قبله وبعده – رحمهم الله جميعاً – على العناية بهذه الأمور كلها، وبالزيادة عليها، كل بطريقه التي وعيناها في شرحه وعياً تاماً، وأفدنا منها الفائدة المرجوة في تصنيف شرحنا للأبيات (الصوتية) في المنظومة.

وما دمنا نتجه إلى تحقيق (المقدمات)، فسنلزم منهجا واضحا في انجاز هذا الغرض، قوامه: إثبات الصحيح، أو ما نظن انه الصحيح في (المتن) دائما، والإشارة في (الهامش) إلى: المحال، والمحرّف، والمصحّف، والمزيد في الأصل بلا ضرورة، والمزيد لدينا بضرورته موضوعا بين عضادتين: [. . .]، مع الاقتصاد في كل شيء، نستحسن الاهتمام به في موضعه متناً وهامشاً، وسيكون ترتيب (التحقيقات، والتعليقات،

(١) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة – على هامش: المنح الفكرية على متن الجزريّة – لعلي القاري: ٢، وينظر الكتاب نفسه منشورا بعنوان: شرح المقدمة الجزريّة في علم التجويد: ٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والإسقاطات، والزيادات) لـدينا منسـوقاً في (الهـوامش) بـرؤوس رقميـة، يتصـدرها عنوان الكتاب في الهامش الأول، ثم يتلوه الرمز الاشاري: (ك. ف) بمعنى: (كذا فيه / أو كذلك فيه)، على النحو الآتي – مثلاً:

(١) الفوائد المفهمة في شرح الجزريّة المقدمة.

(٢) ك. ف:. ....

(٣) ك. ف:. ....، إلى آخـر التحقيـق والتعليـق، وسـيكون (العنـوان الآخـر) للكتاب (الثاني) هو الفاصل المنهجـي بـين (الإشـارات) المتصـلة بكـل مـن الكتابين (السابق فاللاحق).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **مقدمة ابن الناظم** [1] :

بسم الله الرحمن الرحيم

((الحمد لله المتعالي في جلال قدسه، لا أحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه، حمد من خلقه فسواه، موقن أن لا ربّ سواه، وصلى الله على سيدنا محمد، الذي أرسله رحمة للعالمين، وفضّل أمّته على كل أمّة، وأنزل عليه القرآن العظيم، مفتتحاً بالسبع المثاني نعمة: أي نعمةْ، وعلى آله وأصحابه الذين جمعوا القرآن بعد تفريقه، وقاموا بإتقانه وتحقيقه، [و] [2] يا لها من صلاة تُبيّض وجوهنا يوم القبر والظلمة، وبعد :

فإن أولى ما تصرف إليه الهمم العوال، كلام الله الكبير المتعال، وأهم ما يُبدأ به قبل تلاوته: تجويد حروفه، وتصحيح قراءته، وكان أنفع ما ألف في ذلك: الأرجوزة المسماة بـ: (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) من نظم سيدي ووالدي، الإمام العلامة، شيخ الإسلام والمسلمين عامة – رضي الله عنه وأرضاه، ونفع ببركة علومه وأبقاه، فإنها مع صغر الحجم، وحسن الاختصار، حَوَت ما لم تحوه في هذا العلم [3] الكتبُ الكبار، وقد سألني بعض إخواني من الطلبة: أن أعلق عليها شرحاً يحل ألفاظها وعباراتها [4]، ويوضح معانيها وإشاراتها، فأجبته إلى ما طلب، وعلمت أن ذلك قد وجب، فاستخرت الله – تعالى، وكتبت عليها تعليقةْ، واللهَ اسألُ توفيقه، وسميتها: (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة)، وبالله المستعان، وعليه التُكلان.))

وهذه المقدمة صريحة في إشارتها إلى أن الولد قد شرح منظومة والده في حياته، إذا أخذنا بالقول الذي يشير إلى وفاته بعده بقليل، والدال على هذه النتيجة كلمة الولد نفسه في الدعاء لوالده بقوله: " رضي الله عنه وأرضاه، ونفع ببركة علومه وأبقاه "، والمقصود لدينا: أن هذه (المقدمة) قد كتبت – على أية حال – قبل سنة: (٨٢٧)

---

(١) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة.

(٢) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٣) علم التجويد: هو المقصود.

(٤) ك. ف: عبارتها، وفي ما أثبتناه مراعاة لفاصلة السجعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المسجلة في الرأي الآخر تأريخاً لوفاة ابن الجزري (- الابن)، الذي أنجز شرحه هـذا في رمضان سنة: (٨٠٦)، وأشار كاتبها إلى خصّيصة واضـحة في منظومـة أبيـه، وهـي مـا حققته تلك (المنظومة) من فوائد جليلة لدارسي (علم التجويد) في عصرها ذاك، لأنهـا مع صغر الحجم، وحسن الاختصار، حَوَت في هذا العلم ما لم تحوه كتبه الكبار، ولـو لم تكن هذه الخصّيصة فيها حقيقة علمية، لما تمسك الشراح الآخرون بهذه العبارة نفسها، فظلوا يكررونها مرة، بعد مرة، وقد انحصر هَمُّ ابن الناظم – كما انحصرت همومهم من بعده – في: (حل ألفاظ المقدمة الجزريّة وعباراتها، وتوضيح معانيها وإشاراتها)، وكـان ابن الناظم في أيام كتابته لشرحه الأول بين الشروح في المقتبل، يتحرك بـين فئـة بعمـره من طلبة علم التجويد، التفت حوله لكونه ولد شيخهم الكبير، والمتلقي الـدائم عنـه، فطلب منه احدهم التصدي لمنظومة والده بالشرح، فاستجاب لهذا الطلب مرتاحا إليه، ومن أجل هذا التبكير لم يأت ما كتبه في (الذروة) بـين بقيـة الشرـوح التابعـة لـه سـعة وتحقيقاً، وإن كان في حقيقته واحداً من اهم الشروح على الاطلاق، وهو المنطلق الأول لكثير من الأفكار العلمية في شرح: (المقدمة)، فقـد اسـتقبل الشرـاح الآخـرون تلـك الأفكار، وتوسعوا فيها، ولكنهم لم يمسكوا عن نقد كاتبها فيها، وبيان ما وقع فيه مـن الوهم والتقصير، في هذا الموضع، أو ذاك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- **مقدمة الحديدي** [1] :

بسم الله الرحمن الرحيم

((الحمد لله الذي أنزل القرآن متشابهاً، وغير متشابه، وخصّ من تلاه وعمل به بجزيل ثوابه، – وصلى الله وسلم – على من أوتي السبع المثاني والقرآن العظيم، المقول له: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۞ ﴾ [2]، وعلى آله وأصحابه الذين جمعوا القرآن، وأقاموه بالتحقيق والإتقان، وحفظوه من الزيادة والنقصان، [و] [3] يا لها من همة حازوا بها قصب السبق في أوانه، وفازوا فيها بإشادة الدين وإعلانه، صلاة دائمة تستغرق الزمان، وتُؤذِن بالغفران، وبعد :

فأولى ما اهتم به أصحاب الهمم العليّة [4]، وارتقى بها ذوو النفوس الأبية: كلام الله الملك الجواد، المتعالي على [5] الأنداد والأضداد، ووحيه المنزل على نبيه الهاد [6]، إلى سبيل الرشاد، الماحي لأهل البغي والعناد، أفصح من نطق بالضاد، وأكرم من أرسل رحمة للعباد، وأهم ما يُبدأ فيه قبل تلاوته: تجويد حروفه وتحريرُها، ومعرفة صفاتها وتقريرُها ، وإن من أنفع ما رأيت في هذا الشان، وأكثر إغناءً [7] لقراء القرآن في هذا الزمان: الأرجوزة المسماة بـ: (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه): نظم شيخنا، شيخ الإسلام، العلامة، وقدوة الأنام، الحافظ الفهّامة، شمس الملة والدين، أستاذ الحفاظ والمجتهدين: أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري – سقى الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، وكنت ممن اعتنى بها حفظاً، وأتقنها على ناظمها معنى ولفظاً، وقد كثر خُطّابها، وأكثر عليّ طلابها [8]، ممن لا يسعني خلافهم، ويتعين عليّ إسعافهم: أن أعلق عليها شرحاً،

---

(١) الطرازات المعلمة في شرح المقدمة.

(٢) سورة الشورى – آ: ٥٢.

(٣) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٤) ك. ف: العالية، وفي ما أثبتناه مراعاة لفاصلة السجعة.

(٥) ك. ف: عن.

(٦) ك. ف: الهادي.

(٧) ك. ف: غناءً.

(٨) يعني: أكثروا أسئلتهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يفتح مُغلقها، ويقيد مُطلقها، ويُظهر ما أشارت إليه من الرموز الخفية، ويبرز ما احتوت عليه من الكنوز المخفية، فإنها - مع صغر حجمها، وغزير علمها، عزيز على كثير من الطلاب فهمها، ولكنني طالما غمزتها [1]، فأسرعَتْ في الجواب، وكشفتْ لي ما تحت النقاب، فأجبتهم إلى قصدهم من السؤال، ورجوت ببركة دعواتهم من الله التوفيق في الأقوال والأفعال، في جميع الأحوال، إنه بصير بالعباد، وعليه في كل الأمور الاعتماد، وسميته بـ: (الطرازات المُعلَمة في شرح المقدمة)، جعله الله خالصاً لجلاله، وأعان على إكماله بمحمد وآله.))

وهذه (المقدمة) صريحة في إشارتها إلى أن كاتبها قد حررها بعد وفاة شيخه ابن الجزري – رحمه الله، والدال على هذا كلمته المكتوبة في الدعاء له: " سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه "، وفي هذا ما يؤكد للقارئ مجيء هذه (المقدمة) بعد سنوات من كتابة ابن الناظم لمقدمة شرحه، فثمة مواضع (تناصٍّ) واضح بين المقدمتين، أنشأه الحديدي باختياره أدباً في النقل، وتأثراً بالمعرفة المتقدمة عليه، ومن أجمل ما في مقدمته قوله في إكباره لمنزلة (المقدمة الجزريّة): " وكنت ممن اعتنى بها حفظاً، وأتقنها على ناظمها معنىً ولفظاً "، لان في هذه الكلمة دليلاً على أن (نسخة المقدمة) التي شرحها بكتابه محققة أتم التحقيق بمعطيات ناظمها مباشرة، فهي: (نصٌّ – بمفهوم: النصّ) الثابت المرفوع إلى كاتبه الأعلى والحاصل من هذا ضبطه لأبيات (المقدمة) في أثناء شرحه لها تاماً: محكماً ودقيقاً، وهذه فائدة كبرى من فوائد شرحه النفيس، وقد عرفنا له شرحاً آخر، اشرنا إليه بعنوانه في كشافنا السابق لشروحها وحواشيها في القسم (الثاني) من هذا التصدير، و(الطرازات. ..) هو أول الشرحين تأليفاً، وكان الحديدي قد فرغ منه – كما قال في خاتمته – [2] ليلة الأحد، آخر شهر ربيع الأول سنة: (٨٥١)، ولو كان هو الثاني، لأشار إلى سابقه في مقدمته – كما نتوقع.

---

(١) ك. ف: غمرتها، وما أثبتناه بمعنى: وخزتها – مجازاً.

(٢): ٢٤٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- **مقدمة الأزهري** [1] :

بسم الله الرحمن الرحيم

((يقول الفقير إلى عفو ربه الغني، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ووعد من تلاه وعمل به جزيل الثواب، أحمده حمداً ينتهي إلى رضاه، ويُبلغ الحامد ما يتمناه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، الحنّان المنّان، واشكره شكراً على ما منحنا من الإنعام والإحسان، وأشهد أن سيدنا محمداً أشرف البريّات، الذي بعثه الله إلى الخلق بالحجج البينات، شهادة أرجو بها الدخول إلى الجنان، ﷺ، وعلى آله وصحبه والتابعين، صلاةً دائمة إلى يوم الدين، أما بعد :

فإن أولى ما تصرف فيه الهمم العوال، كتاب الله الكبير المتعال، وأهم ما يبتدأ به: تجويد حروفه، وتحسين ألفاظه، ومعرفة وقوفه، وما [2] يتبع ذلك مما يحتاج إليه من المنقول [3]، وكيفية الوقف على المقطوع والموصول، وتتميم معرفة وجوب الإظهار والإدغام، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والرَوم والإشمام، وإن من أنفع ما رأيت في هذا الشان، وأكثر تناولاً [من] [4] قراء [5] هذا الزمان: أرجوزة شيخ الإسلام، العلامة، قدوة الأنام، الحافظ الفهّامة، شمس الملة والدين، أستاذ الحفّاظ والمجتهدين: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري – سقى الله ثراه، وجعل الجنة مأواه، فإنها مع صغر الحجم، وحسن الاختصار، حَوَت ما لم تحوه الكتب الكبار، وكنت ممن اعتنى بها حلاً وفهماً، وأتقنها تصوراً وحكماً، وعند القراءة المكرورة، جمعت حواشي من الكتب

---

(١) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة.

(٢) ك. ف: مما.

(٣) كأن الإشارة هنا إلى ما نقل عن النبي (ﷺ) في القراءة، كما ورد في حديث أم سلمة – رضي الله عنها: " أن النبي (ﷺ) كان إذا قرأ قطّع قراءته آية، آية "، ولهذا قال الحديدي الأزهري في: (الطرازات المعلمة: ٢٠٠): " ولهذا الحديث طرق كثيرة، يقوي بعضها بعضاً، وهو أصل في هذا الباب"، يعني: باب الوقوف.

(٤) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٥) ك. ف: لقراء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المبسوطة المشهورة، [فهممت أن] (٦) أضعها على طرز الكتاب، خوفاً من الضياع والذهاب، فأشار عليّ بعض الأصحاب: أن أنزلها على ألفاظ الكتاب، من غير زيادة ولا إطناب، وأن ألخصها بأوضح [إشارة] (١)، وأخصر عبارة، فأجبته إلى ذلك بعد الاستخارة، وسميتها: (الحواشي < المفهمة > (٢) [الأزهرية] (٣) في حل ألفاظ المقدمة الجزريّة)، التي تلقيتها عن شيخي عبد الدائم الأزهري، وهو تلقاها عن ناظمها محمد ابن الجزري، وأنا أسأل الله أن ينفع بذلك، إنه على ما يشاء قدير، وبعباده لطيف خبير.))

وحين يكون الأزهري المتأخر قد نقل (المقدمة الجزريّة) عن شيخه الأزهري الحديدي المتقدم، ففي هذا النقل دلالة على صحة (المتن) الذي كان بين يديه من المنظومة، ومقدمته هذه قد وضعتنا حيال مشكلة كبيرة في سياقها، نعني: مشكلة العنوان الذي لم نألفه منقولاً عنه – رحمه الله – بإقحام صفة (المفهمة)، وإسقاط صفة (الأزهرية)، وفي هذا الإسقاط إفساد للسجعة في العنوان – بادئ ذي بدء، وليس لصفة (المفهمة) أية فائدة لتحقيق سجعة جديدة إلا بإسقاط صفة: (الجزريّة) من نهاية العنوان، والغالب على الظن: أن هذا الذي حدث، فأقلق (العنوان) كله وهم من أوهام النسّاخ، والمقصود لدينا: أن (الحواشي المفهمة – لابن الناظم – في شرح المقدمة) قد حضرت في ذهن أحدهم، فاحدث هذه المشكلة التي وصفناها عن جهل، أو عجلة في النقل، وبحذف: < المفهمة > يعود العنوان إلى أصله الأول المشهور.

ومما يمكن أن يقال في هذا الموضع – أيضاً: إن زيادة [لم] في سياقها من نص المقدمة قد أدت إلى تصحيح الحالة التي كان الأزهري قد اتجه إلى وصفها في تأليفه للكتاب، لأنه لم يكن في أول أمره قد افرغ ما جمعه من (المعارف) لشرح (المقدمة) في طرزه، أي: في هيئة تأليفه، فدعاه أصحابه إلى تحقيق هذا الغرض، حفظا لعمله وصيانة

---

(٦) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(١) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٢) ك. ف: < المفهمة >: صفة مقحمة، ليست معروفة – البتة – في عنوان الكتاب.

(٣) ك. ف: [. . .]: هنا: زيادة واجبة، لأنها الصفة المشهورة وحدها في أصل العنوان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

له، وبـزيادة: (لم) – الحرف الموصوف عند النحويين بأنه: (حرف نفي وجزم وقلب) – يتأسس الكلام على الكلام، وبعبارة أخرى: ينبني المتأخر من الحالتين – وهو التـأليف – على المتقدم، وهو الجمع الأول للمعارف في ما يشبه (الملف) المفتوح الذي لم يأخذ في حالته تلك هيئة كتاب منظم، كما أخذتها بقية الشروح من قبل، ومن بعد، وقد سـلفت لدينا كلمة في رؤيتنا لدلالة مفردة: (الحواشي) وصفاً لهذا الكتاب في ما سطّرناه عنـه في القسم (الثاني) من كشافنا لـ: (مكتبة المقدمة الجزريّة)، فليراجع ذلك في موضعه.

- **مقدمة العوفي** (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

((﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۞ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۞ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۞ ﴾ (٢)، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يتخـذ صـاحبةً ولا ولد (٣)، قسم الخلائق قسمين: أشقياء وسـعداء، ووسـم (٤) الطريـق بوسـمين: ضـلال وهدى، فلا هادي لمن أضل، ولا مضـل لمـن هـدى، ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ۞ ﴾ (٥)، أحمده وأوّحـده، وأومـن بـه، وأتوكـل عليـه، ﴿ وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ۞ ﴾ (٦)، وأستغفره وأتوب إليـه، ﴿ وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ۞ ﴾ (٧)، واشهد أن لا إله إلا الله، إلهاً ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ۞ ﴾ (٨)، ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا

---

(١) الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة.

(٢) سورة الكهف – آ: ١-٣.

(٣) إفادة من قوله – تعالى – في: سورة الجن – آ: ٣ : ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۞ ﴾ .

(٤) ك. ف: رسم.

(٥) سورة الكهف – آ: ١٧.

(٦) سورة الجن – آ: ٢٠.

(٧) سورة الجن – آ: ٢٢.

(٨) سورة الطلاق – آ: ١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ ﴾ [٩]، شهادة أجدها في المعاد ذخراً وسنداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الطاهر أصلاً وفرعاً ومضجعاً ومولداً، الظاهر مصدراً وموردا، اللهم فصلِّ وسلِّم على هذا النبي الكريم، محمد وآله وصحبه، نجوم الاهتداء، ورجوم الاعتداء، صلاة وسلاماً دائمين من اليوم إلى أن يبعث الناس غداً، أما بعد :

فإن أفضل ما شغل به العبد لسانه، وعَمَرَ به جنانه، وانتبه لتفهّم حقائقه، وتنعم في رياض حدائقه: كتاب الله المجيد، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [١] أعجز الخليقة عن معارضته، أو الإتيان بسورة من مثله في مقابلته، أمَرَ فيه وزجر [٢]، وبشر[به] [٣] وأنذر، وخوّف بآياته وحذّر، وأوضح مواعظه ليتذكر بها من تذكر، وقص فيه أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، ليعتبر بذكرها من اعتبر، وضرب فيه من الأمثال، ليتدبرها من تدبر، ودلّ بكلماته على طرق توحيده، وبأحرفه على جلال تقديره، فطوبى لمن أقبل على قراءته، وتلاه حق تلاوته، مقتفياً لآثار السلف الصالح، آخذاً من التقوى بالمتجر الرابح، متقناً لدراسته وحفظه، وتصحيح حروفه وتجويد لفظه، فإذا تحلى القارئ بالوصفين، وبرؤَ من اللحنين [٤]، عُدَّ من أولي الإتقان، ونُظِم في سلك أهل القرآن، وكان أنفع ما أُلِّف في ذلك: الأرجوزة المسماة: (المقدمة فيما على قارئ القرآن ـــــ أن يعلمه) من نظم الشيخ الإمام العالم العلامة، شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين كافة وعامة – رضي الله عنه وأرضاه، ونفع ببركة أعلامه [٥] الأعلام، وأبقاه، فإنها مع صغر الحجم، وحسن الاختصار، حَوَت ما لم تحوه في هذا

(٩) سورة الجن – آ: ٢٨.

(١) سورة فصلت – آ: ٤٢.

(٢) ك. ف: فزجر.

(٣) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٤) يعني: اللحن الخفي، واللحن الجلي، وهما معروفان عند علماء التجويد والعربية، ينظر: رسالة علي بن جعفر السعيدي: (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي)، بتحقيق: الدكتور: غانم قدوري الحمد، ضمن كتابه: (رسالتان) في تجويد القرآن – للسعيدي.

(٥) لعل المراد: (أعلامه) المشهورة من التصانيف، وربما يكون اللفظ: (أقلامه) المباركة، يعني: في تحرير التآليف، فيكون – ثمة – تحريف في الموضع المذكور من القاف إلى العين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

العلم الكتب الكبار، وقد سألني بعض الأطفال الموفقين، والأولاد المتقين: أن أعلق عليها [٦] شرحاً، يحل ألفاظها وعباراتها، ويوضح معانيها وإشاراتها، فأجبته إلى ما طلب، وعلمت أن ذلك قد وجب، وكشفت له عما سأل وأراد، وحققت له القصد والمراد، فاستخرت الله – سبحانه، وما خاب من استخاره، واستجرت به، ولا يضيع من استجاره، وكتبت عليها [٤] تعليقه، وأسأل الله – تعالى- توفيقه، وسميتها بـ: (الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة)، وأسأل النفع بها لي ولسائر المسلمين، ورضوانه عني وعن أحبابي وجميع المؤمنين، انه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.))

ومن أجمل ما في هذه (المقدمة) إفاداتها النصية والسياقية الكثيرة من سور القرآن الكريم ؛ الكهف والطلاق والجن – كما لا يخفى، وقد انكشف العوفي فيها – رحمه الله – عن منشئ قدير، لا يرقى إلى إنشائه ما قرأناه في (المقدمات) الثلاث السابقة الذكر من وجوه التعبير، ولا يتوهم القارئ بان دعاءه للشيخ ابن الجزري بـ: (البقاء) دعاءٌ بـ: (المادي) منه، بل بـ: (المعنوي)، إلا أن يكون العوفي قد تلمذ لابن الجزري، وهو دون الخامسة عشرة من عمره، إذا عرفنا انه مولود سنة: (٨١٨)، ليعيش بعد وفاة شيخه سبعاً وسبعين سنة، ومؤلفات الشيخ متداولة بين أيدي الناس، ينتفع بها ويذكر، ومنها منظومته التي كثر المعنيون بها دراسة وشرحاً، وفي نص (المقدمة) التي أثبتناها نقل بالحرف من مقدمة ابن الناظم، بحيث لا يخفى على القارئ، فليجرِ المقابلة من جهته في السياق الأخير من المقدمتين، لتصدق لديه إشارتنا هذه، وليلحظ في الوقت نفسه ما أحدثه العوفي في تلك المقدمة من الزيادات الجميلة عليها، لاسيما الإنشاء الأدبي في صدر كلامه.

---

(٦) ك. ف: عليه.

(٤) ك. ف: عليه – مرة أخرى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **مقدمة القسطلاني** [1] :

بسم الله الرحمن الرحيم

((قال الفقير إلى ربه أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن علي بن القسطلاني المقرئ – غفر الله له وللمسلمين :

أحمد الله – سبحانه – حمداً كثيراً، دائماً بدوامه، باقياً ببقائه، واشكره – تعالى – على نعمه، شكراً أستزيد به من عطائه، وأقر بأنه واحد لا شريك له، إقراراً أدخره ليوم لقائه، وأن محمداً عبده ورسوله، المبجل المفضل على سائر أنبيائه، المكرم بالقرآن، المنزل بأمره ونهيه، ووعده [لأحبائه] [2] ووعيده لأعدائه [3]، الذي أجزل لقارئه المجوّد لحروفه الأجور، وجعله عُدَّةً له يوم لقائه، ﷺ، وعلى آله وأصحابه، ما استنار النهار بضيائه، أما بعد :

فهذا تعليق على (مقدمة) الشيخ الإمام، بقية المحققين الأعلام: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي – سقى الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، التي وضعها في التجويد، يحل ألفاظها، ويبرز[دقائقها] [4] ويحقق مسائلها، إلتمس مني بعض الأعزّة عليْ، من الإخوان المترددين إليْ، فأجبته إلى ما طلب، وعلمت أن ذلك قد وجب، ضاماً إليه من فوائد العلم [5] المستجادات، والقواعد المحررات، ما تقرّ به أعين أولي الرغبات، مشيراً فيه لما ذكره الجعبري [6]– رحمة الله عليه–من التحقيقات، طالباً من الله التوفيق،

---

(١) اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزريّة.

(٢) ك. ف: [. . .]: زيادة، يقتضيها السياق.

(٣) ك. ف: لأعبابه، تحريف.

(٤) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٥) ك. ف: النظم، والمراد: علم التجويد.

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الخليلي الجعبري، شارح (الشاطبية) بكتابه المشهور: (كنز الأماني)، وكان محققاً حاذقاً ثقة كبيراً، توفي سنة: (٧٣٢)، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٢١، والأعلام: ١/ ٥٥، ومعجم المؤلفين: ١/ ٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والهداية إلى أحسن طريق، وسميته:(اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزريّة)، واللهَ أسأل أن ينفع به، كما نفع بأصله، وأن يجعله من الأعمال الخالصة لوجهه، انه على ما يشاء قدير،[وبالإجابة جدير][1].))

ومن فوائد هذه (المقدمة) الموجزة النسب الطويل الذي انتسب به كاتبها إلى أبائه من أولهم، فصاعداً، وقد وصف نفسه بـ: (المقرئ) تشرفاً بعلم القراءات، واتساعاً في تحصيل العلم بها، وهو في حقيقته من أعيان (المحدثين) – أيضاً، ولولا ذلك لما تصدى لصحيح (البخاري) بشرح مهم من شروحه الكبيرة، وقد أشار في مقدمته هذه إلى ما أفاده من مؤلفات المشاهير في علم التجويد، مما وصفه بقوله: (الفوائد المستجادات والقواعد المحررات)، ليجيء شرحه لمقدمة ابن الجزري مزيناً بالإضافات، وموشحاً بالتحقيقات، وقد أسقطنا من هذه المقدمة – نعني: من آخرها – تواريخ قراءاته لمنظومة ابن الجزري على عدد من شيوخه الأعلام، المرة، تلو المرة، على ديدن السلف الصالح في القراءة والتلقي، لأننا لم نرَ لإثبات تلك التواريخ والتوثيقات أية ضرورة للوضع في هذا المقام، وقد قطع – رحمه الله – بالعنوان الذي ذكره لشرحه في نص مقدمته قول من سمّاه من بعده: (العقود السنية. ..)، وان كان الفرق ليس كبيراً بين العنوانين، ولعل الرجل قد اخرج كتابه إخراجتين في مدتين مختلفتين، واتخذ لكل من الإخراجتين عنواناً خاصاً، ولكنّنا نبقى هنا في دائرة الاحتمال، فقط، وليس بين أيدينا من النصوص أو الإشارات ما يؤكد هذه الحالة في تاريخ تأليفه للكتاب.

(١) ك. ف: [. ..]: زيادة لطيفة، ولا نقول: واجبة، وهي لطيفة لكونها، من مأثور كلام السلف في الأذكار والأدعية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- **مقدمة الأنصاري** (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

((الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه، وأجزل لمن جوّده وعمل به ثوابه، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فان (المقدمة) المنظومة في تجويد القرآن: للشيخ الإمام، والحَبر الهمام، شيخ الإسلام، حافظ عصره، أبي الخير محمد بن محمد الجزري - طيب الله ثراه، وجعل الجنة مأواه، لمّا اعتنى بها ذوو الجد والاجتهاد، وكانت محتاجة إلى بيان المراد، وحوت ما لم يحوه في هذا الفن كثير من الكتب الكبار، رأيت أن أضع عليها شرحاً، يحل ألفاظها، ويبيّن مرادها، ويبرز دقائقها، ويقيد مطلقها، ويفتح مغلقها، وسميته بـ: (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة)، وعدد أبياتها مئة وسبعة على [ما في أكثر النسخ، ومئة وثمانية على] (٢) ما في أقلها.))

ولكي يعرف القارئ حقيقة هذه (المقدمة)، فليقرأها مجردة من الزيادة التي أدخلناها في نصّها بالضرورة، بعد أن وردت ناقصة مضطربة في كل طبعات شرح (شيخ الإسلام) الكثيرة المتداولة، وقد اطلعنا منها على ثلاث، والجميل في هذه المقدمة هو (الاختصار) الذي لا مزيد عليه، وبالاختصار انتشر (الشرح) كله انتشاراً كبيراً بين أيدي الطلبة، مذ أخرجه مؤلفه في الربع الأول من القرن العاشر، نعني: قبل وفاته سنة: (٩٢٦)، ومن الفوائد الجليلة لهذه (المقدمة) الصغيرة تحقيقها لعدد أبيات (المقدمة الجزريّة) صراحةً، وقد افدنا نحن من هذا التحقيق في آخر كلامنا على (الناظم والمنظومة) في القسم (الأول) من هذا التصدير، وما كتبناه هناك جدير بالقراءة، فليراجع في موضعه.

---

(١) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة.

(٢) ك. ف: [. . .]: زيادة واجبة جداً، ينظر فيها: كلام ابن يالوشة في آخر كتابه: الفوائد المفهمة: ٦٣، حيث قال: " قال الشيخ القاضي " يعني: زكريا الأنصاري، واثبت ما أثبتناه بالزيادة المذكورة، لأنه الواجب الصحيح، وينظر - أيضاً: هامش عزة بنت هاشم معيني في تعليقها على الاشتباه نفسه في آخر كتاب: الجواهر المضية - للفضالي: ٤٥٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **مقدمة التاذفي** [1] :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

((الحمد لله الذي انزل الكتاب مجوداً ذا بلاغةْ، وخاطب بلذيذ الخطاب من تولى إيصاله وبلاغه، أفصح من نطق بالضاد، وأجل من اقتنص [2] بشوارد فوائده وصاد، المستعلي بصوارم الآيات على من استطال، المطبق [بـ] ظهور ما له من البينات [على] عقول أهل الكمال [3]، محمد المفخّم قدره، المكرر نبات حديثه وقطره، المقطوع بأن جَود جُوده موصول الوقع، المجزوم بأن ارتفاع شأن وجوده لا يزاحمه وضع، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الواقفين عند الشريعة، المعتصمين بأقوى الذريعة، رَوماً للنجاة والسلامة، يوماً [4] تضطرب فيه السواكن من شدة السآمة، ما تليت الآيات، ووُقِف على الغايات، أما بعد :

فيقول الفقير للطف الله الخفي، محمد التاذفي، الحلبي الحنفي، منحه الله شفاعة الكتاب، وحرسه من توجّه العتاب، وأطلعه على (كنز المعاني)، وأوقفه على (حرز الأماني): لما كان القرآن المجيد مستوجباً لـ: (رعاية التجويد)، وكان (تمهيد) أصوله، وتجريد أبوابه وفصوله بمقدار الاستطاعة، معدوداً في عِداد الطاعة، ألّف في فن (التجويد) جماعة، فأذاعوا (طيب نشره) أيّ إذاعة، فكان من أرفع ما ألفوه، وأنفع ما تداوله الطلبة، وألِفوه: (المقدمة) السرية الموسومة بـ: (الجزريّة): لشيخ الإسلام والمسلمين، وأستاذ القراء والمحدثين، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري

---

(١) الفوائد السرية في شرح [المقدمة] الجزريّة.

(٢) ك. ف: اقتص، تحريف.

(٣) ك. ف: (المطبق على ظهور ما له من البينات عقول أهل الكمال): قول فيه اضطراب تقديم وتأخير، ولعل ما أثبتناه بـ (الزيادتين) في موضعيها هو الصواب.

(٤) النصب في هذا الموضع على ما يسميه النحويون: (نزع الخافض)، والتقدير: (في يوم)، وقد نزع (الخافض) اتساقاً في هذا الموضع مع: (روماً) المفعول لأجله في العبارة السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الشافعي – ألبسه الله لباس الجنة، ومنّ عليه بفضله أجل منّة – [وهي] (١) مقدمة (عقود جمانـ)ـها عليّة، و(لطائف إشاراتـ)ـها من بواهر عباراتها خفيّة من جليّة، إذا ضاع نشرها كانت (طيبة النشر)، أو بان يسرها كانت (عمدة أهل العصرـ)، ذات (دقائق محكمة)، و(مطرزات) بطراز الرموز (معلمة)، و(تيسير) على اللافظ، بأوزان يقبلها طبع الحافظ، غير أن خفياتها مفتقرة إلى إظهار إثر الإخفاء، ومشكلاتها محتاجة إلى تسهيل [إثر التصعيب] (٢)، بإذن من يعلم السر وأخفى (٣)، وعليها (تعليقات) لا تستغني عن (٤) التحرير والتبيين، وفيها من الغث والسمين، ما يتعين له التعيين، إرشاداً إلى الطيّب، وإرشافاً للّذيذ الصيّب، فمن جملتها:

- (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة): للعالم وابن العالم، نجل مؤلفها الناظم، و:
- (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة): لشيخ الإسلام وقاضيه، ومن جَذّ أصل الباطل بحد ماضيه، الأستاذ بلا ممار: زكريا الأنصاري، و:
- (الحواشي الأزهرية): لفارس مضمار العربية، وسيبويه الزمان بلا ممتري: خالد بن عبد الله الأزهري.

ولما كانت هذه (المقدمة) في عصرنا هذا مقدَّمة، اعتنوا بها حفظاً وحلاً، وسلكوا مناهجها حَزْناً وسهلاً، واستقر الحال على ذلك، وكان الأمر كما مر هنالك، بادرت بإذن الله – تعالى – إلى شرحها، واستخرت الله – تعالى – في تشييد صرحها، فوضعت هذا الشرح عليها، وأسديت حل المشكلات إليها، جامعاً لفوائد منثورة، من التعليقات المذكورة، ومقلداً لمؤلفيها في جمٍّ من المَحال، متقلداً نجادهم، حيث لم يظهر ما فيها من آخذٍ بالمجال، وربما استفتح الفكر ما كان واجب الذكر من توضيح للمقال، وتصحيح لبعض المُحال، وإيراد وجواب، وتقرير على الصواب، وحث للقلم على البحث، وتمييز للجديد من الرث، فكم أبقى الماهر للقاصر، وكم ترك الأول للآخر، وسميته:

(١) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٢) ك. ف: [. . .]: زيادة يقتضيها السياق، على ضوء: (إظهار إثر الإخفاء).

(٣) إفادة من قوله – تعالى – في: سورة طه – آ: ٧: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۞ ﴾ .

(٤) ك. ف: على.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(الفوائد السرية في شرح الجزريّة)، وأرجو من فضل الله – تعالى – أن يكون سعيي مشكورا، وأن أكون بالخير مذكورا، وأن يواري خللي ناصح، وأن يصلح خطلي صالح، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.))

والملحوظ في هذه (المقدمة) إيغال كاتبها في الصناعة اللفظية، ولا غرابة، ، وهو من المنشئين في القرن العاشر، المتأثرين كثيراً بمعطيات الجناس والطباق والتورية والاستخدام، وما شاكل من مظاهر الصناعة البديعية، والدليل على هذا: إستحضاراته الكثيرة لعنوانات كتب مشهورة في (التجويد) بخاصة وفي العربية بعامة، ومن ذلك: (حرز الأماني – للشاطبي / وكنز المعاني – للجعبري / والرعاية – لمكي القيسي / والتمهيد، والنشر، وطيبة النشر – لابن الجزري / ولطائف الإشارات – للقسطلاني / والدقائق المحكمة – لزكريا الأنصاري / والطرازات المعلمة – لعبد الدائم الحديدي الأزهري / والتيسير – لأبي عمرو الداني)، ولم يكتفِ بهذا، بل أفاد من عنوانات كتب أخرى لغير هؤلاء المذكورين، من ما لا يسعنا التنويه بهم في هذه الوجازة، ومقدمته هذه على سعة ما فيها لم تزد شيئاً على ما سبق لدينا في (المقدمات) الأخرى، ولهذا وجدناه يصّرح بما أفاده من أعمال مؤلفيها، مع التمدح بما حققه باجتهاده في البحث والتصحيح والتقرير والتبيين والتعيين، جرياً على قول القائل – كما نقل: " كم أبقى الماهر للقاصر، وكم ترك الأول للآخر "، وهذا في نهايته من ثقته العالية بشرحه الذي وصفه من وصفه بأنه: " مفصّل "[1]، وآية ثقته بنفسه وبشرحه إشارته إلى تقلده لـ (نجاد) سابقيه من الشراح، جاعلاً أهبته واستعداده العلمي كأُهبة هذا، أو ذاك منهم في بعض المواضع، حيث لم يرَ واحداً منهم آخذاً بـ (المجال)، وظاهراً فيه على الآخرين بالقول الفصل، وبعد، فمن أدبه – رحمه الله – أن ختم مقدمته بذكر طرقه في قراءة (المقدمة الجزريّة) على شيوخه من أولهم، صعوداً في تحصيلها إلى آخر السند المنتهي بناظمها في الاعتياد.

(١) ينظر: كشف الظنون: ١/ ١٧٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **مقدمة طاش كبري زادة** (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

((سبحان الله وبحمده، منزِل الكتاب على عبده، وباعث الرسل بوعيده ووعده، وناصر دين الإسلام في بدئه وعوده، تبصرة وذكرى لأولي الألباب (٢)، والصلاة والسلام والتحية والإكرام، على محمد سيد الأنام، الشفيع المشفّع يوم القيام، الآتي من البلاغة بالعجب العجاب، المفحم (٣) من خالفه وضاد، بالكتاب السالم من التضاد، المُرْوي (٤) بفصيح كلامه كلَّ صاد، أفصح (٥) من نطق بالضاد، المُؤتَى (٦) جوامع الكلم وفصل الخطاب، وعلى السالكين سَنَنَ سنته وآدابه، والعاكفين على خدمته في عتبة بابه، والمستفيضين من عُلا جنابه، من عظام آله وكرام أصحابه، ومن التابعين لهم إلى يوم البعث والحساب. وبعد :

فقد تطابقت قاطبة أهل العلم وكافة أرباب العرفان، على أن اشرف العلوم وأعلاها: (علم القرآن)، المنزل من لدن رب العالمين، على لسان الروح الأمين، على محمد المبعوث من سراة (٧) البطحاء، والمخرس بفصاحته مصاقع الخطباء، شرّفه الله على

---

(١) شرح المقدمة الجزريّة.

(٢) ليست العبارة – كما تبدو – آية كريمة، لأنها تركيب قرآني مجتزأ من قوله – تعالى ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ ﴾ في موضع واحد، وقوله: ﴿ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ في خمسة مواضع، ولتحقيق هذا التركيب المشار إليه وتخريجه في القرآن الكريم، ينظر على التعاقب: (سورة ق – آ: ٨) للقسم الأول منه، وسور: (آل عمران – آ: ١٩٠، و يوسف – آ: ١١١، و ص – آ: ٤٣، و الزمر – آ: ٢١، و غافر – آ: ٥٤) للقسم الآخر من التركيب.

(٣) ك. ف: أفحم.

(٤) ك. ف: وأروى.

(٥) ك. ف: وهو أفصح، والضمير في هذا الموضع مقحم، في ما يبدو لنا.

(٦) بزنة: (مُفعَل): إسماً للمفعول، وإذا كانت (جوامع الكلم) تعني: ضرباً من الحكمة في التعبير، ففي السياق كله إفادة من قوله – تعالى – في: سورة ص – آ: ٢٠: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۞ ﴾، والكلام في هذه الآية على داؤد (عليه السلام).

(٧) ك. ف: سرة، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جميع الكتب بحلاوة تلاوته، وفضّله على سائر كلامه ببلاغة نظمه وطلاوته، وجعل أسفله مُغدِقاً، وأعلاه مثمراً، وأعجز عباده عن الإتيان ﴿ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۞ ﴾ (١).

ثم إن المتصدي لتحصيل لطائف معانيه، يحتاج قبل الشروع فيه إلى إحكام مبانيه، ومن جملة ما لابد منه في تلاوته: تجويد حروفه، وتصحيح قراءته، وكان أحسن ما أُلِّف في علم التجويد: الأرجوزة المسماة بـ: (المقدمة): للشيخ العالم العامل، الفاضل الكامل، شيخ المحدثين، وصفوة القراء والمجودين، شمس الدين أبي (٢) الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي – رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وسقاه من الكوثر وأرواه، فإنها باب هذه (المدينة الطيبة) (٣) وأساسها، ورئيس هاتيك العلوم ورأسها، بحيث لا مندوحة عنها لطالب القرآن، إذ فاقت (٤) على الأقران في مضمار البيان، لكن لما صعب حل ألفاظها على الطلاب، ولم يقع لها شرح يكشف عن وجوه لطائفها النقاب، وقد اشتُهِر بين الناس شرح منسوب إلى ولد المُصنِّف، ولا ارتياب في عدم وفائه بالمقصود عند المُنصِف، لاشتماله على فوائد يستغني عنها المنتهي، ولا تمسُّ إليها حاجة المبتدئ، التمس (٥) مني بعض أعز الإخوان، وطائفة من جِلَّة الخُلان، أن أشرح لها شرحاً حالياً بالفوائد، وكتاباً خالياً من (٦) الزوائد، بحيث يشتمل على تصحيح عباراتها وإعراباتها (٧)، و [بيان] (٨) وجوه حقائقها وإشاراتها، فرأيت الإقدام على ذلك أولى وأحرى، بعد أن قدّمت رِجلاً، وأخّرت أخرى، وكان يمنعني من الإقدام قلة البضاعة، وقصور الباع في هذه الصناعة، لكن شرعت في ذلك رجاءً للثواب، من الملك

---

(١) سورة الإسراء: آ: ٨٨.

(٢) ك. ف: أبو.

(٣) المراد: المدينة الطيبة لعلوم القرآن الكريم – كما لا يخفى.

(٤) ك. ف: فاق.

(٥) ك. ف: فالتمس.

(٦) ك. ف: عن.

(٧) ك. ف: إعرابها، وفي ما أثبتناه مراعاة لفاصلة السجعة.

(٨) ك. ف: [. . .]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

العزيز الوهاب، واللهَ أسأل أن يجعل سعيي مشكورا، وصنيعي مبرورا، وأن يجعل ما عملته خالصاً لوجهه الكريم، ونجاة من عقابه الأليم، وجعلت (الميم) إشارة إلى: المباني، و(اللام) إشارة إلى: اللواحق، و(الحاء) أشارة إلى: الحقائق، وإلى الله أتضرع في أن يهديني سواء السبيل، وهو حسبي، ونعم الوكيل.))

وهذه (المقدمة) قد غايرت سوابقها من (المقدمات) في أمرين ظاهرين، أولهما: التصدي لشرح (ابن الناظم) بالنقد الصريح القاسي، والانحطاط به إلى مستوىً علمي، يستغني (المنتهي) من تحصيل (علم التجويد) عن فوائده، ولا تُرى حاجة (المبتدي) إليه ماسةً وقوية، والآخر: الإشارة إلى خلو (مكتبة المقدمة الجزريّة) من شرح " يكشف عن وجوه لطائفها النقاب " – كما قال طاش كبري زادة، وكأن الشّراح السابقين – وفيهم من الأعلام من فيهم – قد قصّروا في أداء هذا الغرض، وكأن رجلاً منهم – كالحديدي، مثلاً – لم يشرح (المقدمة) باقتدار، بعد أن استوعب متنها عن لسان ناظمها مباشرة، وفقه منه مضمونها فقهاً تاماً، هيأه لشرحها مرتين، ثم لا يرقى أحد شرحيه لها إلى درجة، يرتضيها شارح متأخر كطاش كبري زادة، وكأن شارحاً آخر فذاً – كالتاذفي – لم يكتب لـ(المنظومة) نفسها شرحاً كبيراً، لا يصعب على قارئه اكتشاف خصائصه الكثيرة، ومنها: التفصيل والاجتهاد في البحث.

وكان طاش كبري زادة قد كتب شرحه ومقدمته التي نتكلم عليها في ميعة شبابه، بدليل قوله في: (مفتاح السعادة: ١/ ١٠٠): " وكتبت عليها – يعني: على: المقدمة الجزريّة – شرحاً جامعاً للفوائد، خالياً من الزوائد في زمن الشباب، وانتفع بذلك جماعة من الأصحاب "، ومن حسنات شرحه المذكور منهجه المنضبط في تأليفه، فقد أشار في آخر المقدمة التي أثبتناها له – آنفاً – إلى رموزه (الحرفية) لثلاثة أنواع من المعارف:

- الميم: لتصحيح عبارات (النظم) وجمله، وسمّى ذلك: (المباني)، وأراد: مباني ابن الجزري في النظم.
- اللام: لبيان وجوه الإعراب المحتملة في كلمات كل بيت من الأبيات، وسمّى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذلك: (اللواحق).

- الحاء: لشرح الأحكام التجويدية المستفادة من كل بيت، وسمّى ذلك: (الحقائق).

وهذا الصنيع من (المنهجية) الدالة على تمرسه في دراسة: (المقدمة الجزريّة) يرفع شرحه المتوسط بين الطول والقصر إلى درجة مرموقة بين شروحها الجديرة بالتقدير.

- **مقدمة القاري** (١):

بسم الله الرحمن الرحيم

((أحمد الله الذي أودع جواهر (المعاني) الضيائية، في قوالب زواهر (المباني) من الحروف الهجائية، وأبدع المكونات لظهور حقيقة ذاته العلية، في مرآة صفاته الجلية، وأنزل القرآن ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (٢)، مع وساطة الروح الأمين، على رسوله خاتم النبيين، وسابق الأولين، الذي أشار إلى صفاء صدقه [في] (٣) سورة: صاد (٤)، وهو أفصح من نطق بالضاد، من بين العباد، واظهر المغيبات مما أُدغم وأُخفي، وقلب على قلب أهل العناد، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه المقربين إليه، والمرضيّين لديه، التالين على سبيل الترتيل لكتابه، والمجودين لأداء آدابه، الواقعين على عتبة بابه، الواصلين إلى حضرة جنابه، المترسمين على وَفق خطابه، حيث شمّوا رائحة فاتحة الكتاب، وراموا حيثما (٥) أقاموا (٦) لائحةَ لامعةِ خاتمة الكتاب، أما بعد :

فيقول الملتجي إلى حرم كرم ربه الباري، علي بن سلطان بن محمد القاري - عاملهما

---

(١) المنح الفكرية على متن المقدمة الجزريّة.

(٢) سورة الشعراء: آ: ١٩٥.

(٣) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٤) الإشارة بهذا إلى قوله - تعالى - في: سورة ص - أ: ٤-٨: ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ۞ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۞ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۞ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۞ ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۞ ﴾

(٥) ك. ف: فيما.

(٦) ك. ف: قاموا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي: إن (المقدمة) المنسوبة للعلامة شيخ الإسلام والمسلمين، وخاتمة الحفاظ والمحدثين، سيدنا وسندنا ومولانا، وشيخ مشايخنا من [1] أولانا [2]، الشيخ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري – قُدِّسَ سره السري – ما رأيت لها شرحاً كاملا، يُبين بياناً شاملاً، [و] [3] يكون لتحقيق الحقائق كافلاً، فسنح [4] ببالي أن أضع عليها شرحاً معتدلا، لا مختصراً مخلا، ولا مطولاً مملا، فأقول وبالله التوفيق، وبيده أزِمّة التحقيق:. ..))

وليس في هذه (المقدمة) ما يلفت النظر بعد مطلعها الأدبي المكتوب بلغة إشارية موغلة في الغموض، غير إعلان الحاجة إلى شرح جديد لمنظومة ابن الجزري – مرة أخرى، بعد مرة طاش كبري زادة لهذا الإعلان، وكأن الساحة قد خلت قبلهما مدة قرنين من شرح (كامل)، يسد الفراغ، ويشفي الغليل بمضمونه ومنهجه، ويكون – كما قال القاري: " معتدلاً، لا مختصراً مخلاً، ولا مطولاً مملاً " فضلاً عن كونه (كافلاً) لتحقيق حقائق (علم التجويد) ببيانه الشامل، وكأن كاتب هذه الكلمات في مقدمته يُعرِّضُ تعريضاً خفياً بشرحين مشهورين من شروح (المقدمة الجزريّة)، احدهما: بالاختصار، والآخر: بالتفصيل، فمن يطلع على شرحي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ومحمد بن إبراهيم التاذفي الحلبي، يرَ كل واحد منهما مصداقاً لشطر من العبارة الآنفة الذكر، نعني في التعريض بهما، إن كان القاري قد قصد ذلك – حقاً، وهو رجل جليل القدر، كثير التدقيقات والتحقيقات في شرحه، ولكنه كثير (المناقشات) لغيره من الشراح – أيضاً، لاسيما طاش كبري زادة (الرومي) – كما كان يسميه، و(المصري) المراد به: الفضالي، ومن ثم الشارح (اليمني) الذي عرفنا: أنه محمد بن عمر

---

(١) ك. ف: ممن.

(٢) المراد: من: (بدايتنا)، وقد اضطر إلى هذا طلباً لتحقيق السجعة، لان فواصل السجع عنده في النثر بمرتبة القوافي في الشعر، من حيث أنها محالّ التوقف، ينظر: المنح الفكرية: ٥٢.

(٣) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٤) ك. ف: فسنج.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بن المبارك، المشهور بـ: (بحرق) [1]، وقد قال مرة في التعقيب على احد اعاريب (الأول) من الثلاثة المذكورين لبيت من أبيات المقدمة: " وهو موافق للقواعد العربية، ولكنه غير مطابق للقواعد القرآنية " [2]، وقال في موضع آخر بعد أن ذكر رأياً من آرائه: " وأما قول الرومي، فغلط منه " [3]، وهذان القولان في الغاية من تجهيله، وعدم التلطف به، والإكرام له، عملاً بالقول الذي كان طاش كبري زادة قد قاله نصاً في كتابه، يوصي به من يرى عيباً أو نقصاً فيه بأن يكمله، ويلحقه به في موضعه، تلطفاً وتكرماً [4].

- **مقدمة المسعدي** [5]:

بسم الله الرحمن الرحيم

((الحمد لله الذي خصّ من تلا كتابه، وعمل به بجزيل الثواب، واشهد أن لا اله إلا الله وحده، لا شريك له، شهادة مفتقر إلى عفو الملك الوهاب، واشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه، وعلى اله والأصحاب، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم البعث والحساب، وبعد :

فيقول العبد الفقير إلى الله – تعالى: عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي المسعدي الشافعي: إن أولى ما اهتم به أصحاب الهمم العلية، وارتقى به ذوو النفوس الزكية: كلام الملك الجواد، المنزه عن الأشباه والأنداد، واهم ما يبدأ به قبل تلاوته: تجويد حروفه، وتحريرها، ومعرفة صفاتها [6] وتقريرها، وإن من [7] انفع ما رأيت في هذا الشان،

---

(١) تنظر: الصفحات: ٣٧، ٤٧-٤٨، من مبحث: كشاف مكتبة المقدمة.
(٢) ينظر: المنح الفكرية: ٣٦.
(٣) م. ن: ٦٢.
(٤) شرح المقدمة الجزريّة: ٢٠١.
(٥) الفوائد المسعدية في حل [المقدمة] الجزريّة.
(٦) ك. ف: صفاته.
(٧) ك. ف: ما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وأكثر تناولاً [من] [1] قراء [2] القرآن في هذا الزمان: الأرجوزة المسماة بـ: (المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه): نظم شيخ مشايخ الإسلام، وملك العلماء الأعلام، أستاذ الحفاظ والمقرئين، وإمام القراء المجودين، شمس الملة والدين، أبي [3] الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن احمد الجزري – سقى الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، وكنت ممن اعتنى بها حفظاً، وأتقنها معنىً ولفظاً، وطالما [4] ألحّ علي بعض الإخوان من طلاب هذا العلم: أن اعلق عليها شرحاً، يفتح [ما أشارت إليه من] الرموز الخفية، ويبرز [ما احتوت] عليه من الكنوز المخفية [5]، فأجبته إلى ذلك، سائلاً الله أن يخرج به وبي أحسن المسالك، راجياً دعوة أخ صديق، ومحب شفيق، أن يوفقني الله في الأقوال والأفعال، في جميع الأحوال، انه بصير بالعباد، وعليه في كل الأمور الاعتماد، وسميته: (الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزريّة)، وأسأل الله أن ينفع به، كما نفع بأصله، وان يجعله خالصا لوجهه الكريم، بمنه وكرمه ولا باس بذكر سندي [المتصل] [6] بالمقدمة المذكورة، فأقول: إنني ارويها من نحو خمسين طريقاً، أحسنها وألطفها. . .))

وأول ما ابتدات به هذه (المقدمة) تناصّها الواضح مع المطلع الذي طلعت به مقدمة الحديدي: " إن أولى ما اهتم به أصحاب الهمم العليّة، وارتقى به ذوو النفوس الأبية: كلام الملك الجواد، المنزه عن الأشباه والأنداد، واهم ما يبدأ به قبل تلاوته: تجويد حروفه وتحريرها، ومعرفة صفاتها وتقريرها، وكنت ممن اعتنى بها حفظاً، وأتقنها معنىً ولفظاً "، ولم يكن للمسعدي أن يزيد بعد هذا: " على ناظمها " – كما قال الحديدي، لفسحة ما بين المسعدي نفسه وابن الجزري من السنوات البالغة أكثر من

---

(١) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٢) ك. ف: لقراء.

(٣) ك. ف: أبو.

(٤) ك. ف: وطال و.

(٥) ك. ف: (يفتح الرموز الخفية، ويبرز عليه من الكنوز الخفية)، وما أثبتناه بالزيادتين في موضعيها مأخوذ من نصّ مقدمة (الحديدي).

(٦) ك. ف: [. . .]: زيادة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مئة وثمانين، فهو ليس من معاصريه، ولا من تلامذته، كما كان الحديدي، الذي قال ما قال، وقبل أن يقتبس المسعدي كلامه بنصه، أو يكاد، كأن يحيل: (الأبية) إلى: (الزكية) في صفة: (ذوي النفوس)، ومن تمام (التناصّ) الحاصل بينهما: قولهما – معاً – سابقاً فلاحقاً: " ويظهر ما أشارت إليه من الرموز الخفية، ويبرز ما احتوت عليه من الكنوز المخفية "، ولكن المسعدي قد انتقل من: (يفتح) إلى: (يظهر) لغرض ضئيل القيمة في التغيير، إن كان ذلك من مطالبه في مخالفة السابق، لأنه لم يخالفه حتى في نقل (كلمة الدعاء) عنه بنصها، ثم، لا جديد بعد هذا القديم في نص مقدمته، غير توثيقه لبعض أسانيد روايته لمنظومة (ابن الجزري) عن شيوخه صعوداً إليه، كما فعل القسطلاني والتاذفي من قبل.

وإذا كنّا قد استغنينا عن إثبات كل ما ذكره الفاضلان من أسانيد الرواية في موضعه من المقدمتين، فنحن نقول هنا: إن المسعدي قد روى (المقدمة) عن خمسين طريقا، ألطفها – كما قال – وأحسنها طريقان، يمر احدهما بأبي الفتح [العوفي] المزي، صاحب: (الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة)، وكاتب المقدمة الأدبية الجميلة التي استفتح بها الشرح المشار إليه، وكان المسعدي قد أخذ (المقدمة) عن طريقه إلى ناظمها (رواية ودراية)، بعد أن أخذها عن الطريق الأخر (رواية) فقط، والحاصل من هذا: أنه كثير الانشغال بها تحصيلاً وشرحاً، ولكنه لم يكتب لها – فيما نزعم – شرحاً، إزدادت رفعته بجودة تحقيقه في الأوان الأخير، لأن تحقيقه قد اضر به إضراراً بالغاً إلى حد إسقاط مفردة (المقدمة) من أصل العنوان، كما ورد ذكره في: (المقدمة) التي أثبتناها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **مقدمة الفضالي** [1] :

((يقول العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، أبو الفتوح سيف الدين بن عطاء الله البصير، الفضالي بلداً، الشافعي مذهباً، المصري، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين – آمين :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أظهرنا من العدم إلى الوجود، وأمال قلوبنا إلى دين الحق عن كل دين مردود، وأمدنا بتوفيقه ولطفه الجزيل، فقَصُرت هممنا عن الإخفاء له والتبديل، وادغم من شاء بفضله جنان قدسه، وأفاض عليه سحائب مشاهدته وأنسه، فسبحانه من إله بدأ المنن وأعادها، وأسبغ النعم وأفادها، وألهم النفوس غيَّها ورشادها [2]، ومد الإحسان، وعلم بالقلم الإنسان [3]، ومنحه اليد واللسان، وأنزل على عبده محمد ﷺ القرآن، ووعد من جَوَّدَهُ، وعمل به جزيل الثواب والإحسان، وجعله وقاية لحفظته من النيران، أحمد الله ﷻ أبلغ حمد بتذلل [4] وإذعان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، ذو القدرة والسلطان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، المبعوث إلى كافة الخلق بخير الأديان، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه، الذين أبطلوا الأوثان واظهروا الإيمان وبعد :

فان فضيلة العلم نعمة ظاهرة، ومتلبسوها بدور زاهرة، وأرفعها وأشرفها: علم التجويد، المتعلق بكلام رب العالمين، المنزل على لسان الروح الأمين، وحيث كان معجزاً بمعناه، كذلك – أيضاً – بلفظه ومبناه، ولما كان من أعظم ما صنّف فيه: (المقدمة الجزريّة) في فن (التجويد): للشيخ الإمام، والحَبر الهمام، شمس الملة والدين:

---

(١) الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة.

(٢) إفادة من قوله – تعالى – في: سورة الشمس – آ: ٨: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ .

(٣) إفادة من قوله – تعالى – في: سورة العلق – آ: ٣-٥: ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾ .

(٤) ك. ف: بتذليل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

محمد بن محمد الجزري الشافعي، مِن حُسن نهجتها [1] وتهذيب ألفاظها، وحلاوة نظمها، وقد كثر اعتناء أهل القرآن بها، [ومنهم] [2] من حفظها وفهمها لصغر حجمها [3]: استخرت الله – تعالى، ووضعت عليها هذا الشرح وسميته بـ: (الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة)، وراعيت فيه الاختصار، وملت إلى ترك الإكثار، ولعمري – كما قال غيري: إنما هو مجموع من نقولهم، ومفرّغ على أصولهم، والله هو الولي، وبه المستعان، ومنه التوفيق، وعليه التكلان، والله اسأل أن يخلص نيتي، انه قريب مجيب، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وأن ينفعني به وسائرَ المسلمين، ورضوانه عني وعن أحبائي وجميع المؤمنين، انه جواد كريم، رؤوف رحيم، وها أنا اشرع فيما قصدت، فأقول – وبالله التوفيق، والهداية إلى أقوم طريق:. . .))

والملحوظ في هذه (المقدمة)، كما هو ملحوظ في عدد من المقدمات الأخرى: الاستطالة في المدخل الذي يستغرق من (النص) شطره، أو يكاد، حتى بلغ الفضالي إلى التقرير المشهور لإعجاز (القرآن الكريم) في مبانيه ومعانيه، ومن ثم إلى الشهادة لمنظومة (ابن الجزري) بحسن (النهجة) – على تصحيحنا لمفردة: (البهجة) في سياقها، وبتهذيب اللفظ وحلاوة النظم أيضاً، ومن أجمل ما في مقدمته توریاته السياقية بمصطلحات (علم التجويد) في مدخله، على عادة أهل (البديع)، وذلك ما أشارت إليه محققة كتابه في احد هوامشها على مقدمته: " استعمل الشارح هنا ما يعرف عند علماء البديع بـ: (براعة الاستهلال)، وهو أن يستعمل المؤلف في مقدمته بعض مصطلحات العلم الذي يكتب فيه، من باب التورية، كقوله: أظهرنا، أمال، الإخفاء، وأدغم، وغيرها " [4].

وقد وصف الشارح الفضالي شرحه بالاختصار، وبترك الإكثار، ولكن شرحه في حقيقة أمره لم يأتِ كذلك، بل جاء مليئاً بالنقول الكثيرة من كتب التجويد والقراءات،

---

(١) ك. ف: بهجتها، ولا مناسبة لهذا في تحقيق نص المقدمة، وقد صححناه نظراً في المصورة التي عرضتها محققة الكتاب، مأخوذة من إحدى نسختي (المكتبة الأزهرية) وفيها: (من حسن نهاجتها).

(٢) ك. ف: [. . .]: زيادة.

(٣) والمقصود لدينا بعد (الزيادة) المشار إليها – آنفاً: (فضلاً عمن قام بشرحها).

(٤) الجواهر المضية – القسم الثاني: النص المحقق: ٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ومن أجل هذا فهو من أجل الشروح، وأكثرها بياناً وتنظيماً وفوائد علمية، وقد وصفته المحققة - أيضاً: بأنه من الشروح التي اعتمدت النقول والاستيعاب وكثرة التمثيل، مع الاستدراك والتنبيه على بعض الشروح التي سبقت عصر مؤلفه، فمادة هذا الشرح قد اتكأت على شروح نافعة جليلة ورئيسة، وكأن جامعها قد وضع نصب عينيه هذه الشروح، مستخلصاً لها، جامعاً لفوائدها، مرتباً لمباحثها، منتقداً لها، مدافعاً عن آراء بعض شراحها، واعتماده [قد] انصب على الشروح التالية [الذكر]: (الحواشي المفهمة – لابن الناظم / والحواشي الأزهرية – للشيخ خالد الأزهري / واللآلئ السنية – للقسطلاني / والدقائق المحكمة – لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري / والفوائد السرية – للتاذفي الحلبي / والمنح الفكرية - لعلي القاري)، فمن أراد النظر إلى شرح موسوعي جامعٍ وافٍ لهذه المنظومة -كما قالت - فمن المفيد له أن يجعل (الجواهر المضية) ضمن: مراجعه،. .. ولاعتماد هذا الشرح اعتماداً رئيساً على شرح: التاذفي الحلبي، اقترحت المحققة عند تحقيق كتاب التاذفي: أن يقوم محققه بربطه بشرح علي القاري، فقد كان جل انتقاده وتحليله لآراء بعض الشراح منصباً على شرح: (الفوائد السرية) (١)، ولكن الغريب لم يشر إلى التاذفي اشارة واحدة صريحة، وكانت الباحثة قد نبهت على كثرة مناقشات القاري للفضالي في شرحه، والتنبيه على ذلك بأمثال قوله: (قال المصري)، وزادت قولها: وما ورد في هذا الكتاب من نقد للمصنف من خلال عرضي لنقد علي القاري، لا يعد حكماً بالنقص على هذا الإمام، الذي عرف بـ: (شيخ القراء) في زمانه بمصر (٢)، ومن فوائدها المتعلقة بقضية العلاقة بين الشارحين قولها في تصدير تحقيقها: لقد كان الفضالي وعلي القاري في عصر واحد، ولا ندري أياً منهما قد اخذ من الآخر في تأليف كتابه، والفضالي لم يذكر القاري في كتابه، لا صراحة ولا إشارة، مع انه قد أكثر من النقل عنه، أما القاري فقد ذكره مرات عديدة، فسماه مرة بـ: (الشارح)، ومرة بـ: (الشارح المصري)، ، وقد وجه نقدا كثيرا لكلامه، وكان معظم – بل كل ما نقده فيه – ليس من ذلك الكلام، بل هو منقول عن: (الفوائد السرية): للتاذفي، وكثيرا ما كان القاري ينقد الفضالي، فيجيب هذا على نقده من غير إشارة، ولا تصل هذه الإجابات إليه، ولا يشير إليها في كتابه (٣).

---

(١) الجواهر المضية – القسم الثاني: خاتمة التحقيق: ٤٥٨، ٤٥٩.

(٢) م. ن: ٤٥٨ – أيضاً.

(٣) م. ن: مقدمة التحقيق: ٧٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- **مقدمة ابن يالوشة [1] :**

بسم الله الرحمن الرحيم

((الحمد لله الذي أنزل القرآن مرتلاً ترتيلاً، ووعد من قرأه، وعمل به ثواباً جزيلاً، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، سيدنا محمد، المستعلي على من استطال من أهل الضلال والفساد، وعلى آله وأصحابه أ جزيلاً والصلاة والسلام على افصح من نطق بالضاد، سيدنال محمد أحباالسالكين على منهجه القويم، من برعوا في الفصاحة والبلاغة، فهمسوا الهاء، وجهروا بالجيم، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب، وعلى كل من نقل القرآن من الأئمة الأنجاب، وبعد :

فيقول أفقر الأنام إلى رحمة الملك العلام، المعتمد على فضل مولاه اللطيف، محمد بن علي بن يالوشة الشريف – رزقه الله سعادة الدارين، ومنّ عليه بشفاعة سيد الثقلين: إن تلاوة كتاب الله – تعالى – كما أُنزل من أعظم الطاعات وأعلاها، وأجل القربات وأسناها، ولا يكون ذلك إلا بمراعاة قواعد التجويد، من تفخيم وترقيق، وإظهار وتشديد، وقد ألّف في فن التجويد جماعةْ، وأذاعوا طيب نشره، أي إذاعةْ، فكان من أرفع ما ألّفوه، وأنفع ما تداوله الطلبة، وألِفوه: الأرجوزة المسماة بـ: (المقدمة فيما على قارئ [2] القرآن أن يعلمه): لشيخ الإسلام والمسلمين، وأستاذ القراء والمحدثين، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي – رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة منزله ومأواه، وعليها شروح كثيرة، المتداول منها في هذا الزمان: شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري – تغمده الله بالعفو والغفران، لكن فيه عبارات صعبة على المبتدئين، كما لا يخفى على من مارس هذا الفن من البارعين، لهذا التمس مني بعض الطلبة أمثالي: أن أصنع لهم شرحاً يناسب حالهم

وحالي، مع أني لست من فحول الرجال، لكن التشبث بأذيالهم كمال، وما أحسن قول القائل:

أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعةْ

---

(١) الفوائد المفهمة في شرح الجزريّة المقدمة.

(٢) ك. ف: قارئي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأكـــره مَن بضاعته المعاصي وإن كنا سواءً في البضاعـة

فشرعت فيه ابتناءً على حسن ظنهم في هذا العبد الذليل، واعتماداً على عون وتوفيق من ربنا الجليل، جمعته من شروح الشيوخ: ابن الناظم، والقاضي والحلبي - رحمهم الله أجمعين، مع زيادة فوائد وتنبيهات من: (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين): للشيخ الفقيه، العالم العلامة، الولي الصالح، الزاهد الناصح، محقق العلوم بلا نزاع، و [الـ] ناصح [بـ] (١) الكتاب والسنة بلا دفاع: أبي الحسن علي النوري الصفاقسي (٢) - رحمه الله تعالى، ورضي عنه، ونفعنا به آمين، وسميته: (الفوائد المفهمة في شرح الجزريّة المقدمة)، واللهَ أسأل أن ينفع به النفع العميم، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع قريب، عليه توكلت، وإليه أنيب.))

وهذه (المقدمة) من ألطف المقدمات التي اطلعنا عليها، لان كاتبها لم يخلها من مسحة أدبية مقتصدة جميلة، معرضاً فيها بالمعارف التجويدية قبل الدخول في موضوعات (المقدمة الجزريّة) دراسة وتحليلاً - كما يقال، ومشهراً اعتماده على ثلاثة شروح مرموقة لها: لابن الناظم، وشيخ الإسلام الأنصاري، والتاذفي الحلبي، فضلاً عن فوائد منقولة من كتاب (جهبذ القراءات القرآنية) في تونس: الشيخ أبي الحسن علي النوري الصفاقسي: الذي ذكر عنوان كتابه: (تنبيه الغافلين ،) في سياق مقدمته، ومن الجدير بالذكر انه قد قلب عنوان (المقدمة الجزريّة)، لينشئ السجعة الجميلة في عنوان الكتاب، الذي حظي في أيامه برضا مشايخه في (جامع الزيتونة الأعظم - بتونس)، فأجازوه به، وشجعوه على نشره، واقروا تدريسه لتلامذتهم، ولعله الشرح التونسي الوحيد لمنظومة ابن الجزري، إن لم يكن نظيره في هذه الصفة هو شرح: احمد بن يحيى ألسوسي (ت ؟)، المذكور لدينا بين شروح المجهولين في كشافنا لـ: (مكتبة المقدمة الجزريّة) في موضعه من هذا التصدير.

---

(١) كـ. ف: ناصح الكتاب والسنة، وما أثبتناه بـ (الزيادتين) هو الأوجه.

(٢) وهو علي بن محمد النوري الصفاقسي، صاحب الكتاب المشهور بعنوان: (غيث النفع في القراءات السبع)، المتوفى سنة: (١١١٧)، وقيل: (١١١٨)، ينظر: الأعلام: ٥/ ١٨٣، ومعجم المؤلفين: ٧/ ٢٠١، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة: ١٢٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- **مقدمة الغزي** [1] :

وهي غائبة عنا، وقد عرّفنا بكاتبها، وبعنواني كتابه: (التعليقات الوفية على متن الجزريّة)، أو: (المطالب العلية على متن الجزريّة) في موضعين، أولهما: في (كشاف مكتبة المقدمة)، والآخر في التعريف بـ: (الشروح المعتمدة في تصنيف الشرح الواحد)[2]، وقد عددنا هذا الشرح من مشاهير الشروح توسعا، لأننا وجدناه اقرب إلى أيدينا من بقية الشروح الأخرى الكثيرة لمقدمة ابن الجزري، فهو مشهور لدينا بالاعتبار المذكور، وان لم يكن مشهوراً لدى سائر القراء، وغياب مقدمته قد يكون ناجماً عن ضياع الورقة الأولى من مخطوطته (البغدادية) التي عوّلنا عليها في عملنا، أو عن تلفها، وهذا الأمر كثير الحدوث في المخطوطات، ولو تيسر لنا الاطلاع على غير النسخة المشار إليها من مخطوطة الكتاب المذكور، لحضرت (المقدمة) الغائبة هنا بنصها، كما حضرت (المقدمات) الأخرى التي أثبتناها في هذا العرض، لأننا لا نعقل أن يكون المؤلف – رحمه الله – قد اختار لكتابه أن يكون أبتر بلا مقدمة، والله اعلم.

والله من وراء القصد، له الحمد – تعالى – في الأولى والآخرة، على ما هدى من السبيل، وما كشف من الدليل: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الرعد-١٧ .

(١) التعليقات الوفية على متن الجزريّة.

(٢) تنظر: الصفحات: ٤٤، ٥٧-٥٨، من مبحثي: كشاف مكتبة المقدمة، والشروح المعتمدة في تصنيف الشرح الواحد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثاني

الشرح المؤلف الواحد للأبيات الصوتية في المقدمة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب مخارج الحروف

[١][(١)] مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ [(٢)]عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

المخارج جمع مخرج على وزن: (مفعل) بفتح الميم وسكون الفاء[(٣)]، وهو اسم لموضع خروج الحروف[(٤)]، كمدخل ومرقد: اسم لموضع الدخول والرقاد[(٥)]، وهو الحيز المولد للحرف[(٦)].

والحروف: جمع حرف، ويأتي في اللغة بمعنى: الطرف، وبمعنى: الناقة الضامرة[(٧)]، وعليه قول أبي العلاء المعري:

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدالٍ يؤم الرسم غيّره النقط[(٨)]

أي: وناقة ضامرة مقوسة كصورة حرف النون، وقوله: (تحت راء) أي: [تحت رجل][(٩)] يضرب رئتها. وقوله: (لم يكن بدال) أي: بمشفقٍ. والمراد بـ(الحرف) هنا: حروف الهجاء، لا حروف المعاني كحروف الجر الاستفهام ونحوها من الحروف المذكورة في كتب العربية.

وقد جمعت كلها مع تكرير بعضها في هذا البيت:

صف خلق خود كمثل الشمس اذ بزغت يحظى الضجيع بها شنباء معطارا[(١٠)]

---

(١) وهو البيت: (٩) في أصل المنظومة – من أولها بعد ثمانية أبيات، جعلها الناظم مقدمة له في هذا التأليف.

(٢) الاكتفاء بفتحة واحدة على تاء (سبعة) يقتضي اشباعها الفاً، ليسلم البيت من زحاف: (الخَبَل)، وهو تغيير في (ثواني الاسباب) كما يقول العروضيون، ويمكن أن يجري تنوين الفتحتين ضرورة، ليتحقق الغرض نفسه، مع كون الكلمة في أصلها جزءاً من مركب نحوي، يعربه النحويون بالبناء على فتح الجزءين، وهذا معروف في كتبهم ،ولم ترد الكلمة ملونة في أي من مخطوطات: (المقدمة الجزرية).

(٣) التاذفي/ الفضالي.

(٤) الشروح كلها، وينظر: لسان العرب – لابن منظور – (حرف): ٢/ ٤٠٠-٤٠١.

(٥) ينظر: لسان العرب، (رقد): ٤/ ٢١٣.

(٦) التاذفي/ الفضالي/ الغزي.

(٧) ينظر: لسان العرب، (حرف): ٢/ ٤٠٠-٤٠١.

(٨) البيت من الطويل، ينظر البيت في: سقط الزند: ١٧٧، وينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب- للحموي: ٢/ ٣٩.

(٩) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(١٠) الغزي، والبيت من البسيط لمجهول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقد سمي (الحرف) بذلك لانه غاية الطرف، وغاية كل شيء: حرفه، أي: طرفه. ومنه قوله – تعالى-: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ / الحج - ١١ ﴾ أي: طرف وجانب.

وقيل: سمي الحرف حرفاً، لان حرف التهجي طرف الاصوات وبعض منها[١] ومادة الحرف: الصوت.

وحده: هواء يتموج بتصادم بين جسمين، ومن ثم عم به، ولم يخص بالإنسان بخلاف الحرف فإنه يختص بالانسان.

والحرف صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر من مقاطع الحلق واللسان والشفة، ويختص بالانسان وضعاً. والحركة عرض تحله لامكان اللفظ والتركيب، كذا عرفه الفراء[٢]، وعرفه في الحدة والثقل.

وعرفه الناظم في (التمهيد) بما يقرب من هذا[٣].

وعرف الجعبري[٤] الصوت في شرحه على الشاطبية: [بأنه][٥]: هواء يتموج بتصادم جسمين[٦].

والذي عليه أهل السنة: أن الصوت كيفية تحدث بمحض خلق الله – تعالى – من غير تأثير تموج الهواء، والقرع او القلع خلافاً للحكماء في زعمهم أن الصوت كيفية في الهواء بسبب تموج المعلول للقرع الذي هو امساس بعنف، أو القلع الذي هو انفصال بعنف بشرط مفارقة المقروع للقارع، أو المقلوع للقالع، أي كون كل منهما ذا

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٢) أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي الشهير بـ: (الفراء): الاديب، النحوي، اللغوي، من مصنفاته الكثيرة: معاني القرآن، توفي سنة ٢٠٧هـ، ينظر: الفهرست – لأبن النديم: ١/ ٦٦-٦٧، بغية الوعاة في طبقات النحاة: ٤١١-٤١٢، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٩٤-٩٥.

(٣) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ الغزي، وينظر: التمهيد: ٩٠.

(٤) برهان الدين ابو العباس، ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري، من تصانيفه وهي كثيرة: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، وغيره، توفي سنة ٧٣٢هـ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٢١، الدرر الكامنة – لابن حجر العسقلاني: ١/ ٥٠، ومعجم المؤلفين: ١/ ٤٩.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٦) ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

صلابة، لا كالقطن إذا صدمه شيء، فلم يخرج له صوت وكذا لو فصل بعضه عن بعض لم يخرج له صوت[1]، وتموج الهواء: هو أن يدفع الهواء المتكيف بالصوت ما بعده، وهكذا إلى أن يصل الصماخ.

فعلى مذهبي أهل السنة والحكماء، لا يكون الصوت هواء أصلاً، وردّ [هذا] بانه: كلام غير محرر، ونشأ من غير تأمل وتدبير، والتحقيق: أن مذهب أهل السنة: هو أن لا تأثير لغير الله، وأن الأشياء قد توجد لسبب من الأسباب، لكن عند خلق الله إياها، كما أنه - سبحانه - يخلق الشبع بسبب الأكل. وهو قادر على أن يشبع من غير أكل، وأن يجعل الأكل سبباً لزيادة الجوع، كما هو مشاهد في المستسقى والمبتلى بجوع البقر[2]، وتسمى الحروف العربية: حروف المعجم؛ لانها مقطعة لا تفهم إلا بإضافة بعضها الى بعض.

وتسمى: حروف الهجاء والتهجي، وهي تسعة وعشرون حرفاً، باتفاق البصريين، إلا المبرد[3]، فإنه يعدها ثمانية وعشرين حرفاً، بترك الهمزة وجعلها والألف واحداً، محتجاً بأن لكل حرف يوجد مسماه في أول اسمه، والألف، أوله: همزة[4]، وأجيب: بلزوم أن الهمزة تكون هاء، لأنه أول اسمها، والتحقيق في الفرق بينهما: أن الألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يتصور أن يوجد اسم يكون مسماه ساكناً، والهمزة: إنما تكون متحركة أو مجزومة، فكان حقها أن يقال لها: (أمزة)، لكنه أبدل منها هاء، ولذا قيل: دليل تعددهما: إبدال أحدهما من الآخر، كما حقق في: (الآل) و(الأهل) و(أراق) و(هراق)، والشيء لا يبدل من نفسه، والحاصل أن الالف على نوعين: لينة وغيرها، فهو أعم لغة واعتباراً، وان كان مغايراً للهمزة اصطلاحاً، لأن مخرج الهمزة محقق، ومخرج الألف مقدر[5].

---

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ والكلام من رسالة ابن سينا: أسباب حدوث الحروف: ٤-٥.

(٢) القاري.

(٣) ابو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشهير بـ: (المبرد)، الاديب، النحوي، اللغوي، من تصانيفه الكثيرة: المقتضب في النحو، وغيره، توفي ببغداد سنة ٢٨٥هـ ينظر: طبقات النحويين - للسيرافي: ١/ ٢٠٤، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١١٦-١١٧، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٧٧٤.

(٤) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ وينظر: المقتضب - للمبرد: ١/ ٢٩٢.

(٥) التاذفي/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(والحروف هي): الهمزة والالف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والصاد والسين والزاي والفاء والواو والباء والميم.

وتجتمع في كل واحدة من هاتين الآيتين، وإحداهما من (آل عمران - ١٥٤) وهي قوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، والآية الثانية من سورة (الفتح - ٢٩) وهي قوله - تعالى -: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وقد جمعها الخليل[١] في بيت:

قد صح زجر وشكى بشه ... قد سخطت نمض على اللافظ[٢]

وجمعها الشاطبي[٣] في قوله:

---

(١) أبو عبدالرحمن، الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي الأزدي: النحوي، اللغوي، مستخرج العروض وصاحب كتاب العين توفي بالبصرة سنة ١٧٥هـ، ينظر: الفهرست: ١/ ٤٣، وإنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي: ٢/ ٣٤١-٣٤٧، ومعجم المؤلفين: ١/ ٦٧٨-٦٧٩.

(٢) العوفي.

(٣) ابو محمد القاسم بن فِيّرة بن خلف الاندلسي الشاطبي، الضرير المقرئ، النحوي، المفسر، المحدث، من آثاره: حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع، وهو المنظومة المشهورة بـ: (الشاطبية)، توفي بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٢٠-٢٣، ونفح الطيب - للمقري: ١/ ٣٣٤-٣٣٥، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٦٤٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(أهاع) (حـ)شا (غـ)ـاو (خـ)ـلا (قـ)ـارئ (كـ)ما

(جـ)ـرى (شـ)ـرط (يـ)سرى (ضـ)ـارع (لـ)ـلاح (نـ)ـوفلا

(رَ)عى (ط)ـهر (د)ين (تـ)مه (ظ)ـل (ذ)ي (ثـ)نا

(صـ)فا (سَـ)جْل (زُ)هْد (فـ)ـي (و)جوه (بـ)ني (و)لا

تأخذ أربعة (أهاع) بكما لها، ومن حشا الى آخرها، أول كل كلمة فأول[1]، وروي عن ابي ذر الغفاري ﷺ انه قال: (سألت رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله: أي كتاب أنزله الله –تعالى– على آدم؟ قال: كتاب المعجم، قال: (أ، ب، ت، ث، الى اخره) قلت: يارسول كم حرف؟ قال: (تسعة وعشرون)، قلت: يارسول الله: عددت ثمانية وعشرين: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت عيناه، ثم قال: يا أبا ذر، والذي بعثني بالحق نبياً ما أنزل الله تعالى على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً، قلت: أليس فيها ألف ولام؟، فقال: ﷺ: (لام ألف): حرف واحد، قال: (أنزله الله تعالى على آدم في صحيفة واحدة، ومعه سبعون ألف ملك، من خالف (لام ألف) فقد كفر بما أنزل عليّ، ومن لم يعد (لام ألف) فهو بريء مني وأنا بريء منه، ومن لم يؤمن بالحروف –وهي: تسعة وعشرون– لا يخرج من النار أبداً)، وهذا الحديث ذكره بعض المشايخ في حاشيته على: (الجزريّة)[2]، وتلوح لوائح الوضع عليه في المرتبة الأظهرية[3].

ثم اعلم أن الحروف المذكورة هي الأصول الأصلية، وثمة حروف فرعية فصيحة والوارد من هذه الحروف الفصيحة في القران: خمسة أحرف، تولدت من حرفين، وترددت بين مخرجين و[هي][4]:

الأول: النون المخفاة: نحو: ﴿أَنفُسَكُمْ / البقرة – ٤٤﴾﴿عَنكُم / البقرة – ٥٢﴾ ﴿مِنكُمْ / البقرة – ٦٥﴾.

---

(١) القسطلاني/ وينظر: البيتان في متن: (حرز الأماني) – ضمن: إتحاف البررة بالمتون العشرة – لعلي محمد الضباع: ١٠٩.

(٢) القاري/ الفضالي، وفي أصليهما: على (الأزهرية)، وهو تحريف، تحرير لفظه ما أثبتناه.

(٣) القاري.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والثاني: الألف الممالة: وهي ألف بين الألف والياء، لا هي ألف خالصة ولا هي ياء خالصة، انما هي ألف قربت من لفظ الياء لعللٍ أوجبت ذلك. وبذلك قرأ حمزة[١] والكسائي[٢] في كثير من القرآن نحو: ﴿ٱلْهُدَىٰ / النساء - ١١٥﴾ ﴿أُسَرَىٰ / البقرة - ٨٥﴾[٣]، ووافقهما ابو عمرو في نحو: ﴿ٱشْتَرَىٰ / التوبة - ١١١﴾ و﴿ٱفْتَرَىٰ / الأعراف - ٣٧﴾[٤].

والثالث: الالف المفخمة التابعة للام المفخمة، فهي ألف يخالط لفظها تفخيم لقربها من لفظ الواو، كما كانت الالف الممالة ألفاً، يخالط لفظها ترقيق لقربها من الياء، فهي نقيضة الالف الممالة، وبذلك قرأ ورش[٥] من طريق الازرق[٦] عن نافع[٧] نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ / البقرة - ٣﴾[٨] و﴿مَطْلِعَ / الكهف - ٩٠﴾[٩] ﴿وَظَلَّلْنَا / البقرة - ٥٧﴾

---

(١) ابو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الكوفي: المقرئ، الفرضي من تصانيفه: كتاب القراءة وكتاب الفرائض، توفي سنة ١٥٦هـ، ينظر: الوافي بالوفيات - للصفدي: ١١/ ١٤٢، وغاية النهاية: ١/ ٢٦١، ومعجم المؤلفين: ١/ ٦٥٥.

(٢) أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبدالله الاسدي الكسائي الكوفي: المقرئ، المجود، اللغوي، النحوي، الشاعر من تصانيفه الكثيرة: معاني القرآن، توفي سنة ١٨٠هـ، ينظر: الفهرست: ١/ ٢٩-٣٠، انباه الرواة: ٢/ ٢٥٦-٢٧٤، معجم المؤلفين: ٢/ ٤٣٦-٤٣٧.

(٣) الفضالي، وينظر: السبعة في القراءات – لابن مجاهد: ١٦٣، والتيسير في القراءات السبع - للداني: ٧٤، غيث النفع في القراءات السبع - للصفاقسي: ١٩٥، والنشر في القراءات العشر – لابن الجزري: ١/ ٢٤٠، ومعجم القراءات القرآنية – لأحمد مختار عمر، وعبدالعال سالم مكرم: ٢/ ٢١٨.

(٤) ينظر: الغيث - على التوالي: ٣٢٩ و٢٢٤.

(٥) أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن عبدالله القطبي، الشهير بـ: (ورش): شيخ القراء المحدثين، وإليه انتهت رئاسة الاقراء بالديار المصرية، كان ثقة حجة في القراءة، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٥٠٢، والنشر: ١/ ١١٣.

(٦) أبو محمد، اسحق بن يوسف بن يعقوب الازرق الواسطي، كان ثقة كبير القدر، روى عن أبي عمرو وحروفاً عن عاصم، وروى عنه خلق كثير، مات سنة ١٩٥هـ وقيل ١٩٤هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ١٥٨.

(٧) أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي: أحد القراء السبعة الاعلام، كان ثقة صالحاً، اخذ القراءة عن جماعة من تابعي المدينة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، توفي - على خلاف - سنة ١٦٩هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٣٣٠-٣٣٤.

(٨) القاري/ الفضالي، وقد قرأت بتغليظ الصاد، ينظر: إتحاف فضلاء البشر بقراءة [القراء] الاربعة عشر – للدمياطي: ١٢٧، ومعجم القراءات القرآنية: ١/ ١٨.

(٩) قرأها ورش: بكسر اللام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

و﴿ بِظَـلَّـٰمٍ / آل عمران – ١٨٢ ﴾ و﴿ أَن يُصَّلِحَا/ النساء – ١٢٨ ﴾ وما أشبه ذلك، من كل لام مفتوحة وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء سكنت أو انفتحت، وهذه لغة فاشية عند أهل الحجاز.

الرابع: الصاد التي يخالط لفظها لفظ الزاي نحو: ﴿ صِرَٰطَ / الفاتحة – ٧ ﴾ و ﴿ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ / النحل – ٩ ﴾ و﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ / النساء – ٨٧ ﴾ وشبهه، وإنما فعلوا بها ذلك لقرب الزاي من الصاد، اذ هما من مخرج واحد ومن حروف الصفير، والأصل في ﴿ صِرَٰطَ ﴾: السين: وهي حرف مهموس منفتح فيه صفير، والطاء: حرف منطبق مجهور لا صفير فيه[١]، والمهموس: ضد المجهور، وهو أضعف منه في النطق والمخرج، فلما اجتمعت الاضداد أبدلوا من السين حرفاً يؤاخيها في النطق وفي المخرج وفي الصفير، ويؤاخي الطاء في الجهر، وهو الزاي، وخلطوا بلفظ الزاي: الصاد لمؤاخاتها لها في المخرج والصفير، ولمؤاخاتها للطاء في الاطباق، لئلا يخل بزوال السين في صفيرها، فقرب لفظه من لفظ الطاء عند ذلك، فصار عمل اللسان من موضع واحد. ولم يخلّوا بالسين التي هي الاصل، إذ قد عوضوا منها حرفاً من مخرجها، فيه من الصفير ما فيها، وكذلك الدال المهملة حرف مجهور لا صفير فيه، والسين حرف مهموس فيه صفير، ففعلوا به ما فعلوا بالسين قبل الطاء ليعمل اللسان عملاً [واحداً][٢]، وعلى ذلك قراءة حمزة في: ﴿ صِرَٰطَ ﴾[٣] والكسائي معه في نحو: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ ﴾ من كل دال وقع قبلها صاد ساكنة في كلمة واحدة، فلا هي صاد خالصة ولا هي زاي خالصة[٤].

الخامس: الهمزة المسهلة بين بين، وهي على ثلاثة أقسام:

---

(١) يصف علماء اللغة المحدثون (الطاء) بانها مهموسة، خلافاً للمذكور، ينظر: دراسة الصوت اللغوي – لاحمد مختار عمر: ١٠٧، وعلم الاصوات اللغوية – الفونتيكا: لعصام نور الدين: ٢٢٨، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٣٨.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٣) العوفي/ الفضالي، قرأها حمزة: (الزراط) ينظر، السبعة: ١٠٥، والحجة – لأبي زرعة: ٨٠، ومعجم القراءات القرآنية: ١/ ١١.

(٤) ينظر: التيسير ٩٧، والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها – لمكي بن أبي طالب القيسي: ١/ ٣٩٤، والغيث: ١٩٤، والنشر: ٢/ ٢٥٠-٢٥١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- مفتوحة نحو: ﴿ رَءَا / الأنعام - ٧٦ ﴾ ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ / البقرة - ٦ ﴾ عند نافع وابن كثير[١] وابي عمرو وصلاً ووقفاً في المثال الأخير[٢]. وحمزة وقفاً في نحو: ﴿ رَءَا / الأنعام - ٧٦ ﴾ و﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ / البقرة - ٦ ﴾

- ومكسورة نحو: ﴿ أَئِن / يس - ١٩ ﴾، و ﴿ سُئِلُوا۟ / الأحزاب - ١٤ ﴾.

- ومضمومة نحو: ﴿ أَءُنزِلَ / ص - ٨ ﴾، و﴿ مُسْتَهْزِءُونَ / البقرة - ١٤ ﴾، فهذه الأحرف الخمسة تزاد على التسعة والعشرين حرفاً، فتصير أربعة وثلاثين، وهي مستعملة في كثير من كلام العرب، ووردت في القرآن العظيم كثيراً.

وهناك حروف أخر تولدت من حرفين، وترددت بين مخرجين، لكنها لم ترد في القرآن، منها:

حرف بين الجيم والشين: وهي لغة لبعض العرب [كانوا] يبدلون من كاف المؤنث شيناً يخالط لفظها لفظ الجيم.

ومنها حرف بين الجيم والكاف، يقولون في: (جمل): (كَمل) وفي (القوم): (الكَوم) ونحو ذلك[٣].

واعلم أن العرب اختصت بالنطق بحروف الهجاء كلها، لأن لغاتهم أكثر اللغات حروفاً، فليس في الفارسية ولا السريانية: (ذال) أي: معجمة.

وكذلك خمسة أحرف انفردت العرب بكثرة استعمالها، ولم توجد في بعض لغات العجم، وهي: (العين والصاد -المهملتان، والضاد والقاف والثاء -المثلثة).

واختصت العرب أيضاً باستعمال الهمزة: -متوسطة ومتطرفة، ولم تستعملها العجم الا في أوائل الكلام.

---

(١) عماد الدين أبو الوفاء، اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي الشافعي: المحدث، المؤرخ، المفسر، من مصنفاته الكثيرة: تفسيره الكبير، والبداية والنهاية وغيرها، توفي سنة ٧٧٤، ينظر: تذكرة الحفاظ - للذهبي: ١/ ١١، شذرات الذهب - لابن العماد: ٦/ ٢٣١-٢٣٢، ومعجم المؤلفين: ١/ ٣٧٣.

(٢) قرأت بتسهيل الهمزة الثانية وادخال ألف بين الهمزتين، ينظر: السبعة: ١٣٤، والتيسير: ٣١-٣٢، والغيث: ٧٧، والاتحاف: ١٢٨.

(٣) والكلام بحروفه في: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - لمكي بن أبي طالب القيسي: ١٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال الشيخ أبو محمد مكي[١] في (الرعاية): (ومع كونها أكثر اللغات حروفاً انحصرت في تسعة وعشرين حرفاً، وهي: أ، ب، ت، ث، ... إلى الياء)[٢].

فهي هجاء كل ناطق في الكونين، فسبحان من جعل فيها أسرار حكمته وباهر قدرته[٣].

ومخارج هذه الحروف: سبعة عشر على القول المختار الذي يختاره من اختبر، أي: جّرب الاقوال الواقعة في المخارج[٤]، وميز بين أحوالها[٥] وأرادوا به الخليل[٦] واتباعه[٧]، واختيار المضارع [يختاره][٨] لحكاية الحال الماضية، واغرب بعضهم، حين قال: (أي على القول الذي يختاره منا من بين الأقوال من سبق اختباره للحروف).

وأعجب من هذا حيث أعجب بكلامه، وقال: (هذا المعنى: يغني عن تأويل المضارع بالماضي)[٩]، وقال بعضهم: (تقريباً)، لان التحقيق أن لكل حرف مخرجاً مخالفاً لمخرج الآخر، وإلا كان إياه)[١٠]، ويجاب: بأن هذا التعليل بعيد عن التحقيق، فان الجمهور من أرباب التدقيق جعلوا للحروف متعددةً مخرجاً واحداً، بناءً على أن التمييز حاصل باعتبار اختلاف الصفات، وان كان الاتحاد باعتبار الذوات، ولذا قيل: أن

---

(١) أبو محمد، مكي بن حموش بن محمد القيسي الاندلسي: المقرئ، المجود، المفسر، العالم بعلوم العربية، من تصانيفه الكثيرة: مشكل اعراب القرآن، والرعاية المذكورة آنفاً، والتبصرة في القراءات، توفي بقرطبة سنة ٤٣٧هـ، غاية النهاية: ٢/ ٣١٠، ينظر: بغية الوعاة: ٣٩٦، معجم المؤلفين: ٣/ ٩٠٧-٩٠٨.

(٢) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: الرعاية: ٩٤.

(٣) الأربعة المذكورون - أيضاً.

(٤) الشروح كلها.

(٥) القاري/ الفضالي.

(٦) ينظر: العين - للخليل بن أحمد الفراهيدي: ١/ ٥٨، وقد أشار إليه الناظم في: النشر: ١/ ١٩٨.

(٧) ينظر: الكتاب - لسيبويه: ٤/ ٤٣٤، وتبعه ابن السراج في: الاصول في النحو: ٣/ ٤٠٠، وابن جني في: سر صناعة الاعراب: ١/ ٤٧-٤٨، ومكي في: الرعاية ٢٤٣-٢٤٤، والداني في: التحديد في الاتقان والتجويد ١٠٤-١٠٦، والقرطبي في: الموضح في التجويد ٧٨-٧٩.

(٨) [...]: زيادة يقتضيها السياق، نرجع بها إلى بيت الناظم.

(٩) القاري.

(١٠) التاذفي/ الفضالي/ الغزي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة: بمنزلة المحك والمعيار[١]، وقال الناظم: ([وهذا هو الصحيح المختار عندنا، وعند من تقدمنا من المحققين، كالخليل بن أحمد، ومكي بن أبي طالب، وأبي القاسم الهذلي[٢]، وأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح[٣] وغيرهم، وهذا الذي يظهر من حيث الاختبار)، وهو الذي افرده أبو علي بن سينا[٤] في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها[٥].

وقال امام النحو سيبويه[٦]، وتبعه جماعة منهم الشاطبي على ما نقله الجعبري: ان مخارج الحروف ستة عشر، فجعل الألف من مخرج الهمزة [يعني]: أقصى الحلق والواو والياء الساكنتين سكوناً متيناً من مخرج المتحركتين[٧]، فان قلت: هذه الثلاثة ان كانت حرف مد تكون هوائية، ومقر الهواء: الجوف، فما معنى جعل مخرجها من غير الجوف؟، فالجواب: أن معنى جعلها من غير الجوف: أن مبدأها من غير الجوف، ثم تتصل بالجوف، فتستمر باستمرار الهواء، وتنقطع بانقطاعه، ومن ثم قال الجعبري -رحمه الله تعالى-: (والتحقيق ماذكر الخليل)[٨].

---

(١) القاري.

(٢) أبو القاسم، يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المغربي الضرير: المقرئ، الاديب، اللغوي، النحوي، المتكلم، من تصانيفه: الكامل في القراءات، توفي بنيسابور سنة ٤٦٥هـ، ينظر التكملة - لابن بشكوال: ٦١٩، وغاية النهاية: ٢/ ٣٩٧-٤٠١.

(٣) أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي: الاستاذ المحقق، من تصانيفه: غاية الاتقان في تجويد القرآن، توفي سنة ٤٥١، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٩٥٣، غاية النهاية: ١/ ٣٢٤، معجم المؤلفين: ١/ ٨١٣.

(٤) أبو علي، الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي البخاري، ويلقب بالشيخ الرئيس: الفيلسوف، الطبيب، الشاعر، المشارك في العلوم، من تصانيفه الكثيرة: رسالة في أسباب حدوث الحروف والقانون في الطب، ينظر: البداية والنهاية -ابن كثير: ١٢/ ٤٢-٤٣، النجوم الزاهرة - لابن تغري بردي: ٢/ ٢٥-٢٦، ومعجم المؤلفين: ١/ ٦١٨.

(٥) القسطلاني، والكلام بحروفه في: النشر: ١/ ١٩٩.

(٦) أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر،الشهير بـ: (سيبويه)، الاديب، النحوي، من تصانيفه: الكتاب، توفي على خلاف سنة ١٨٠هـ، ينظر: أخبار النحويين البصريين - السيراقي: ٤٨/ ٥٠، وغاية النهاية: ١/ ٦٠٢، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٥٨٤-٥٨٥.

(٧) الشروح كلها، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤، وما بين [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٨) المسعدي، وينظر: العين: ١/ ٥٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقال قطرب[١] والمبرد والفراء والجرمي[٢] وابن دريد[٣] وتبعهم جماعة: (اربعة عشر): باسقاط حروف الجوف أيضاً، وجعل اللام والنون والراء من مخرج واحد[٤].

وقال الشهاب القسطلاني في (لطائف الاشارات): (والتحقيق ما ذهب إليه سيبويه واتباعه، لان ظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرها)[٥].

ثم إن حصر المخارج فيما ذكر إنما هو على سبيل التقريب، والا فالتحقيق ان لكل حرف مخرجاً، كما قرره الصرفيون، لان كيفية كل حرف مغايرة، إذ لو خرج حرفان مثلاً من مخرج اللام للزم ان يكون الأول غير الثاني وبالعكس، وحينئذ فالتحقيق: أن للحروف التسعة والعشرين تسعة وعشرين مخرجاً، لكن لما قرب بعض المخارج من بعض قرباً شديداً بحيث لا يفصل بين الأول والثاني الا فاصل يسير جداً كنحو: (جرم البرغوث)، اطلق عليه: (مخرج) مجازاً[٦]، [وذلك لضآلة جرم البرغوث، كما هو معروف][٧].

قال في شرح (الهادي): الحروف على اختلافها تكون من أربع جهات: (الحلق واللسان والشفتان والخياشيم)[٨]، وزاد الناظم على هذه الاربعة: الجوف، وقيل: يحصر هذه المخارج ثلاثة اعضاء: الحلق واللسان والشفتان، ويعمها الفم، وزاد جماعة منهم الشاطبي والناظم: الجوف والخيشوم. فالجوف فيه مخرج واحد لثلاثة أحرف، والحلق

---

(١) أبو علي، محمد بن المستنير بن أحمد البصري ،المعروف بـ: (قطرب): اللغوي، النحوي، من تصانيفه الكثيرة: معاني القرآن وغيره، توفي سنة ٢٠٦هـ، ينظر: الفهرست: ١/ ٥٢-٥٣، نزهة الالباء في طبقات الادباء - لابن الانباري: ١١٩-١٢٠، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٧١٢-٧١٣.

(٢) أبو عمر، صالح بن اسحق الجرمي: النحوي، اللغوي، الفقيه، المحدث العروضي، من تصانيفه: الكتاب المختصر في النحو، ينظر: انباه الرواة: ٢/ ٨٠-٨٣، بغية الوعاة: ٢٦٨، ومعجم المؤلفين: ١/ ٨٢٨-٨٢٩.

(٣) أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الازدي، البصري: الاديب، الشاعر، اللغوي، النحوي، النسابة، من مؤلفاته: الجمهرة في اللغة، ينظر: الفهرست: ١/ ٦١-٦٢، بغية الوعاة: ٣٠-٣٣، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٢١٨-٢١٩.

(٤) الشروح كلها، وهذه هي عبارة الناظم في: النشر: ١/ ١٩٨-١٩٩، وقال في: التمهيد: ١١٣: (وعند الفراء وتابعيه: أربعة عشر)، وقد ذكر الداني ذلك في: التحديد: ١٠٦، والقرطبي: في الموضح: ٧٩.

(٥) التاذفي/ المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: لطائف الاشارات - للقسطلاني: ١/ ١٩٠.

(٦) المسعدي.

(٧) [...]: زيادة تقتضيها ضرورة البيان.

(٨) التاذفي/ المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة، ولعل القائل المشار إليه في شرح (الهادي) هو: الشيخ علي القارئ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فيه ثلاثة مخارج لستة أحرف، واللسان فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، والشفتان فيهما مخرجان لاربعة أحرف، والخيشوم فيه مخرج واحد لحرفين، فمجموع ذلك سبعة عشر مخرجاً لثلاثة وثلاثين حرفاً[1]، وانما كانت ثلاثة وثلاثين، لان كلاً من الواو والياء والميم والنون تكرر بتكرر مخرجه لاختلاف أحواله[2].

[وثمة][3] **تنبيهات**[4]:

- **الأول**: تحصر (المخارج) على ما ذكر الناظم - رحمه الله -: خمس جهات: جهتان مقدرتا المخرج: وهما الجوف والخيشوم، وثلاث جهات محققة المخرج، وبالشكل الآتي:

مجموع المخارج: (١ / ٣ / ١٠ / ٣ / ١) = ١٧.

مجموع الحروف: (٣ / ٦ / ١٨ / ٤ / ٣) = ٣٣.

ومن الحروف ما يخرج من جهة معلومة من موضع معين كالهمزة، فإنه من أقصى الحلق تحقيقاً، ويعنون بـ(المقدر) ما يخرج من جهة معلومة، لامن موضع معين، بل ينقطع النفس في تلك الجهة كالألف، فانها تخرج من الجوف، ولكن، هل [هي] من وسطه، أومن أوله، أو من آخره؟

لا يعلم ذلك، بل انقطع الصوت فيه، وما نقل عن سيبويه من تحقق المخرج في الخيشوم مجهول، على أنه محقق من أقصى الانف، ثم يجري فيه، وهذا نظير ما تقدم عنه في حروف المد[5].

- **الثاني**: من جعل اللام والنون والراء من مخرج واحد، لم يمنع اثبات مخرج للنون حال اخفائها وادغامها، وهو الخيشوم.

- **الثالث**: إذا أردت أن تعلم مخرج الحرف فسكنه، أو شدده، وهو أبين، وأدخل عليه

---

(١) المسعدي.

(٢) الشروح كلها.

(٣) [...]: زيادة لاقتضاء الربط.

(٤) المسعدي- وحده، لانفراده بذكر هذا المصطلح، أما المضمون فهو شائع في الشروح الأخرى، ولكن ليس كما فصّل ومثّل.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

همزة الوصل، وأصغ إليه السمع، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه، ثم الا ترى أنك إذا قلت: (أب) قد اطبقت احدى الشفتين على الاخرى، فقد علمت أن مخرج (الباء) من بين الشفتين، ولا يقال: ادخال (همزة الوصل) على الحروف ظاهرة في غيره، نحو: الحرف المرام، أو المشم، أو الهمز المسهل، أو ألف الامالة، أو المخفي، أما هذه فكيف يفعل بها، لأنا نقول: هذه لغيرها، وكيفية ذلك أن تأتي على ما له من الروم أو الاشمام أو تسهيل الهمز أو إمالة الالف أو إخفاء الحرف. وتأتي بهمزة الوصل قبل نهايته، لأنك تأتي بحركة همز الوصل ممالة إذا نطقت بمسمى حرف الامالة، واعلم أن اختيار مخارج الحروف بما ذكر انما يكون في الحروف المحققة، اما المقدرة كالساكن المدغم، كالقاف الأولى من نحو: (الحق) فلا يتأتي فيه ما ذكر، لان الحرف حينئذ مقدر، لا يظهر فيه الاختبار المذكور، كما صرح به الناظم –رحمه الله– في نشره[1].

- **الرابع**: للحروف أسماء ومسميات، فأسماؤها المعلومة تقدم ذكرها، ولكن منها ما له اسم واحد، وهي ستة عشر حرفاً: الجيم والدال والذال والسين والشين والصاد والضاد والعين والغين والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والالف، ومنها ما له اسمان: وهي اثنا عشر حرفاً: الهمز والباء والتاء والثاء والحاء والخاء والراء والطاء والظاء والفاء والهاء والياء، فانه يقال:

همز وهمزة، وبالمد والقصر، وكذا البقية، ومنها ما له أربعة أسماء: وهي الزاي – بياء تحتية بعد الالف، والمد مع الهمز مع حذف الياء، وبالقصر من غير همز مع حذف الياء أيضاً وبكسر الزاي وتشديد الياء، وكل اسم من المذكورات لغةٌ، خلافاً لمن زعم ان قصرها ضرورة، فانه لم يحفظ انها لغة.

وأما مسمياتها: فهي الكيفية الحاصلة للحرف، فاذكره باسمه بأن تقول: (همزةٌ)، (ياء)، (تاءٌ)، (ثاءٌ) إلى آخرها، واذا سئلت عن مسمى الحرف من كلمة، فان كان ساكناً: حكيته بهمز قبله، كما إذا قيل: كيف تنطق بمسمى (الميم) من نحو: (الحمد)، فتقول في الجواب: (أم)، وان كان متحركاً حكيته بهاء السكت بعده، ومن ذلك ما سأل

(١) المسعدي – أيضاً، وينظر: النشر: ١/ ١٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الخليل اصحابه عن كيفية النطق بالجيم من (جعفر)؟ فقالوا: (جيم) فقال: انما نطقتم بالاسم، ولم تنطقوا بالمسؤول عنه، قالوا: (جه) لا بالمسمى[1].

فينبغي للشخص اذا سئل عن النطق بالحروف أن يقول: للسائل: أمرادك الاسماء ام المسميات؟ أم هما؟، فاذا ثبت له شيء: أجاب عنه، فان قلت: قراءة القرآن المجيد، هل هي باسماء الحروف أم بمسمياتها؟، فالجواب: بالمسميات، إلا بعض فواتح السور لمعنى[2].

- **الخامس**: يختلف حال همز الوصل مع الحروف عند اختبارها المذكور في التنبيه الثالث، فمع غير حروف المد: الأنسب أن يكون مكسوراً. لانه الاصل في التقاء الساكنين، ونص على كسره: الامام أبو عمرو الداني – رحمه الله- في شرح: (الخاقانية)[3].

واما مع حروف المد فيفتح مع الالف، ويكسر مع الياء، ويضم مع الواو، ولكن بعضهم يأتي باللام قبل الالف، فيقول: (لا)، ولا يأتي بالهمز. ويدعي أن اللفظ باللام يصير له معنى، وهو: النفي، و(لا) كذلك مع الهمز، فإن قلت: وإن كان معناه: النداء، إلا أنه خفي على بعض الناس، بخلاف النفي مع اللام، فانه ظاهر يفهمه كل أحد.

وفيه نظر لأن اللام أيضاً مع غير الالف يصير اللفظ له معنى بواسطتها: نحو: (لِن) بكسر اللام على قياس كسر الهمزة، فإنه: أمر من (لان، يلين)، والحاصل: انهم لم ينظروا في إخراج الحروف إلى أن اللفظ يصير له معنى أولا. وانما ينظرون إلى خروج الحرف فقط، وحينئذ: فالأولى قبل الالف أن يؤتى بالهمز، لتكون الحروف كلها على نسق واحد[4]، ثم اعلم أن كل عدد يحتاج إلى كمية: وهي ألفاظ العدد، وإلى جنسية: وهو المميز، وإلى عينة: وهي الاسماء، فكمية الحروف: تسعة وعشرون، وجنسها: المميز

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ المسعدي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: العين: ١/ ٤٧.

(٢) المقصود: لمعنى استأثر به – تعالى – في علمه المطلق الذي لا حدود له، والكلام في (معاني حروف فواتح السور) كثير في كتب التفسير، فليرجع إليها من يريد.

(٣) وهي منظومة أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني، المتوفى سنة: (٣٢٥)، المعدودة أول ما ألف في علم التجويد، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٥٤، غاية النهاية: ٢/ ٣٢٠، الاعلام: ٧/ ٣٢٤.

(٤) المسعدي.

حرفاً، وعينها: اسماؤها، وهو الالف والباء والتاء إلى اخر الحروف[١]، وقال بعضهم:

وهمز وصل جيء به مكسورا ... وسكّن الحرف تكن خبيراً[٢]

[٢] فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِيَ ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

يشتمل هذا البيت على [ذكر][٣] المخرج الأول من السبعة عشر مخرجاً.

وهو الجوف: وهو للألف، ولا تكون الا ساكنة، قبلها حركة من جنسها –وهي الفتحة– أي مخرج الالف: الجوف[٤]، والجوف: هو الخلاء الداخل جوّى الفم.

وقوله: (وأختاها) –بقطع الهمزة– وهما الواو والياء الساكنان، اذا جانسهما ما قبلهما، انضم قبل الواو، وانكسر قبل الياء، فيصيران هما – أي: (الواو والياء) اللذان هما أختا الالف، وهي معهما – ثلاثة حروف مد، فكل من الحروف الثلاثة أخوات في المد، لقابليتها في ذلك إذا جانسها ما قبلها[٥]، ومن ثم سميت (حروف المد) لاتساعها في الفم وعدم مساواتها لمخارجها، فان كل حرف مساو لمخرجه، أي: لمقداره، لا يتجاوزه أي: يتقاصر عنه[٦]، إلا الحروف المدية، ولذلك قبلت الزيادة، سواء كان سكونها أصلياً كـ: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا / البقرة – ١١ ﴾، ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ / فصلت – ٥٣ ﴾ أم عرضياً كـ (هو) و(هي) وقفاً، بخلافهما إذا تحركتا أو سكنتا، ولم يجانسهما ما قبلهما، فانهما يخرجان من غير الجوف، وهذا مذهب الخليل وجمهور القراء، وهو التحقيق[٧]، [المعتبر][٨] حقيقة للواو والياء المدغمتين المجانس لهما ما قبلهما، فانهما نحو: (عدوٌّ) و(وليٌّ) فانهما حينئذ وان كانتا ساكنتين الا ان سكونهما بحسب الفرض والتقدير، وهو

---

(١) التاذفي/ الفضالي

(٢) ابن يالوشة، وفي شرحه: (تكن به خبيرا)، والوزن على ما أثبتناه باسقاط: (به) هو الصحيح.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ الحديدي/ التاذفي/ القاري/ المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة: باختلاف عبارة، وكذلك سيكون الفرق دائماً بين نصوص الشراح في الأعم الاغلب من المواضع.

(٥) الشروح كلها.

(٦) المسعدي/ القاري/ ابن يالوشة.

(٧) ابن الناظم/ الحديدي/ الانصاري/ التاذفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٨) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

غير معتبر، كما هو ظاهر كلامهم، ولا يقال: كل من (الواو والياء) اختان للالف الا اذا سكنتا، وانفتح ما قبلهما كالالف، لإنا نقول إن اعتبار (الأختية): إنما هو من حيث اتصافها بالمد، لا من حيث السكون مع الفتح القبلي، لأنهما حينئذ يعتمدان في مخرجهما، وهما لا يكونان اختين للالف الا اذا لم يعتمدا في المخرج كالالف، وكما هو واضح[١]، [ولهذا][٢] قال الجعبري: (ومن ثم كان لهما مخرجان[٣])، فكل حرف مد: لـيّنٌ، ولا عكس، ولذا خصه الناظم[٤]، فهذه الثلاثة تسمى (حروف المد واللين)، ليس لها انتهاء الا الهواء، وهذا معنى قوله: (للهواء تنتهي) وتسمى: (الهوائية): لذلك، و(الجوفية): لما فيهن من المد والانتهاء إلى الجوف، فهو آخر انقطاع مخرجهن، والذي حققه الشيخ النوري[٥]: انها انما نسبت إلى الجوف لانه آخر انقطاعها، وقال: (ونسبت إلى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها، والا فهي في الحقيقة هواء ينتشر في الفم والحلق، إلا أن هواء الالف متصعد، وهواء الياء مستفل، وهواء الواو متوسط، فسبحان من أظهر بعض عجائب صنعه في خلقه)، وزاد بعض معهن الهمزة، لان مخرجها من الصدر، وهو يتصل بالجوف، وقال الناظم في: (النشر): (والصواب: اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة، لانهن أصوات لا تعتمد على مكان حتى يتصلن، بخلاف الهمزة)[٦] ومعنى جعل سيبويه (الالف) من مخرج الهمزة: أن مبدأه مبدأ الحلق، ويمتد ويمر على الكل[٧] ويرشح هذا قول مكي في الرعاية: (لكن الالف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق)[٨]، فنسب في المخرج إلى الحلق، لأنه آخر خروجه، ولا منافاة بين ان

---

(١) التاذفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الحديدي، وفي: التمهيد: ١٢٨-١٢٩ كلام قريب من هذا، يمكن ان ينظر إليه.

(٤) التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٥) وهو علي بن محمد النوري الصفاقسي، وقد ترجمنا له في مجرى كلامنا على مقدمة ابن يالوشة لكتابه: (الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة) في مبحث: نصوص مقدمات الشراح: ٩١ – الهامش، فلتراجع الترجمة في محلها.

(٦) النشر: ١/ ١٩٩.

(٧) ينظر: لطائف الاشارات: ١/ ١٩٠.

(٨) الرعاية: ١٠٢، ويرجع بهذا إلى: الكتاب: ٤/ ٤٣٣ – أيضاً..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يكون مبدؤه الحلق، وانقطاع مخرجه في الحلق [أيضاً][1]، لان المراد أنه ليس له اعتماد على شيء من اجزاء الفم، بل يبتدئ من الحلق وينتهي إلى الصوت الناشئ من الحلق[2]، و[هذا على وفق][3] قول الداني[4]: (لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم)[5]. وعلى هذا يحمل قول الشاطبي وغيره: (إن الالف من حروف الحلق)، وينزل قولهم في هذه الحروف على غير المدية[6].

واعلم ان كل مقدار له نهايتان، أيتهما فرضت أوله، كان مقابلها آخره، ولما كان وضع الانسان على الانتصاب، كان رأسه أوله، ورجلاه آخره، ومن ثم كان أول المخارج: الشفتين، وأولهما مما يلي البشرة، وآخرهما مبدأ الأسنان، وثانيهما: اللسان، وأوله مما يلي الاسنان، وآخره مما يلي الحلق، وثالثها: الحلق، وأوله مما يلي اللسان، وآخره مما يلي الصدر. ولو كان وضعه على التنكس لا نعكس[7].

ولما كانت مادة الصوت الهواء الخارج من داخل، كان أوله آخر الحلق، وآخره أول الشفتين، فرتب الناظم الحروف – ماعدا حروف المد- باعتبار الصوت وفاقاً للمجهور، وقدم [ذكر][8] حروف المد على حروف الحلق واللسان والشفتين: لعموم مخرجها، وكونه بالنسبة إلى المخارج الآتية بمنزلة الكل من حيث هو كل، فهو أشرف من الجزء، فيستدعي التقديم[9]، وان كان المناسب تأخيرها عنها، باعتبار أن حيزها مقدر، وما حيزه مقدر فهو حقيق بالتأخير[10]، فمن الحروف ما يخرج من جهة معلومة

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٢) القاري/ ابن يالوشة.
(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٤) أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان، القرطبي، المعروف بالداني: المقرئ، الحافظ، المجود، المحدث، المفسر، الناظم، من تصانيفه الكثيرة: التيسير في القراءات السبع، المقنع في معرفة رسم المصاحف والمكتفى في الوقف والابتدأ وغيرها، توفي بدانية سنة ٤٤٤هـ، ينظر: بغية الملتمس – للضبي: ٣٩٩-٤٠٠، وغاية النهاية: ١/ ٥٠٣-٥٠٤، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٣٦٠.
(٥) القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر متن: (حرز الاماني) ضمن- إتحاف البررة: ١٠٨.
(٦) المسعدي، وينظر: لطائف الاشارات: ١/ ١٩٠.
(٧) ابن الناظم / الحديدي / التاذفي / المسعدي / الفضالي.
(٨) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٩) العوفي.
(١٠) التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

من موضع معين كالهمزة، فانه من أقصى الحلق تحقيقاً، ويعنون بـ(المقدر): ما يخرج من جهة معلومة، لكن لامن موضع معين. بل ينقطع النفس في تلك الجهة كالالف، فانها تخرج من الجوف، لكن هل هي من وسطه، أومن أوله، أومن آخره؟ لا يعلم ذلك، بل انقطع الصوت فيه، وهذا نظير ما تقدم الحديث عنه في حروف المد، ويقال لهذه الثلاثة أيضاً: الهوائية، لاستمرارها باستمرار الهواء وانقطاعها بانقطاعه، وتسمى (الجوفيه): لانها تخرج من الجوف، كما تسمى [حروف][1]: (مدولين)، لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان، لاتساع مخرجها، لان المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه، وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط الصوت فيه وصلب، وكل حرف مساو لمخرجه الا هي، ولذلك قبلت الزيادة، واقتصر الناظم على ذكر (المد) لاستلزامه وجود (اللين)[2] كما انها تشبه الصوت الساذج، وان كانت تتميز عنه بتصعد الالف وتسفّل الياء واعتراض الواو كما مر، والصوت الساذج: هو العاري عن الحركات والسكنات، ويكون في [صوت][3] الحيوان غير الأدمي[4].

[ومما ينبه عليه هنا امور، هي][5] :

- **الأول**: اعلم: أن الاصل في الثلاثة [أي: في الألف والواو والياء][6]: (الالف)، للزومها السكون مع المجانس القبلي الناشئ عنهما، لزومها حالة سكونهما مع المجانس القبلي، على ان هذه الحالة عرضية لهما والحالة الاصلية فيهما هي الحركة، ومعلوم ان مالزم حالة واحدة اصل لما له احوال متعددة، كالواو والياء، فان المد انما يلزمهما حالة سكونهما مع المجانس القبلي، ولا يقال: لا، ليست الالف اصلاً لهما، لان كيفيتها مع السكون وفتح ما قبلها مغاير لسكونهما مع ضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء، لانا نقول: إن المدار على حالة (المد) فيها المشابهة لحالة المد في الالف، وأما الكيفية فبحث آخر، ألا ترى أن الاصل في الحروف الاظهار، والادغام فرع

(١) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٢) المسعدي/ ابن يالوشة.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) المسعدي، وما بين [...]: زيادة يقتضيها سياقه في التعريف المذكور.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها الربط، وقد انفرد المسعدي – كعادته – بذكر هذه التنبيهات.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

عنه، وكيفيتهما مختلفة؟.

- **الثاني**: كل حرف له باعتبار ذاته وماقبله ست عشرة حالة، إلا حروف المد المذكورة، وبيان ذلك أن كل حرف يكون متحركاً بالحركات الثلاث وساكناً، وما قبله كذلك، [أربعة][1] في أربعة: ستة عشر، وأما حروف المد فلا يكمل لها ذلك، فأما (الالف) فليس لها إلا حالة واحدة، وهي سكونها مع فتح ما قبلها، وسقط عنها خمس عشرة حالة، فالحالة الساقطة عن الواو هي سكونها مع كسر ما قبلها، ولو وجد ذلك، لانقلبت ياءً كـ: (ميزان) و(ميقات)، إذ الاصل: (موزان) و(موقات)، لانهما من الوزن والوقت، والحالة الساقطة عن (الياء) هي سكونها مع ضم ما قبلها، ولو وجد ذلك لانقلبت واواً كـ: (موسر) و(موقن)، إذ الاصل: (ميسر) و(ميقن)، لانهما من اليسر واليقين، وهذا هو الاصل، والا فقد يكون للحرف أكثر من ست عشرة حالة أو أقل، وذلك باعتبار ما يعرض له من التشديد، ولحوق التنوين، وكون الحرف مبدوءاً به، ونحو ذلك.
- **الثالث**: انما بدأوا في تعداد المخارج بالجوف دون الشفتين اللتين هما الأوليان باعتبار أن أول الانسان رأسه، ورجلاه آخره، لانهم اعتبروا مادة الصوت -وهي الهواء الخارج من الجوف- حاصلة بتموج الرئة، [فهي][2] اذا تموجت حصل بمحض خلق الله -تعالى- هواء تدفعه القوة الانسانية إلى المحل المراد، فينقرع فيه بالالة الفمية، فإذا انضغط في ذلك المحل حصلت اصوات متكيفة بكيفيات مخصوصة، وهي الحروف، الا ان الكيفيات المخصوصة مختلفة باختلاف الالات لما هو ظاهر حينئذ، فلما اختلفت باختلاف الالات -أي: تصادم الجسمين- اختلفت الحروف، ويلزم عنها اختلاف التراكيب اللازم لها اختلاف معانيها.
- **الرابع**: إنما قيدوا الواو والياء بالسكون مع المجانس القبلي دون الالف لانها دائماً تكون ساكنة مفتوحاً ما قبلها، سواء كانت أصلية كـ﴿ مَآ أَنزَلَ / البقرة - ١٧٠ ﴾أم عرضية كـ ﴿ مَلْجَأً / التوبة - ١١٨ ﴾ وقفاً بابدال التنوين ألفاً، واعتراض بعضهم

(١) [...]: زيادة واجبة يقتضيها الحساب المذكور.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

على تعريف (حروف المد) بأنه بالعرفيات العامة فيها وفي غيرها، لان السكون مع الفتح القبلي يكون في الالف وفي غيرها كاللام من نحو: ﴿ مَلْجَأً ﴾ والسكون مع الضم القبلي يكون في الواو وفي غيرها كالسين من نحو: ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ/ الفاتحة - ٦ ﴾ والسكون مع الكسر القبلي يكون في الياء وفي غيرها كاللام من نحو: ﴿ بِٱلْغَيْبِ/ البقرة - ٣ ﴾ مردود بقيد الدوام، وما ذكر من اللامين والسين فلا يدوم له غير ذلك، وغايته انه تعريف بالرسم[١]، وأما بالحد[٢] فقال بعض مشايخنا:

في تعريف (الألف): صوت ممدود بالاصالة بعد فتح، وفي تعريف (الواو): صوت ممدود بعد ضم، وفي تعريف (الياء): صوت ممدود بعد كسر، فقوله: (صوت) جنس شامل لجميع الحروف، وقوله (ممدود) فصل مخرج لما عدا حروف المد واللين، وقوله: (بالاصالة) في جانب (الألف) فحدّ لحرف اللين، فإن مدهما [يعني: الواو والياء][٢] بطريق الحمل على كونهما حرفي مد، وقوله: (بعد فتح) في تعريف (الالف): مُخرج للواو والياء المديتين، و(بعد ضم) في تعريف (الواو): مُخرج للالف والياء المدية، و(بعد كسر) في تعريف (الياء): مُخرج للالف والواو المدية، وانما لم يقل في تعريف (الواو والياء): بالاصالة، لان مدهما عرض لهما لا بطريق الاصالة، وأيضاً لو ترك قيد (الاصالة) في تعريف (الالف) لم يخرج كل من الواو والياء اللينتين بقوله: (بعد فتح)[٣].

- **الخامس** وبه نختم هذا المبحث[٤] -ان شاء الله تعالى- وهو مشتمل على ثلاث مسائل:

الأولى: قال اكثر النحاة: الفتحة متولدة من الالف، والضمة من الواو، والكسرة من الياء، واحتجوا بان الحروف سابقة الحركات، وقال قوم بالعكس، بدليل أن كل حركة إذا اشبعت نشأ منها حرف بجانبها، وقال المحققون: (لا يتولد حرف من حركة

(١،٣) الرسم والحد: من مصطلحات المناطقة في صياغاتهم لتعريفات الأشياء، وكل مفهوم معروف لديهم، لا نفصل فيه في هذا المقام، وينظر: التعريفات – للشريف الجرجاني: ١٤٧، ٢٨٣.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٢،٣) وهذا كله من حكاية المسعدي عن حاله في درسه وتأليفه لشرحه، فلزم التنبيه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولا حركة من حرف، لان (الذاتي) لا يكون مادة للعرضي، ولا بالعكس)[١].

الثانية: قال قوم الحركة سابقة الحرف لصحة وجوده عارياً منها، وقال أهل التحقيق: مقترنان لما يلزم من تقدمها وتأخرها قيام (العرض) [مستقلاً][٢] بذاته.

الثالثة: قال بعض: الحرف أكثر من الحركة، ويلزمه اجتماع الضدين، وقال بعض: الحركة اكثر، ويلزمه استقلال العرض، وقال أهل الحق: متساويان تساوي المسافة لا المكافأة [وهذا كله منقول] من (شرح الحرز): للامام الجعبري – رحمه الله[٣].

[٣] ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

المخرج الثاني: وهو أقصى الحلق، أي: أبعده مما يلي الصدر، وله حرفان: الهمزة والهاء[٤]. ومنهم من ضم الألف إليهما وجعلها بعدهما كالشاطبي، ونسب هذا القول لسيبويه[٥]، [معللاً ذلك] بأن مبدأها مبدأ الحلق، ثم تمتد وتمر على الكل، لكنه جعلها بعدهما، وغيره جعلها بينهما، لان الثلاثة –وان كانت من مخرج واحد– فهي مرتبة فيه: (الهمزة ثم الالف ثم الهاء)[٦].

وقال غيره: (أوله الهمزة والهاء بعد الألف الجوفية) على قولة الجعبري، وقد اشار إليه الناظم للترتيب على ما قرر في العربية، ولم يتعرض الشاطبي تبعاً لغيره لذلك[٧]، ونقل عن الشاطبي أيضاً: تقدم الالف على الهاء، مما يفهم من كلام الجاربردي[٨]،

---

(١) الذاتي والعرضي: من مصطلحات المناطقة أيضاً، ينظر: التعريفات: ١٤٣، ١٩٢.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق، والمراد: أن الحرف والحركة مقترنان ابداً، بحيث لا يقال فيهما بالسبق والتقدم والتأخر، لان ذلك سيفضي إلى القول بالاستقلال.

(٣) [...]: زيادة واجبة، غرضها التنبيه على أن الكلام كله من المسعدي نقلاً من شرح الجعبري لمنظومة الشاطبي: (حرز الاماني)، فلزم التنبيه أيضاً.

(٤) الشروح كلها.

(٥) الانصاري/ القاري/ الفضالي/ وينظر الكتاب: سيبويه ٤/ ٤٣٦.

(٦) الانصاري.

(٧) الحديدي، وكان الشاطبي قد أشار إلى ذلك بقوله:

ثلاث باقصى الحلق واثنان وسطه وحرفان منها أول الحلق جملا

ينظر: (حرز الاماني) – ضمن: اتحاف البررة: ١٠٩.

(٨) فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي: الفقيه، اللغوي، النحوي، من تصانيفه الكثيرة: شرح الشافية – لابن الحاجب: ١/ ٣٣٥، الدرر الكامنة: ١/ ١٢٢، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤٨، والاعلام: ١/ ٢٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقيل: الهمزة والهاء في مرتبة واحدة، وقيل: الهمزة: أولى[1].

ومنهم من جعلها بينهما كالسكاكي[2] في قسم الصرف من المفتاح، حيث قال: (أقصى الحلق للهمزة والألف والهاء)[3]، أي: مختص بها اختصاص المحل بالحال، على عكس قول المصنف (ثم لاقصى الحلق همزهاء) ثم صور شكلاً صّورها فيه على هذا الترتيب، قوله: (مختص بها اختصاص المحل بالحال...الخ) يشير إلى ان اللام في قول السكاكي للهمز، وفي قول الناظم: (لاقصى) لام الاختصاص، فعلى قول: (الأول) داخلة على الحال الذي هو الهمز وما معه فيكون المحل مختصاً بما حل فيه، وعلى قول الثاني: داخله على المحل الذي هو اقصى الحلق فيكون الحال مختصاً بمحله.

فان قلت: هل ثم فرق بين قولنا: (أقصى الحلق بهذه الاحرف) وقولنا: (هذه الاحرف لأقصى الحلق)؟، فالجواب: ان العبارتين من حيث الهمز والهاء متساويتان، واما بالنسبة إلى الالف فبينهما تفاوت فالعبارة الأولى صحيحة دون التأنيث، اذ يصح ان تقول: (أقصى الحلق لهذه الأحرف لا يتجاوزها فالعبارة إلى غيرها). ولا يصح ان تقول: (هذه الاحرف لأقصاه لا تتجاوزه إلى غيره)، لان الالف تتجاوز الاقصى إلى الوسط والأدنى وفي الفم أيضاً، فلهذا كانت عبارته أولى من عبارة الناظم عند من أضاف الالف إلى الهمزة والهاء، أما عبارة الناظم فليس فيها الالف[4]. على عكس قول المصنف (ثم لأقصى الحلق همزهاء) ثم صور شكلاً صورها فيه على هذا الترتيب وينسب القول بأنها بعدهما الى سيبويه[5].

وتقديمه الالف على الهاء مرة وتأخيرها عنها أخرى يدل على أنهما من مخرج واحد والحق ما قدمناه أن مخرج الالف الجوف: وهو الخلاء الداخل في الفم[6].

---

(١) القاري.

(٢) سراج الدين ابو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، الخوارزمي: العالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر، وغير ذلك، من تصانيفه: مفتاح العلوم، توفي بخوارزم سنة ٦٢٦هـ، ينظر: مفتاح السعادة – لطاش كبري زاده: ١/ ١٦٣-١٦٤، ومعجم المؤلفين: ٤/ ١٤٨-١٤٩.

(٣) ينظر: مفتاح العلوم – للسكاكي: ٦.

(٤) التاذفي.

(٥) الشروح كلها، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٥.

(٦) الحديدي/ القسطلاني/ القاري/ الفضالي/، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثم المخرج الثالث: وسط الحلق، وله حرفان: العين والحاء المهملتان[١]، قال مكي: (العين تخرج من أول المخرج الثاني من مخارج الحلق الثلاثة مما يلي الفم)[٢]، وهذا صريح في تقديمها على الحاء، وهو كلام سيبويه وعليه الناظم[٣].

ونص أبو الحسن شريح على أن الحاء قبل العين، وهو كلام المهدوي[٤] وغيره[٥][٦].

وهذا -أي قول مكي- معنى قوله: (ثم لوسطه: فعين حاء)[٧][أي: قول الناظم][٨].

وحقه ان يقال: (عين فحاء) [وقد][٩] غيّر للضرورة.

و(وسط الشيء) محركة: ما بين طرفيه كأوسطه، فإذا سكنت كان ظرفاً، أوهما فيما هو مصمت كالحلقة [بالتحريك] ، فاذا كانت أجزاؤه متباينة فبالاسكان فقط، او كل موضع صلح فيه (بين) فهو بالتسكين، والا فهو بالتحريك، كذا في القاموس[٩]، وقول بعضهم: (سين وسط: ساكنة في النظم على لغة ضعيفة): ضعيف[١٠]، والفاء في (فعين) إما زائدة، أو للاشعار إلى التعقيب بين العين والحاء، وبين الهمز والهاء.

وتسمى هذه الحروف: (الحلقية): لخروجها من الحلق، والحلق: بفتح الحاء هو الحلقوم -بضمها، والحلق بالكسر: خاتم الملك، قال جرير:

---

(١) القسطلاني/ طاش كوبري زادة/ القاري/ الفضالي/ وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣، والنشر: ١/ ١٩٩.

(٢) ينظر: الرعاية: ١٣٦.

(٣) القسطلاني/ طاش كوبري زاده/ الفضالي.

(٤) أبو العباس، أحمد بن عمار أبي العباس المهدوي المغربي: النحوي، اللغوي، المقرئ والمفسر، من تصانيفه: الهداية في القراءات السبع، التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، توفي سنة ٤٤٠هـ ينظر: الوافي بالوفيات: ٦/ ١٠٤، وغاية النهاية: ١/ ٩٢، ومعجم المؤلفين: ١/ ٢١٤.

(٥) ينظر: النشر: ١/ ١٩٩، ولطائف الاشارات: ١/ ١٩٠.

(٦) القسطلاني/ طاش كوبري زاده/ الفضالي.

(٧) الفضالي، وينظر: الرعاية: ١٣٩.

(٨، ٣، ٤) [...]: زيادات، الأولى والثالثة لاقتضاء البيان، والثانية للسياق، والمصمت: ما كانت أجزاؤه متماسكة لا تنفصم الا بالتحطم.

(٩) القاموس المحيط -للفيروزابادي: ٢/ ٣٩١.

(١٠) طاش كوبري زاده/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ففـار بحلـق المنـذر بـن مُحـرّق فتـى مـنهم رِخـوُ النجـاد كـريم

والحلق أيضاً: المال الكثير، يقال: جاءنا فلان بالحلق والاحراق[١].

[٤] أَدْنَـاهُ: غَـيْنٌ خَاؤُهَـا والْقَـافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُـمَّ الْكَافُ

[٥] أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ، فَجِيمُ الشِّينُ يَا والضـاد مـن حافتـه إذ وليـا

[٦] لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَالـلاَّمُ أَدْنَاهَـا لِمُنْتَهَاهَـا

الرابع: أدنى الحلق، أي: قرابة إلى الفم، وهو أوله، وهو معنى قول الناظم –رحمه الله– أدناه إلى الفم: وله حرفان:

الغين والخاء المعجمتان[٢]. وإضافة الخاء إلى ضمير الغين لادنى ملابسة، وهي المشاركة في الحروف الهجائية، أو في صفة الحلقية، أو في الاتصاف بالمعجمة[٣]، ونص شريح على أن الغين قبل الخاء، وهو ظاهر كلام سيبويه أيضاً، وعليه الشاطبي والناظم[٤].

ونص مكي على تقديم الخاء في المخرج وقال في (الرعاية): (الخاء تخرج من أول المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي الفم)[٥].

وقال ابن خروف[٦] النحوي: (ان سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرج واحد)[٧] وهذه الستة أحرف أو السبعة[٨]، الهمزة والهاء والالف والعين والحاء والغين والخاء، هي المسماة بـ: (الحلقية) لخروجها من الحلق، فتبين – ثم – أن في الحلق ثلاثة

(١) العوفي– من الشراح، والبيت في: ديوان جرير:١٨٣، والكلام بحروفه في: الصحاح – (حلق): ٤/ ١٤٦٢، وينظر: لسان العرب: ٢/ ٦٢، وتاج العروس – للزبيدي: ١/ ٦.

(٢) الشروح كلها.

(٣) التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٤) القسطلاني/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣، والنشر: ١/ ١٩٩.

(٥) الرعاية: ١٧١.

(٦) أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن محمد الرندي الاشبيلي الحضرمي، المعروف بـ: (ابن خروف): الاديب، النحوي، الاصولي، الفرضي، من تصانيفه: شرح كتاب سيبويه، وغيره، توفي سنة ٦٠٦هـ، ينظر: وفيات الاعيان – لابن خلكان: ١/ ٤٣٣، نفح الطيب: ٢/ ١٨-١٩، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٥١٨.

(٧) الفضالي، والكلام بحروفه في: النشر: ١/ ١٩٩.

(٨) الانصاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مخارج: أقصى (الهمزة والهاء) ووسط (العين والحاء) وأدنى (الغين والخاء)، وإنما اضاف الناظم (الخاء) إلى الغين لمشاركتها في المخرج، وفي صفاتها الا في الجهر[١]، ولما فرغ من مخارج الحلق وحروفه أخذ في بيان مخارج اللسان، وهو الثاني من المخارج وحروفه، فقال: (والقاف أقصى اللسان فوق)[٢] بضم قاف (فوق) على تقدير مضاف اليه [محذوف][٣]، أي: (فوق الكاف)، أي: ومخرج القاف أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى[٤].

وهذا هو المخرج الخامس من المخارج، وهو الأول من مخارج اللسان، التي هي عشرة لثمانية عشر حرفاً[٥]، وفسر بعضهم مخرج (القاف) بانها تخرج من آخر اللسان مما يلي الحلق، وما يحاذيه من الحنك الاعلى[٦]، وعبارة الجاربردي: (ومخرج القاف: هو أقصى اللسان، وما يحاذيه من الحنك الاعلى)[٧]، وقيل: (المخرج الأول من مخارج اللسان للقاف، وتخرج من آخر اللسان مما يلي الحلق)[٨]، وقال مكي: (القاف تخرج من المخرج الأول من مخارج الفم مما يلي الحلق، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك)[٩]، فاذا نظرت في هذه العبارات رأيت بعضها داخلاً في البعض الآخر، أو قريباً منه فتأمل[١٠].

وقال الناظم في (التمهيد): (انفردت العرب بكثرة استعمالها لها، ولا توجد في كثير من لغاتهم)[١١].

---

(١) الفضالي.

(٢) الانصاري/ الفضالي.

(٣) [...]:زيادة يقتضيها السياق، النحوي للمفهوم، حتى يصح بناء الظرف على الضم بعد قطعه عن الاضافة.

(٤) الشروح كلها.

(٥) القسطلاني.

(٦) ينظر: التمهيد: ١١٣.

(٧) الفضالي، وينظر: شرح الشافية: ١/ ٣٣٦.

(٨) القسطلاني.

(٩) الفضالي: وينظر: الرعاية: ١٤٥.

(١٠) الفضالي.

(١١) ابن يالوشة، وينظر: التمهيد: ١١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقوله: (ثم الكاف أسفل): يعني المخرج السادس من المخارج، وهو الثاني من مخارج اللسان، أي: ومخرج الكاف: مما يلي الاقصى وما فوقه، وإليه أشار بقوله المذكور، [ومعلوم][1] ان ما يلي الحلق من اللسان يعد فوقاً، وما يقابله تحتاً، لما سبق من النكتة في اعتبار (مبدأ الصوت) في ترتيب المخارج[2]، وعبارة بعضهم: (ان الكاف تخرج من آخر اللسان من أسفل مخرج القاف قليلاً)[3] [مأخوذة من][4]. عبارة الناظم في (التمهيد): (والكاف من المخرج الثاني، أي: من مخارج اللسان من بعيد آخر اللسان، وما يحاذيه من الاعلى، وهو اسفل من مخرج القاف قليلاً)[5]، وقال بعضهم: (أي: الكاف تخرج من أقصى اللسان بعد القاف، مما يلي الفم، بخلاف القاف، فانها من أقصى اللسان مما يلي الحلق، ومخرج الكاف من مخرج القاف بقليل بعد القاف)[6]، وهذا يعني: أن مخرج الكاف من أقصى اللسان أسفل مخرج القاف، فلولا تسفل الكاف واستعلاء القاف، وما يفترقان فيه من الصفات لاشتبهت إحداهما بالاخرى[7]، والكاف اقرب إلى الفم من القاف، ويعرف ذلك بأنك اذا وقفت على القاف والكاف نحو: (أق وأك)، تجد (القاف): أقرب إلى الحلق، والكاف: أبعد، وقال بعضهم: (يوجد كلا الأمرين بحسب اختلاف الاشخاص، فعبر كل على حسب وجدانه)[8]، وما يفهم من قول بعضهم: (إن المراد بمخرج القاف أقصى اللسان أسفل مع انضمام ذلك الاعلى) أيضاً، يلزم منه التكلف في عبارة المصنف، والاخلال بذكر ما يحاذي الاسفل من الحنك الاعلى، والاشارة إليه بخلاف ما اذا جعلناه مراداً من كلمة (فوق)، وهي في كلام المصنف ظرف مبني على الضم[9]، وكون مخرج الكاف تحت مخرج القاف انما هو باعتبار

(١) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٢) القاري.
(٣) القسطلاني/ الفضالي.
(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ابن الناظم/ الفضالي، وليس القول في نسخة (التمهيد) التي بين أيدينا.
(٦) طاش كبري زادة/ الفضالي.
(٧) الحديدي.
(٨) ابن يالوشة.
(٩) التاذفي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

[أمرين][1]، أولهما: أن القاف أقرب من الكاف إلى الجوف، وكل ما يقرب إلى الجوف يقال له (فوق) بالنسبة لما بعده، كما صرح به الامام الجعبري –رحمه الله، وثانيهما: ان مخرج القاف من منبت اللهاة، والكاف من آخرها، ولا شك أن منبتها فوق أخرها[2]، [ولهذا][3] يسمى الحرفان لهويين، لانهما يخرجان من أقصى اللسان وما يليه عند اللهاة: وهي اللحمة المشرفة على الحلق[4]، وقيل: أقصى الفم، والجمع: لَهى ولَهوات ولُهيات[5]، وقد تبدل القاف من الكاف كما في قراءة ابن مسعود[6]: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ / التكوير – ١١ ﴾[7].

وقوله: (والوسط فجيم الشين يا) يعني: أن المخرج السابع من المخارج هو الثالث من مخارج اللسان، وما بينه وبين وسط الحنك الاعلى[8]، أي: وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء[9] المثناة، وعلى هذا الترتيب[10]، قول المهدوي: (ان الشين تلي الكاف والجيم والياء يليان الشين)[11]، وتسمى الثلاثة (شَجْرية): لانها تخرج من شجر الفم: وهو منفتح ما بين اللُّحيين، وقيل: (لانها تخرج من شَجْر اللسان، وما يقابله)، والشَجْر: مفرج الفم، أي:

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٢) المسعدي.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ابن الناظم/ الانصاري/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٥) الانصاري/ القاري/ الغزي، وينظر: البحر المحيط – لابي حيان الاندلسي: ٨/ ٤٣٤، والكشاف – للزمخشري: ٤/ ٢٢٣، ومعجم القراءات القرآنية: ٨/ ٨٤.

(٦) أبو عبدالرحمن، عبدالله بن مسعود بن الحارث الهذلي المكي: من أكابر الصحابة عرض القرآن على النبي ﷺ وكان – رحمه الله – حسن الصوت بالقراءة، توفي آخر سنة ٣٢هـ، ينظر: طبقات ابن سعد: ١/ ٤٥٨، وغاية النهاية.

(٧) ينظر: معاني القرآن – للفراء: ٣/ ٢٤١، والجامع لاحكام القرآن – للقرطبي: ١٩/ ٢٣٥، وقراءة عبدالله بن مسعود – جمع وتحقيق ودراسة – لعبدالله حسن أحمد، رسالة ماجستير: ٢٩٨.

(٨) القسطلاني/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ الفضالي.

(٩) الشروح كلها.

(١٠) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ الانصاري/ التاذفي/ الفضالي.

(١١) التاذفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منفتحه[1]، وقيل: (مجمع اللحيين عند العنقفة)[2].

والواو من قوله: (والوسط) فاصلة للاستئناف، والسين فيها ساكنة لما مر. وحذف التنوين من قوله: (فجيم) ضرورة على حد [قول أبي الأسود الدؤلي]:

فالفيتـــــه غـــــير مســـــتعتب ولا ذاكـــــــر الله الا قلـــــــيلا[3]

أي: (ذاكراً) وقصر (يا) ضرورةً أو للوقف، والفاء: للترتيب، فالفاء مقدرة فيما بعدها من الشين والياء، اتى بها مكررة مقدرة للوزن.

ويريد بقوله: (والضاد من حافته إذ وليا الاضراس): المخرج الثامن من المخارج، وهو الرابع من مخارج اللسان لأن مخرج الضاد من أقصى حافتي اللسان مستطيلة إلى قريب من رأسه، كحافتي الوادي، وهما جانباه، ـأقصى والضمير فيه عائد على اللسان، وليس المراد (أقصى الحافة): آخرها الذي يلي الحلق، لان الضاد لا تستوعب جميع الجانب، فعلى هذا يكون مخرجها باعتبار اللسان والاسنان بين الاضراس وأقصى حافة اللسان إلى قريب من رأسه[4]، وعلى مقتضى عبارة ابن الحاجب[5] ومن وافقه (وللضاد أول احدى حافتي اللسان وما يليها من الاضراس التي في الجانب الايسرـ أو الايمن، والحافة: الجانب، كما تقدم، واعلم ان ليس المراد بأول حافتيه ما هو في مقابلة أقصىـ اللسان، وما يليه لتأخر ذكر الضاد عن الكاف والقاف، فانه أدل على تأخر مخرجه عن مخرجيها، اذ أخر ذكره عن ذكر الشين والجيم والياء أيضاً، فبالضرورة تكون الضاد اقرب إلى مقدم الفم بقليل) يعلم أن مخرج (الضاد) من حافة اللسان لكن اقرب إلى

---

(١) الشروح كلها.

(٢) ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي.

(٣) البيت من شواهد سيبويه في: الكتاب: ١/ ١٦٩، اللباب في علل البناء والاعراب – للعكبري: ٢/ ١٠٠، وينظر: ديوان أبي الأسود الدؤلي: ٨٣.

(٤) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٥) جمال الدين أبو عمرو، عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس الكردي، الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب: الفقيه، المقرئ الاصولي النحوي الصرفي العروضي، من تصانيفه: الايضاح في شرح المفصل، الكافية في النحو، توفي بالاسكندرية سنة ٦٤٦هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٥٠٨-٥٠٩، شذرات الذهب: ٥/ ٢٣٤-٢٣٥، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٣٦٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مقدم الفم بقليل، وأنها مستطيلة إلى مخرج اللام)[1]، ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة لخروج الضاد، بل لابد من انضمام الاضراس [إليها][2] اذ الحروف اصوات، لابد لتحققها من جسمين يتموج الهواء بتصادمهما قيد المصنف بقوله: (اذ وليا الاضراس)[3]، والـوَلْي: القرب والاتباع[4]، والالف للاطلاق، والرواية في (الاضراس): النصب على انه مفعول: (وليا) والفاعل: مستتر عائد على اللسان، وهو ما يلائم عبارة الجمهور: حيث اعتبروا (الولي): بين الاضراس والحافة، لا بين الاضراس واللسان[5]، وتذكير الضمير، اما لان الحافة بمعنى: الجانب، أو لأنها اضيفت إلى مذكر فاكتسبت منه التذكير [وقيل في الاعراب المذكور: إنه][6] بعيد، وبعده من وجهين لفظاً ومعنى:

اما لفظاً: فلأن الضمير يرجع إلى المضاف دون المضاف إليه غالباً.

واما معنى: فلأنهم اعتبروا الولاء بين لاضراس والحافة لا بين الاضراس ومطلق اللسان، ولو قيل: برفعه على الفاعلية، ليكون المراد: (اذا وليه الاضراس) لكانت الملاءمة لعبارتهم أقوى، لانهم اعتبروا أيضاً (ولي الاضراس للحافة) دون العكس[7].

وقوله: (من ايسر- أو يمناها): اشارة الى ان الضاد يخرج من الجانب الايسر- والايمن، والمعنى: ان الضاد مخرجه من حافة اللسان وما يليها من الاضراس، من الجانب الايسر: وهو كثير الا انه صعب، او من الجانب الايمن: وهو قليل الا انه أصعب، أو منهما – أي من الحافتين – وهو عزيز، أي: اقل من القليل[8]، وهو معنى قول الشاطبي: (وهو لديهما يعزّ وباليمنى يكون مقللاً)[9] وقد ورد ان نبينا(ﷺ) كان

---

(١) التاذفي/ الفضالي، وينظر: الشافية – بشرح الجاربردي: ١/ ٣٣٦.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٣) القاري.

(٤) لسان العرب – (ولي): ٩/ ٤١٠.

(٥) القاري.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٧) القاري.

(٨) الشروح كلها.

(٩) القاري – أيضاً، والبيت كاملاً: الى ما يلي الاضراس وهو لديهما يعزّ و باليمنى يكون مقللا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يخرج الضاد من الحافتين[1] وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب (ﷺ)[2]، وقال [الناظم][3] في: (النشر): (كلام سيبويه يدل على انها تكون من الجانبين)، وقال الخليل: (إنها أيضاً شجرية)، يعني: من مخرج الثلاثة قبلها، وهي عند غيره ليست شجرية، لان شجر الفم مجمع اللحيين عند العنقفة، والضمير في (يمناها): يرجع إلى الحافة، وقيل: يرجع إلى الاضراس[4].

وتأنيث: (اليمنى) باعتبار الناصبة، وكان من حق المصنف أن يقول: (من ايسر ـ او يمنى) أو (يسرـاها أو يمناها) لكنه غاير بينهما ضرورة[5]، والضمير في (يمناها) [يرجع] إلى الاضراس والحافة، وهما متلازمان، ثم إن الحافة مخففة الفاء. على ما ذكر في (القاموس) من مادة (الجوف)، وتوهم الجعبري حين عده من المضاعف، فقال: (خفف للوزن)[6].

والثنايا: هي الاسنان المتقدمة: اثنان: فوق، واثنان: اسفل، جمع: ثنية، والانياب: أربع اخرى خلف الرباعيات، ثم الاضراس: وهي عشرون ضرساً من كل جانب عشر، منها الضواحك، وهي: أربعة من الجانبين، وهي كل سن تبدو في مقدم الاضراس عند الضحك، ثم الطواحن، ويقال فيها أيضاً: الطواحين – بالياء المثناة من تحت – أثنا عشر طاحناً من الجانبين. والناب: السن المستدق رأسه، وهي أربع خلف الرباعيات. والثنية من الاضراس: الاربع التي من مقدم الفم، ثنتان من أعلى، وثنتان من أسفل[7].

واعلم ان الضاد من أعسر ـ الحروف واصعبها على اللسان[8]، [ولهذا][9] قال

وينظر: حرز الاماني – ضمن: إتحاف البررة: ١٠٨.

(١) ابن يالوشة – وحده.

(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ الانصاري/ طاش كبري زادة/ القاري/ الفضالي.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) الفضالي، وينظر: العين: ١/ ٥٨، والنشر: ١/ ٢٠٠.

(٥) القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٦) التاذفي/ الفضالي، وينظر: القاموس المحيط: ١/ ٢١٨.

(٧) الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٨) الحديدي/ ابن يالوشة.

(٩) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

السخاوي في نونيته:

والضـــاد عـــالٍ مُســـتطيلِ مُطبَـــقٌ جهـــرٌ لديـــه يَكِـــلُّ كـــل لســـان
حاشـــا لســـانٍ بالفصـــاحة قـــيّم ذَرِبٍ لأحكـــام الحـــروف مُعـــانِ[1]

وقلّ من يحسنه من الناس:

- فمنهم من يبدلها ظاءً مشالة، وهذا هو الكثير الغالب؛ لانهما تقاربا في المخرج، واشتركا في جميع الصفات الا الاستطالة، وهو لحن فاحش يغير الكلمة ويخرجها عن معناها إلى لفظ غير مستعمل في اللغة، أو إلى معنى آخر غير مراد، وكلام الله – جل ذكره– منزه عن مثل هذا، وستعلم تفصيل ذلك في باب الظاءات عند قوله: (وان تلاقيا البيان لازم).
- ومنهم من يبدلها طاء مهملة ممزوجة بالدال، وهو الغالب في أهل مصر ـ والمغرب ويوجد في بعض أهل تونس.
- ومنهم من يخرجها ممزوجة بالزاي وغير ذلك، وكل ذلك لحن لا تحل به القراءة[2].

فينبغي للشيخ إذا قرأ عليه قارئ، ونطق بالضاد على غير صواب ان يأمره بإعادة تلك الكلمة المرة بعد المرة، حتى يتمرن على النطق بها على وجهها المطلوب.

ويجب على القارئ ان يريض لسانه على النطق بها على وجه الصواب، حتى تصير له سجية لا تحتاج إلى كلفة، ويراعي وقت النطق بها جميع صفاتها، ومن لم يعمل بذلك حتى تصير له طبعاً أتى بها على غير وجهها ودخله الخلل في قراءته[3] ولذلك قال:(ﷺ) (أنا افصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد)[4]، أي: الذين هم اصل العرب، وهم افصح من نطق بها، [واراد – ﷺ – قريشاً، والمعنى]: أنا افصح

(١) الحديدي، وينظر: البيتان في: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد – للمرادي: ٨٩، و(عمدة المفيد) – ضمن كتاب: جمال القراء وكمال الاقراء – للسخاوي: ٢/ ٥٦٤.

(٢) ابن يالوشة.

(٣) الحديدي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٤) الشروح كلها، واسقط القسطلاني: (واسترضعت في بني سعد) وقد ردّ علي القاري نص الحديث إلى الوضع في كتابه: تذكرة الموضوعات:١١١، وذكر في شرح المقدمة: أن ناظمها والحفاظ ذهبوا إلى ذلك، وللحديث كما عرفنا – ذكر في كتاب: الفائق – للزمخشري: ١/ ٩٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الذين ينطقون بالضاد، وانما خصها بالذكر لعسرها على غير العرب، وبين جهة الفصاحة بقوله: (استرضعت في بني سعد)، وكان الناظم قد قال في (النشر): والحديث المشهور على الالسنة: (أنا افصح من نطق بالضاد) لا اصل له، ولا يصح[١]، [وقد] نقل ذلك بعض الشراح على هذه (المقدمة) عن الحافظ ابن كثير[٢].

وذكر الجاربردي: (انه لا ضاد الا في العربية)، وذكر مكي في (الرعاية) في باب اشتراك اللغات في الحروف قال: (وكذلك انفردت العرب بكثرة استعمال ستة أحرف وهي قليلة في لغات بعض العجم ولا توجد البتة في لغات كثيرة منهم، وهي: العين والصاد والقاف والظاء والضاد والثاء)، فيمكن تخصيصها بالذكر لذلك أيضاً[٣]، وقوله: (بيد) بمعنى: (أجل)، وقيل: بمعنى: (غير)، وقال الزمخشري[٤]وهو من تأكيد تأكيد المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر:

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفَهم بِهِنَّ فُلولٌ من قراع الكتائب[٥]

ويجوز في (بيد) ان يقال: (ميد) –باليميم– وهي لغة فيها ذكرها الجوهري، وساق عليها حديث: (أنا أفصح العرب ميد أني من قريش ونشأت في بني سعد)[٦]، قال ابو شامة[٧] في شرحه على الشاطبية: (ومنهم من يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم

---

(١) ينظر: النشر: ١/ ٢١٩-٢٢٠.

(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ الانصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الحديث في: تفسير ابن كثير: ١/ ٥٢.

(٣) الحديدي، وينظر: شرح الشافية –للجاربردي: ١/ ٣٣٨، والرعاية: ٩٠.

(٤) جار الله أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري: المفسر، المحدث، المتكلم، النحوي، اللغوي، اللغوي، البياني، الاديب، المشارك في علة عدة، من تصانيفه الكثيرة: الفائق في غريب الحديث، الكشاف عن حقائق التنزيل، توفي بخوارزم سنة ٥٣٨هـ ينظر: نزهة الالباء: ٤٦٩-٤٧٢، بغية الوعاة: ٣٨٨-٣٨٩، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٨٢٢-٨٢٣.

(٥) الانصاري/ التاذفي/ الفضالي، والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه: ١٥٣، وينظر: الايضاح في علوم البلاغة – للقزويني: ٣٤٦، وخزانة الادب –للحموي: ٢/ ٣٩٩.

(٦) أبو نصر، اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: اللغوي، الاديب، من مصنفاته: الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية، توفي بنيسابور سنة ٣٩٣هـ ينظر: معجم الادباء –لياقوت الحموي: ٦/ ١٥١-١٦٥، طبقات النحاة واللغويين - لابن قاضي شهبة: ٢١٥-٢١٨، ومعجم المؤلفين: ١/ ٣٦٢، وينظر: مادة (ميد) في: صحاح الجوهري.

(٧) أبو محمد، عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن أبي بكر المقدسي الدمشقي الشافعي، المعروف بأبي شامة: المحدث، اللغوي، الحافظ، المقري، من تصانيفه: ابراز المعاني من حرز المعاني في القراءات، كتاب الروضتين في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الجيم والشين والياء)[1].

وقوله: (واللام أدناها لمنتهاها): هذا هو المخرج التاسع من المخارج وهو الخامس من مخارج اللسان ثم أخبر ان مخرج اللام مادون أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه، وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى، وزاد بعضهم على هذا فقال: (فويق الضاحك والناب الرباعية والثنية)، وقال ابو عمرو [ابن الحاجب]: (وكان ينبغي ان يقال: (فوق الثنايا الا ان سيبويه ذكر ذلك، فمن اجل ذلك عددوا، والا فليس في الحقيقة فوق ذلك، لان مخرج النون يلي مخرجها، وهي فوق الثنايا فكذلك هذا، على أن الناطق باللام ينبسط جوانب طرفي لسانه بما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر، وان [كان] المخرج في الحقيقة ليس الا فوق الثنايا، وانما ذلك يأتي لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان، فينبسط الجانبان لذلك، فلذلك عدوّا الضاحك في الناب والرباعية والثنية)[2]، ولذلك فعبارة ابن الحاجب: (واللام ما دون طرف اللسان)[3] تريد بطرف اللسان:(أول إحدى حافتيه، وذلك لان ابتداء مخرج (اللام) اقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد، ويمتد إلى منتهى طرف اللسان، وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، وليس في الحروف اوسع مخرجاً منه)[4].

ويظهر لك من عبارة الناظم في (التمهيد):(ومن رأس حافته وطرفه وما يحاذيها من الحنك الاعلى من اللثة: اللام)[5]، وعبارته في (النشر): (المخرج التاسع: اللام من حافة اللسان من ادناها إلى منتهى الحافة مما يلي الحلق، مع امتداده مما دون أدنى الحافة إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى، مما فوق الضاحك والناب

اخبار الدولتين، قتل بدمشق سنة ٦٦٥هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٣٦٦، فوات الوفيات – لابن شاكر الكتبي: ١/ ٢٥٢-٢٥٣، معجم المؤلفين: ٢/ ٨٠-٨١.

(١) الحديدي/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: ابراز المعاني:٧٤٥، وورد الحديث بلفظ: (ميد) في: غريب الحديث – لابن سلام: ١/ ١٤٠، وينظر: الصحاح – للجوهري: ٢/ ٥٤١.

(٢) الشروح كلها، والكلام بحروفه من: الايضاح في شرح المفصل – لابن الحاجب: ٢/ ٤٨٠، وينظر: لطائف الاشارات: ١/ ١٩٢، وابراز المعاني: ٧٤٦.

(٣) الفضالي، وينظر: الشافية مع شرحها – للجاربردي: ١/ ٣٣٦.

(٤) الأزهري/ التاذفي/ الفضالي.

(٦) التمهيد: ١١٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والرباعية والثنية)[1]. وعبارته هنا مشكلة، [يعني: في المقدمة، وهي قوله فيها: واللام أدناها لمنتهاها][2] لاقتضائها كون أدنى الحافة-وهو أولها- احدى طرفي المخرج، مع أنه بينهما، وامتداد المخرج إلى منتهى الحافة مما يلي الحلق، مع امتداده مما دون أدنى الحافة إلى منتهى طرف اللسان مما يلي اللسان، اللهم الا ان تجعل إضافة المنتهى مراداً به منتهى الطرف إلى الحافة التالية له، لادنى ملابسة، فيندفع به الاشكال في هذا الاخير، وفسر- [بعضهم] عبارته بقوله: (واللام مخرجها أدنى حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الاعلى إلى اخرها)، وهي مشكلة، لانه اعتبر ما يلي الحافة من الحنك الاعلى، أي ما يقرب منها مع المحاذاة منه، مع ان المعتبر ما كان محاذياً لما دون الأول إلى منتهى الطرف على ما عرفت، واجيب: بان الكلام مخرّج على حذف مضاف، والتقدير: واللام تخرج من أدنى الحافة ممتداً إلى منتهى الطرف وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، فقد قال الشاطبي:

وحرف بأدناها الى منتهاه قد ... يلي الحنك الاعلى ودونه ذو ولا

أي: حرف منها بأدنى الحافة واصلاً إلى منتهى اللسان، على ما ذكره الجعبري خلافاً لسيبويه[3].

والحاصل: أن مخرج اللام: مادون أول احدى حافتي اللسان، وذلك لان ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد، وينتهي إلى منتهى طرف اللسان، وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، وليس من الحروف أوسع مخرجاً منه[4] – [كما أسلفنا][5].

[٧] وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعلُوا ... وَالرَّا يُدَانيهِ لِظَهرِ أَدْخلُ

وفي الطرف خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، وهي: النون والراء والطاء والدال

---

(١) النشر: ١/ ٢٠٠.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان، وهذا هو ما نص عليه: التاذفي/ القاري/ الوفائي.

(٣) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣، وبيت الشاطبي في: (حرز الاماني) – ضمن: إتحاف البررة: ١٠٩.

(٤) الحديدي/ الأزهري/ التاذفي/ الفضالي.

(٥) [...]: زيادة تنبيه على تكرار هذه المعلومة في المقام المذكور.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء[1]، والمخرج العاشر من المخارج وهو السادس من مخارج اللسان للنون، وإليه أشار بقوله: (والنون من طرفه تحت اجعلوا)، أي: ومخرج النون: طرف اللسان، أي رأسه، ومحاذيه من اللثة فوق الثنايا[2]، وهي ليست من الحنك الاعلى، بل من أسفل منه حول الاسنان، خلافاً لما جنح إليه بعضهم حيث قال: (والنون تخرج من طرفه –أي اللسان– مع ماذكر– يريد: (ما يليه من الحنك الاعلى)، أي: ما يقرب منه من الحنك الاعلى مع المحاذاة[3]، وبه جزم صاحب: (المفتاح)، وهو ظاهر على انه لا دخل للحنك الأعلى في مخرجها أصلاً، وهو اضيق من مخرج اللام[4]، وقال الناظم في (التمهيد): (ومن رأسه أيضاً ومحاذيه من اللثة: النون)، وقال في (النشر): (المخرج العاشر للنون: من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلاً)، وقال الشاطبي: (وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل)[4]، وقال ابو شامة في شرحه على (الشاطبية): (ان مخرج النون مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، وهو اخرج قليلاً من مخرج اللام)[5]، وقال مكي في (الرعاية): (النون تخرج من المخرج السادس من مخارج الفم، فوق اللام قليلاً على الاختلاف في ذلك)[6]، وقيل إنها – أي: (الراء)– أكثر انحرافاً إلى اللسان من النون[7]، وهي –[أي: النون][8] – متوسطة القوة، وفيها إذا سكنت غنة تخرج من الخياشيم فذلك ما يزيد في قوتها، والخفية منها مخرجها الخياشيم، من غير مخرج المتحركة، والنون مؤاخية للام لقرب المخرجين، ولانحراف اللام إلى مخرج النون، لانهما مجهورتان، لكن في (النون) غنة ليست في اللام، ولتقاربهما: أبدلت العرب احداهما من الاخرى، فقالوا: (هتنت السماء، وهتلت

(١) ابن يالوشة.
(٢) التاذفي/ الفضالي.
(٣) الانصاري.
(٤) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: مفتاح العلوم – للسكاكي: ٧.
(٤) وتتمة بيت الشاطبي:(وكم حاذق مع سيبويه به اجتلى)، ينظر: حرز الاماني– ضمن:اتحاف البررة:١٠٩.
(٥) ابراز المعاني: ٧٤٦.
(٦) الرعاية :١٦٧.
(٧) التمهيد: ١١٤، النشر: ١/ ٢٠٠، وهذا هو ما ذكره: ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي.
(٨) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

السماء): إذا هطل مطرها بقوة، ولهذا نظائر كثيرة، وقوله: (تحت اجعلوا) أي: اجعلوها - أيها القراء - تحت اللام قليلاً، فيكون مخرجها على هذا أخرج من مخرج اللام، وقيل: فوقها قليلاً كما فهم مما تقرر[1]، وما قررناه لك فيه آيةٌ ظاهرة على ان لا دخل للحنك الأعلى في مخرجها اصلاً، والحق اعتبار اللثة، كما هو رأي معظم الشيوخ[2]، المخرج الحادي عشر من المخارج، وهو السابع من مخارج اللسان للراء، وإليه اشار بقوله: (والرا يدانيه لظهر أدخل)، وأخبر ان مخرج الراء يقارب مخرج النون، اذ هو عبارة عما هو أدخل من مخرج النون، وأخرج من مخرج اللام، كما نص عليه الفخر الجاربردي، وعبارة الناظم في (التمهيد): (ومن ظهره وما يحاذيه من اللثة للراء)، وعبارته في (النشر): (المخرج الحادي عشر للراء، وهي من مخرج النون من طرف اللسان، بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير انها ادخل في ظهر اللسان قليلاً)[3]، وقول ابي شامة في شرح بيت الشاطبي:

وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل وكم حاذق مع سيبويه به اجتلا

يعني أن الراء يداني النون ويخرج من مخرجها، ولكنه ادخل في ظهر اللسان قليلاً من مخرج النون، لانحرافه إلى اللام، فهذا معنى قول الناظم: (والرا يدانيه لظهر ادخل)، أي: وحرف مدخل إلى الظهر يدانيه، وأورد الشيخ ابو عمرو [ابن الحاجب][4] ان معنى هذه العبارة: يقتضي: أن يكون مخرج (الراء) قبل مخرج النون، لان الراء أدخل منها إلى ظهر اللسان؟، وأجاب بأن مخرج الراء بعد مخرج النون، وانما يشاركه في ذلك لا على انه يستقل به، ألا ترى أنك اذا نطقت بالنون والراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء فيما هو مخرج بعد مخرج النون، وهذا هو الذي يجده مستقيمُ الطبع لا على التكلف[5]، وقيل إن مخرج (الراء) ما قارب مخرج النون من طرف اللسان من بطنه، وهو الملاقي لسقف الحلق، والراء من طرفه أيضاً لكن من

(١) التاذفي/ الفضالي/ القاري، والكلام بحروفه في: الرعاية: ١٦٧.

(٢) ابن الناظم/ التاذفي/ القاري، وينظر: كنز المعاني في شرح حرز الاماني ووجه التهاني - للجعبري: ٨٤٢.

(٣) التاذفي/ الفضالي/ وينظر: التمهيد: ١١٤، والنشر: ١/ ٢٠٠، وشرح الشافية - للجاربردي: ١/ ٣٣٧.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٥) الفضالي، والكلام من: ابراز المعاني: ٧٤٦، وينظر: (حرز الاماني) - ضمن: إتحاف البررة: ١٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ظهره، لان اللسان عند النطق بالراء ينحني حتى يقرع ظهره، التحزيز الكائن في الحلق الاعلى، وليس للراء مخرج محقق لانها حرف مكرر، لا يمكن ثبات اللسان معه، وانما المحقق مبدأ مخرجه[١]، وقد علم بما ذكر ان قول الناظم (أدخل) أفعل تفضيل، أي الراء اكثر انحرافاً إلى ظهر اللسان من النون[٢]. وقيل: ان معنى قول الناظم: (لظهر أدخل) فيه اشارة إلى أن (الراء) داخلٌ إلى ظهر طرف اللسان، واللام فيه بمعنى: (الى)، فـ (أدخل) بمعنى: (داخل)، كما أن (اهون) بمعنى: (هين) في قوله – تعالى-: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ/ الروم – ٢٧ ﴾ وليس التفضيل مراداً اصلاً، يرشدك إلى ذلك قول الشاطبي: (وحرف يدانيه الى الظهر مدخل)، ولكن المفهوم من كلام ابي شامة وغيره مما تقدم لك أن (أدخل): (أفعل تفضيل) لمشاركة النون والراء في أصل المخرج[٣]، وقال الجعبري: (هي من ظهر رأس اللسان ومحاذيه من لثة الثنيتين العليين)[٤]. وهو خلاف ما يفهم من عبارة الناظم من أن (الظهر): منتهى المخرج الذي يفرض من اللسان خاصة لا عينه، إلا ان تجعل اللام بمعنى: (في) فلا يكون مخالفاً، ويراد بـ(الظهر): ظهر اللسان، لا ظهر طرفه[٥]، ويشهد له قول صاحب (المفتاح): (الراء: من مخرج النون غير أنه داخل في ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام)، ويشهد له أيضاً قول مكي في (الرعاية): (الراء تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم، من مخرج النون غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً)[٦]، وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة هو مذهب سيبويه والحذاق، وذهب المبرد ويحيى الفراء وقطرب – تلميذ سيبويه- والجرمي إلى ان مخرجها واحد، وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه[٧]، وقوله: (يدانيه) أي يداني مخرج النون[٨] وهو ضعيف لاستلزامه الترجيح من غير مرجح،

---

(١) المسعدي.

(٢) ابن الناظم/ الفضالي.

(٣) التاذفي/ الفضالي.

(٤) ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي.

(٥) الأزهري/ الفضالي/ وهو ما اختاره الأول.

(٦) الفضالي، وينظر: مفتاح العلوم: ٧، والرعاية: ١٩٤.

(٧) الحديدي/ العوفي/ القسطلاني/ الانصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٨) الحديدي/ العوفي/ وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣، وسر صناعة الاعراب – لابن جني: ١/ ٤٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لاشتراك (الحلقية) في الحلق، مع انها ليست من مخرج واحد بالاتفاق، وإن اجيب: بأنها متفاوتة في الحلق. ورد بأن الثلاثة المذكورة متفاوتة في طرف اللسان أيضاً[١]، ويقال لهذه الثلاثة: (اللام والنون والراء) ذلقية، نسبة إلى موضع مخرجها، وهو طرف اللسان، اذ طرف كل شيء: ذلقهُ، قاله (الناظم) في: (النشر)[٢].

[٨] وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ

[٩] مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

[١٠] مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمَشْرِفَهْ

المخرج الثاني عشر من المخارج وهو الثامن من مخارج اللسان (للطاء والدال والتاء)، وإليه أشار بقوله: (والطاء والدال وتا منه ومن عليا الثنايا)[٣]، واخبر –رحمه الله – تعالى– بان الطاء والدال– المهملتين، والتاء المثناة من فوق، تخرج من طرف اللسان مما بينه وبين اصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك[٤]، وتسمى الثلاثة (نطعية)، لمجاورة مخرجها نطع الغار الاعلى، وهو: سقفه، لا لخروجها منه، كما قيل[٥]، وليس المراد فيهما، لانه قد يأتي في كلام الناظم فيبقى الكلام عاماً في وسطها وأصلها[٦]، فالضمير في: (منه) يعود إلى: (طرف اللسان)[٧]، وقال الجعبري: (واطبق المصنفون على أنها من اصل الثنيتين العليين تابعين لقول سيبويه: لما بين طرفي اللسان واصول الثنايا)، وقال ابن الحاجب: (ليس أصول الثنايا، لانها قد تخرج من وسطها، وهو الذي يظهر لان الاصول تشارك اللثة المخرج)، وعبارة الناظم في (التمهيد): (ومن رأسه واصول الثنيتين العليتين: (الطاء والتاء والدال)، وعبارته في: (النشر): (المخرج الثاني عشر الطاء والدال والتاء، بين طرف اللسان واصول الثنايا العليا مصعداً الى جهة

(١) التاذفي/ الفضالي.
(٢) الشروح كلها، وينظر: النشر: ١/ ٢٠٠.
(٣) القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي/ العوفي.
(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ الانصاري/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٥) ابن الناظم/ الانصاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٦) القسطلاني.
(٧) العوفي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحنك)[1]، وقال ابو شامة في شرحه على قول الشاطبي: (ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة... الى آخره)[2]، يعني: ومن طرف اللسان ومن الثنايا العليا،أي: بينهما ثلاثة احرف: هي الطاء والدال والتاء،وعبارة سيبويه: (مما بين طرف اللسان واصول الثنايا)، وزاد غيره: (مصعداً إلى الحنك): (قوله: واصول الثنايا) ليس بمحتم، بل قد يكون ذلك من أصول الثنايا، أي مما بعد أصولها قليلاً، مع سلامة الطبع من التكلف، وقوله: (من عليا الثنايا) من باب إضافة الصفة إلى موصوفها، والاصل: الثنايا العليا، ولم يذكر سيبويه في عبارته: (العليا) أو مرادفةٌ، وهذه إضافة صحيحة، لان الثنايا قسمان: سفلى وعليا، فيميز بالإضافة: نحو: (علماء القوم وفضلاء الرجال)[3]. وليس في كل جهة إلا ثنيتان، فالمجموع: أربع، وقد حول التعبير عن المثنى بالجمع تخفيفاً، وهو أولى من غيره لأمن الالتباس،ونظيره قولهم: (وهو عظيم المناكب، وعريض الحواجب، وشديد المرافق)[4].

والمخرج الثالث عشر للصاد والسين والزاي، وهو التاسع من مخارج اللسان، وإليه أشار بقوله: (والصفير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى) وأخبر –رحمه الله تعالى– بان حروف الصفير: وهي الصاد والزاي والسين المهملة الاتي ذكرها في كلام بعد– استقر خروجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى، وعبارته في (التمهيد): (المخرج الثالث عشر لحروف الصفير، وهي الصاد والسين والزاي، من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، ويقال في الزاي: (زاء) بالمد، وزِيّ بالكسر ـ والتشديد)، وقيل: (فوق الثنايا السفلى، الذي هو تحت العليا بعينه)[5]، والناظم لم يعتبر ذلك، اذ طرف الشيء غير فوقه، ويمكن التوفيق بحمل الفوق على الاطراف لمجاورته إياها، فيكون

---

(١) القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣، وشرح الشافية –للجاربردي: ١/ ٣٣٨، والتمهيد: ١١٤، والنشر: ١/ ٢٠٠.

(٢) القاري، وتتمة البيت: (وحرف من أطراف الثنايا هي العلى)، ينظر: (حرز الاماني) – ضمن: إتحاف البررة: ١٠٩،وابراز المعاني: ٦٠٠.

(٣) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

(٤) التاذفي/ الفضالي.

(٥) الشروح كلها، وينظر: التمهيد: ١١٤، والنشر: ١/ ٢٠٠-٢٠١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

من باب اطلاق المجاور على مجاوره، الا انه خلاف المتبادر، وقال الشاطبي: (منه ومن بين الثنايا...)، يريد بين مجموعها والثنايا السفلى، هكذا قال بعضهم[1]، وعبارته - رحمه الله- تعني: العليا، ولا منافاة فهي [يعني: الصاد والزاي والسين][2] من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى[3]، وتسمى هذه الثلاثة (أسلية): لانها من أسلة اللسان وهي: مستدقه[4]، ونقل بعض الشراح عن ابن الاثير في (النهاية): وتسمى الثلاثة (أسلية) لانها من أسلة اللسان[5]، وهي طرفه، لامستدقه كما توهم[6].

وقال صاحب القاموس[7]: (الاسلة: من اللسان: طرفه، ومن العضد والذراع: مستدقه)[8].

وفي قوله: (الصفير مستكن) - أي: مستقر[9]- مضافان مقدران، والتقدير: (وحروف الصفير مستكن خروجها)، والمضاف الثاني: هو لفظ (خروج) لما حذف، اقيم المضاف إليه مقامه، وهو (الهاء)، انقلب بعد الجر مرفوعاً، واستبان في الصفة، كما في قوله - تعالى-: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ / يونس - ١ ﴾ إذا اعتبرت الاصل: الحكيم قائله.

[وثمة تنبيه جدير بالذكر هنا][10]: قال الجاربردي: ذكر في (شرح الهادي): (انه

---

(١) ابن الناظم/ القسطلاني/ الفضالي، والقول للأول منهم.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٣) الانصاري/ التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٤) الحديدي/ الأزهري/ الانصاري/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ الفضالي.

(٥) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير: ١/ ١٠٩.

(٦) ابن الناظم/ الحديدي/ الانصاري/ القاري.

(٧) مجدالدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز أبادي الشافعي: اللغوي، المشارك في عدة علوم، من تصانيفه: القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط وغيره، توفي بزبيد سنة ٨١٧هـ، ينظر: الضوء اللامع - للسخاوي: ١٠/ ٧٩-٨٠، وبغية الوعاة: ١١٧-١١٨، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٧٧٦-٧٧٧.

(٨) التاذفي/ الفضالي، وينظر: القاموس المحيط: ١/ ١٢٤١.

(٩) ابن الناظم/ الحديدي/ الانصاري/ التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة، وقال طاش كبري زادة: (أي: المستتر، معنى: المستقر، إذ يلزم المستتر مكانٍ الاستقرار فيه عادة).

(١٠) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ينبغي أن يقدم ذكر السين على الزاي، لان السين مقدم في المخرج، ولأن الـزاي أقـرب إلى مقدم الفم من السين)[١].

وقد تقدم أن المخرج الرابع عشر من المخارج، وهو العاشر من مخارج اللسان للظاء والذال والثاء، وإليه اشار بقوله: (والظاء والذال وثا للعليا من طـرفيهما)[٢]، واخـبر- رحمه الله تعالى-: ان هذه الحروف الثلاثة مخرجهن ما بين طرف اللسان واطراف الثنايـا العليا، ذكره مكي في: (الرعاية)، وتبعه الناظم في: (النشر)، وعبارتـه في: (التمهيـد): (ومن رأسه وما بين طرفي الثنيتين: الظاء والذال والثاء)، والظاء والذال والثاء مخرجهن من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا[٣]، وتسمى الثلاثة (لثوية) نسبة إلى اللثة، وهـي اللحم النابت حول الاسنان[٤]، لمجاورة مخرجها إياها[٥]، وقيل :لخروجها منها، وهـو خروج عن حد الصواب[٦].

والضمير في قوله: (طرفيهما) يرجع إلى طرف اللسـان وأطـراف الثنيتـين العليـين، وانما عبرّ الناظم-رحمه الله- بلفظ الجمع على حد قوله- تعالى-: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا / التحريم - ٤ ﴾ لعدم اللبس، ولأن اللفظ بالجمع أخف من التثنية لكونـه معلومـاً[٧]، والثاء المثلثة في قوله: (والظاء والذال وثا) مقصورة كالتاء في قوله: (والطاء والدال وتا منه)، وعلم مما تقرر: أن مخارج اللسان عشرة، وحروفها ثمانية عشر، وانما قدم المصـنف [ذكر][٨] حروف الصفير على اللثوية تبعاً لسيبويه ولانها تقارب مخرج الطاء واختيهـا، لانها قبل أطراف الثنايا[٩].

---

(١) الفضالي، وينظر: شرح الشافية - للجاربردي: ١/ ٣٣٧.

(٢) التاذفي/ الفضالي.

(٣) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ المسعدي/ الفضالي/ وينظر: التمهيد: ١١٤، والنشر: ١/ ٢٠١، الرعايـة: ٢٢٠، وابن الجزري الابن – أي: ابن الناظم – تابع في قوله لابن الحاجب في: الشـافية، وينظـر: شرحهـا – للجـاربردي: ١/ ٣٧٧.

(٤) ابن الناظم/ طاش كبري زادة/ الانصاري/ ابن يالوشة.

(٥) التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٦) التاذفي/ الفضالي.

(٧) التاذفي/ المسعدي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٠١، والرعاية: ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤.

(٨) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٩) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والمخرج الأول من مخارج الشفة، وهو الخامس عشر من المخارج للفاء[1]، واشار الى ذلك بقوله: (ومن بطن الشفة)، يريد: أن (الفاء) تخرج من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا. المعنية بقوله: (المشرفة)[2]. وقال ابو شامة: (هذه عبارة سيبويه)[3]، فإن قلت: لِمَ لَمْ يقيد الناظم الشفة السفلى؟، قلت: لانه [ما][3] عهد في النطق انطباق الشفة العليا بالثنايا العليا، و(الفاء) في قوله: (فالفا مع أطراف الثنايا) مقصورة للوزن[4]. واطلق (الشفة) ومراده السفلى كما تقرر، لعدم تأتي النطق بالفاء مع العليا[5]، وقوله –رحمه الله–: (ومن عليا الثنايا) من تقدم الصفة على الموصوف واضافتها إليه، والمراد بالثنايا في المواضع المتقدمة: (الثنيتان)، وانما عبر الناظم بلفظ الجمع على حد قوله – تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا / التحريم–٤ ﴾ لعدم اللبس، ولأن اللفظ بالجمع اخف من التثنية هنا[6]. والعين من (معْ) ساكنة على لغة ربيعة، ثم نقلت حركة الهمزة إليها على قاعدة قراءة ورش مطلقاً، وحمزة وقفاً نحو: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ / المؤمنون – ١ ﴾[7] الفاء الداخلة على الفاء زائدة، والجملة اسمية مقدمة الخبر، وقد تعتبر فعلية بتقدير: (فاجعل: الفاء)، ليكون على طريقة قوله –عز وجل–: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ/ المدثر – ٣ ﴾ ونظائره، وعلى هذا لا تكون الفاء زائدة، بل شرطية، وتحقيق كونها شرطية ليس هذا

(١) الشروح كلها.

(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ القاري، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣، وإبراز المعاني: ٧٤٨.

(٢) ابراز المعاني: ٦٠٠.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) الحديدي/ الانصاري/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٥) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ المسعدي/ الفضالي/ وينظر: التمهيد: ١١٤، والنشر: ١/ ٢٠١، الرعاية: ٢٢٠، وابن الجزري الابن – أي: ابن الناظم – تابع في قوله لابن الحاجب في: الشافية، وينظر: شرحها – للجاربردي: ١/ ٣٧٧.

(٦) التاذفي/ الفضالي.

(٧) وقراءة ورش: – بفتح الدال – من: (قد)، ينظر: اتحاف فضلاء البشر – للبناء الدمياطي: ٣١٧، ومعجم القراءات القرآنية: ٤/ ٢٠١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

موضع ذكره، ومن رامه فعليه بحاشية (المطول) للسيد الجرجاني- قدس سره[٨].

[١١] لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

وقد اخبر الناظم –رحمه الله– بأن هذه الاحرف الثلاثة مخرجها من بين الشفتين العليا والسفلى، وهو المخرج الثاني من مخارج الشفة وهو السادس عشر من المخارج وهذه الأربعة: أعني: (الفاء والواو والباء والميم) من مخارج الشفة، فقال: (للشفتين الواو باءٌ ميم): حيث تخرج الواو المدية من بين الشفة العليا والسفلى من غير انطباق بينهما، وبانطباق مع الباء والميم، إلا أن انطباقهما مع (الباء) أقوى من إنطباقهما مع (الميم)[٢]. وكان ينبغي تأخر (الواو) عنهما لذلك [في الذكر][٣]، كما فعل مكي: (حيث قدم الباء وذكر الميم عقبها وختم بالواو)[٤].

ويقال لها: الشفهية والشفوية، نسبة إلى الموضع الذي يخرجن منه، واختلفوا في لام (شفة) هل هي: هاء أو واو، وقال الجاربردي: (فمن قال: لام شفة (هاء) وهو المختار، لقولهم: شفهية، وشفاه ورجل شفاهي- بالضم، أي: عظيم الشفة، قال: شفهية. ومن قال: لامها واو لقولهم في الجمع: (شفوات)، ورجل أشفى: اذا كان لا تنضم شفتاه، قال: شفوية[٥]، فاذا نظرت كان الحاصل للشفتين أربعة أحرف من مخرجين[٦]، ثم أشار إلى المخرج السابع عشر وهو للغنة بقوله: (وغنة مخرجها الخيشوم)، أي: (الغنة) محلها: الخيشوم[٧]: وهو خرق الانف المنجذب إلى داخل الفم[٨]، وقيل: هو المركب فوق غار الحلق الاعلى[٩]، وقيل: الانف[١]، وقيل اقصى الانف[٢]، والغنة: هي صوت

---

(٨) التاذفي/ الفضالي، وينظر: حاشية السيد الجرجاني على: المطول – للتفتازاني في شرح: تلخيص المفتاح – للقزويني: ٣٦٨-٣٦٩، وخلاصة ذلك: أن تقديم (المفعول) هنا أفاد أمرين، هما: الاختصاص، وصيرورة (الفاء) متوسكة في الكلام لافادة التوكيد.

(٢) الحديدي/ القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) الحديدي، وينظر: الرعاية: ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٩.

(٥) التاذفي/ الفضالي، وينظر: شرح الشافية – للجاربردي: ١/ ٣٣٧.

(٦) ابن يالوشة.

(٧) الشروح كلها.

(٨) المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: التمهيد: ١٧١.

(٩) التاذفي/ الفضالي، وينظر: الرعاية: ٢٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لاعمل للسان فيه[٣]، وقيل: شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها[٤]. وفي (الاكتفاء): (والأغن: الميم والنون، سميا بذلك لأن فيهما غنة، وهو صوت يخرج من الخيشوم، وأصل الغنة: الامتلاء، يقال: غنّ الوادي، وأغنّ)، [وهو كما][٥] قال الاصمعي: الكثير الشجر الممتلىء به، والقرية الغناء: الكثيرة الأهل، واغن السقاء: اذا امتلأ امتلاءً شديداً، والغنة أيضاً: غلظ صوت الغلام عند بلوغه، وإنما قيل للصوت الخارج من الخيشوم: (غنة): لجريانه مع النون والميم بعد لزوم اللسان موضعها، ألا ترى أنك إذا أمسكت أنفك عند النطق بها، لانحصر الصوت فيها كالطنين[٦]، ومحلها النون ولو تنويناً والميم المخفيتان والمدغمتان[٧]، لكنها في الساكن اكمل منها في المتحرك، وفي المدغم مع الغنة أو المخفي اكمل منها في المظهر[٨]، فهي صفة تابعة للنون الساكنة والتنوين، وكذلك الميم عند سكونها، ولولا الادغام او ما في حكمه كالاخفاء والاقلاب، فإن الغنة ثابتة مع ذلك كله، حيث لا إظهار، كما نص عليه الشاطبي –رحمه الله– في قوله:

وغنة تنوين ونون وميم إن سكنّ ولا اظهار في الانف يجتلى[٩]

وعبارة الناظم في (النشر): (المخرج السابع عشر: الخيشوم وهو للغنة: وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الاخفاء او ما في حكمه من الادغام بالغنة)[١٠]، وقد نص مكي في (الرعاية) على انها نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم، وتكون تابعة للنون الساكنة الخالصة غير المخفاة، وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة، وقال

---

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٢) القاري.

(٣) العوفي/ القسطلاني/ القاري/ ابن يالوشة.

(٤) الشروح كلها.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٦) العوفي.

(٧) المسعدي.

(٨) العوفي/ التاذفي.

(٩) الحديدي، وينظر البيت في: (حرز الأماني) – ضمن: إتحاف البررة: ١٠٩

(١٠) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٠١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الجعبري: (جعل الغنة حرفاً غير سديد بالمرة، وان أراد بها [يعني: مكياً]: حرفاً[1] ذا محل مغاير فلا يلزم حرفيتها، وإلى هذا اشرنا في (العقود) بقولنا:

والغنة أبطل قول مكي بها ... في أنها حرف وأمّ بيان
في أنها لا تستقل بنفسها ... وتحل حرفا ربّة استعلان[2]

وهي من الصفات، ولو ذكر موضعها مخرج النون المخفاة كان أولى)[1]، أي وكان يجب على الناظم ان يذكر عوضاً عنها: (النون المخفاة) فان مخرجها من الخيشوم، وهي حرف بخلاف الغنة[2] مع ان هناك من يسمي (النون المخفاة): غنة، مع القول بحرفيتها كالجابردي الذي عدها من الحروف المتفرعة[3] ويشهد بذلك ذكر الشاطبي لها في مخارج الحروف وتقييد محلها بقيدين:

- أن يكون ساكناً.
- وان لا يكون مظهراً.

ودليل ذلك: انك اذا قلت: (عن): كان مخرجها من طرف اللسان وما فوقه، وإذا قلت: (عنك) لم يكن لها مخرج من الفم، لكنها غنة تخرج من الخيشوم، فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف، وامسك أنفه لبان اختلالها، فيتبين من هذا ان (الغنة): حرف لفظي في الاخفاء والادغام بغنة، فيمكن حمل الغنة هنا على النون المخفاة نفسها، بقرينة أن الكلام في الحروف لا في صفاتها، وهذا بخلاف الغنة في قوله: (واظهر الغنة) وغيره من المواضع الآتية، فان المراد به الصفة حتماً، ويؤيد ذلك قول أبي شامة، نقلاً عن ابي عمرو ابن الحاجب: في شرح هذه (الغنة) المسماة بـ: (النون الخفيفة): (هذه النون ليست التي قد مر ذكرها، فان تلك من الفم وهذه الخيشوم، وشرط هذه ان تكون

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٢) ينظر البيتان في عقود الجمان في تجويد القران: ٥٨.

(١) القسطلاني.

(٢) الفضالي، وكان ابن الناظم اول من ذكر هذا الرأي، وتبعه عدد من الشراح، وهو موافق لرأي عدد كبير من الشيوخ السابقين كالشاطبي والجعبري.

(٣) التاذفي/ الفضالي، وقد ذكر الفضالي رأياً آخر للجاربردي يخالف الرأي المذكور.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بعدها حرف من حروف الفم، ليصح اخفاؤها، فإن كان بعدها حرف من حروف الحلق، أو كانت آخر الكلام. وجب ان تكون الأولى، فاذا قلت: (عنك) و(منك)، فمخرج هذه النون من الخيشوم، غير تلك التي مخرجها من الفم)[٤].

وتقييد بعضهم النون والميم بالسكون وعدم الاظهار انما هو لكمال الغنة لا لأصلها[١] ، لأنها صفة ذاتية للميم والنون ولو تنويناً، قوية فيهما، ومن ثم جذبتهما حالة الاخفاء، أو ما في حكمه من الادغام بالغنة من مخرجهما الاصلي، وحولتهما الى الجوف على الصحيح، ومعيار الغنة موكول إلى الذوق السليم، والتجويد المستقيم المبني على المشافهة، والاخذ على الاستاذ الكبير والعالم النحرير[٢].

وما تقدم ذكره هو الحروف الاصول، وتتبعها حروف اخرى متفرعة، والفصيح منها ثمانية: همزة (بين بين) وهي ثلاثة: بين الهمزة والألف، وبين الهمزة والباء، وبين الهمزة والواو. والنون الخفيفة نحو: (عنك) سميت بذلك لخفائها، والف الامالة نحو: (رمى) ويسميها سيبويه الف الترخيم ولام التفخيم نحو: (الصلوة)، والصاد كالزاي، وقرأ به حمزة والكسائي في قوله – تعالى –:﴿ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا / النساء – ١٢٢ ﴾. والشين كالجيم في نحو: (أجدق). فهذه الحروف المتفرعة المستحسنة قد وجدت في القرآن وغيره من فصيح الكلام[٣].

---

(٤) العوفي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: ابراز المعاني: ٧٥٠.

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٢) الفضالي.

(٣) الأزهري/ المسعدي، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤، وينظر: التيسير: ٩٧، إتحاف فضلاء البشر: ١٩٤، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/ ١٦٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الصفات

لما فرغ من تعداد الحروف ومخارجها طفق يذكر صفاتها المشهورة، فقال[1]:

[١٢] صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

والصفات: جمع صفة، وهي ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد[2]، وقد تطلق (الصفة) ويراد بها النعت النحوي، والمراد هنا: عوارض تعرض للأصوات الواقعة في الحروف من الجهر والرخاوة والهمس وأمثال ذلك، ولم يُرِد بالصفة هنا معنى: النعت كما أراده النحويون كاسم الفاعل او المفعول او ما يرجع اليهما من طريق المعنى، نحو: مثل او شبه[3]. وصفة الحرف: كيفية عارضة له عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض[4]، فالمخرج للحرف كالميزان يعرف به ماهيته وكميته، والصفة كالمحك، والناقد يعرف بها هيأته وكيفيته، وبهذا تتميز بعض الحروف المشتركة في المخرج عن بعضها حال تأديته، ولولا ذلك لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم، التي لها مخرج واحد وصفة واحدة، فلا يفهم منها المرام[5]، والصفات قسمان: ذاتية كالجهر واخوته، وعرضية كالحركة والسكون والتحقيق، وضده: الاخفاء والروم والاشمام واللين، وغير ذلك[6].

وقال الجعبري: (لفظ يدل على صفة موصوف ذاتي، وفائدتها تمييز الحروف المشتركة بعضها عن بعض، إذ لولاها لاتحدت)[7] وهذا معنى قول المازني[8]، وذكر في

---

(١) ابن الناظم.

(٢) طاش كبري زادة/ القاري.

(٣) طاش كبري زادة.

(٤) العوفي/ طاش كبري زادة/ القاري/ الفضالي.

(٥) الحديدي/ الأزهري/ العوفي/ الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ الغزي/ ابن يالوشة.

(٦) المسعدي.

(٧) الحديدي.

(٨) أبو عثمان، بكر بن محمد بن بقية المازني، البصري: النحوي، الاديب، اللغوي، العروضي، من تصانيفه: التصريف، وعلل النحو، وما تلحن فيه العامة، توفي بالبصرة سنة ٢٤٨هـ، ينظر: معجم الادباء: ٧/ ١٠٧-١٢٨، انباه الرواة: ١/ ٢٤٦-٢٥٦، معجم المؤلفين: ٢/ ٤٤٣-٤٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هذا البيت: الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات[1]، لانك إذا همست وجهرت واطبقت وفتحت اختلفت اصوات الحروف التي هي من مخرج واحد، وقال الرماني[2] وغيره: (لولا الاطباق لصارت الطاء دالاً لإنه ليس بينهما فرق الا الاطباق، ولصارت الظاء ذالاً، ولصارت الصاد سيناً"[3]، فسبحان من دقت في كل شيء حكمته[4]، ولهذه الصفات [كما تقدم][5] فائدتان:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج، لان (المخرج) للحرف كالميزان تعرف به كيفيته، والثانية: تحسين لفظ الحروف، (وهي) قسمان: مميز ومحسن[6]، وروي أن الامام أبا حنيفة النعمان – رحمه الله – ناظر معتزلياً، فقال له: قل: باء، فقال: باء، ثم قال له: قل: خاء، فقال: خاء، فقال: بيّن مخرجيهما، فبينهما، فقال: إن كنت خالق فمك، فأخرج (الباء) من مخرج (الخاء)، فبهت المعتزلي[7]، والصفات كثيرة، منها ماله ضد، ومنها ماليس له ضد[8] كما سيأتي بيانه: وقال ابو محمد مكي، في (الرعاية): (لم أزل أتتبع القاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها، حتى وجدت من ذلك اربعة واربعين لقباً صفات لها، وصفت بذلك على معان وعللٍ ظاهرة، فيها نذكرها مع كل قسم إن شاء في أربعة واربعين بابا)[9] وزاد بعضهم على ذلك ونقص، وفي الكتب

---

(١) الحديدي/ القسطلاني/ القاري/ الفضالي.

(٢) أبو الحسن، علي بن عيسى بن علي الرماني، ويعرف بالوراق: الاديب، النحوي، اللغوي، المتكلم الفقية الاصولي المفسر، من تصانيفه الكثيرة: الجامع الكبير في التفسير، ومعاني الحروف، والاشتقاق وغيرها، توفي ببغداد سنة ٣٨٤هـ، ينظر: الفهرست: ١/ ٦٣-٦٤، ونزهة الالباء في طبقات الادباء: ٣٨٩-٣٩٢، معجم المؤلفين: ٢/ ٤٨٣-٤٨٤.

(٣) القسطلاني/ التاذفي/ القاري، والكلام كله من: الرعاية: ١٤٣، والمفيد في شرح عمدة المجيد: ٦٧، وينظر: المنصف في شرح التصريف – لابن جني: .

(٤) القاري.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها التذكير.

(٦) القسطلاني/ الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٧) القاري.

(٨) الحديدي/ العوفي / القاري.

(٩) التاذفي/ الفضالي، والكلام كله في: الرعاية: ١١٥،وتنظر: مباحث (صفات الحروف) في الرعاية، والتحديد، والتمهيد، والنشر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المبسوطة[1]، (وربما كان للحرف صفتان وثلاث واكثر، فالحروف تشترك في بعض الصفات، وتفترق في بعض والمخرج واحد، وتتفق في الصفات والمخرج مختلف. ولا تجد احرفاً اتفقت في الصفات والمخرج واحد؛ لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع، فتقيد بلفظ فلا يفهم الخطاب بها. وهذه الصفات والالقاب انما هي طبائع في الحروف، جبلها الله على ذلك، فسميت تلك الطبائع التي فيها بما نذكره من الالقاب اصطلاحاً)[2] ؛ وقد ذكر المصنف من صفاتها سبع عشرة صفة، منها: الجهر والرخاوة

والاستفال والانفتاح والاصمات، بحسب ما اتفق له من الوزن، تارة بلفظ المصدر، وأخرى بصيغة الوصف [3]، وستأتي اضدادها في محلها اللائق بها وهذا هو المشهور منها[4]، وأشار إلى ان لكل صفة ضداً بقوله: (والضد قل) أي: جعله مقابلاً لكل صفة من هذه الصفات الخمس، أولاً، الأول، وثانياً: الثاني، وكذا الى آخره على الترتيب[5]، كأن قال: ضد (الجهر): الهمس، وضد (الرخاوة): الشدة، وضد (الاستفال): الاستعلاء، وضد (الانفتاح): الانطباق، وضد (الصمت): الذلق[6].

وصفات الحروف تنقسم الى ثلاثة اقسام: قوية، وضعيفة وبين الضعيفة والقوية. فالقوية: كالجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة والصفير والتفشي والاستطالة والانحراف والتكرار، والضعيفة: كالهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح، والتي بين القوية والضعيفة، ويقال لها البينية[7]، وسيأتي بيانها عند ذكر الناظم لها[8]، وفي قوله: (صفاتها جهر) أي: ومن الصفات العشر المشهورة: (الجهر)، وعدد حروف (الجهر) تسعة عشر حرفاً[9]، وهي ما عدا (المهموسة)[1]، وهي: (الهمزة، والالف، والباء

(١) القاري/ الفضالي.
(٢) الفضالي، والكلام كله في: الرعاية - أيضاً: ١١٥-١١٦.
(٣) القاري.
(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٥) ابن الناظم.
(٦) الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي/ الغزي.
(٧) الغزي.
(٨) الحديدي.
(٩) الشروح كلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموحدة، والجيم والدال المهملة، والذال المعجمة، والراء والزاي والضاد والطاء والظاء المشالة، والعين، والغين المعجمة، والقاف واللام والميم والنون والواو والياء المثناة من تحت)[٢].

والجهر في اللغة: الصوت القوي الشديد الاعلان، سميت بذلك من قولهم: جهرت: اذا أعلنت[٣]؛ وإنما سمي (الحرف): مجهوراً، لأنه لما امتنع النفس ان يجري معه انحصر الصوت فقوي التصويت به، وذلك لقوته وقوة الاعتماد في موضع خروجه، وبعض الحروف اقوى من بعض على قدر ما فيها من الصفات القوية[٤]، وضد (المجهورة): (الرخوة) وعدتها ستة عشر حرفاً متفق عليها[٥]: (الحاء والسين والخاء والظاء والشين والصاد والهاء والزاي والواو والضاد والغين والثاء والفاء والذال والالف والياء)[٦].

والرخوة: بتثليث الراء، والكسر اشهر[٧] وهو الرواية عن الناظم[٨]، ومعناها لغة: اللينة[٩] وسميت بذلك، لضعفها وجريان النفس معها، لانها لانت عند النطق بها، فضعف الاعتماد عليها عند خروجها لرخاوتها[١٠]، ولانها قابلة للتطويل بسبب جري الصوت في مخرجها حالة النطق[١١]. الا ترى انك تقول (البس وافرش) فيجري

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ طاش كبري زادة/ الفضالي/ القاري/ ابن يالوشة.

(٢) الشروح كلها.

(٣) الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ الأنصاري/ طاش كبري زادة/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: لسان العرب: - (جهر): ٤/ ١٥٠.

(٤) الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤، والمقتضب: ١/ ١٩٤، والأصول في النحو – لابن السراج: ٣/ ٤٠١.

(٥) الفضالي.

(٦) الحديدي/ الأزهري، ومن المفارقات الجديرة بالاشارة اليها هنا: أن (الضاد) معدودة عند القدامى من الاصوات الرخوة، وهي عند المحدثين صوت انفجاري، ينظر: الاصوات اللغوية – لابراهيم أنيس: ٧٨، ومناهج البحث في اللغة – لتمام حسان: ٩٢.

(٧) الحديدي، وينظر: المثلث – لابن السيد البطليوسي: ٢/ ١٢٧، والدرر المبثثة في الغرر المثلثة – للفيروزابادي: ٧٣.

(٨) الحديدي/ طاش كبري زادة/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٩) الحديدي/ الغزي، وينظر: لسان العرب – (رخو): ٤/ ١١٠.

(١٠) الشروح كلها.

(١١) الغزي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصوت معها [أي: مع السين والشين][١٢] عند سكونها، وقس على ذلك أخواتها، اذ هي ضد: الشديدة.

وقوله: (مستفل) أي: والثالث من صفات: الحروف (الاستفال)[١٣] والمستفلة عدتها اثنان وعشرون حرفاً: (الياء المثناة من تحت والسين المهملة والكاف واللام والفاء والعين والنون والجيم والباء الموحدة والهاء والميم والالف والهمزة، والتاء والثاء والحاء والدال والذال والراء والزاي والشين والواو)، وضدها: (المستعلية)، والاستفال لغة: الانخفاض، والمستفل: من السفل ضد: العلو، قاله الجاربردي. وعبارة مكي في الرعاية: (وانما سميت مستفلة: لان اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها الى الحنك، كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعلية المذكورة، بل يستفل بها اللسان الى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها)[١٤].

وقوله: (منفتح) أي: والرابع من صفات الحروف (الانفتاح)، وعدة حروفه خمسة وعشرون حرفاً وهي ماعدا (الصاد والضاد والطاء والظاء)[١٥]: (الهمزة والالف والباء الموحدة والتاء والمثناة من فوق والثاء المثلثة والجيم والحاء والخاء المعجمة والدال المهملة والذال المعجمة والراء والزاي والسين والشين المعجمة والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء المثناة من تحت)[١٦].

وضدها (المنطبقة)، وسيذكرها بعد[١٧]. و(الانفتاح) لغة: الافتراق، وانما سمي حرفه (منفتحاً) اصطلاحاً: لتجافي كل من طائفتي: اللسان والحنك على الاخر[١٨]، وقيل: لان اللسان لا ينطبق عند النطق به الى الحنك، بل ينفتح ما بينهما، ويخرج الريح من بينهما. قاله الجعبري ومعناه عنده: (الافتراق) أيضاً، ويلائم تفسيره ما ذكره

---

(١٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(١٣) الحديدي/ الأزهري/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، والكلام منقول من: الرعاية: ٩٤-٩٥، وهو في: التمهيد: ٩٨ - بتصرف يسير.

(١٤) القسطلاني/ الأنصاري/ ، وينظر: شرح الشافية - للجاربردي: ١/ ٣٤٢، والرعاية: ١٢٤.

(١٥) الأزهري.

(١٦) الفضالي.

(١٧) الحديدي/ طاش كبري زادة/ الفضالي.

(١٨) الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الجاربردي: من أن الكلام في (المنفتحة) في التسمية كالكلام في (المنطبقة)[1] الاتي ذكرها. يعني من جهة ان التسمية مجازية، لا من جهة ان التجوز بالحذف والايصال، كما في المشترك وشبهه، لانه لا يقال: (مفتحة) بصيغة (اسم المفعول) كما يقال: (مطبقة)، ليكون الأصل: (منفتحاً) عندها[2] ويقال: بالعكس، وقيل انما سمي الحرف الحرف (منفتحاً) لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجه والنطق به، والحق ما قاله الجعبري، لان (الانفتاح) لا ينسب الى ما بينهما: أما أولاً: فلأنه لغة: الافتراق، وهو الأنسب الى مابين الشيئين: وأما ثانياً: فلأن (البين) لطائفتي اللسان والحنك، لا لهما[3]. لهما[3]. وقوله: (ومصمتة) أي: والخامس من صفات الحروف[الإصمات][4] و(المصمتة) حروفها ثلاثة وعشرون حرفاً، ماعدا: (الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة)[5].

أما الالف فقال مكي في (الرعاية): إنها (ليست من المذلفة، ولا من المصمتة، لانها هوائية لا مستقر لها في المخرج [6]،و(المصمت) من الصمت: وهو:

المنع [7]، قال الاخفش[8]: (هي من قولهم، صمت: إذا منع نفسه الكلام، سميت سميت بذلك: لانها امتنعت عن بنات الاربعة والخمسة)[9] وانما سميت (مصمتة): لانها حروف أصمتت: أي: منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب اذا كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان، فهي لا تنفرد بنفسها في كل كلمة أكثر من ثلاثة

---

(١) طاش كبري زادة

(٢) أي: مقابل: (مطبق).

(٣) التاذفي/ الفضالي/ وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٦، وسر صناعة الاعراب: ١/ ٦١، والتحديد: ٩، والرعاية: ١١٠، وشرح الشافية: ١/ ٣٤٢.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها النص.

(٥) الشروح كلها، ما عدا شرح الفضالي، فقد عدّت فيه اثنان وعشرون من ضمنها: الألف.

(٦) التاذفي/ الفضالي، وينظر: الرعاية: ١٣٦.

(٧) الحديدي، طاش كبري زادة، وينظر: لسان العرب - صمت: ٢/ ٥٤.

(٨) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي، المعروف بـ: (الاخفش الاوسط): النحوي، اللغوي، العروضي، من تصانيفه: الاوسط في النحو، معاني القرآن، وغيرهما، توفي سنة ٢١٥هـ، ينظر: نزهة الالباء في طبقات الادباء: ١٨٤-١٨٨، البداية والنهاية - لابن كثير: ١٠/ ٢٩٣.

(٩) الحديدي، وينظر: الرعاية: ١٣٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أحرف، حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة[١]، فان كان كذلك لا تكون في كلام العرب لثقلها، إلا ما قدر عليه من ذلك نحو: (عسجد) اسم: الذهب، و(عسطوس)، وقيل: هما أصليتان، وقيل: بل ملحقتان في كلامهم، وانما فعلوا ذلك لتعادل صفة المذلقة ثقل المصمتة[٢]، وذكر الناظم في البيت خمساً من الصفات تعلم اضدادها من قوله بعد، وعبر عن الأول بلفظ المصدر [جهر[وفي الباقي: (رخو ومستفل ومنفتح ومصمت)، وبكل ذلك وقعت العبارة في كتب الائمة، وقال احد الشراح في هذا المحل: (في تعبيره بالجهر عن المجهور تجوز وهذا أولى مما اختاره بعضهم من ان المراد بالصفات الكيفيات، لا المشتقات الدالة عليه، أما أولاً: فلعدم ملائمته لقول الناظم في ما يأتي: (مهموسها) وقوله: (شديدها) وغيرهما، وأما ثانياً: فلاستلزامه كثرة التجوز أو حذف المضاف، بان يراد: (الرخاوة) بـ: (رخو)، ونحو ذلك، إذ المناسب - على قولهم- التعبير بالرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات)، وقال: (ومن العجب اعتبار الصفات بمعنى الكيفيات)، وذكر: ان المخرج للحرف كالميزان يعرف به كميته، والصفة له كالناقد تعرف به كيفيته، ولا معنى لمعرفة الكيفية بالكيفية)[٣]، وقوله [هذا][٤] يمكن ان يجاب عنه: بان الصفة التي تعرف بها الكيفية هي الصفة الثابتة في نفس الحرف كالجهر. والكيفية المعروفة هي الحاصلة بالمصدر، وهي كونه مجهوراً وفي البيت حذف للعاطف ثلاث مرات: (أي: ومستفل ومنفتح ومصمت)[٥]،

[وهنا موضع][٦] فائدة مهمة:

اعلم أن الهواء الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطبع يسمى: (نفساً) بفتح الفاء. وإن خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين، يسمي: (صوتاً)، وإذا

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ الفضالي/ الغزي، وينظر: الرعاية: ١٣٥، والتمهيد: ١٠٨، والموضح: ٩٤، ولطائف لاشارات: ١/ ١٩٩.

(٢) التاذفي/ الفضالي، وينظر: سر صناعة الاعراب: ١/ ٦٥، وشرح الشافية – للرضي الاسترابادي: ٣/ ٢٥٨.

(٣) الفضالي.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٥) التاذفي/ الفضالي.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها الربط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

عرض لهذا الصوت كيفيات مخصوصة بالسبب الاتي على رأي يسمى: (حرفاً). وإذا عرض لهذه الحروف كيفيات أخر بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات: (صفات)، ثم ان النفس الخارج الذي هو وظيفة الحرف أن يتكيف كله بكيفية الصوت، حتى يحصل صوت قوي كان الحرف: (مجهوراً)، وان بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف: (مهموساً)، وأيضاً اذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً. فلا يجري معه يسمى: (شديدا). كما في: (الحج)، فانك لو وقفت على قولك: (الحج)، وجدت صوتك راكداً محصوراً، حتى لو رمت مد صوتك لم يمكنك، واما اذا جرى الصوت جرياناً تاماً، ولم ينحصر اصلاً يسمى (رخواً). كما في: (الطش)، فانك لو وقفت عليها، وجدت صوت (الشين) جارياً تمده ان شئت، واما اذا لم يتم الانحصار ولا الجري يكون: (متوسطاً بين الشدة والرخاوة): كما في (الخل)؛ فانك اذا وقفت عليه، وجدت الصوت لا يجري مثل جري (الطش)، ولا ينحصر مثل انحصار (الحج)، بل يخرج على اعتدال بينهما[1].

ولما بين [الناظم] الصفات الخمس المذكورة، اراد ان يبين ضد كل من هذه الصفات، واختار [لفظ][2]: الضد لقلة حروفه وسهولة ضبطه[3] فقال:

[١٣] مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وبدأ منها بالمهموسة[4]، أي السادس من الصفات: الحروف المهموسة، وهي ضد المجهورة كما تقدم، وهي عشرة أحرف: (الفاء والحاء والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء المعجمة والصاد المهملة والسين والكاف والتاء المثناة من فوق) وجمعها في كلمات: (فحثه شخص سكت)[5]، أو تقول: (سكت فحثه شخص)، وهو احسن على ما قيل لاستقامة المعنى[6]، او تقول: (حثه شخص فسكت). والحث على الشيء - بالمثلثة:

---

(١) طاش كبري زادة/ القاري.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الحديدي.

(٤) ابن الناظم/ العوفي.

(٥) الشروح كلها.

(٦) التاذفي/ الفضالي، وقد قاله: ابو شامة في: ابراز المعاني: ٧٥١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحض عليه، ذكره صاحب (الصحاح)[1]، وجمعها ابن الحاجب في قوله: (ستشحثك (ستشحثك خصفة)، وخصفة اسم امرأة. والشحث: الالحاح بالمسألة، ومنه يقال للمكدي: شحاث، وقال الزمخشري في (الاساس): ما معناه: ستكدي عليك هذه المرأة[2]، والهمس لغة: الاخفاء، كما ان (الجهر): الاعلان، وقيل الهمس: الخفاء، وقال وقال صاحب (الصحاح): الهمس: الصوت الخفي[3]، ومنه قوله – تعالى –: ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا / طه – ١٠٨ ﴾، وقيل: هو خفق الاقدام وسوقها الى المحشر[4] وقيل: كلام أهله من هول ذلك المنظر[5]، وقيل: إخفاء ما يكون من صوت القدم[6] ومما يناسب المعنى الأول، قول ابي زبيد في صفة الاسد:

فباتوا يدلجون وبات يسري ... بعيداً بالدجى هادٍ هموسُ[7]

وسميت هذه الحروف (مهموسة): لجريان النفس معها، ولضعفها وضعف الاعتماد عليها في مخارجها [كما سلف ذكره]، وعرفها الجاربردي بقوله: (وهي ما لا ينحصر، أي: لاينحبس جري النفس مع تحركه، وذلك لانها ضعفت في نفسها، وضعف الاعتماد عليها، ولضعف اعتماد مالا يقوى على منع النفس، فيجري معها، وجري النفس مع الحروف مما يضعفها)[8]، وبعض هذه الحروف المهموسة اضعف من من بعض، فالصاد والخاء المعجمة اقواها همساً. لان في الصاد اطباقاً واستعلاءً وصفيراً، وكلها من صفات القوة، وفي الخاء: الاستعلاء[9]، وجَعْلُ الضعفين – أي:

---

(١) الصحاح: ١/ ٢٧٨ – مادة: حثث.

(٢) الفضالي، وينظر: شرح الشافية: ١/ ٣٤٠-٣٤١، وسر صناعة الاعراب: ١-٦٩، والرعاية: ١١٦، وأساس البلاغة – للزمخشري، مادة: (شحث): ١٩٢.

(٣) الفضالي، وينظر: الصحاح – همس: ٣/ ٣٩١.

(٤) الحديدي/ القاري/ العوفي، وينظر: التحرير والتنوير – لابن عاشور: ١٦/ ٣١٠، وروح المعاني – للالوسي: ١٦/ ٧٦٣.

(٥) القاري.

(٦) العوفي.

(٧) البيت في: اللسان – (همس): ٦/ ١٠٣، وتاج العروس: ١/ ٣٩٦٧ لابي زبيد الطائي، واسمه: حرملة بن المنذر، المنذر، وينظر: شعره – جمع عمر فاروق الطباع.

(٨) الفضالي، وينظر: شرح الشافية: ١/ ٣٤٠-٣٤١.

(٩) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ الغزي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ضعف هذه الحروف في نفسها، وضعف الاعتماد عليها في مخارجها - علة لجريان هذه الحروف. أولى مما عبر به بعضهم، بجعله المجموع - أي: مجموع الاسباب، وهي: ضعف الحرف، وضعف الاعتماد عليها عند خروجها، وجريان النفس معها عند خروجها - علة للتسمية[1]، ومن قول بعضهم أيضاً ممن جعل ضعف الاعتماد بانفراده بانفراده علة للجريان[2]، لان المحققين على اعتبار (الجريان) بانفراده علة للتسمية المذكورة[3]، وقد مثلوا للمجهورة بـ(ققق) وللمهموسة بـ(ككك)، فاذا قلت: (ققق): (ققق): وجدت النفس محصوراً لا حِسّ معه لشيء منه، واذا قلت: (ككك): وجدت النفس جارياً مع النطق غير محصور، وانما مثلوا لذلك لانه: اذا ظهر تباين القسمين من الحرفين المتقاربين - وهما القاف والكاف - (فهو) في المتباعدين أبين[4]. وانما حصر الناظم (المهموسة) واخواتها دون (المجهورة) واخواتها لقلتها[5]، وسرعة ضبطها وحفظها، وترك بيان ضدها لما يعرف من مفهوم مافيها[6]، وحصر (المهموسة) في هذه العشرة هو مذهب المتقدمين، ولعل ذلك يعود الى الخلط بين مفهومي الشدة والجهر، وخالف بعض المتأخرين، فجعل الضاد والظاء والذال والزاي والعين والغين والباء من المهموسة وجعل الكاف والتاء من المجهورة، قال الجعبري: (واخرج بعض المتأخرين: الكاف والتاء، وادخل: العين والغين والباء والضاد والطاء والدال)، والتحقيق: خلافه[7].

وقوله: (شديدها... الى آخره) أي: السابع من الصفات: (الشديدة)، والضمير فيه وفي مهموسها راجع للحروف[8]. والحروف الشديدة: ثمانية (الهمزة والجيم والدال

---

(١) الغزي.

(٢) الأزهري.

(٣) الأنصاري.

(٤) التاذفي/ الفضالي، وينظر: شرح الشافية - للجاربردي: ١/ ٣٤١.

(٥) ابن الناظم/ الأنصاري/ القاري/ الفضالي.

(٦) القاري.

(٧) القسطلاني.

(٨) التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المهملة والقاف والطاء المهملة والباء الموحدة والكاف والتاء المثناة من فوق)[١]، وقد جمعها الناظم في قوله:

(اجد قط بكت)[٢]، والشاطبي في قوله: (اجدت كقطب)[٣]، وبعضهم: (اتجد طبقك) وجمعها بعضهم في (اجدك قطبت)[٤]، وقال الجاربردي: (ومعنى (قطبت): مزجت الشراب بالماء، وهو من القطوب بمعنى: العبوس)[٥]، والمراد بها هنا ان الحروف المتصفة بالشدة مجموعة في الكلمات الثلاث مركبة منها[٦]، وضدها (الرخوة) المتقدمة، والبينية الآتية، ومعنى الحرف الشديد: (انه حرف اشتد لزومه لموضعه، فقوي فيه حتى منع الصوت ان يجري معه عند النطق به)[٧]، والشدة من علامات قوة الحرف، فان كان مع الشدة جهر واطباق واستعلاء، فذلك غاية القوة في الحرف كالطاء، فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية تكون قوته وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة يكون ضعفه، فافهم هذا لتعطي كل حرف حقه في قراءتك من القوة، والتحفظ ببيان الضعيف على قراءتك. فالجهر والشدة والصفير والاطباق والاستعلاء من علامات قوة الحرف، والهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح من علامات ضعف الحرف بالنسبة إلى اضدادها، فاعرف هذه المقدمة[٨]، والحروف تنقسم تنقسم ثلاثة اقسام:

- شديدة محضة: وهي الثمانية التي تقدمت.
- ورخوة محضة: وهي ستة عشر حرفاً.
- وبين الرخوة والشديدة وهي خمسة أحرف.

---

(١) ابن الناظم/ الأزهري/ طاش كبري زادة/ القاري.
(٢) ينظر: النشر: ١/ ٢٠٢، و التمهيد: ٩٨.
(٣) ينظر: سراج القارئ: ٤٠٥، ومتن: (الشافية)- ضمن كتاب: اتحاف البررة: ١٠٩.
(٤) ينظر: الرعاية: ٩٣.
(٥) التاذفي/ الفضالي، وينظر: شرح الشافية: ١/ ٣٤١.
(٦) القاري، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤-٤٣٥، والمقتضب: ١/ ١٩٤، والأصول: ٣/ ٤٠٢، والنشر ١/ ٢٠٢، والتحديد في الاتقان والتجويد: ١٠٧.
(٧) الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٨) التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وذكر بعضهم أن منع الحروف الشديدة النفس ان يجري معها هو العلة في تسميتها بالشديدة[١]، وفيه نظر، لان الكاف والتاء معدودتان من المهموسة التي اعتبر فيها جري النفس فاذا اعتبرت فيها (الشدة) التي هما مُنعاها، لزم فيها اجتماع وصفين متناقضين[٢]. ومن المتاخرين من ادرجهما في المجهورة والشديدة، ورأى أن الشدة تؤكد تؤكد الجهر، لكن التحقيق ان بين المجهورة والشديدة فرقاً، باعتبار عدم جري النفس في المجهورة، وعدم جري الصوت في الشديدة، كما نص عليه الرضي في: (شرح الشافية) وقال الجاربردي: (ليست الشدة تؤكد الجهر، وانما الشدة انحصار جري الصوت عند الاسكان)، وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها وامتناعها من التليين بسبب انحصار الصوت في مخرجها وعدم جريانه[٣]، والجهر: انحصار جري النفس مع تحركه، فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء، وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين، فظهر الفرق بينهما[٤] وانما اعتبر الاسكان في الشدة والتحرك في الجهر بناءً على انها في حالة الاسكان أبين منها في حالة التحرك، والجهر بالعكس. ومن ثم مثلوا للمجهورة بـ (ققق) بتحريك القافات، لانك تجد الصوت مع التحريك أظهر، وللشديدة بـ: (الجيم) من(الحج) موقوفاً عليه، لانك تجد انحصار صوتك مع الاسكان اظهر، ومصداق انحصار الصوت في الشديدة أنك لو رمت مد صوتك لم يمكنك ذلك بخلاف الرخوة[٥].

وقد اكمل كلامه على ما بين الرخوة والشديدة، فقال:

[١٤] وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

فأخبر ان الحروف المتوسطة بين الرخوة والشديدة خمسة، يجمعها قولك: (لن عمر)[٦] وهي: (اللام، والنون، والعين المهملة، والميم والراء) وجمعها في هذه الكلمات

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ الأنصاري/ القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.
(٢) الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.
(٣) الغزي، وينظر: شرح الشافية – للرضي: ٣/ ٢٦٠، للجاربردي: ١/ ٣٤١.
(٤) القسطلاني/ الفضالي.
(٥) التاذفي / الفضالي.
(٦) الشروح كلها – أيضاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إشارة الى أنه أمره باللين والتواضع، واصله: (لن ياعمر) فحذف حرف النداء، وهذا التركيب اولى من جمع بعضهم: (لم نرع)، ومما وقع في (الشاطبية) من قوله (عمر نل)[1]، ومن (عمرونل) لما فيه من خلل المبنى وخلاصة المعنى كما لا يخفى، لا يهام بقاء الواو في رسمه[2]، وزاد بعضهم على هذه الخمسة حروف المد فتصير ثمانية واليه مال الشاطبي[3]، وابن الحاجب الذي جمعها بـ: (لم يروعنا)[4] والشدة في اللغة: القوة، وسميت (شديدة): لمنعها الصوت ان يجري معها، لانها قويت في مواضعها فلزمته الشدة، والرخاوة في اللغة: اللين، وسميت بذلك لجري النفس والصوت معها، حتى لانت عند النطق بها، وضعف الاعتماد عليها[5]، او لانها لينة قابلة للتطويل بسبب جري الصوت في مخرجها حالة النطق [بها][6]. وسميت (المتوسطة) بذلك لجريان بعض الصوت معها وحبس بعضه، فلا يجري كل الجري، ولا يمتنع منه بالكلية ولجريانه معها جرياناً ضعيفاً، وتسمى هذه الحروف: (بينية)[7]، وكل حرف بيني يكون يكون بين الشدة والرخاوة، نسبة إلى (بين)، وهو محل التوسط بين الشيئين، وبرهانه: انك اذا انطقت بنحو: (اجلس) و(افرش) جرى معها الصوت والنفس لرخاوتها، واذا نطقت بنحو: (اضرب) و(اقعد) انحبس الصوت والنفس معهما لشدتها، واذا نطقت بنحو: (انعم) و(أعمل) لم يجر الصوت والنفس جريانهما مع الرخوة، ولم تحبسها انحباسهما مع الشديدة[8]، وفسره الجعبري: (بنفس التوسط بين الشيئين)، وفيه تسامح، وذكر احد الشراح انها سميت (متوسطة) بينهما، لان النفس لم ينحبس معها

---

(١) التاذفي/ الفضالي، وينظر: (حرز الاماني) – ضمن: إتحاف البررة: ١٠٩.

(٢) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وذكرها ابو شامة في: ابراز المعاني: ٧٥١، ولم يقل: (عمرو نل)، لئلا تدخل الواو مع الحروف المتوسطة.

(٣) وبيته في: (حرز الاماني) – ضمن: إتحاف البررة: ١٠٩:

وما بين رخو والشديدة (عمر نل) و(واي) حروف المد والرخو كملا

(٤) القسطلاني/ التاذفي/ الغزي.

(٥) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ الغزي.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها النص.

(٧) الغزي.

(٨) القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

انحباس الشديدة، ولم يجر معها[١].

وقوله: (سَبعُ عُلـوٍ) بضـم العـين وكسرـها: أي جمـع الحـروف المسـتعلية السـبعة يحصرها لفظ: (خص ضغط قظ)[٢] وهي سبعة أحرف: (الخاء والصاد والضاد والغين والغين والطاء والقاف والظاء)[٣]، وقظ: أمر من: (القيظ)، وهـو: الاقامـة بالمكـان في الصيف، و(الخص): البيت من القصب، و(الضغط): الضـيق، والمعنـى: (أقـم وقـت حرارة الصيف في خص ذي ضغط) أي: امتنع من الدنيا بمثل ذلك وما قاربه، وأسلك طريق السلف الصالح وما وافقه. فقد جاء عن أبي وائل شفيق -رحمـه الله- وهـو مـن أكابر التابعين من أصحاب عبد الله بن مسعود (ﷺ) نحو من ذلك، قال عبد الملك بـن عمير: (كان لأبي وائل خص من قصب، يكون فيه هو ودابته فاذا غزا نقضه، واذا رجع بناه، كذا ذكره ابو شامة -رحمـه الله[٤]، واشـار في حصرـ حـروف الاسـتعلاء في هـذه الثلاث كلمات بقوله: (حصر) وجمعها الشاطبي في: (قـظ خـص ضـغط) أخـر لفـظ: (قظ) لاقامة الوزن تبعاً لغيره[٥]، وجمعها بعضهم في أوائل قولك: (قد ضرني صدّ خلٍ خلٍ طال ظل غوى).

و(الاسـتعلاء) لغـة: الارتفـاع ويقـال: العلـو[٦]... ويعضـده قـول صـاحب (الصحاح)[٧]: (واستعلى الرجل: علا)، سميت بذلك لان الصوت يعلو عنـد النطـق بها الى الحنك، فينطبق الصوت مستعليا بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنـك، وهـذا مع حروف الاطباق (الاربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء)، ولا ينطبق الصوت مـع (الغين والخاء والقاف)، وانما يستعلى الصوت عند الطبق. قال الجـاربردي: (وتجـوز في

---

(١) التاذفي/ المسعدي/ الفضالي، والمقصود من الشراح: هو الشيخ زكريا الانصاري.

(٢) ابن الناظم/ الحديدي.

(٣) الشروح كلها.

(٤) القاري، والكلام بحروفه في ابراز المعاني: ٢٠٤.

(٥) الحديدي/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: (حزر الأماني) – ضمن: إتحاف البررة: ١١٠، والبيت فيه:

و(قظ خص ضغط) سبع علو ومطبق هو الضاد والظا أعجما وإن أهملا

(٦) الحديدي، وينظر: لسان العرب – (علو): ٦/ ٤٢٣.

(٧) الصحاح ٦/ ٢٤٣٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تسميتها مستعلية، كما تجوز في قولهم: (ليل نائم) ويجوز ان تكون سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ماحل من عال فهو مستعل) فان قلت هذا التعليل لا يتناول الغين والخاء والقاف لكونها من الحلق؟ أجيب بان التعليل للاكثر[١].

وقد يكون الاستعلاء مع انطباق اللسان على الحنك، وقد لا يكون، فعلى الأول يسمى الحرف: مستعلياً ومطبقاً، وعلى الثاني: يكون مستعلياً فقط، فكل مطبق مستعل، وليس كل مستعل مطبقاً. لان (الاطباق) يستلزم الاستعلاء، والاستعلاء لا يستلزم الاطباق[٢]، قال في (النشر): (الحروف المستعلية من حروف التفخيم على الصواب. وأعلاها الطاء كما أن أسفل المستفل الياء، وقيل: حروف التفخيم: هي حروف الاطباق، ولاشك أنها أقواها تفخيماً، وزاد مكي عليها الالف، وهو وهم؛ فان الالف تتبع ما قبلها، فلا توصف بترقيق ولا تفخيم)[٣].

وأعلم ان حروف الاستعلاء اقوى الحروف، واقواها حروف الاطباق، ومن ثم منعت الامالة لاستحقاقها التفخيم المنافي للإمالة وفي قول بعضهم: (ومن ثم منعت الامالة... الى آخره) ليس على إطلاقه، وذلك أن حروف الاستعلاء تستعلي الى الحنك، فلم تمل الالف معها طلباً للمجانسة. اما اذا كان سببها منوياً، فلا يمنع حرف الاستعلاء إمالة الالف، نحو: (قاض) في الوقف والامالة، و﴿وَخَابَ / إبراهيم - ١٥﴾ و﴿طَابَ / النساء - ٣﴾[٤].

[وهنا موضع][٥] تنبيهين:

[الاول][٦] قولهم: (إن الياء تمنع الامالة): فيه تصريح بأن حرف الاستعلاء والراء غير المكسورة تمنع الامالة، اذا كان سببها ياء ظاهرة، وقد صرح بذلك [ابن مالك][٦]

---

(١) التاذفي/ الفضالي/ الغزي، وينظر: شرح الشافية - للجاربردي: ١/ ٤٤٢.

(٢) التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٣) التاذفي/ الفضالي/ وينظر: النشر: ١/ ٢٠٣، الرعاية: ١٢٩.

(٤) الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي، وكان زكريا الأنصاري قد ذكر الرأي المشار إليه، فرّده الآخران.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٥) [...]: زيادة أخرى.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها البيان - ايضاً، وهو جمال الدين أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الاندلسي- النحوي اللغوي المقرئ ذو التصانيف الكثيرة المشهورة، ومنها: الالفية، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

في: (التسهيل والكافية [الشافية])[٧]، لكنه قال في (التسهيل): (فان تأخر عن الالف مستعلٍ متصل أو منفصل بحرف أو حرفين غلب في غير شذوذ الياء والكسرة الموجودتين لا المنويتين، خلافاً لمدعي المنع مطلقاً)[١]، [وقال في (شرح الكافية الشافية): وان كان سبب الامالة كسرة ظاهرة أو ياء موجودة، وكان بعد الالف حرف استعلاء متصل أو منفصل بحرف كـ: (واثق)، أو بحرفين كـ: (مواثيق)، منع الامالة، وغلب سببها، وكذا اذا تقدم حرف الاستعلاء، ولم ينكسر نحو: (غالب)، وان انكسر لم يمنع الامالة نحو: (غلاب)[٢]، والحاصل أن المعروف في كلام العرب هو الكسرة والياء المنويتان، لا الموجودتان][٣]، والظاهر جواز إمالة نحو: (طغيان) و(غريان) و(ريّان)، وقد قال ابو حيان[٤]: (لم نجد ذلك)[٥]، يعني: كف حرف الاستعلاء والراء عن الامالة مع الياء، وانما يمنع مع الكسرة فقط. ورأى ابو البركات بن الانباري[٦] أن الامالة هنا لا تجوز، لانها انحدار بعد تصعد، وذلك ان الحرف المستعلي مفتوح، والحرف المستعلي إذا كان مفتوحاً زاد استعلاؤه[٧].

وشرحه، والكافية الشافية، وشرحها، توفي سنة: (٦٧٢)، ينظر: بغية الوعاة: ٥٣-٥٧.، غاية النهاية: ٢/ ١٨٠-١٨١، معجم المؤلفين: ٣/ ٤٥٠-٤٥١.

(٧) [...]: زيادة يقتضيها إكمال عنوان الكتاب.

(٨) التاذفي/ الفضالي، وينظر: شرح الكافية الشافية - لابن مالك: ١/ ٨٣، ولم نجد الكلام في: التسهيل، ولا في شرحه لابن مالك نفسه.

(١) النص ناقص وفاسد في شرحي التاذفي والفضالي، وهو فيهما: (الكسرة والياء الموجودتان غير معروف في كلامهم)، وقد أخذنا صوابه وتمامه من: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣٢٥.

(٢) [...]: زيادة واجبة مأخوذة من: (شرح الكافية الشافية): ٤/ ١٩٧٣، ولا يستقيم النص من أوله إلا بما أجريناه من الزيادة في الموضعين.

(٣) [...]: من تمام الزيادة السابقة، وينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني لالفية ابن مالك: ٤/ ٢٦٦.

(٤) وهو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الاندلسي، من كبار العلماء بالعربية له تصانيف كثيرة مشهورة مطبوعة ومخطوطة منها: ارتشاف الضرب من لسان العرب، فضلا عن شرحه لكتاب التسهيل - لابن مالك، توفي سنة: (٧٤٥)، ينظر: الدرر الكامنة: ٥/ ٧٠، بغية الوعاة: ١/ ٢٨٠، معجم المؤلفين: ١٢/ ١٣١.

(٥) اغلب الظن: أن هذا الكلام من كتابه الكبير في: شرح التسهيل.

(٦) كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الانباري، نحوي كبير له تصانيف مشهورة، منها: أسرار العربية، والانصاف في مسائل الخلاف، يعني بين البصريين والكوفيين في قضايا النحو العربي، توفي سنة:(٥٧٧)، ينظر: الوافي بالوفيات: ١/ ٢٧٩، بغية الوعاة: ١/ ٣٠١، الاعلام: ٤/ ٤١.

(٧) الفضالي، وينظر: أسرار العربية: ٣٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والتنبيه الثاني:

انما يكف المستعلي إمالة الاسم خاصة، قال الجزولي[٨]: (ويمنع المستعلي إمالة الالف في الاسم، ولا يمنع في الفعل، من ذلك نحو ﴿طَابَ﴾، وعلته: ان الإمالة في الفعل تقوى مالا تقوى في الاسم، وكذلك لم ينظر الى ان آلفه من الياء او من الواو بل أميل مطلقاً)[١].

وضد المستعلية: المستفلة، وسميت مستفلة لتسفلها، وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك، إذ الاستفال: لغة: الانخفاض[٢] وهي: الاثنان والعشرون حرفاً الباقية، ولما انقضى كلام الناظم على المستعلية وضدها أخذ في بيان الحروف المطبقة، وهي تاسع الصفات، فقال:

[١٥] وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ: مُطْبَقَهْ وَ(فَرَّ مِنْ لُبِّ): الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ

ويتزن البيت بتنوين الثاني والرابع[٣] وقيل: بترك تنوين الأول والثاني والثالث[٤]، يعني ان حروف (الاطباق) اربعة: (الصاد المهملة، والضاد المعجمة، والطاء المهملة والظاء المعجمة)، وجمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات: (ضناني ظهر طبيبي صبر)[٥]، وقيل: انما لم يركب هذه الحروف الاربعة المطبقة على قياس سائرها لعدم حصول معنى في تركبها؛ ولثقلها على اللسان بخلاف غيرها[٦]، وقد تقدم انها من جملة الحروف المستعلية، وزعم بعضهم أن الاستعلاء يستلزم الاطباق، والحق ان بينهما عموماً وخصوصاً مطلقين؛ لانه يلزم من الاطباق الاستعلاء. ولا عكس، وبيان ذلك أنك اذا

---

(٨) أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجزولي المراكشي البربري النحوي اللغوي، من تصانيفه: المقدمة في النحو، وشرح الايضاح – لأبي علي الفارسي، وغيرهما، توفي سنة: (٦١٠)، ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٣٦٩-٣٧٠، مرآة الجنان – لليافعي: ٤/ ١٩-٢٠، معجم المؤلفين: ٥٩٥.

(١) الفضالي – أيضاً، والكلام بحروفه في: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية أبن مالك: ٤/ ٢٦٦.

(٢) الأزهري/ العوفي/ القسطلاني/ الأنصاري/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٣) الشروح كلها.

(٤) العوفي/ القسطلاني/ القاري.

(٥) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ القسطلاني.

(٦) القسطلاني/ الأنصاري/ المسعدي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

نطقت بالصاد واخواتها استعلى اللسان، وانطبق الحنك على وسط اللسان، وإذا نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى اقصى اللسان الى اقصى الحنك من غير إطباق[٧] ، وسميت (مطبقة): لانطباق مايحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها[٨] ، وقيل: سميت بذلك: لانطباق مايحاذيه من الحنك الاعلى من اللسان على الحنك عند خروجها، فيصير صوتهن محصوراً بينهما)[١] وقيل الاطباق: تلاقي طائفتي اللسان والحنك الاعلى عند لفظها، و(الاطباق): ابلغ من العلو[٢]، وهو لغة: التلاصق والتساوي[٣]، ومن عبر بانطباق اللسان فقد تجوز لكون (المطبق) طائفة من اللسان، ولا ينافي تسمية الحرف مطبقاً مجازاً بان يكون الاصل مطبقاً عنده، أي: عند خروجه، فاختصر فقيل: (مطبق)، كما قيل: في المشترك فيه: مشترك، ونظائرة كثيرة، والباء في قوله: (مطبقة) يجوز فتحها وكسرها[٤]. وقال مكي في (الرعاية): (وانما سميت بحروف الاطباق: لان طائفة من اللسان تنطبق مع الريح الى الحنك عند النطق بهذه الحروف، وتنحصر الريح بين اللسان والحنك الاعلى عند النطق بها مع استعلائها في الفم) واعلم: ان حروف الاستعلاء اقوى الحروف، وأقواها حروف الاطباق، ومن ثم منعت الامالة لاستحقاقها التفخيم المنافي للامالة. وبعضها أقوى في الاطباق من بعض، فالطاء اقواها في الاطباق وامكنها لجهرها وشدتها، والظاء اضعفها في الاطباق لرخاوتها وانحرافها الى طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا. والصاد والضاد متوسطتان في الاطباق[٥]. والانسب ان يقال في علة تسميتها بالمطبقة: لانطباق طائفة من اللسان عند خروجها على ما يحاذيها من الحنك الاعلى، أما أولاً: فلان اشتقاق المطبقة من الاطباق، لا من الانطباق، فيكون الاطباق اليق بوجه التسمية منه، وأما

---

(٧) التاذفي/ الفضالي.

(٨) الشروح كلها.

(١) القسطلاني/ القاري/ الأنصاري.

(٢) ابن الناظم/ العوفي/ القسطلاني.

(٣) القسطلاني/ الأنصاري، وينظر: لسان العرب – (طبق): ٥/ ٥٦٢.

(٤) التاذفي/ الفضالي.

(٥) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ الغزي، وينظر: الرعاية: ١٢٢، والتمهيد: ١٠٠، ولطائف الاشارات: ١/ ١٩٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثانياً: فلأنه اعتبر (الاستعلاء) من جانب اللسان، فيكون الاليق اعتبار الاطباق أيضاً من جانبه، لامن جانب ما يحاذيه، ولان (المنطبق) طائفته لا هو، ويلزم من هذا ان يكون المنطبق عليه ماحاذى الطائفة من الحنك الاعلى لا إياه، ويؤكد ذلك القسطلاني تبعاً للجعبري: (والاطباق تلاقي طائفتي اللسان والحنك الاعلى عند لفظها، ومن عبر بانطباق اللسان فقد تجوّز). والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين، اذا جعلتهما على حد واحد والفتهما. قال ابن السكيت[1]: وقد طابق فلان، بمعنى: قارب، واطبقت الشيء: اذا غطيته، وجعلته مطبقاً[2]، ومن الغريب أن قوله – تعالى–: ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ / الأنبياء – ٩٨ ﴾، قرئ بجميع الحروف المطبقة[3] ولم يجتمع ذلك في كلمة غيرها[4].

وقوله: (وفرمن لب) يخبر به – رحمه الله – بأن الحروف المذلقة ستة[5]، واللب – بضم اللام هو: العقل، بمعنى: العاقل، والمعنى: هرب الجاهل من العاقل[6]. ويمكن ان يكون المعنى: (فَرَّ مَن فَرَّ مِنَ الخَلْقِ مِنْ عَقْلٍ بِهِ، عَرَفَ الحَقّ)، ففيه ايماء الى قوله – تعالى–: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ / الذاريات – ٥٠ ﴾ قوله – سبحانه وتعالى–: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا / المزمل – ٨ ﴾[7] والحاصل: أن الفاء والراء والميم والنون واللام والباء الموحدة الموحدة يقال لها (المذلقة): لخروجها من ذلق اللسان والشفة، أي: طرفيهما[8]، وحذف وحذف تنوين: (لب) للضرورة كتنوين صاد وطاء– بالاهمال فيهما، ولو قال: (حروف مذلقة) – بالتنكير: لثبت تنوين: (لب)، ولم تكن ضرورة، كما لو قال: (وفر من لب)

(١) أبو يوسف، يعقوب بن اسحق بن السكيت: الاديب، النحوي، اللغوي، العالم بالقرآن والشعر، من تصانيفه الكثيرة: اصلاح المنطق، والقلب والابدال، قتل ببغداد سنة ٢٤٤هـ، ينظر: نزهة الالباء: ٢٣٨-٢٤، وفيات الاعيان: ٢/ ٤٠٨-٤٢٨، معجم المؤلفين:: ٤/ ١٢٤-١٢٥.

(٢) العوفي، وقال القسطلاني في: لطائف الاشارات: ١/ ١٩٩: (لان الطبق انما هو اللسان والحنك، واما الحرف فهو مطبق عنده). ونقله ابو شامة في: ابراز المعاني: ٧٥٢، وينظر: اصلاح المنطق – لابن السكيت: ٤١٢.

(٣) التاذفي/ الفضالي.

(٤) القاري، وينظر: معجم القراءات القرآنية: ٤/ ١٥٢-١٥٣.

(٥) ابن الناظم/ الحديدي.

(٦) ابن الناظم/ الحديدي/ الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: لسان العرب– (لبب): ٨/ ١٣.

(٧) القاري.

(٨) الشروح كلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بفتح الميم واللام والباء، و(لبّ) لغة في: (ألب) بمعنى: اقام[١]، وكذا نقله الجعبري، والمراد: ان بعضها يخرج من ذلق اللسان، وهو طرفه، وبعضها من الشفة التي هي ذلق المخارج[٢]، و(الذلاقة) لغة: السرعة في النطق، وسميت هذه الحروف بذلك لسرعة النطق بها بسبب خروجها من طرف اللسان والشفتين، وسرعة النطق انما تكون لهذين المخرجين[٣] خاصة، وليس قول الجعبري: (الشفة) عطفاً على (اللسان)، اذ ليس فيهما ما يخرج من ذلق الشفة، بل ما يخرج من بطنها، او من كلا الشفتين على المعروف، ولذا قال: طرفه دون: طرفيهما، وقول بعضهم: لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة- أي: طرفها- خروج عن نهج الصحة، والمصمته: ماسوى الستة المذكورة، وقد تقدمت[٤].

[١٦] صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) وَاللِّينُ

أخبرَ - رحمه الله - بان حروف الصفير ثلاثة: هي الصاد المهملة، والزاي المعجمة، والسين المهملة[٥]، وجمعها بعضهم في أوائل: (صفا زماني سادتي)[٦]؛ وانما لم يركب هذه الحروف كما سبق كالحروف المطبقة[٧] التي قيل فيها - كما سلف- لعدم حصول معنى في تركبها، ولثقلها على اللسان[٨].

والصفير: صوت زائد من النفس، يصحبه عند خروجه[٩] وهو لغة: صوت يصوت به للبهائم[١٠]، وانما سميت بالصفير، لانك اذا اسكنت الصاد والزاي والسين، سمعت لها صوتاً يشبه صفير الطائر[١١]، وفي الاحرف الثلاثة لأجل صفيرها قوة،

(١) التاذفي/ الفضالي.
(٢) القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.
(٣) الغزي.
(٤) التاذفي/ الفضالي.
(٥) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ الفضالي.
(٦) الحديدي.
(٧) طاش كبري زادة/ القاري.
(٨) القسطلاني/ الأنصاري/ المسعدي - في ما تقدم من كلامهم عليها.
(٩) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ القسطلاني/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.
(١٠) الشروح كلها.
(١١) ابن الناظم/ الحديدي/ الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي/ الغزي/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

واقواها الصاد للاستعلاء والاطباق اللذين فيها، ثم الزاي للجهر، اما السين فهي أضعفها لكونها مهموسة، والهمس: الخفاء كما تقدم، وعلى هذا ينبغي لك ان تحرص على بيان صفيرها اكثر من صفير الصاد والزاي، لان صفير الصاد بيّن بالاطباق، وصفير الزاي بيّن بالجهر الذي فيها[1] وقوله: (صفيرها) أي: وحروف صفيرها، وأراد وأراد بضمير (صفيرها) حروف الهجاء. وقد تقدم ان هذه الثلاثة أسلية، وان السين متقدمة على الزاي في المخرج، وانما أخرت هنا للقافية[2].

وبقوله: (قلقلة: قطب جد)، أخبر-رحمه الله تعالى- أن حروف (القلقلة) خمسة مجموعة في مقولة: (قطب جد)، أو (جد طبق) وهي: (القاف، والطاء والباء الموحدة، والجيم والدال المهملة)[3] وانما وصفت بذلك لانها اذا وقف عليها القارئ تقلقل المخرج، حتى يسمع له نبرة قوية، والقطب في الاصل: قطب الرحى، ويطلق ويراد به ما يكون عليه مدار الامر، كما يقول: فلان قطب بني فلان، أي: سيدهم الذي يدور عليه أمرهم، و(الجَد): الحظّ، وداله مشددة وتخفيفها هنا ضرورة، وبقيت على تشديدها في منظومة الشاطبي- رحمه الله تعالى- لعدمها[4] [أي: لعدم الضرورة][5] والقلقلة لغة: شدة الصوت، ويقال لها اللقلقة أيضاً، وانما سميت بذلك لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج الى شبه التحرك، ولشدة امرها من قولهم: (قلقله): اذا حركه، وانما جعل ذلك لكونها شديدة مجهورة، فالجهر يمنع النفس ان يجري معها، والشدة تمنع الصوت ان يجري معها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت الى التكلف في بيانها، فلذلك يحصل ما يحصل من ضغط المتكلم عند النطق بها ساكنة حتى يخرج الى شبه تحريكها بقصد بيانها، ومن علل بانها حين سكونها تتقلقل عند خروجها

---

(١) التاذفي/ الفضالي/ الغزي.

(٢) التاذفي/ الفضالي.

(٣) الشروح كلها.

(٤) التاذفي/ الفضالي..

(٥) [...]: زيادة يقتضيها البيان، وينظر البيت في: (حرز الاماني) - ضمن: إتحاف البررة: ١١٠، ونصه :

كما الالف الهاوي و(آوي) لعلة وفي (قطب جد) خمس قلقلة علا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

حتى يسمع لها نبرة قوية، فمراده مشابهتها للمتقلقل لا لتحركها حقيقة[1] وإلا لزم اجتماع السكون والتحرك في آن واحد، وقد وهم بعضهم حيث علل بانها إذا وقف عليها يتقلقل اللسان بها عند خروجها؛ لان الباء منها -وهي شفوية، ولا مدخل للسان فيها.

ولا فرق فيها بين ان تكون متطرفة، ووقف عليها او متوسطة ساكنة وقال الاستاذ ابو الحسن شريح بن الامام ابي عبد الله محمد بن شريح -رحمه الله- في كتابه: (نهاية الاتقان في تجويد القران) [2]لما ذكر حروف القلقلة الخمسة: (وهي متوسطة كباء: ﴿ٱلْأَبْوَٰبَ / يوسف - ٢٣﴾، وجيم: ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ / البلد - ١٠﴾، ودال: ﴿مَدَدْنَٰهَا / الحجر - ١٩﴾، وقاف: ﴿خَلَقْنَٰٓ / الأعراف - ١٨١﴾، وطاء: ﴿أَطْوَارًا / نوح - ١٤﴾، او متطرقة كباء: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ / الحجرات - ١١﴾، وجيم: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ / الزمر - ٢١﴾، ودال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ / البقرة - ٦٥﴾، وقاف: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ / النساء - ١١٥﴾، وطاء: ﴿وَلَا تُشْطِطْ / ص - ٢٢﴾[3]، فالقلقلة هنا بين في الوقف في المتطرفة من المتوسطة)[4]، وسيأتي بيان ذلك عند قوله: (وبينن مقلقلاً)[5]، واقواها[6] واقواها[6] واصلها[7] واشهرها[8]: القاف للاتفاق عليها، كما نص عليه الشاطبي بقوله: (واعرفهن القاف كلّ الناس يعدها)[9]. و قال الناظم في (النشر): (لانه لا يقدر ان يؤتى بها ساكنة الا مع صوت زائد لشدة استعلائه) وأضاف بعضهم إليها الهمزة، لانها مجهورة شديدة، ولم يذكرها الجمهور، لما يدخلها من التخفيف حالة

(١) الحديدي/ التاذفي/ الفضالي/ الغزي.
(٢) تقدمت ترجمته وذكر كتابه في هامش: الصفحة: ١٠١
(٣) الفضالي.
(٤) الحديدي/ القسطلاني/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٠٤.
(٥) الفضالي.
(٦) الحديدي.
(٧) الفضالي.
(٨) العوفي.
(٩) الحديدي/ القسطلاني/ الفضالي، وينظر البيت في: (حرز الاماني) ضمن - إتحاف البررة: ١٠٩، وتمامه: (فهذا مع مع التوفيق كافٍ محصلا).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

السكون، ففارقت أخواتها لما يعتريها من الاعلال[1]، وقال الناظم [أيضاً]: (وذكر سيبويه معها (التاء المثناة) مع انها من المهموسة، وذكر لها نفخاً وهو قوى في الاعتبار، وذكر المبرد، منها: (الكاف) إلا انه جعلها دون القاف، وقال: (وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض)[2]، وسميت بذلك لانها اذا سكنت ضعفت، فاشتبهت بغيرها، فيحتاج الى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونها في الوقف[3]. فان قلت: لاي شيء ذكر سيبويه: التاء، والمبرد: الكاف من حروف القلقلة؟ قيل: لعلهما نظرا الى الشدة التي فيهما، والجمهور على ما تقدم[4].

وذهب متاخرو الأئمة الى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكاً بظاهر ما ورد عن عبارة المتقدمين: (ان القلقلة تظهر في هذه الحروف)، فظنوا أن المقصود بالوقف: ضد الوصل، وليس المراد سوى السكون، وقوّى الشبهة في ذلك كون القلقلة في الوقف العرفي أبين، وحسابهم أن القلقلة حركة، وليست كذلك، فقد قال الخليل: (القلقلة: شدة الصياح)[5].

[١٧] وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

[١٨] فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَللتَّفَشِّي- الشِّينُ ضَادًا اسْتُطِلْ

وأخبر – رحمه الله تعالى – ان حرفي اللين: (الواو والياء) اذا سكنا وانفتح ما قبلها نحو: ﴿ خَوْفٌ / البقرة – ٣٨ ﴾ و﴿ بَيْتِ / آل عمران – ٩٦ ﴾ و﴿ لَارَيْبَ/ البقرة – ٢ ﴾ والالف في قوله: [وانفتحا] للاطلاق [وليس للتثنية، كما هو في: سكنا][6]، وانما سميا بذلك لانهما يجريان في لين وعدم كلفة على اللسان، كما تقدمت الاشارة اليه، ويقال لهما: (لين)، لقلة المد فيهما[7] بالنسبة لحروف (المد) التي حركة ما قبلها من

(١) القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٠٣، ولطائف الاشارات: ١/ ٢٠٠.

(٢) التاذفي/ الفضالي، وما بين [...]: زيادة، يقتضيها الربط، وينظر: النشر: ١/ ٢٠٣، والمقتضب: ١/ ١٩٦، وسر صناعة الاعراب: ١/ ٧٣.

(٣) القسطلاني.

(٤) التاذفي/ الفضالي.

(٥) القسطلاني، وينظر: العين: ٥/ ٢٦، والكلام بحروفه في: النشر: ١/ ٢٠٣.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٧) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ الأنصاري/ طاش كبري زادة/ الفضالي/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جنسها، وقلة المد فيهما لا ينافي وجود المد فيهما، لان في حرف المد مداً اصلياً، وفي حرف اللين مداً يُضبط بالمشافهة[1]، كما ذكر الجعبري: (والمد المنوي: هو الاصل الخاص، لا لا مطلق المد الشامل له)[2]، ولذا اجري حرف اللين مجرى حروف المد، حتى اذا وقع وقع بعدها ساكن، لوقف أو ادغام، جاز المد والتوسط والقصر، الا ان هذا الترتيب أولى في المد، وعكسه في اللين[3].

واعلم أن حرفي اللين اذا وقع بعدهما همز نحو: ﴿شَيْءٍ / البقرة - ٢٩﴾ و﴿ٱلسَّوْءِ / التوبة - ٩٨﴾ مضموماً او مكسوراً او مفتوحاً، فان ورشاً يمده مداً مشبعاً، فهو عنده كالمتصل، ويُوَسِّطُهُ لِحَطِ مرتبته قليلاً عن المد المتصل لضعفه عن ذلك بانفتاح ما قبله، وهذان الوجهان: -يعني: المد المشبع والتوسط- نص عليهما المهدوي وغيره[4]، وغيره[4]، ولا فرق فيهما عند ورش بين الوصل والوقف، وممن نبه على هذين الوجهين الوجهين أيضا الحصري[5]، حيث قال في قصيدته:

وفي مِّد (عينٍ) ثم (شيءٍ) و(سَوءَةٍ) خلافٌ جرى بين الأئِمَّة في مِصرِ

وان وقع بعدهما حرف، وعرض سكونه لوقف، سواء كان همزة او غيرها، نحو: ﴿شَيْءٍ / البقرة - ٢٠﴾ و﴿وَٱلضَّيْفِ / قريش - ٢﴾ و﴿ٱلْخَوْفِ / البقرة - ١٥٥﴾، فلبقية القراء ثلاثة أوجه وهي: المد والتوسط والقصر، فيتساويان في الحكم مع احرف المد واللين الثلاثة، يعني: الالف والواو والياء اذا جانس كل ماقبله، فالالف لا يكون إلا دائماً حرف مد ولين للزوم ما قبلها. اذ لايكون قبلها غير الفتحة، واما اختاها: (الواو) و (الياء) فقد يجانسهما ما قبلهما، بأن يكون قبل الواو ضمة، وقبل الياء كسرة، وقد لا يكون، فان كان قبل كل منهما فتحة، فيكونان حرفي لين كما تقدم عند قول

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ القاري/ الفضالي.

(٢) القاري/ الفضالي.

(٣) الأنصاري/ القاري/ الفضالي.

(٤) شرح الهداية: ١/ ٣٥.

(٥) أبو الحسن، علي بن عبدالغني الفهري الحصري الضرير القيرواني: المقرىء، الاديب، الشاعر، من تصانيفه: القصيدة الحصرية في قراءة نافع، توفي سنة ٤٨٨هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٥٥٠-٥٥١، وشذرات الذهب: ٣/ ٣٨٥-٣٨٦.، معجم المؤلفين: ٢/ ٤٥٩-٤٦٠.

(٦) القصيدة الحصرية في قراءة نافع وشرحها - لابن عظيمة الاشبيلي: ٧٥، وينظر: النشر: ١/ ٣٤٦، وابراز المعاني: ١٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الناظم: (حروف مد للهواء تنتهي)[1]، وسيأتي مزيد بيان لذلك، عند ذكره للمد الفرعي، إن شاء الله[2]، وقد علم مما تقدم: أن الواو حال سكونها لا يكون قبلها كسرة. كما ان الياء حال سكونها لا يكون قبلها ضمة. ووافقهم ورش فيما عدا الهمزة، فتكونت له الثلاثة في نحو: الوقف على ﴿خَوْفٌ / البقرة - ١٥٥﴾[3] و﴿بَيْتِ / البقرة - ٣٨﴾ ولا يجوز مد نحو: ﴿عَلَيْهِمْ / الفاتحة - ٧﴾ و(إليهم) وصلاً ووقفاً ومن مدّ ذلك فهو لاحن آثم[4].

وقوله: (والانحراف صححا): الالف فيه للاطلاق، وكثيراً ما يستعمل لضيق النظم وضرورة الشعر، ثم كمّل مبيناً: (في اللام والراء)، أي: (الانحراف) الذي هو: الميل، ثابت في اللام والراء، وتزيد الراء على اللام بالتكرير[5]، وان كان انحراف الراء اقل، أي: صحح الجمهور ان اللام والراء حرفا انحراف اشارة الى الخلاف، قال [الناظم][6] في (النشر): (وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح)[7]، وإنما وصفا وصفا بذلك لانهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما[8]؛ فاللام فيها انحراف أي: ميل الى ناحية طرف اللسان، والراء ايضاً فيهما انحراف الى ظهر اللسان، وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاما[9]، وهذا مذهب مكي ونسبه الى الكوفيين، قال الجعبري: (وهو مذهب سيبويه)، وصححه الناظم، وقيل: اللام فقط، وهو قول ابن الحاجب والداني، ونسب الى البصريين[10]، وباقي حروف الهجاء لا

(١) الحديدي، وقد سبق هذا في الكلام على البيت الثاني من: المنظومة.
(٢) يعني: في (باب المد والقصر) من هذا (القسم الصوتي) من المنظومة.
(٣) التاذفي/ القاري/ الفضالي.
(٤) الشروح كلها.
(٥) ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي.
(٦) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٧) الفضالي: وينظر: النشر: ١/ ٢٠٤.
(٨) القاري/ المسعدي.
(٩) الأزهري/ القسطلاني/ الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، ينظر: الرعاية: ١٣٢، والنشر: ١/ ٢٠٤، وابراز المعاني: ٧٥٤.
(١٠) القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ الغزي، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٥، والرعاية: ١٠٧، وشرح الشافية: ١/ ٣٤٢، والنشر: ١/ ٢٠٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يدخلها الانحراف[١].

وقوله: (وبتكرير جعل) فالضمير في (جعل) راجع الى (الراء): أي وصف، يعني: ان الراء توصف بالتكرير ايضاً، كما وصفت بالانحراف[٢] والتكرار في اللغة: اعادة الشيء مرتين فأكثر[٣] وسمي بذلك لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به[٤]، فالراء تقتضي التكرار اذ هو صفة لها، والغرض تركها والتحفظ من وجودها ومن اظهارها، لا سيما اذا شددت الراء نحو: (مرّ) و (قرَّ) و﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ / الفاتحة - ٣ ﴾[٥]، فإن قلت: تسَميتهم له (مكرراً) ينافي نصهم على عدم تكريره)[٦]، قيل: معنى قولهم (مكرر): أن له قبول التكرير، لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ، كقولهم لغير الضاحك: (انسان ضاحك) يعني: انه قابل للضحك، واتصاف الشيء بالشيء اعم من ان يكون بالفعل او بالقوة[٧]، وفي (الجعل) اشارة الى ذلك[٨]، أي: أنه قابل له لارتعاد طرف اللسان عند النطق به، لا أنه حاصل بالفعل، لانه لحن يجب التحفظ منه[٩]، واشار الجعبري الى ذلك بقوله: (وتكريره - [يعني][١٠] لحن يجب التحفظ منه، وطريق السلامة منه ان يلصق [القارئ][١١] به ظهر لسانه بأعلى الحنك لصقاً محكماً مرة واحدة، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راءٌ)[١٢]، وقال مكي: (ولابد في القراءة من اخفاء التكرير، وواجب على القارئ ان يخفي تكريره ولا يظهره فمتى اظهره، فقد جعل من الحرف المشدد

---

(١) التاذفي/ الفضالي.

(٢) القاري.

(٣) الشروح كلها.

(٤) الأنصاري/ ابن يالوشة.

(٥) الحديدي/ الأنصاري/ القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٦) القسطلاني.

(٧) الأزهري/ القسطلاني/ الأنصاري/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٨) القاري.

(٩) الغزي.

(١٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(١٢) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

حروفاً، ومن المخفف حرفين)[1]، وقال الناظم – رحمه الله تعالى- (كان المحققون يعدون ذلك عيباً في القراءة ولحناً، فبالتحفظ قرأنا على جميع من قرأنا عليه من مشايخنا، وبه نأخذ)[2]

وقوله (وللتفشي): الشين من باب القلب المكاني[3] وذلك لان الغرض اثبات الصفات للحروف لا عكسه؛ فيكون المراد ان (التفشي) ثابت للشين لا إنها ثابتة له[4]، لـه[4]، أي: ان الشين ثابت لـه التفشي ـ[5] والتفشي ـ لغة: الاتساع والانتشار[6] والانبثاث[7]، واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم، حتى يتصل بمخرج الظاء[8] والمعنى: ان الشين موصوف بانتشار الصوت عند خروجه، لرخاوته[9]، حتى يتصل بحروف طرف اللسان، ومنها الظاء المشالة، والحال: ان مخرجها حافة اللسان من محاذاة وسطه، وسبيل تسهيل النطق بها قطع النظر عن الحيز المقابل، وتمكينها في مخرجها، وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء[10]، قال الجعبري، (والتحقيق ان الضاد انتشرت بمخرجها وذاك أي الشين بصوته)[11]. وقال الناظم في (النشر ـ): (واضاف بعضهم اليها الفاء)[12] وقد (اشار الى ذلك) صاحب (درر الافكار)[13]، كما أفاد الجعبري، وقال بعض المتقدمين: انها تفشت حتى اتصلت بمخرج الفاء، وأضاف مكي: الثاء

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني، وينظر: الرعاية: ١٩٦.
(٢) الحديدي، وينظر: النشر: ١/ ٢٠٤.
(٣) الأنصاري.
(٤) الفضالي.
(٥) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ الأنصاري/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٦) الفضالي/ الغزي.
(٧) الأنصاري.
(٨) الشروح كلها.
(٩) الأزهري.
(١٠) ابن الناظم/ القاري.
(١١) القسطلاني.
(١٢) الفضالي، النشر: ١/ ٢٠٥.
(١٣) يعني: درر الافكار في القراءات العشر لائمة الامصار – للواسطي المتوفي سنة: (٦٩٠هـ)، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٥٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المثلثة؛ وقال: (انها تفشت حتى اتصلت بمخرج الثاء، ولذلك تبدل منها، فيقال: (جدث، جدف)، و(أضاف) بعضهم: (الضاد)، والمشهور ما اشار اليه الناظم -رحمه الله- تبعاً للداني[1].

وقوله: (ضاداً استطل) أي: حرف الضاد مختص بالاستطالة، واصلها لغة: الامتداد والبعد بين مسافتين؛ فهي ابعد المسافتين، وفيه نظر، لان أبعدهما محل الاستطالة، والاستطالة انما هي الابعدية، وسميت (الضاد): مستطيلة، لامتداد مخرجها من أول حافة اللسان الى اخرها[2]، وقال مكي: (لتمكنها من الصفات وسمي بذلك لانه استطال عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والاطباق والاستعلاء، ومن ثم صعب النطق بها)[3] وتمييزها بين المخرجين باعتبار واحد، وسبيل تسهيل التلفظ بها قطع النظر عن الحيز المقابل، وتمكينها في مخرجها، وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء[4]، فان قلت: ما الفرق بين المستطيل والممدود؟، قال الجعبري: الفرق بينهما ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه[5] وقول الناظم: (قبلها): (ظرف) وقع صلة لموصول مقدر، وهو فاعل (انفتح)، والتقدير (ماقبلها)، وقوله: (بتكرير جعل) معناه، أي: وجعلت الراء مصاحبة لصفة التكرير، وقوله: (ضاداً استطل) أي: أوقع الاستطالة في الضاد، فيكون (استطل) مضمناً معنى الايقاع، و(في): محذوفة على حد قول الشاعر :

لَـدْنٌ بِهَـزِّ الكَـفِّ يَعْسِـلُ مَتْنَـهُ فيـهِ كـما عَسَـلَ الطريـقَ الثعلـبُ

[والتقدير: عسل في الطريق][6]، وقيل: معناه: وصف بالاستطالة كما تقدم

---

(١) الحديدي/ القسطلاني/ الأنصاري/ القاري/ الفضالي، وينظر: التحديد: ١٠٨، والرعاية: ٢٢٧، والتمهيد: ١٠٧، والنشر: ١/ ٢٠٥.

(٢) الشروح كلها.

(٣) القسطلاني، وينظر: الرعاية: ١٣٤.

(٤) ابن يالوشة.

(٥) الشروح كلها، وينظر: لطائف الاشارات: ١/ ٢٠١.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها السياق، والبيت لساعدة بن جؤية في وصف رمح، ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب الاعاريب – لابن هشام: ١/ ١١، ومعجم شواهد العربية – لعبدالسلام هارون: ١/ ٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سابقاً[1]. وهناك صفات لم يذكرها الناظم في النظم منها: حروف المد: وتسمى (الجوفية والهوائية) كما تقدم، وأمكنهن عند الجمهور (الالف)، وهو مذهب الداني وابن الحاجب وابن مالك. وقال الجعبري: (ومن تجوز بتخصيص الالف فللزومه ذلك دون أخويه، فانهما لا يكون كذلك، الا بالقيدين)[2]، ومن ثم قال: (واصل ذلك: الالف)، وهو مذهب سيبويه، ثم قال: والتحقيق التعميم بالتقييد، ومنها أيضاً - ولم يذكرها في النظم[3]- (الخفية): وهي الهاء وحدها، وأضاف بعضهم اليها الالف والواو والياء، والخفاء: الاستتار، سميت بذلك لخفائها في اللفظ، إذا اندرجت بعد حرف قبلها[4].

ومنها أيضاً: (المال)، أي: القابل للإمالة و[هو][5]: الالف، ومن الحركات: الفتحة، والإمالة: جعل الالف كالياء، والفتحة كالكسرة، وهي لغة: العدول المنتصب الى جهة التنقل واضاف اليها مكي: الراء، وهاء التأنيث. وقال الجعبري: وليس بمستقيم، وانما المال: فتحة الراء، وفتحة ما قبل الهاء لصحتها فيها.

ومنها: (الجرسي، والمهتوف): الهمزة لشدة نبرتها، والجرس: الصوت.

واشتق الخليل من المخارج عشرة ألقاب ذكرناها، كالحلقية واللهوية والشجرية...الخ، واعلم ان هذا الذي ذكره المصنف نبذ من الصفات، وهذا القدر كاف للطالب، اذا وفقه الله -تعالى- لفهمه، ومن أراد التفصيل والتحصيل بباقي الصفات والاستقصاء في اقسامها واحوالها، فليرجع الى المطولات[6].

واعلم أن من الصفات المتقدمة ما هو متضاد، فلا يجتمع متضادان في حرف واحد ومنها ما هو غير متضاد؛ فيمكن اجتماع صفتين فاكثر في حرف واحد، وكل منها اما صفة قوة تقوي موصوفها، او صفة ضعف تضعفه. و قال الجعبري: ومن ثم انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة اقسام:

---

(١) التاذفي/ الفضالي.

(٢) ينظر: المقتضب: ١/ ١٩٢، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٤٧، والتحديد: ١٠٤، والتمهيد: ١١٤، والنشر: ١/ ٢٠٠.

(٣) التاذفي/ الفضالي.

(٤) القاري.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٦) القسطلاني، وينظر: الرعاية: ١٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- قوي مطلقاً: وهو ما اجتمعت فيه صفات القوة، وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة والصفير و(التفشي) والاستطالة والانحراف و(الغنة) والتكرار ونحوها، كالتفخيم والجرسية والمهتوفة، مما هو مذكور في المطولات.

- وضعيف مطلقاً وهو ما اجتمعت فيه صفات الضعف، كالهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح و(المد)[1] واللين؛ من صفات الضعف.

- وقوي من جهة ضعيف من أخرى وهو ما اجتمع فيه النوعان، وهو المتوسط وضعفه وقوته بحسب ما اجتمع فيه الامران.

ثم ان هناك صفات لها ضد، وبعضها ليس لها ضد، فالقوية التي لها ضد: (الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات)، ويقابلها: (الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والذلق)، واما السبع المفردة فكلها قوية الا اللين، ثم ان كل حرف من التسعة والعشرين لا بد ان يتصف بخمس من الصفات العشرة[2]، وبعض الحروف يتصف بست صفات، خمس من التي لها ضد، وصفة من التي لا ضد لها، كالصاد مثلاً، فقد اتصفت بخمس من الصفات التي لها ضد، واتصفت أيضاً بالصفير، وهو من الصفات التي لا ضد لها، ولا يكون في الحرف أكثر من ست صفات، على ما ذكره الناظم في [هذه][3]، المقدمة إلا الراء، فانها اتصفت بسبع صفات خمس من التي لها ضد، والانحراف والتكرير من التي لا ضد لها[4]؛ فالطاء مثلاً شديد القوة، لأجل ما اتصف به من صفات القوة: (الجهر، الشدة، الاستعلاء، الاطباق، والصمت والقلقلة)، والهاء على العكس من ذلك، لكونه اتصف بصفات الضعف: (الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الصمت) والدال والذال متوسطان، لاجل ما اتصفا به من صفات القوة والضعف، الا ان الدال اقرب الى القوة، والذال اقرب الى الضعف[5].

---

(١) المسعدي، وينظر: الكشف في القراءات - لمكي بن ابي طالب القيسي: ١/ ١٣٧.

(٢) القسطلاني/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ابن يالوشة.

(٥) المسعدي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[و] الحق ان الحرف مقارن للحركة لا قبلها ولا بعدها، لما يلزم من تقديمها او تأخيرها من قيام العرض بذاته [كما سلفت الاشارة إلى ذلك][1] أشار إلى ذلك الجعبري في كتاب: (العقود) بقوله:

والحرف سابق شكله او بعده وهناً وقول الحق مقترنان[2]

وفيما يأتي خاتمة يتنبه بها المبتدئ، ويتذكر بها المنتهي في ذكر مخرج كل حرف وما له من الصفات[3].

فالالف: يخرج من الجوف، ويشتمل على عشر صفات، فهو: مجهور، منفتح رخو خفي ممال هاوٍ مصمت جوفي مستفل مدي.

والهمزة: تخرج من أقصى الحلق، وتشتمل على ثمان، فهي مجهورة منفتحة شديدة مستفلة جرسية مهتوفة مصمتة حلقية.

والهاء: تخرج من اقصى الحلق، وتشتمل على سبع، فهي: مهموسة مستطيلة منفتحة رخوة خفية مصمتة حلقية.

والعين: يخرج من وسط الحلق، ويشتمل على ست، فهو: مجهور منفتح مستفل بيني (بين الشدة والرخاوة) مصمت حلقي.

والحاء: يخرج من وسط الحلق، ويشتمل على ست، فهو: مهموس مستفل منفتح رخو حلقي مصمت.

والغين: تخرج من أدنى الحلق، وتشتمل على ست، فهي: مجهورة منفتحة مستعلية رخوة مصمتة حلقية.

والخاء: يخرج من ادنى الحلق، ويشتمل على ست، فهو: مهموس مستعل منفتح مصمت رخو حلقي.

والقاف: تخرج من أقصى اللسان ومافوقه من الحنك الاعلى، وتشتمل على سبع،

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٢) التاذفي/ الفضالي، وينظر: البيت في منظومة: عقود الجمان في تجويد القران: ٤٨.

(٣) ذكر الفضالي هذا المدخل، وقدم مسرداً للصفات مسبوقاً اليه بمسرد مماثل، كان القسطلاني قد عرضه في شرحه للمقدمة الجزرية، وأثبته في كتابه: لطائف الاشارات: ١/ ٢٠٤-٢٠٦، وأثبت المسعدي مسرداً قريباً منه أيضاً، فلزم التنبيه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فهي: مجهورة منفتحة مستطيلة، شديدة مقلقلة، مصمته، لهوية.

والكاف: تخرج من اقصى اللسان، وتشتمل على خمس، فهي: مهموسة مستفلة منفتحة مصمته لهوية.

والجيم: تخرج من وسط اللسان، وتشتمل على سبع، فهي: مجهورة منفتحة مستفلة شديدة مقلقلة شجرية مصمتة.

والشين: تخرج من وسط اللسان، وتشتمل على سبع، فهي: مهموسة مستفلة منفتحة مصمتة شجرية رخوة متفشية.

والياء: تخرج من الجوف، وتشتمل على تسع، فهي: مجهورة مستفلة منفتحة رخوة خفية هاوية شجرية مصمتة مدية.

والضاد: تخرج من حافة اللسان وما يليها من الاضراس، وتشتمل على تسع أيضاً، فهي: مجهورة مطبقة مستعلية رخوة مستطيلة مصمتة شجرية مفخمة متفشية (على قول).

واللام: تخرج من حافة اللسان ومحاذيه من الحنك الاعلى، وتشتمل على سبع، فهي: مجهورة منفتحة مستفلة بينية منحرفة مذلقة مرققة.

والراء: تخرج من طرف اللسان ومحاذيه من الحنك الاعلى، وتشتمل على ثمان، فهي: مجهورة منفتحة مذلقة مستقلة بينية مفخمة منحرفة مكررة.

والنون: تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام، وتشتمل على سبع، فهي: مجهورة منفتحة مستفلة بينية مذلقة مرققة غنّاء.

والطاء: تخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا، وتشتمل على ثمان، فهي: مجهورة منطبقة شديدة مقلقلة نطعية مصمته مفخمة مستعلية فهي في غاية القوة.

والدال: يخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا، ويشتمل على سبع، فهو: مجهور منفتح مستفل شديد مقلقل مصمت نطعي.

والتاء: تخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا، وتشتمل على ست، فهي: مهموسة مستفلة منفتحة شديدة مصمتة نطعية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والظاء: يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا، ويشتمل على سبع، فهو: مجهور مستعلٍ منطبق شديد مقلقل نطعي مصمت.

والذال: يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا، ويشتمل على ست، فهو: مجهور منفتح مستفل رخو مصمت لثوي.

والثاء: تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا، وتشتمل على سبع، فهي: مهموسة مستفلة منفتحة رخوة مصمته لثوية متفشية (على قول).

والصاد: تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى، وتشتمل على ثمان، فهي: مهموسة منطبقة مستعلية رخوة صفيرية مصمتة مفخمة أسلية.

والسين: تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى، وتشتمل على سبع، فهي: مهموسة منفتحة رخوة مستفلة صفيرية مصمته أسلية.

والزاي: تخرج من طرف اللسان وأطلراف الثنايا السفلى، وتشتمل على سبع، فهي: مجهورة رخوة مستفلة منفتحة مصمتة أسلية صفيرية.

والفاء: تخرج من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وتشتمل على سبع، فهي: مهموسة مستفلة منفتحة رخوة مصمتة شفوية متفشية.

والباء: تخرج من الشفتين، وتشتمل على سبع أيضاً، فهي: مجهورة منفتحة شديدة مقلقلة مذلقة شفوية.

والميم: تخرج من الشفتين، وتشتمل على سبع، فهي: مجهورة منفتحة مستفلة بينية مذلقة شفوية غنّاء.

والواو (غير المدية): تخرج من الشفتين، والمدية تخرج من الجوف، وتشتمل على ثمان، فهي: مجهورة منفتحة رخوة مستفلة مدية مصمتة خفية هوائية، وقد جمع بعضهم صفات الحروف في أبيات حسنة، وحسنها – والله اعلم – من حيث جمعها، لا من حيث نظمها، فانها مشتملة على ركاكة في النظم وعدم وزن[1].

---

(١) ينظر: العوفي / القسطلاني / المسعدي / الفضالي، وقد اثبت الحديدي في آخر كلامه على: صفات الحروف أبياتا لا ضرورة لاثباتها هنا لرداءة نظمها، مع ما فيها من اختصار وجمع لذكر الصفات، وعددها: (سبعة وعشرون) بيتا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب معرفة التجويد

لما فرغ الناظم من ذكر مخارج الحروف وصفاتها، انتقل إلى ما يترتب عليها، وهو التجويد[1]، مقدماً حكمه والثناء عليه ترغيباً فيه، فقال:

[١٩][2] **وَالأَخْـذُ بِالتَّجْوِيـدِ حَـتْمٌ لازِمُ مَـــنْ لَمْ يُجَـــوِّدِ الْقُـــرَانَ آثِـــمُ**

والتجويد: مصدر من: جوّد الشيء تجويداً، والمقصد فيه: الجودة، وهي: ضد الرداءة، إذا أتى به جيداً: ومنه تجويد القراءة، أي: اتقانها والاتيان بها بريئة من الزيادة والنقص، وعارية عن الرداءة في النطق، ومعناه: انتهاء الغاية في اتقانها، وبلوغ النهاية في تحسينها، والادمان في تحرير مخارج حروفها، واعطاء الحروف حقها ومستحقها من مخارجها وصفاتها من التفخيم والترقيق[3] وما يترتب على مفرداتها ومركباتها، بحيث يصير ذلك له سجية، بأخذه ذلك من مشايخ القراء المعتبرين، وبعد الاحاطة بما يتوقف عليه ذلك[4]، إذ يجب على ولي الصبي المميز أن يعلمه، ومعنى قوله: **(والأخذ بالتجويد بالتجويد)** أي: العمل به: **(حتم)**، أي واجب لازم لكل قارئ[5]، وقد اختلف العلماء: هل الواجب تجويد كل ما قرأه؟، أو ما يجب قراءته كالفاتحة. وصحح الناظم الأول، ونقله في: (النشر) ، ثم نبه على ثمرة الوجوب بقوله: **(من لم يجود القرآن آثم)**، أي: من لم يراع قواعد التجويد في قراءته فهو عاص آثم لعصيانه، والآثم معاقب، فيكون التجويد واجباً، لان الواجب هو الذي يثاب على فعله، ويعاقب على تركه، والحرام بالعكس[6]. وفي النسخة التي ضبطها أحد الشراح عن الناظم: (من لم يجود)، وفي بعض بعض النسخ: (من لم يصحح)، بدل : (يجود)، والاولى أحسن، اذ التجويد أخص من التصحيح[7]، والمراد بالتصحيح: مراعاة قواعد التجويد كافة، وان كان تارك التصحيح

(١) ابن الناظم/ ابن يالوشة.
(٢) البيت المذكور هو: (السابع والعشرون) في أصل المنظومة – من أولها.
(٣) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ طاش كبري زادة/ القاري/ الفضالي.
(٤) التاذفي/ الفضالي.
(٥) ابن الناظم.
(٦) العوفي/ القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي، ينظر: النشر: ١/ ٢١٢.
(٧) الحديدي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بمراعاة قواعد الاعراب آثماً أيضاً، لأن الكلام في التجويد فقط، وبهذا يظهر ضعف ما ذكره بعضهم، حيث قال: (من لم يجود القرآن بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنى، أو بالاعراب فهو آثم)، اذ اللائق ان يقال: بأن يقرأه قراءة تخل بإعطاء الحروف حقها ومستحقها، وغير ذلك كما سيأتي[1].

و(**القران**) في البيت غير مهموز، وقد صحت القراءة به عن ابن كثير، واختارها المصنف هنا لمراعاة الوزن، وقد رد ذلك بعضهم بقوله: ثم لفظ (القرآن) فنقول في البيت على قراءة ابن كثير[2]، فلا يحمل على ضرورة الوزن، هذا و(من) موصولة، وإن جعلت شرطية فحذف (الفاء) من قبيل: (من يعمل الحسنات الله يشكرها)[3] فالعمل بالتجويد فرض لازم وحتم دائم، ثم إن هذا العلم لا خلاف في أنه فرض كفاية، والعمل به فرض عين في الجملة على صاحب كل قراءة ورواية، ولو كانت القراءة سنة، وأما (دقائق التجويد) على ما سيأتي بيانه، فإنما هي من مستحسناته، فالأظهر أن المراد هنا بالحتم أيضاً: الوجوب الاصطلاحي المشتمل على بعض افراده من الوجوب الشرعي، لا الجمع بين الحقيقة والمجاز، أو استعمال المعنيين بالاشتراك، كما ذهب إليه بعض الشراح من الشافعية[4].

واعلم أن التجويد يكون لطلب التحرز والتحفظ من اللحن من القراءة، وهو لغة: يستعمل لمعان، ولكنه هنا: الخطأ والميل عن الصواب، واختلفوا في حده وتعريفه اصطلاحاً[5]، كما قال الناظم – رحمه الله: إن اللحن فيهما – أي: الجلي: خطأ يعرض للفظ، ويخل بالمعنى والاعراب كرفع المجرور ونصبه، ونصب المرفوع وخفضه، ورفع

---

(١) التاذفي/ الفضالي.

(٢) القاري،وينظر: البيت في: (حرز الاماني) – ضمن اتحاف البررة: ٤٤، وتمامه :

. وفي تكملوا قبل شعبة الميم ثقلا .

(٣) القاري، وعجز البيت :

. والشر بالشر عند الله مثلان .

ينظر: التبيان في إعراب القرآن – للعكبري: ١/ ١٣٢، والبرهان في علوم القرآن – للزركشي: ٤/ ٢٩٩.

(٤) القسطلاني/ القاري.

(٥) الشروح كلها، ينظر: اللسان – (لحن): ٨/ ٥٣، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – لغانم قدوري الحمد: ٣٨٧، وله أيضاً، وأبحاث في علم التجويد: ١٧٥.

المنصوب وخفضه، وتحريف المبنى إلى ما قسم له من حركة أو سكون ونحوها، سواء تغير المعنى أم لا، والخفي: خطأ يخل بالحرف، كترك الاخفاء والقلب والاظهار والادغام والغنة، وتكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات وتسمينها، وإظهار المخفي، والاسراف في اشباع الحركات كترقيق المفخم وعكسه، ومد المقصور وقصر الممدود وتشديد اللين، وتليين المشدد، وغير ذلك مما يذكر بعد -إن شاء الله[1]، وانما الخلل الداخل على اللفظ: فساد رونقه وحسنه وطلاوته، من حيث انه جار على مجرى الرُّتَّة واللثغة، وهذا الضرب من اللحن لا يعرفه الا القارئ المتقن الضابط الذي اخذ عن افواه الائمة، ولقن ممن ترضى تلاوتهم، ويوثق بعربيتهم[2] وانما فيه خوف العقاب والتهديد واما تخصيص الوجوب بقراءة القرآن كما ذكره بعض الشراح من اقتصار وجوب التجويد على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات عليه ليس بصحيح، لانه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه وايجاد اللحن إليه سبيلاً الا عند الضرورة من عدم مطاوعة اللسان، او من لا يجد من يهديه إلى الصواب كما تقدم، كيف وقد قال الله – تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ / الزمر – ٢٨چ[3]. وقال الناظم في (النشر): ولا شك أن الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده، فهم متعبدون بتصحيح الفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، وبين آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد الاعجمي أو النبطي القبيح. استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه، واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكباراً عن عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد قال رسول الله (ﷺ):(الدين: النصيحة، لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم)، أما من كان لا يطاوعه لسانه، ولا يجد من يهديه إلى

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الرعاية: ١٨٦، والتنبيه على اللحن الجلي والخفي – للسعيدي: ، والتحديد: ١١٨، والتمهيد: ٧٦.

(٢) القسطلاني/ الفضالي.

(٣) المسعدي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الصواب: - أي كأن نشأ ببادية بعيدة عن الإسلام، ولا يجد ما يرتحل به لأجل التعلم- فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فعلم بذلك أن التجويد يكون لطلب التحرز والتحفظ من اللحن في القراءة[1].

وأول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن: تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة له توفية لا تخرجه عن محاسنه، ويعمل القارئ لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً حتى يصير ذلك طبعاً وسليقة، وامتياز الحرف عما يقاربه يكون بالمخرج فيما اذا شاركه في الصفات كالضاد والظاء المعجمتين، او بكل من المخرج والصفات فيما اذا لم يشاركه في الصفات كالقاف والكاف وامتياز الحرف عما يجانسه يكون بالصفات فقط، لاتحادهما في المخرج كالطاء المهملة والتاء الفوقية، ومرادنا بالصفات في ذلك غالبها كما هو معلوم عند المتقن لما تقدم، فاذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حده موفياً حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركب، لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد، كما هو ظاهر، فكم ممن يحسن النطق بالحروف مفردة، ولا يحسن النطق بها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومرقق، وغير ذلك، فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة حال التركيب. فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب، فقد حصّل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب[2].

ولهذا اجمعوا على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي، وهو من لا يحسن القراءة، واختلفوا في صلاة من بدل حرفاً بغيره، سواء تجانساً أو تقارباً، وأصح القولين: عدم الصحة كمن قرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ / الفاتحة - ٢﴾ / الفاتحة - ٢ بالعين-، أو: ﴿ٱلدِّينِ / الفاتحة - ٤﴾ / -بالتاء، أو: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ / الفاتحة - ٧﴾ / -بالخاء أو الظاء، لذلك عدّ العلماء

(١) القسطلاني/ التاذفي/ المسعدي/ الفضالي، والكلام بحروفه في: النشر: ١/ ٢١١، وينظر الحديث الشريف المذكور في: صحيح البخاري المختصر: ١/ ٣١، وصحيح مسلم: ١/ ٧٤، وسنن أبي داود: ٢/ ٧٠٤، وسنن النسائي: ٧/ ١٥٦.

(٢) المسعدي، وينظر: النشر: ٢/ ٢١٠-٢١١، والتمهيد: ٥٩، والبرهان في علوم القرآن: ١/ ٤٦٧، والاتقان في علوم القرآن - للسيوطي ١/ ٦٥.

القراءة بغير تجويد لحناً، وعدوا القارئ بها لحّاناً.

ثم اعلم أن اللحن يستعمل في الكلام على معان، فهو : بمعنى: اللغة، ومن ذلك: لحن الرجل يلحن: إذا تكلم بلغته، واللحن: الفطنة، ومنه رجل لَحِنٌ، أي: فَطِنٌ، ومنه قوله (ﷺ): (لعل بعضكم ألحن بحجته)[1] أي: أفطن، ومنه قول مالك بن أسماء:

وحديثٌ ألذُهُ هو مما ... تشتهيه النفوس يوزن وزناً

منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيا ... ناً وخيرُ الحديث ما كان لحناً

وأراد: أنها لفطنتها وذكائها ترتل الكلام عند وضعه، ويقال: لحن يلحن: إذا صرف الكلام عن وجهه ، ومنه : (عرفت ذلك بلحن قوله) ، أي : فيما دل عليه كلامه ، ومنه قوله – تعالى : ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ محمد – ٣٠چ، والله – تعالى- يعلم أن رسول الله (ﷺ) بعد نزول هذه الآية كان يعرف المنافقين اذا سمع كلامهم، ويستدل على أحدهم بما ظهر له من لحنه، أي: من ميله في كلامه، واللحن: الضرب من الاصوات الموضوعة، وهو مضاه للتطريب، كأنه لا من ذلك بصوته، أي شبهه به، ومنه لحن في قراءته: اذا أطرب فيها، واللحن: الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضدي الاعراب وقواعد التجويد لحاناً، وسمي فعله: (اللحن)، لانه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب[2]. وفي (الموطأ) و(سنن النسائي) عن حذيفة بن اليمان: ان النبي (ﷺ) قال: (اقرأوا القرآن بلحون العرب واياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فانه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم)[3] وفي رواية: (أهل الفسق والكتابيين)، وقيل ان الامر في الخبر محمول على الندب، والنهي على الكراهة إن

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر الحديث في: صحيح البخاري المختصر: ٢/ ٩٥١، وصحيح مسلم: ٣/ ١٣٣٧، من حديث طويل، روته ام سلمة – رضي الله عنها.

(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني – لابن أبي الربيع المصري: ١٢٧، وفصل المقال في شرح كتاب الامثال – لأبي عبيد البكري: ١/ ٥٠.

(٣) والحديث في المعجم الاوسط – للطبراني: ١/ ١٨٣، وفضائل القرآن- لابن كثير: ١/ ١١٤، وشعب الايمان – للبيهقي: ٢/ ٥٤٠، والاتقان في علوم القرآن: ١/ ٢٨٦، ولكنه ليس في الموطأ، ولا في سنن النسائي.

حصلت المحافظة على صحة ألفاظ الحروف والا فعلى التحريم، والمراد بلحون العرب: القراءة بلسانهم وطبعهم السليم كما جبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص، والمراد بلحون أهل الفسق: الانغام المستفادة من علم الموسيقى، والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم: الذين لا يتدبرونه، ولا يعملون به، أي: لا يصعد لهم عمل[1].

والحاصل: أنا قد استفدنا وجوب التجويد من حملهم النهي على الكراهة، ان لم تحصل المحافظة على صحة ألفاظ الحروف.

وأما الاجماع، فاجمعت الامة من لدنه (ﷺ) الى يومنا هذا على وجوب التجويد، قال الإمام علم الدين السخاوي[2] –رحمه الله تعالى– (جاء رجل إلى نافع، –أحد القراء السبعة– فقال: خذ علي الحدر، فقال نافع: ما الحدر؟، ما أعرفها، أسمعنا. قال: فقرأ الرجل، فقال نافع –رضي الله عنه: حدرنا ان لا نسقط الاعراب، ولا نشدد مخففاً، ولا نخفف مشدداً، ولا نقصر ممدوداً ولا نمد مقصوراً، قراءتنا قراءة أكابر اصحاب رسول الله (ﷺ) سهل جزل، لا نمضغ ولانلوك، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر ملي عن وفي ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ نسمع القرآن، ولا نستعمل فيه الرأي، ثم قرأ نافع – رحمه الله: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا / الإسراء – ٨٨ ﴾، وقال الامام الماوردي[3] في الحاوي: (القراءة بالالحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور أو تمطيط يخفي به بعض اللفظ، ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع،

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٢) علم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد المصري السخاوي المقرئ المجود المتكلم المفسر المحدث الفقيه الاصولي الاديب اللغوي النحوي، له مصنفات كثيرة منها: جمال القراء وكمال الاقراء، وفتح الوصيد في شرح القصيد، توفي سنة ٦٤٣هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٥٦٨–٥٧١، و بغية الوعاة: ٣٤٩–٣٥٠، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٥١١–٥١٢.

(٣) أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بـ: (الماوردي): الفقيه، الاصولي، المفسر، الاديب، من تصانيفه: الحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي، وادب القاضي، توفي ببغداد سنة ٤٥٠هـ، ينظر: طبقات الشافعية – للاسنوي: ١٥٢، وطبقات المفسرين – للسيوطي: ٢٥، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٤٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله – تعالى- يقول: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ / الزمر – ٢٨ ﴾ وان لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً، لانه زاد بألحانه في تحسينه) وتبعه في ذلك الائمة الاعلام كالامام النووي[1] في: (الروضة)، والامام المقرئ في مختصره، وفي هذا القدر كفاية – ان شاء الله تعالى، اذ سياق عبارات الناس في وجوب التجويد مما يعسر حصره، إلا أن بين كلام الماوردي: (لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً) وبين ما تقدم من أن (النهي على الكراهة) إن حصلت معها المحافظة على صحة ألفاظ الحروف) منافاة، من حيث ان الماوردي جعل ذلك مباحاً، وجعله الشيخ مكروهاً، اللهم إلا أن يجمع بينهما بأن يقال: إن كلام الشيخ محمول على ما اذا حصلت على صحة الحروف وانضم إلى ذلك تكلف مثلاً في إخراج الحروف، وأن كلام الماوردي لم يكن مع ذلك التكلف المذكور، وهذا الجمع أولى من تضعيف أحد الكلامين كما هو معلوم[2]، وقيل: أول ما غني به في القرآن، قوله – تعالى-: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ / الكهف - ٧٩ ﴾ اخذوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أما القطاة فاني سوف انعتها نعتاً يوافق عندي بعض ما فيها[3]

ولما كانت ههنا مظنة سؤال، وهو: أن يقال: ماعلة وجوب التجويد والاخذ به، وتحتم لزومه على كيفية نزوله؟ قال:

[٢٠] لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

وهذا تعليل لعدم ترك التجويد للقارئ فقال: (**لأنه به الاله انزلا**) والضمير في (**لأنه**) ضمير الشأن، وقيل عائد على القرآن والضمير في (**به**) يعود على التجويد.

---

(١) محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حزام النووي الدمشقي الفقيه المحدث الحافظ اللغوي، ذو التصانيف الكثيرة ومنها: رياض الصالحين، وشرح صحيح مسلم، وتهذيب الاسماء واللغات، والتبيان في آداب حملة القرآن، وغيرها، توفي بنوى من قرى الجولان في بلاد الشام سنة: (٦٧٧)، ينظر: طبقات الشافعية – الأسنوي: ١/ ١٧١، ٢/ ١٧٠، ومعجم المؤلفين: .

(٢) المسعدي/ القاري/ الفضالي، وينظر: والكلام بحروفه في: التبيان في أداب حملة القرآن – للنووي: ٥٨.

(٣) الحديدي، ونقل هذه الفائدة نصاً من: التمهيد: ٥٥، وكان السخاوي قد ذكرها في: جمال القراء وكمال الاقراء: ٢/ ٥٧٨، وابن قتيبة في: المعارف: ٢٣٢، ولم ينسبوا البيت، وهو لمزاحم العقيلي في: الاغاني – لابي الفرج الاصفهاني: ٧/ ١٥٠-١٥٣، ضمن خبر طويل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أي: الشأن: أن الله – تعالى – أنزل القرآن بالتجويد، قال – تعالى: ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا / الفرقان - ٣٢ ﴾ أي: أنزلناه بالترتيل، أي: بالتجويد. وقال – تعالى – مخاطباً نبيه محمداً (ﷺ): ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا / المزمل - ٤ ﴾ أي: جوده تجويداً، أي: ائت به على تؤدة: بتبيين الحروف والحركات، ومن المعلوم أن النبي (ﷺ) كان يقرؤه مجوداً كما أنزل، لكنه خطاب له، والمراد: أمته، ونقل عن علي –كرم الله وجهه– أنه قال: (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)، ولكن معرفة الوقوف ليست من الواجبات، لقول الناظم: **(وليس في القرآن من وقف وجب)**، اللهم إلا أن يقال: إن المراد بمعرفة الوقوف هو أن يعلم كل كلمة إذا وقف عليها: كيف يقف عليها، فإنه ربما يقف عليها من ليس له وقوف بها على وجه يخل بمعناه، وعن مجاهد: أي: ترسل فيه ترسلاً، والمعنى: تمهل في المبنى، ليتبين لك المعنى، كما قال – تعالى –: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ / طه - ١١٤ ﴾، و﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ / القيامة - ١٦ ﴾.

وعن الضحاك: (انبذه حرفاً حرفاً)، وعن ابن عباس: (أي بينه تبييناً)، وقال الزمخشري: (الترتيل: هو أن تأتي بالقراءة على ترتيل وتؤدة تبياناً للحروف والحركات)، وسئلت عائشة –رضي الله عنها– عن قراءة رسول الله (ﷺ) فقالت: (لا كسر هذا، وكَمَّ هذا، لو أراد السامع ان يعد حروفه لعدها)(١). وقال العلماء: (أي تلبث وتثبت في قراءته، وأفصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض)(٢). ولا يخفى أن الآية بهذه المعاني لا دلالة فيها على المدعى، وقد ابعد بعضهم عندما قال في قوله – تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ / الإسراء - ١٠٦ ﴾ مفسراً المكث: بالترتيل. وهو غير مستقيم، بحسب التفسير والتأويل، فإن قلت من المعلوم أن النبي (ﷺ) كان يقرؤه مجوداً كما أنزل، فما فائدة أمره بالترتيل: قيل: الخطاب له (ﷺ) والمراد غيره. كما في قوله – تعالى: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ / البقرة

---

(١) جزء من حديث طويل، رواه مسلم في: الجامع الصحيح: ١/ ٥١٢-٥١٣، وينظر في: سنن أبي داؤد: ٢/ ٨٧، وسنن النسائي: ٣/ ٩٩٩، وأورده السخاوي في: جمال القراء وكمال الاقراء: ١/ ١٠٣ .

(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وجّل الكلام المذكور وارد في: التمهيد: ٦٠، وينظر: الكشاف: ١/ ٨٦٢، ومفردات الفاظ القرآن – للراغب الاصفهاني: ١٥٨، وقول الناظم: (وليس في القرآن من وقف وجب) هو صدر بيته الثامن والسبعين في هذه (المقدمة)، وعجزه: (ولا حرام غير ما له سبب)، فلزم التنبيه.

- ١٤٧ ﴾ هكذا قال بعضهم، ولم يقتصر –سبحانه وتعالى– على الأمر به، حتى أكده بالمصدر تعظيماً لشأنه وترغيباً في ثوابه، حتى لا يخفى أنه –سبحانه وتعالى– أنزله بأفصح اللغات، وهي لغة العرب العرباء، فينبغي أن تراعي فيه قواعدهم من ترقيق المرقق، وتفخيم المفخم، وادغام المدغم، واظهار المظهر، واخفاء المخفي، ومد الممدود، وقصر المقصور، وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة لهم، لا يحسنون غيرها، فإذا لم يراع ذلك، فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب، والقرآن ليس كذلك، فهو قارئ، وليس بقارئ، بل هادم، وعدم قراءته أولى من قراءته، وهو بها من: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا / الكهف - ١٠٤ ﴾ ومن الداخلين في قوله –عليه الصلاة والسلام: ((رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه))[1].وقد رده بعضهم بقوله: (وأما ما روي عنه (ﷺ) ((ورب قارئ...)) فانه متناول لمن يخل بمبانيه او بمعانيه أو بالعمل بما فيه)[2].

وأما قوله: **(وهكذا منه إلينا وصلا)** بألف الاطلاق: وهذا جواب سؤال، كأنه قيل: من اين تعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما أنزل؟، فقال: لسان القرآن هكذا –أي بالتجويد– وصل إلينا[3]، والضمير في **(لأنه)** للشأن، ويصلح ان يعود للقرآن، وفي **(به)** يعود –كما أسلفنا– إلى التجويد، أي: الشأن أن الله – تعالى– انزل القرآن بالتجويد[4]، أي: ان الله – تعالى– أنزله إلى اللوح المحفوظ، إلى جبريل، إلى النبي (ﷺ)، وأخذته الصحابة –رضوان الله عليهم اجمعين– وتلقته الأئمة القراء عن التابعين، والرواة عن القراء، والطرق عن الرواة، هكذا خلفاً عن سلف، حتى وصل الينا عن شيوخنا متواتراً كما أنزل بوصف الترتيل المشتمل على التجويد والتحسين وتبيين مخارج الحروف وصفاتها وسائر متعلقاتها التي هي معتبرة في لغة العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، لقوله – تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ / إبراهيم - ٤ ﴾ ،

(١) ابن الناظم/ العوفي/ طاش كبري زادة، وينظر: الجامع لاحكام القرآن – للقرطبي: ٢/ ١٥٨، ومعالم التنزيل – للبغوي: ٤٨.

(٢) القاري، وينظر: إحياء علوم الدين – للغزالي: ١/ ٢٧٤، وروح المعاني – للالوسي: ٢٢/ ١٩٢، والتذكرة في الوعظ – للقرشي: ٨١.

(٣) ابن الناظم/ ابن يالوشة.

(٤) ابن الناظم/ الأزهري/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فينبغي أن يراعي جميع قواعدهم وجوباً، فيما يتغير به المبنى، ويفسد به المعنى الذي لا يعرفه إلا مهرة القراء، من تكرير الراءات، وتطنين النونات وتغليظ اللامات في غير محلها، وترقيق الراءات في غير موضعها، واظهار المخفي، وتشديد اللين وتليين المشدد مما سبق ذكره، وذلك غير مخل بالمعنى، وانما يخل بالعرف[1]، [ويتجلى الخلل في اللفظ] بفساد رونقه وحسنه وطلاوته من حيث انه جار على مجرى الرُّتَّة واللثغة، ولا يتصور ان يكون من فرض عين يترتب العقاب على فاعله لما فيها من حرج عظيم وقد قال – تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ / الحج - ٧٨ ﴾ ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا / البقرة - ٢٨٦ ﴾ وهو الحق الذي يعض عليه بالنواجذ، ولا يعدل عنه إلى غيره من المنافر[2]، ولم يكتف المشايخ أهل الاداء- بالاخذ عن شيوخهم بالسماع والقراءة حتى دونوا تلك القواعد في الكتب مضبوطة محررة، فلم يبق لمتعلل علة عليهم، جزاهم الله عنا، احسن الجزاء[3]، والجمع بين (**حتم**) و(**لازم**)، تأكيد للوجوب، وقيل الثاني تفسير للأول[4]، ويستحب للقارئ تحسين صوته في قراءة القرآن المجيد، فان النفوس – كما لا يخفى- لها حظ من الاصوات الحسنة، فإنه إذا جلبت ألفاظ القرآن العزيز بالاصوات الطبيعية مع مراعاة قوانين التجويد على الاسماع، تلقتها القلوب، فاقبلت عليها النفوس، وربما أتم ذلك تدبر آياته والتفكر في غوامضه، والتبحر في مقاصده، فيحصل حينئذ للشخص الامتثال لاوامره –تعالى- والانتهاء عن نواهيه والرغبة في وعده والرهبة من وعيده، قال رسول الله (ﷺ): (زينوا القرآن باصواتكم)[5]، كذلك أيضاً ويستحب رفع الصوت بالقرآن، قال رسول الله (ﷺ) (ما اذن الله لشيء، ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به)[6]، ونقل أحد الشراح عن زكريا الانصاري– رحمه الله- قوله: (ومحل أفضلية رفع الصوت اذا لم يخف رياءً ولم يتأذ به

---

(١) الشروح كلها.

(٢) القاري.

(٣) ابن الناظم/ الحديدي/ الفضالي.

(٤) المسعدي.

(٥) ينظر الحديث في: صحيح البخاري المختصر: ٦/ ٢٧٤٢، وصحيح مسلم: ١/ ٥٤٥، والتبيان في أداب حملة القرآن، للنووي: ٥٨.

(٦) ينظر: صحيح البخاري المختصر: ٤/ ١٩١٨، وصحيح مسلم: ١/ ٥٤٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أحد وإلا فالإسرار أفضل، وهذا جمع بين الاخبار المقتضية لأفضلية الرفع، والاخبار المقتضية لأفضلية الإسرار نقله في المجموع عن العلماء)[1].

وينبغي للقارئ اذا قرأ نحو قوله –عز وجل–: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ / التوبة – ٣٠ ﴾، ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ / المائدة – ٦٤ ﴾، ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا / البقرة – ١١٦ ﴾ و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ / آل عمران – ١٨١ ﴾ و﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ / المائدة – ٧٣ ﴾ أن يخفض بذلك صوته كما كان يفعله إبراهيم الحنفي (ﷺ)، نقل ذلك النووي – رحمه الله تعالى– في: (التبيان)[2].

[٢١] وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَة ... وَزِيْنَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

بالاشباع فيهما، وجاز الوقف عليهما[3]. وأخبر أن التجويد الذي تقدم بيانه حلية التلاوة، أي: زينة لها وصفة حسنة مأخوذة من تحلّي العروس وتزينها[4]، وقوله: (أيضاً): أي مع كونه حتماً فهو زينتها أيضاً، والحاصل: ان التجويد حلية وزينة لكل من: التلاوة والاداء والقراءة[5] والفرق بين هذه الثلاثة:

ان التلاوة قراءة القرآن متتابعاً كادوار الدارات –جمع دارة– والأوراد الموظفة والاسباع والمدارسة والوظيفة. والاداء: الأخذ عن الشيوخ. وقال بعضهم: والحق أن الأداء: القراءة بحضرة الشيوخ، عقيب الأخذ من أفواههم، لا الأخذ نفسه، وبطلانه ظاهر[6].

وأما القراءة فهي أعم لأنها تطلق على كل من التلاوة والأداء،والأخذ عن الشيوخ على نوعين:

---

(١) المسعدي، والكلام منقول من أحد تصانيف الشيخ زكريا الانصاري، غير شرحه للمقدمة الجزرية، المعدود لدينا بين الشروح التي اخرجنا منها هذا التوليف، وقد ترجمنا له في الصفحة: ٥٤ – الشروح المعتمدة في توليف الشرح الواحد.

(٢) المسعدي، وينظر: الحديثان الشريفان في: صحيح البخاري المختصر: ٦/ ٢٧٤٢، وصحيح مسلم: ١/ ٥٤٥، والكلام بحروفه من: التبيان في آداب حملة القران: ٥٨ .

(٣) القاري.

(٤) الحديدي، وينظر: لسان العرب – (حلي): ٢/ ٥٨١.

(٥) القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي.

(٦) الشروح كلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أحدهما: أن يسمع من لسان المشايخ، وهي طريقة المتقدمين.

وثانيهما: أن يقرأ في حضرتهم، وهم يسمعونها، وهذا مسلك المتأخرين، واختلف أيهما أولى. والأظهر أنه الطريقة الثانية، [فهي] بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ[1].

واعلم أن التجويد على ثلاثة مراتب: ترتيل وحدر وتدوير لما قاله الناظم في: (طيبة النشر):

(ويقرأ القرآن) بالتحقيق معْ ... حدر وتدوير وكل متبعْ

مع حسن صوتٍ بلحون العرب ... مرتلاً مجوداً بالعربي[2]

وزاد بعضهم: التحقيق.

- **المرتبة الأولى**: (الترتيل)، وهو مصدر من: رتل فلان كلامه. اذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن، قال – تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا / المزمل - ٤ ﴾[3]، وفي الحديث الشريف عن زيد بن ثابت عن النبي (ﷺ) قال: ((ان الله يحب ان يقرأ القرآن كما انزل)) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه[4]، وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله (ﷺ) فقال: (لقد كانت مداً ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / الفاتحة - ١ ﴾ ﴿ ٱللَّهِ ﴾ ويمد ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ويمد ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾[5]. وجاء عن علي (رضي الله عنه) انه سئل عن قوله – تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا / المزمل - ٤ ﴾ فقال: (الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف).

قال القرطبي: (الترتيل: هو التأني فيها والتمهل، وتبيين الحروف والحركات) وهو المطلوب في القراءة. لا كما يفعله القراء بالديار المصرية الذين يقرؤون أمام الملوك والجنائز، ويأخذون على ذلك الأجر، فأولئك الذين ضل سعيهم وخاب عملهم،

---

(١) القاري، وينظر: الاتقان: ١/ ٢٢٦.

(٢) الحديدي/ طاش كبري زادة، وينظر: متن (طيبة النشر) – ضمن: إتحاف البررة: ١٧٢.

(٣) الحديدي، والكلام بحروفه في: التمهيد: ٥٩.

(٤) القاري، وينظرالحديث في صحيح ابن خزيمة: ٢/ ١٨٦: (من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن ام عبد).

(٥) ينظر: الحديث الشريف في: صحيح البخاري المختصر: ٤/ ١٩٢٥، والسنن الكبرى – للبيهقي: ٢/ ٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فيستحلون بذلك، تغيير كتاب الله، ويهونون على انفسهم الافتراء على الله، بأن يزيدوا في تنزيله ما ليس فيه جهلاً برأيهم ومروقاً عن سنة نبيهم ورفضاً لسير الصالحين من سلفهم، فيسارعون إلى ما يزين لهم الشيطان من اعمالهم، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً، فهم في غيهم يترددون وبكتاب الله يتلاعبون، فإنا لله وانا إليه راجعون[1].

وجعل بعضهم المرتبة الثانية للتحقيق: الذي هو: مصدر من: حققت الشيء تحقيقاً، ومعناه: المبالغة في الاتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان، وهو عند أهل هذا الشأن: إعطاء كل حرف حقه كاشباع وتحقيق الهمز واتمام الحركات والتشديدات وتوفيه الغنات، وبيان الحروف، واخراج بعضها من بعض، بالسكت إلى غير ذلك، ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا اسكان متحرك ولا ادغامه، قال الناظم: (فالتحقيق): يكون برياضة الالسن وتقويم الالفاظ واقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن الاخذ به على المتعلمين، لاكما يفعله جهلة القراء من التجاوز إلى حد الافراط: من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات، فقد روي عن حمزة – الذي هو إمام المحققين– (أنه قرأ عليه أخ له، فجعل يمد على ﴿إِيَّاكَ / الفاتحة - ٥﴾ فقاله له: لا تفعل، أما علمت، أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة ليس بقراءة)[2]، وقال نافع: (قراءتنا جزل، لا نمضغ، ولا نلوك، نسهل ولا نشدد، نقرأ على افصح اللغات وامضاها)[3]، وفرق بعضهم بين التحقيق والترتيل: [بقوله][4] ان التحقيق: يكون للرياضة والتعلم والتمرين، والترتيل: يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، فكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيقاً، والصواب: ما قدمناه من أن التحقيق نوع من الترتيل، فهو داخل فيه، قاله الناظم في (النشر)[5].

- **المرتبة الثانية**: (الحدر)، وهو مصدر من حدر –بالفتح– يحدر –بالضم: اذا اسرع،

(١) القاري/ ابن بالوشة، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٣٩.

(٢) القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الكلام بحروفه في: النشر: ١/ ٢٠٦، وكذلك في: الاتقان: ١/ ٢٦٥، وفي كتاب: السبعة في القراءات – لابن مجاهد: ٧٦: كلام قريب منه.

(٣) القسطلاني.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٥) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فهو الحدور الذي هو الهبوط، لان الاسراع من لازمه، بخلاف الصعود، وهو عندهم عبارة عن: (إدراج القراءة وسرعتها وتحقيقها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير [وتخفيف الهمز][1] ونحو ذلك مما صحت به الراوية، ووردت به القراءة، وهو ضد الترتيل والتحقيق، وهو يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة)، اذ كان للقارئ بكل حرف عشر حسنات، قال الناظم: (وليحترز فيه عن بتر حرف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ولا يخرج عن حد الترتيل.

- **المرتبة الثالثة**: (التدوير)، وهو التوسط بين المقامين: التحقيق والحدر[2].

وهذا كله إنما يتصور في مراتب المدود، فعلم من هنا أن إسكان المرتل وتحريكه أتم، وذهب بعضهم إلى أن هذا غير الظاهر وخلاف المتبادر، وقد اختلف العلماء –رضي الله عنهم– هل الافضل: الترتيل وقلة القراءة، أو السرعة وكثرة القراءة؟، فذهب بعض إلى أن كثرة القراءة أفضل، واحتج بحديث ابن مسعود، قال رسول الله(ﷺ): ((من قرأ حرفاً من كتاب –الله تعالى– فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها)) الحديث رواه الترمذي[3] وصححه، ولأن عثمان قرأه في ركعة[4]. وذهب بعض إلى أن الترتيل والتدوير كلا منهما مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرة القراءة، قال الناظم في (النشر): (والصحيح بل الصواب: ما عليه معظم السلف والخلف، هو أن: الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، لان المقصود من قراءة القرآن فهمه أو التفقه فيه، والعمل به وتلاوة وحفظه، وسيلة إلى معانيه، وقد جاء ذلك منصوصاً عن ابن مسعود وابن عباس –رضي الله عنهما، وسئل مجاهد عن رجلين يقرأ أحدهما البقرة والآخر البقرة

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها السياق، وهي من: النشر: ١/ ٢٠٧، لأن الكلام مأخوذٌ منه.

(٢) الشروح كلها.

(٣) ينظر الحديث في: سنن الترمذي: ٥/ ١٧٥، وينظر المعجم الكبير – للطبراني: ١/ ١٩٩، وشعب الايمان – للبيهقي: ٢/ ٢٤١-٢٤٢، والنشر: ١/ ٢٠٧.

(٤) ابن الناظم/ العوفي/ القاري، وينظر: الحديث الشريف في: سنن الترمذي: ٥/ ١٧٥، والمعجم الكبير – للطبراني: ١/ ١٩٩، والنشر: ١/ ٢٠٧، وفي: سنن الدار قطني: ٢/ ٢٤: اشارة إلى ذلك.

وآل عمران في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد؟، فقال: الذي قرأ البقرة وحدها أفضل. ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة إلى الصباح اقتداءً به (ﷺ)، (وأحسن بعض أئمتنا –رحمه الله– فقال: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً وان ثوان كثرة القراءة أكثر عدداً، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة وأعتق عبداً قيمته نفيسة جداً، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم، أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة)[1]، وقال الإمام ابو حامد الغزالي[2] –رحمه الله– (واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر، فان العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له أيضاً في القراءة الترتيل والتؤدة، لان ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال)[3]،وقد روي (الترتيل) عن ورش من طريق الازرق وابن ذكوان[4] وحفص[5] وجماعة من أهل الأداء. كما هو مذكور في الكتب المطولات مع اختلاف الروايات، والحدر مذهب من له قصر المنفصل كقالون وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب[6]، والتدوير مذهب ابن عامر[7] والكسائي[8].

وهذا هو الغالب على قراءاتهم وكلهم أجاز الثلاثة، فعلم من هنا أن إسكان المرتل

---

(١) ابن الناظم/ القاري/ العوفي، وينظر: النشر: ١/ ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) زين الدين أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الشافعي الغزالي: الحكم، المتكلم، الفقيه، الاصولي، الصوفي، المشارك في علوم عدة، من تصانيفه: احياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، وغيرهما، توفي سنة ٥٠٥هـ، ينظر: طبقات الشافعية - للسبكي: ٤/ ١٠١-١٨٢.

(٣) ابن الناظم/ القاري، وينظر: احياء علوم الدين: ٢/ ٢٧٧.

(٤) أبو عمرو، عبدالله بن أحمد بن بشر، ويقال بشير ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن النضير، القرشي الفهري الدمشقي: الراوي الثقة، شيخ الاقراء بالشام، توفي سنة ٢٤٢هـ ينظر: غاية النهاية: ١/ ٤٠٤/ ٤٠٥.

(٥) أبو عمر، حفص بن سليمان بن المغيرة، بن ابي داود الأسدي الكوفي البزاز: المقرئ، الإمام الثقة، الضابط، وصاحب الرواية الصحيحة عن عاصم، توفي - على خلاف - سنة ١٨٠هـ ينظر: غاية النهاية: ١/ ٢٥٤-٢٥٥.

(٦) أبو محمد، يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبدالله الحضرمي بالولاء: النحوي، اللغوي، الفقيه، أحد القراء العشرة من مصنفاته: كتاب الجامع، توفي سنة ٢٠٥هـ، ينظر: وفيات الاعيان: ٢/ ٤٠٦-٤٠٧، مرآة الجنان، لليافعي: ٢/ ٣٠-٣١، ومعجم المؤلفين: ٤/ ١٢٤.

(٧) أبو عمران عبدالله بن عامر يزيد بن تميم: القاضي، أحد القراء السبعة، وإمام اهل الشام، وإليه انتهت مشيخة القراء عندهم، توفي سنة: ١١٨، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٤٢٣، وميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي: ٢/ ٥١، والاعلام: ٤/ ٢٣.

(٨) الشروح كلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وتحريكه وتشديده ومده أتم. وكذلك متوسط بالنسبة إلى الحدر، وزاد بعضهم فقال:

(وأنواع القراءة: الزمزمة، قال ابو معشر الطبري في (التلخيص): وهو ضرب من الحدر، قال: والزمزمة للقراءة في النفس خاصة، ولابد من هذه الأنواع كلها من التجويد، وكان ورش وحمزة وعاصم يذهبون للترتيل، لكن عاصماً في ذلك دون ورش وحمزة، وكان قالون وابن كثير وابو عمرو يذهبون إلى الحدر والسهولة والتلاوة، وكان ابن عامر والكسائي يذهبان الى التوسط فقراءتها بين الترتيل والحدر، وينبغي ان يرتل ويحترز عن التمطيط في المدات، وعن الافراط في اشباع الحركات[1].

[٢٢] **وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا**

[٢٣] **وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ**

وقوله: (**وهو اعطاء الحروف حقها**): شروع في تعريف التجويد الاصطلاحي وهو رد كل حرف لأصله، أي: حيّزه من مخرجه، واللفظ من نظير ذلك الحرف كمثل لفظك به أولاً، يعني: اذا نطقت بحرف مرققاً أو مفخماً او مشدداً مثلاً، وجاء نظيره، فاللفظ به كمثل لفظك أولاً[2]، [وذلك][3] التجويد عبارة عن ثلاثة أمور[4]:

- **الأول**: إعطاء الحروف حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات الثابتة المتقدمة كالهمس والجهر والشدة والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات والانذلاق وغيرها من الصفات التي لا ضد لها.

ومستحقها: -بفتح الحاء المهملة: أي ما ينشأ من تلك الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوها[5]. وهو معنى قوله: (**وهو اعطاء الحروف... إلى آخر البيت**)، ولله در الناظم حيث قال في كتاب (التمهيد في علم التجويد):(التجويد:

---

(١) العوفي.

(٢) ابن الناظم/ التاذفي/ المسعدي.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٥) الشروح كلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحروف إلى مخارجها واصلها، والحاقها بنظيرها واشباع لفظها وتلطيف النطق بها على صيغتها وهيئتها، من غير اسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف)[1].

ويستحب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حدها، وقد ورد ذلك من فعله – عليه– الصلاة والسلام، وقال [أيضاً]: (وروي عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا ابن مسعود المغرب، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ / الإخلاص - ١﴾ فوددت أنه قرأ (البقرة) مجوداً من حسن صوته وترتيله)، وهذه سنة الله – تعالى– في من يقرأ القرآن مجوداً كما أنزل تلتذ الاسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد أن يسلب العقول[2]، [وقال الناظم][3] وأخبرني بعض شيوخي وغيرهم أخباراً بالتواتر عن شيخهم الامام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري[4]– رحمه الله–، أنه قرأ يوماً في الصلاة ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ / النمل - ٢٠﴾ وكرر الآية، فنزل طير على رأس الشيخ، يسمع قراءته حتى اكملها، فنظروا إليه فاذا هو هدهد، وبلغنا عن الاستاذ أبي محمد عبدالله بن علي البغدادي المعروف: بسبط الخياط[5] صاحب: (المنهج) وغيره من القراءات، أنه كان قد أعطي من ذلك حظاً عظيماً، وأنه أسلم على يديه جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته) ومما بلغنا أنه أعطي من ذلك الحظ الجزيل الشيخ الامام العالم محب الدين بن محمد الاخميصي، وكان اذا قرأ أطرب المسامع، واخذ القلوب من المجامع، فهذه خصيصة يخص الله بها

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي، وينظر: التمهيد: ٥٩.

(٢) القاري، وينظر: التمهيد: ٥٩، والنشر: ١/ ٢١٢، والكلام بحروفه في: المصنف في الاحاديث والاثار – لابن ابي شيبة: ١/ ٣١٤، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري – للعيني: ٦/ ٢٥، وفي الاتفان: ١/ ٢٦٦: كلام قريب منه.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان، لان الكلام منقول بحروفه من: النشر: ١/ ٢١٣ .

(٤) تقي الدين، محمد بن أحمد بن عبدالخالق بن مكي المصري المعروف بـ: (ابن الصائغ): المقرئ، الخطيب، توفي بالقاهرة سنة ٧٢٥هـ ينظر: الدور الكامنة: ٣/ ٣٢٠-٣٢١، والوافي بالوفيات: ٢/ ١٤٦، معجم المؤلفين: ٣/ ٧٢.

(٥) أبو محمد، عبدالله بن علي البغدادي المعروف بـ: (سبط الخياط)، شيخ الاقراء ببغداد في عصره، توفي فيها سنة ٥٤١هـ ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٦٥، والاعلام: ٤/ ٢٥.

من يشاء من عباده[1]، والفرق بين حق الحروف ومستحقها: أن حق الحرف [كما أسلفنا][2] ، صفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة وغيرها من الصفات الماضية، ومستحقها ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحو ذلك من ترقيق الراءات، وتفخيم بعضها، وكذا حكم اللامات، ويدخل في الثاني ما ينشأ من اجتماع بعض الحروف إلى بعض مما حكموا عليه بالاظهار والادغام والاخفاء والقلب والغنة والمد والقصر وأمثال ذلك، فالحق: صفة اللزوم، والمستحق: صفة العروض[3] ، وعطف (مستحقها) على (حقها) من عطف المغاير، ولو اعتبرته تفسيرياً مع اعتبار الصفة التي هي أعم من الأصلية والناشئة منها، لجاز [أيضاً][4] لكن التفسير خلاف الاصل[5][وقد علمنا][6]: أن إخراج الحرف من مخرجه داخل في تعريف التجويد، فكان ينبغي أن يذكر فيه، وأشار بعضهم إلى جواب لطيف ضمن تعريفه: وهو أن الحروف لا تتحقق الا باعتبار اخراجها من حيزها، ولكن يبقى فيها إشكال من جهة أن بعض الصفات مميزة لها أيضاً[7].

- **الثاني**: رد كل واحد من الحروف إلى اصله، أي: حيزه ومخرجه محققاً [كما] كان أولاً[8]. وهذا معنى قوله: **(ورد كل واحد لاصله)**.
- **الثالث**: التلفظ بنظير ذلك الحرف بعد التلفظ به، كالتلفظ به أولاً مكملاً ذاتاً وحقاً ومستحقاً من غير تكلف ولا تعسف، وهذا معنى قوله: **(واللفظ في نظيره كمثله)**، أي: اذا نطق بحرف مرقق مثلاً وجاء نظيره، فتلفظ به كلفظك بالأول[9].

---

(١) ابن الناظم/ العوفي/ القسطلاني/ التاذفي/ ، والكلام منقول بحروفه من: النشر :١/ ٢١٣ .
(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٣) ابن الناظم/ الحديدي/ طاش كبري زادة/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٤) [...]: زيادة يقتضيها البيان .
(٥) التاذفي/ الفضالي.
(٦) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٧) القاري.
(٨) الشروح كلها.
(٩) التاذفي/ المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[٢٤] مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

و(مكملاً) – بكسر الميم، أي: حال كون اللافظ مكمل (الصفات) حقاً واستحقاقاً، وبفتحها- أي: حال كون الملفوظ مكمل الاداء، مخرجاً وصفة، وارتكاب مشقة في قراءته بالزيادة على أداء مخرجه والمبالغة في بيان صفته و(ما) زائدة لتوكيد النفي، اذا الكلام تام بسقوطها[1]، وحاصل الامور الثلاثة: رعاية الذات والصفة وما ينشأ عنها في كل حرف، وترك التكلف والتعسف في القراءة، وإلى ذلك أشار النبي (ﷺ) بقوله: ((من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن ام عبد)) يعني: عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه- والمراد بالغض: الطري، فانه –رضي الله عنه- كان قد أعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله – تعالى- وقد أمره (ﷺ) أن يُسمِعه القرآن، فقال: أ أقرأ عليك، وعليك أنزل؟!، فقال: نعم، أحب أن اسمع من غيري، فقرأ عليه (سورة النساء) إلى أن وصل إلى قوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا / النساء - ٤١ ﴾ فقال: (حسبك الآن)، وكانت عيناه تذرفان[2].

واعلم أن قراء زماننا ابتدعوا في القراءة أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز، لانها تكون في القراءة، إما بزيادة على الحد أو بنقص وذلك بواسطة الأنغام لأجل صرف الناس إلى سماعهم والاصغاء إلى نغماتهم فمن ذلك شيء يسمى: بـ: (الترقيص)، وهو: ان يقصد السكت على الساكن ثم ينفر عنه مع الحركة في عدو وهرولة، ومنه شيء يسمى: (الترعيد)، وهو ان يرعد صوته، كأنه يرعد من برد وألم، ومنه نوع يسمى بالتطريب: وهو ان يترك القارئ طباعه وعاداته في التلاوة، ويأتي بالقراءة كأنه حزين، أو يأتي بها كأنه يبكي من خشوع وخضوع، ولا يأخذ بذلك الشيوخ لما فيه من الرياء، ومنه شيء آخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون ويقرأون بصوت واحد، فيقطعون القراءة، ويأتي بعضهم ببعض الكلمة، وآخر ببعضها الآخر، ويأتي بعضهم بنصف كلمة الثاني، ويقف

---

(١) القاري/ الفضالي.

(٢) القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي، وينظر الحديث في: صحيح البخاري المختصر: ٤/ ١٩٢٥، وصحيح مسلم: ١/ ٥٥١، والسنن الكبرى – للبيهقي: ١٠/ ٢٣١، والكلام منقول بحروفه من: النشر: ١/ ٢١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

على النصف الأول من الكلمة التي بعدها، ويقولون في مثل: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ / البقرة - ٤٤﴾، (أفل تعقلون)، وفي ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ / البقرة - ٧٧﴾ يحذفون (الالف) وينطقونها: (أول يعلمون)، وكذلك يحذفون (الواو) فيقولون في مثل: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا / البقرة - ١٣٦﴾: (قل آمنا) و(الياء) في نحو: ﴿ٱلدِّينِ / الفاتحة - ٤﴾ فيقولون: (يوم الدن)، ويمدون مالا يمد، ويحركون السواكن التي لا يجوز تحريكها، ليستقيم لهم الطريقة التي سلكوها، وبعضهم يترك حرفاً من وسط الكلمة أو من آخرها، وبعضهم يزيد حرفاً كألف في وسط الكلمة أو آخرها، لتطابق معه النغمة، ويحافظون على مراعاة الاصوات، ولا ينظرون إلى ما يترتب على ذلك من الاخلال بتعظيم كلام الملك الجبار، فكل ذلك حرام يمتنع قبوله، ويجب رده وانكاره على مرتكبه فانه لا يحصل التجويد به، ولا بتمضيغ اللسان ولا بتقعير الفم، ولا بتشديق الحنك، ولا برخاوة الطبع، ولا بغلاظته، ولا باخراج الصوت من الخيشوم، بحيث يشبه الأخن، ولا بغنة الصوت، ولا بتعويج الفم، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة ينفر عنها السليم من الطباع وتمجها القلوب والاسماع[1]، بل القراءة التي يجب قبولها ولا يحل انكارها هي القراءة الحلوة اللطيفة السهلة المرتلة العذبة الالفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب وفصاحتهم برياضة اللسان وتهذيب النطق وانفتاح الحنجرة وقوة الصوت وصفائه وجودة الفك، قراءة لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تقصير ولا سكت في غير محله، ولا تقطيع لها، ولا ترقيص، ولا تحزين فيها، ولا تكلف ولا تعسف باخراج الحرف من غير مخرجه. ولا بمراعاة نغمة تطرب القارئ والسامع بحيث تخرج عن الحد ولا بحصرمة الصوت، ولا بمزج الحروف بعضها ببعض، ولا باظهار وادغام واقلاب واخفاء وتشديد وتحريك ومد وغنة وترقيق وتفخيم في غير محله، وانما هي قراءة صحيحة سليمة مما ذكرنا فان القراءة على وفق القواعد التجويدية طبقاً وملاحظة هي الجوهرة المصونة والدرة المكنونة، خصوصاً اذا عضدتها معرفة المعاني بتدبر المباني، فانها تزداد حسناً

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ القسطلاني/ التاذفي/ المسعدي، والكلام منقول بتصرف من: جمال القراء وكمال الاقراء: ٢/ ٥٢٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وبهاءً ورونقاً وسناءً ولطفاً. واذا كانت قراءة الشخص على خلاف ما وصفنا فينبغي للشيخ أن يرد عليه، ويعلمه القدر الجائز، فاذا كان طبعه غليظاً جداً أو رخواً جداً ولم يرجع عن ذلك بسهولة فينبغي للشيخ ان يبالغ في الرد عليه[1].وإعلم ان المصنف بعد ما عرّف التجويد، وبين أن فيه عسراً ، استشعر من السامعين استصعاب تحصيله ولحوق الحيرة لهم في ذلك ، فدفع تلك

الحيرة، ببيان طريقه، فقال[2]:

[٢٥] وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

أي وليس بين التجويد وتركه فرق، الا رياضة امرئ، أي مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من افواه المشايخ الحذاق، لا بمجرد النقل من الكتب المدونة، وقوله: (بفكه): أي: بفمه، وهذا من اطلاق الجزء وارادة الكل، اذ لكل امرئ فكان[3]، والفكان: ملتقى الشدقين من الجانبين، والمراد بالشدقين: جانبا الفم الايمن والايسر، وملتقاهما من الجانبين الاعلى والاسفل. وقال بعض الشراح: (إن الفك: اللحي، أو مجمع الفكين) وهو موافق لما في: (الصحاح والقاموس)[4]. ولله در الناظم حيث قال: (لا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن)[5] [وقوله كما][6] قال الحافظ ابو عمرو الداني –رحمه الله تعالى–: (ليس بين التجويد وتركه الا رياضة لمن تدبره بفكه)[7]. وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ بها الكاتب بالرياضة وتوقيف الاستاذ. اذ القراءة كالبياض اذا قل صار سمرة، واذا زاد صار برصاً وقد مر ذلك[8]. وتحسين الصوت بالقراءة من غير إخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها أمر مستحسن

(١) المسعدي.

(٢) طاش كبري زادة.

(٣) ابن يالوشة.

(٤) الشروح كلها، وينظر: الصحاح (لحي): ٦/ ٢٤٨٠، والقاموس المحيط: ٢/ ١٢٥٩.

(٥) القاري، وينظر: النشر: ١/ ٢١٣.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٧) القسطلاني، وينظر: التحديد: ٦٨.

(٨) الشروح كلها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مندوب، لاسيما إن كان من ذي صوت حسن، فإنه يزيد غبطة بالقرآن وإيماناً، ويكسب القلب خشية، ويشهد له قوله: (ﷺ): (زينوا القرآن بأصواتكم)[1]، وحديث ابن عباس - رضي الله عنهما : (لكل شيء حلية، وحلية القرآن حسن الصوت)[2] . ولكن من وفقه الله – تعالى- لا يجتزئ باتقان اللفظ واصلاح اللسان، ويترك التدبر في معاني كتاب الله – عز وجل، بل تكون همته وعزيمته التدبر في معانيه، والتفكر في غوامضه وترك حديث النفس وقت تلاوته، قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): (لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا قراءة لا تدبر فيها). ومثل من يقرأ القرآن، ويترك التدبر في معانيه ويشتغل بحديث كمثل من هو في روض. عجيبة اشجاره مختلفة الانواع، يانعة الثمار عظيمة المقدار، وحصباؤه الدرر والياقوت. وعن بعيد منه جيفة وقذارة، فصار يتطلع إلى تلك الجيفة والقذارة، ويترك التنزه فيما حل فيه، فأي حمق وحرمان أعظم من هذا[3] ، ولا يعكر عليه قوله (ﷺ): (ليس منا من لم يتغن بالقرآن)[4] [فقيل] إن المراد بالتغني: (الاستغناء) على ما اختاره: سفيان بن عيينة ونقله عنه شارح (المصابيح)[5] .

ثم أعلم أن المستفاد من تهذيب الالفاظ والثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان: حصول التدبر في معاني كتاب الله، والتفكر في غوامضه والتبحر في مقاصده، وقد حقق الله مراده من ذلك فقال –جل ذكره- مخاطباً لنبيه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ / ص - ٢٩ ﴾ وذلك أن الالفاظ اذا اجتلبت على الاسماع في احسن معارضها واحلى جهات النطق بها، بحسب ما نص عليه رسول الله (ﷺ) بقوله: ((زينوا القرآن بأصواتكم)) وقد مر هذا الحديث، كأن تلقي القلوب لها واقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن على ما لم يبلغ ذلك منها، فحينئذ يحصل الامتثال لاوامره، والانتهاء عن مناهيه، والرغبة في وعده، والرهبة من وعيده، والطمع

---

(١) ابن يالوشة، وينظر الحديث في: صحيح البخاري: ٦/ ٣٧٤٣، وصحيح مسلم: ١/ ٥٤٥ .

(٢) ابن يالوشة، وينظر الحديث في: المعجم الاوسط – للطبراني: ٧/ ٢٩٣ .

(٣) ابن يالوشة، وينظر: حلية الأولياء – لابن نعيم: ١/ ٧٧، واحياء علوم الدين – للغزالي: ١/ ٢٨٢.

(٤) القاري،وينظر:الحديث الشريف في:سنن ابن ماجة:١/ ٤٢٤، النهاية في غريب الحديث والأثر–لابن الاثير:٢/ ٣٦.

(٥) لم يُسَمِ القاري شارح (المصابيح) المقصود باسمه، وشراح (مصابيح السنة – للبغوي) كثيرون، تمكن مراجعة أسمائهم في موضع ذكر الكتاب في: كشف الظنون: ٢/ ١٦٩٨-١٧٠٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

في ترغيبه، والانزجار بتخويفه، والتصديق بخبره، والحذر من إهماله، ومعرفة الحلال والحرام. وتلك فائدة جسيمة، ونعمة عظيمة لا يهمل اغتباطها الا محروم، ولهذا المعنى شرع الانصات إلى قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وندب الاصغاء إلى الخطبة يوم الجمعة، وسقطت القراءة عن المأموم ما عدا الفاتحة، ومن أجل ذلك دأب الائمة في السكوت على (التمام) من الكلام، وما يستحب الوقف عليه، لما في ذلك من سرعة وصول المعاني إلى الافهام، واشتمالها عليها من غير تمعن في الفكر، ولا احتمال مشقة لا فائدة فيه غير ما ذكر، فاذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفياً حقه بإحكامه حالة التركيب، لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد دون ذلك ظاهراً، فكم ممن يحسن الحروف مفردة، لا يحسنها مركبة بحسب ما جاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق، فيصعب على اللسان النطق على حقه الا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصّل حقيقة (التجويد) بالاتقان والتدريب[1].

(١) التاذفي/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الترقيق

ولما فرغ الناظم من ذكر مخارج الحروف وصفاتها اللازمة لها من جهر وهمس واستفال واستعلاء ونحو ذلك، شرع في بيان أحكام التجويد وقواعده الناشئة عن معرفة مخارج الحروف وصفاتها المتقدمة بقوله:

[٢٦] فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

فأمر – رحمه الله – بترقيق جميع الحروف المستفلة[١] لضعفها، وهي ما عدا الحروف السبعة المستعلية المجتمعة في: (خص ضغط قظ)[٢]. والحروف المستعلية لا يجوز تفخيم شيء منها: إلا (اللام) من اسم (الله) الواقعة بعد فتحة او ضمة، والا الراء، على تفصيل سيأتي بيانه، في أثناء هذه المقدمة والحروف المستعلية مفخمة كلها من غير استثناء شيء منها[٣] [وقوله][٤] (وحاذرن) – بالنون المخففة المؤكدة، لإفادة المبالغة في في صيغة الأمر، والمعنى: احذر البتة: تفخيم لفظ الالف[٥]، الا انها مقيدة بما اذا كانت بعد حرف مستفل، لانها ان كانت بعد حرف مستعل، فإنها تكون تابعة له في التفخيم بناءً على القاعدة المقررة: من أن (الالف) لازمة للحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه، ولذلك لا يكون قبلها الا مفتوح. فحيث كانت مع حرف مستعل او شبهه مما يستحق التفخيم، استعلت للزومها له ففخمت، وحيث كانت مع حرف مستفل استفلت، للزومها له فرققت[٦]. والمراد بـ: (شبه المستعلي): الراء المفتوحة، لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء، وبهذا المبنى تحقق الشبه بين الراء وحروف الاستعلاء في المعنى[٧]، وتحذير بعضهم من تفخيم الألف مطلقاً –أي: سواء وقعت بعد حرف مستفل كـ (جاء)

(١) الحديدي.
(٢) الشروح كلها.
(٣) القاري.
(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي.
(٦) القاري.
(٧) الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

و(باء) او مستعل كـ:(قال) و(طال)- محمول على ما مشى عليه الناظم في (التمهيد)، وجزم به شيخه ابن الجندي حيث قال: (إن تفخيمها بعد حرف الاستعلاء خطأ)[1] أو محمول على ما اذا وقعت بعد حرف مستعل كما هو اختيار بعضهم، حتى لو جاءت بعد حرف مستعل، تبعته في التفخيم، وما علل به بعضهم من وجوب لزومها للحرف الذي قبلها، بدليل وجودها بوجوده، وعدمها بعدمه، فيه بحث.

والصحيح ما مشى عليه الناظم في (النشر) حيث قال: (وأما الالف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما تقدمها، فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً، وما وقع من كلام ائمتنا من اطلاق ترقيقها، فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة، فهو شيء وهم فيه، ولم يسبقه إليه أحد، وقد رد عليه الائمة المحققون من معاصريه)، وقال أيضاً: (إن الالف اذا وقعت بعد حرف التفخيم تفخم اتباعاً لما قبلها نحو: (طال) و(قال) و(العصا) لان الألف لاحيز لها حتى توصف بالترقيق والتفخيم فتكون تابعة لما اتصلت به)[2]، وبهذا يعلم [في الحاصل][3] ضعف ما كان قد مشى عليه الناظم نفسه في (التمهيد) الذي ألفه في سن البلوغ، والعمدة على تصنيفه لكتاب (النشر)[4] حيث قال: (وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما تقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها، فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها الى ان يصيروها كالواو)[5] - كما تقدم.

ولمّا ذكر وجوب ترقيق الحروف المستفلة مطلقاً، خصّ بعد ذلك ما يجب تحفظ التلطف في ترقيقه فقال[6]:

---

(١) القسطلاني/ القاري، وينظر: التمهيد: ١١٥.

(٢) ابن الناظم/ الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢١٥-٢١٦.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: لطائف الاشارات: ٢/ ٢٢١.

(٥) القاري، وينظر: النشر: ١/ ٢١٥.

(٦) الحديدي/ الأزهري/ العوفي/ الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[٢٧] كهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا أللهُ ثُمَّ لاَم: للهِ لَنَا

[٢٨] وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

بترقيق الهمزة المبتدأه في أربعة مواضع:

الأول: عند مجاورتها الحاء نحو قوله – تعالى –: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ / الفاتحة – ٢ ﴾.

فان قيل: ليست الهمزة مجاورة للحاء كما ذكرت، بل اللام، قيل: هو كما قلت، لكن لما كانت اللام ساكنة صارت كانها معدومة.

الثاني: عند العين نحو قوله – تعالى: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ / البقرة – ٦٧ ﴾ لما فيها من النقص عنها، اذ هي من حروف (لن عمر) المتوسطة بين الشدة والرخاوة.

الثالث: عند الهاء نحو قوله – تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ / الفاتحة – ٦ ﴾ لما في الهاء من كمال الضعف للهمس والرخاوة وغير ذلك من صفات الضعف ولاتحاد مخرج الهاء مع الهمزة من اقصى الحلق.

الرابع: عند لام التعريف المفخمة، نحو قوله – تعالى –: ﴿ ٱللَّهَ ٱلَّذِى / النساء – ١ ﴾ وأراد بذلك ايجاب ترقيقها مطلقاً، سواء جاورها مرقق كهمز: ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ و ﴿ أَعُوذُ ﴾ و﴿ ٱهْدِنَا ﴾ او مفخم كاسم ﴿ ٱللَّهُ ﴾، او جاورها رخو كالهاء من ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ أم متوسط بين الشدة والرخاوة كاللام من ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾، والعين من: ﴿ أَعُوذُ ﴾، أم جاورها متحد معها في أصل المخرج كالعين أيضاً من ﴿ أَعُوذُ ﴾، وانما أكدّ الامر بترقيق الهمزة، وحذر من تفخيمها لما فيها من المقتضي للترقيق[1]، فيجب على القارئ المجود المتحفظ ان يريض نفسه في ذلك، ويحافظ على اعطاء الحروف حقها ومستحقها، كما تقدم في المخارج والصفات، وما قيل: من ان ترقيقها لكمال الشدة فيها، معارض بما في القاف والطاء الشديدتين من التفخيم، ولم يرققا، نعم، التعليل بكمالها مستقيم لو أمر الناظم ببيانها، إذ الحرف الشديد لمنعه الصوت أن يجري معه مستوجب للبيان، إلا انه لم

(١) التاذفي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يأمر ببيانها، وإنما حذر من تفخيمها[1]، وقال في (النشر): فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد، وترقيقها آكد نحو: ﴿ ٱهۡدِنَا / الفاتحة - ٦ ﴾ و﴿ أَعُوذُ / البقرة - ٦٧ ﴾و﴿ أَعۡطَىٰ / طه - ٥٠ ﴾ و﴿ أَحۡطۡنَا / الكهف - ٩١ ﴾، ﴿ أَحَقُّ / البقرة - ٢٤٧ ﴾، فكثير من الناس ينطق بها في ذلك (كالمتهوع)، و(تهوع القيء): تكلفه، فيجب التحفظ بها سهلة في الذوق، عذبة في النطق خصوصاً الساكنة نحو: ﴿ يَأۡكُلُونَ / البقرة - ١٧٤ ﴾[2]. ويحترز فيها عن أمرين:

أحدهما: ما يفعله بعض القراء إذا وصلها بما قبلها، فيشوبها شيء من تخفيف اللفظ بها وتليينه، ويغفل عن مراعاة الجهر والشدة اللذين فيها، وذلك لا يجوز.

والثاني: أن تجعل كالهاء. وهو لا يجوز أيضاً[3]، وقد أمر بالتحفظ من ترقيق اللام من قوله -تعالى: ﴿ وَلۡيَتَلَطَّفۡ / الكهف - ١٩ ﴾، وحذّر من تفخيمها، ومن تفخيم اللام الثانية منها لمجاورتها الطاء المفخمة بعدها، وكذا لامُ (على) من قوله - تعالى: ﴿ عَلَى ٱللَّهِ / آل عمران - ١٥٩ ﴾ لمجاورتها أيضاً اللام المفخمة من اسم (الله) تعالى، وكذا لام (ولا) من قوله: (ولا الضـ)، ومراده: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ / الفاتحة - ٧ ﴾، ولكن لم يطعه النظم لمجاورة لام (ولا) في ذلك كله ما هو مفخم في الحروف، لما في ذلك على اللسان من الكلفة بانتقاله من المفخم إلى المرقق، وبالعكس، ولا خلاف بين القراء فيما قلناه وهو ترقيق اللام، سواء تحركت او سكنت الا ما ورد عن ورش من طريق الازرق في تغليظ اللام المفتوحة حيث وقعت بعد الصاد والطاء والظاء اذا فتحت او سكنت نحو: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ / البقرة - ٣ ﴾ و﴿ ٱلطَّلَٰقَ / البقرة - ٢٢٧ ﴾ و(الظلام) و﴿ مَّطۡلِعَ / الكهف - ٩٠ ﴾ و﴿ أَفۡطَالَ / طه - ٨٦ ﴾ و﴿ فِصَالًا / البقرة - ٢٣٣ ﴾ على خلاف فيهما[4].

وبقوله: (والميم من مخمصة ومن مرض) حذر من تفخيم ميمي: (مخمصة)، وكذا

---

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي، والنص بحروفه منقول من: النشر: ١/ ٢١٦.

(٢) العوفي.

(٣) التاذفي/ الفضالي.

(٤) الفضالي، والكلام بحروفه في: النشر: ٢/ ١١١-١١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الميم [من مرضٍ][1] للراء المفخمة، وكذا (الباء) مرققة، إذ هي من الحروف المستفلة وأمر بترقيقها[2] في قوله.

[٢٩] وَبَاءِ (بَرْقٍ) (بَاطِلِ) (بِهِمْ) (بِذِي) وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

[٣٠] فِيهَا وَفِي الْجِيم كَـ(حُبِّ) (الصَّبْرِ) وَ(رَبْوَةٍ) (اجْتُثَّتْ) وَ(حَجِّ) (الْفَجْرِ

وأمْرُ بترقيق الباء في (برق) لمجاورتها الراء والقاف المفخمتين، وكذا وباء (باطل) لمجاورتها الطاء المفخمة، مع كون الالف حاجزاً غير حصين، فلا يؤمن معها السراية[3]، [أي: سراية التفخيم إلى الباء][4]، وقول أحد الشراح: (وباء (باطل) "لمجاورتها الألف المدية")[5] فيه بحث حيث يشعر بانها ترقق لمجاورة ما هو مرقق، فيلزمه أن يكون الألف تابعاً لها في الترقيق، مع أنه سبق عن الجمهور في بيان التحقيق انها هي التابعة له حيث ترقق بعد المستفلة، وتفخم بعد المستعلية[6] ، [وما ورد][7] في (التمهيد) مما يقتضي انها متبوعة لا تابعة، حيث قال: (إذا وقع بعد الباء الف وجب على القارئ أن يرقق اللفظ بها، لاسيما إن وقع بعدها استعلاء واطباق نحو قوله – تعالى-:﴿ بَاغٍ / البقرة – ١٧٣ ﴾ و﴿ بِبَاسِطٍ / المائدة – ٢٨ ﴾ و﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ / البقرة – ١٣٦ ﴾ و﴿ بِٱلْبَطِلِ / البقرة – ٤٢ ﴾ و﴿ بَلِغَ / المائدة – ٩٥ ﴾)[8] [منقوص][9] بعبارته الصحيحة في (النشر)، فهي صريحة بترقيق الباء. حيث وقع بعدها حرف مفخم نحو: ﴿ وَبَطِلٌ / الأعراف – ١٣٩ ﴾ و﴿ فَبَغَىٰ / القصص – ٧٦ ﴾ و﴿ وَبَصَلِهَا / البقرة – ٦١ ﴾ ثم قال فيه: (فإن حال بينهما الف كان التحفظ ابلغ نحو:﴿ بِٱلْبَطِلِ ﴾ و ﴿ بَاغٍ ﴾ و﴿ بِبَاسِطٍ / المائدة – ٢٨ ﴾ فكيف اذا وليها مفخمان نحو:﴿ وَبَرْقٌ / البقرة

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٢) الحديدي.
(٣) التاذفي/ الفضالي.
(٤) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٥) التاذفي/ الفضالي.
(٦) التاذفي/ القاري/ الفضالي..
(٧) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٨) ينظر: التمهيد: ١١٨-١١٩.
(٩) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ١٩ ﴾ و﴿ ٱلْبَقَرَ / البقرة - ٧٠ ﴾ و﴿ بَلْ طَبَعَ / النساء - ١٥٥ ﴾ عند من ادغم[١].

وقول من يرقق باء﴿ بِهِمْ / البقرة - ١٥ ﴾ وباء ﴿ وَبِذِى / النساء - ٣٦ ﴾ لمجاورتها الرخوة، وقيل: لمجاورتها حرفاً خفياً، هو الهاء في الأولى والذال في الثانية[٢]، محل بحث، لأن (الذال) ليست من الحروف الحلقية المجتمعة الأربعة في تركيب: (هاوي)، والتعليل لمجاورة (الرخوة) أحسن، ولكنه محل بحث ونظر:

الأول: لأن (مجاورة الرخوة) لا تقتضي الترقيق، والا اقتضت مجاورة الشديدة ضده في نحو:﴿ بَأْسَ / النساء - ٨٤ ﴾ و﴿ بَدَّلْنَٰهُمْ / النساء - ٥٦ ﴾ و﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ / الزمر - ٣٦ ﴾ وليس كذلك، لانهم مطبقون على ترقيق الباء حيث كانت[٣].

والثاني: لأن (الذال) ليست من الحروف الحلقية الأربعة [المشار إليها آنفاً][٤].

والأولى: أن يعلل ترقيق الباء في ﴿ بِهِمْ / البقرة - ١٥ ﴾ لمجاورتها حرفاً خفياً، وهو الهاء، وفي ﴿ وَبِذِى / النساء - ٣٦ ﴾ لمجاورتها حرفاً ضعيفاً، كما قال الناظم في (النشر): (وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها، كما يفعله كثير من المغاربة، لاسيما إن كان حرفاً خفياً نحو: ﴿ بِهِمْ / البقرة - ١٥ ﴾ و﴿ بِهِۦ / البقرة - ٢٢ ﴾ و﴿ بِهَآ / البقرة - ٩٩ ﴾ لمجاورتها حرفاً خفياً وهو الهاء دون ﴿ بَٰلِغَ / المائدة - ٩٥ ﴾ و ﴿ بِبَاسِطٍ / المائدة - ٢٨ ﴾ و[﴿ بَارِئِكُمْ / البقرة - ٥٤ ﴾] او ضعيفاً نحو:﴿ بِثَلَٰثَةِ / آل عمران - ١٢٤ ﴾ و﴿ وَبِذِى / النساء - ٣٦ ﴾ و﴿ بِسَاحَتِهِمْ / الصافات - ١٧٧ ﴾ وإذا سكنت كان التحفظ بها فيها من الشدة والجهر أشد)[٥]، والى هذا اشار الناظم بقوله: (واحرص على الشدة والجهر الذي ... الى اخره)، ولم يقل: (اللذين) لوزن المبنى، او لاتحاد مؤداهما في المعنى، والأظهر ان يقال: واحرص على كل واحد من الشدة والجهر الذي فيهما وفي الجيم، و(بحب الصبر) بالاضافة اما للوزن او لادنى الملابسة، وهي كونها مثالي الباء الموحدة والظاهر ان كلمة (حب) محكية على ما ورد في

---

(١) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢١٦.

(٢) ابن الناظم/ الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.

(٣) التاذفي/ الفضالي.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٥) التاذفي/ المسعدي/ الفضالي، والكلام بحروفه في: النشر: ١/ ٢١٦.

الآية، إما بكمالها أو بإرادة (كاف) التشبيه فيها لقوله – تعالى –:﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ / البقرة – ١٦٥ ﴾ وأما (الصبر) فعطف عليه من غير عاطف. والمعنى: أمر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم؛ لئلا تشتبه الفاء بالباء والجيم بالشين[١] فمن أمثله الباء قوله – تعالى –:﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ / البقرة – ١٦٥ ﴾ و﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ / البلد – ١٧ ﴾ و﴿ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ / المؤمنون – ٥٠ ﴾. ومن أمثلة الجيم قوله – تعالى –:﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ / إبراهيم – ٢٦ ﴾ و﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ / آل عمران – ٩٧ ﴾ و﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ / الحج – ٢٧ ﴾ فإذا سكنت الجيم ووقع بعدها زاي أو سين نحو:﴿ ٱلرِّجْزُ / الأعراف – ١٣٤ ﴾ و﴿ ٱلرِّجْسَ / الأنعام – ١٢٥ ﴾ او دال نحو: ﴿ مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ / يس – ٥١ ﴾ وجب التحفظ ببيانها. فالحاصل أنه يجب التحفظ بإخراجها من مخرجها، مع مراعاة صفاتها، فربما أخرجت غير صافية من مخرجها، فينتشر بها اللسان، فتصير ممزوجة بالشين، كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر، وربما نبا اللسان، فأخرجها ممزوجة بالكاف، كما يفعله بعض الناس، وهو موجود كثيراً في بوادي اليمن. وقوله: (والذي فيها وفي الجيم) صفة الجهر، ويقدر مثله صفة للشدة، أي: على الشدة التي فيها وفي الجيم، والكلمات الممثل بها محكية على حالة الجر التي كانت عليها في الآيات المذكورة، ولولا الحكاية لكان حذف التنوين من (حب) و(حج) للضرورة والاصل عدمها[٢]، وقيل[٣]: (ولا تصح فيه الحكاية كما توهم بعضهم[٤] إذ لم يعرف لفظ (صبر) مذكراً مجروراً في القرآن، والمعنى: كباء ربوة وجيم البقية[٥] [كما في][٦]﴿ ٱجْتُثَّتْ / إبراهيم – ٢٦ ﴾ و(الحج) معرفاً باللام أومجرداً عنها، عنها، قال الله – تعالى –:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ / آل عمران – ٩٧ ﴾ و﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ / الحج – ٢٧ ﴾ و﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ / البقرة – ١٩٧ ﴾والمراد بهذه الامثلة وأمثالها من الآيات، وخص الجيم بالذكر من بين حروف الجهر والشدة

(١) ابن الناظم/ الأزهري/ القسطلاني/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ القاري.
(٢) القاري/ الفضالي.
(٣) القاري.
(٤) الفضالي.
(٥) التاذفي/ القاري.
(٦) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أيضاً لاخراج أهل مصر والشام إياهما دون مخرجهما، فينتشر بها اللسان فيمزجونها بالشين، وكذا بعض أهل اليمن يمزجونها بالكاف لارتفاع اللسان في مخرجها، سيما اذا اتى بعدها بعض الحروف المهموسة، فان التحفظ على جهرها وشدتها يكون أتم وألزم – والله اعلم[1].

وأشار الناظم – رحمه الله – في قوله:

[٣١] وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

إلى وجوب تبيين قلقلة الحروف المقلقة، وهي المتقدمة المجموعة في قوله: (قطب جد). فإن سكن الحرف المقلقل بسكون أصلي لازم لا يختلف حاله أصلاً، لا وقفاً ولا وصلاً، وان كان السكون في الوقف كان – المقلقل او التقلقل، (أبينا)، بألف الاطلاق [من النظم][2]، أي: اكثر بياناً، وأظهر عياناً من القلقلة عند سكونها لغير الوقف فمثال القاف الساكنة للوقف: ﴿ٱلْحَرِيقِ / آل عمران – ١٨١﴾ ولغير الوقف: ﴿وَيَقْطَعُونَ / البقرة – ٢٧﴾، ومثال الطاء للوقف: ﴿مُحِيطٌ / البقرة – ١٩﴾. ولغير الوقف: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ / الروم – ٣٠﴾. ومثال الباء للوقف: ﴿قَرِيبٌ / البقرة – ١٨٦﴾. ولغير الوقف: ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ / الكهف – ٢٦﴾، ﴿بِرَبْوَةٍ / البقرة – ٢٦٥﴾، ﴿بِٱلصَّبْرِ / البقرة – ٤٥﴾، ومثال الجيم للوقف: ﴿بَهِيجٍ / الحج – ٥﴾، ﴿مِّنْ حَرَجٍ / المائدة – ٦﴾. ولغير الوقف: ﴿يَجْعَلُونَ / البقرة – ١٩﴾، ﴿ٱجْتَبَنَهُ / النحل – ١٢١﴾، ﴿تَجْرِى / البقرة – ٢٥﴾، ومثال الدال للوقف: ﴿بِٱلْعِبَادِ / البقرة – ٢٠٧﴾، ﴿يُرِيدُ / البقرة – ١٨٥﴾، ﴿مَّجِيدٌ / هود – ٧٣﴾ وشبه ذلك. ولغير الوقف: ﴿ٱلْوَدْقَ / النور – ٤٣﴾، ﴿يَدْخُلُونَ / النساء – ١٢٤﴾، ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ / النساء – ١٧٥﴾[3]، وأما قول بعضهم[4]: أو عارضاً لوقف نحو ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ / الحجرات – ١١﴾ و﴿إِن يَسْرِقْ / يوسف – ٧٧﴾ فغفلة عن قواعد العربية، لانه عارض لجازم، لا لوقف فهو في حكم السكون اللازم، ثم لا شك انه اذا تكرر حرف

(١) طاش كبري زادة.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٣) الشروح كلها.

(٤) القاري، ويريد: الفضالي، وهو معاصره، فلزم التنبيه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القلقلة مدغماً، تكون المبالغة في القلقلة متعينةً نحو:﴿ٱلْحَقُّ / البقرة - ٢٦﴾ و﴿ٱلْحَجَّ / البقرة - ١٩٦﴾ و﴿وَصَدٌّ / البقرة - ٢١٧﴾ و﴿وَتَبَّ / المسد - ١﴾ وسبب بيان القلقلة في الوقف اكثر من الوصل، ان القارئ حيث يقف يصب لسانه على الحرف الموقوف عليه صبة واحدة، فيظهر آخره ظهوراً دون ذلك. وقال بعضهم: (سبب ذلك أن الوقف محل انقطاع النفس، وهي -[أي: القلقلة][1]- شديدة مجهورة، تمنع النفس ان يجري معها، فاحتاجت إلى كثرة البيان، وابينها في ذلك (القاف) لقوتها وضغطها في مخرجها[2]. واعلم أن القلقلة لما كانت متفاوتة بين السكون الاصلي والعارض لاجل الوقف، وقد صرح الناظم بالتفاوت بذلك فقال: (وان يكن في الوقف كان ابينا)، فليس الغرض من كلامه هنا بيان بعض صفات حروف القلقلة، كما يفهم من كلام بعضهم، لانه لم يذكر في هذا البيت منها سوى القلقلة نفسها، وقد بينها فيما مر بقوله: (قلقلة: قطب جد)، ويمكن أن يقال: ليس غرضه صفتها الحقيقية عند الوقف[3].

واعلم [أيضاً]: ان الاظهر كون (مقلقلاً) -بالفتح- على أنه نعت لحرف مقدر، ويجوز فيه الكسر: على أنه حال من فاعل (بيّن)، فيحتاج إلى مفعول مقدر، أي: بيّن (الحرف) حال كونك مقلقلاً ولا يخفى أن القراءة الأولى هي الأولى، ويلائمها عطف المصنف -رحمه الله- على (مقلقلاً)[4]. [قوله: (وان يكن في الوقف): يعني ذلك الحرف][5].

[٣٢] وَحَاءَ: حَصْحَصَ، أَحَطتُّ، الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيم يَسْطُو يَسْقُو

أي وبيّن أيضاً (الحاءين) مرققاً لهما من قوله -تعالى-:﴿حَصْحَصَ / يوسف - ٥١﴾ لما فيهما مما يستحقانه من الهمس والاستفال والانفتاح والرخاوة، وغير ذلك من صفات، لئلا يكتسبا بسبب مجاورتهما (الصادين) القويتين تفخيماً، لما فيها من صفات

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٢) ابن يالوشة.

(٣) الفضالي.

(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ القاري/ الفضالي.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وغير ذلك مما تقدم بيانه من صفات الحروف[١]. أي: وبيّن: حاء (حصحص) وهي صادقة بالحاءين، وحاء ﴿أَحَطتُ / النمل - ٢٢﴾ وحاء ﴿ٱلْحَقُّ / البقرة - ٢٦﴾ لمجاورتها (الصاد) في المثال الأول، و(الطاء) في الثاني و(القاف) في الثالث، وهي مستعلية مع كون [الحاء] مستفلة[٢]، أو يجب ترقيق (الحاء) من ﴿أَحَطتُ﴾ و ﴿ٱلْحَقُّ﴾ لمجاورتها (الطاء والقاف) الشديدتين مع كونها رخوة[٣]، وكذا: بتبيين الحاء الحاء وترقيقها عند الطاء، حذراً من تفخيم الحاء حال المقاربة بضعف الحاء وقوة الطاء[٤]، وتدغم (الطاء) في التاء لسكونها عند التاء المجانسة لها في المخرج، كما يأتي عند قوله:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وجِنسٍ إن سَكَنْ أدغِم [كَـ:(قُّلْ رَبِّ) و:(بَلْ لا)

لكن يجب بيان إطباق (الطاء) حال الادغام في التاء، وقال في (النشر): (والحاء تجب العناية باظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها، لاسيما اذا سكنت نحو: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ / الزخرف - ٨٩﴾ و﴿وَسَبِّحْهُ / الإنسان - ٢٦﴾ وكثيراً ما يقلبونها في الأول عيناً ويدغمونها، وكذلك يقلبون الهاء في: ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ حاء لضعف الهاء وقوة الحاء، فيتحد بها فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك لا يجوز إجماعاً الا ما ورد عن أبي عمرو في قوله – تعالى –: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ / آل عمران - ١٨٥﴾ وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف الاستعلاء، نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ و﴿ٱلْحَقُّ﴾، فإن اكتنفها حرفان كان أوجب نحو: ﴿حَصْحَصَ﴾) [أي]: يجب المحافظة على ترقيقها، فإن جاورها حرفان كانت المحافظة آكد[٦].

وقوله: (وسين مستقيم) –بكسر الميم– بلا تنوين ضرورة، و(يسِطوا يسِقوا)

---

(١) الحديدي.
(٢) التاذفي/ الفضالي.
(٣) الفضالي.
(٤) الشروح كلها.
(٥) [...]: زيادة يقتضيها تمام البيت، وهو: (الثاني والأربعون)الوارد في ما نستقبل.
(٦) القاري، والكلام بحروفه في: النشر: ١/ ٢١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بحذف العاطف [الذي بينهما، وقد][1] بيّن انفتاح السين –المهملة– واستفالها، لاسيما حال ضعفها بسكونها مع مجيئ القاف –ولو بواسطة– بعدها، لئلا تتقلب صاداً حال نطقها، وإيراد (مستقيم) نكرة لتشمل المعرفة [كقوله – تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ / الفاتحة ٦ ﴾][1]، وجره [في البيت][2] يصح إعراباً وحكايةً لوروده في القرآن الكريم: ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ / آل عمران – ١٠١ ﴾، وكذلك سين: ﴿ يَسۡطُونَ ﴾ و﴿ يَسۡقُونَ ﴾ من قوله – تعالى –: ﴿ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ / الحج – ٧٢ ﴾ و﴿ يَسۡقُونَ ﴾ من قوله – تعالى –: ﴿ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ / القصص – ٢٣ ﴾ لمجاورتها الطاء والقاف، وهما من الحروف المستعلية الشديدة، مع كون (السين) مستفلة رخوة، وكذا مثال هذه الكلمات في الايات البينات، ثم إن حذف (النون) في المثالين من باب الضرورة الشعرية، وإلا فلا يجوز قطع الكلمة عند القراء، لا في حال الاختيار ولا الاضطرار، وكذا لا يستحسن قطع الكلمة في الكتابة، بأن تكتب النون في المثالين المذكورين في أول السطر، وما قبلها في آخر السطر، فأحفظ هذه الفائدة فانها كثيرة الفائدة، ((وقال بعضهم: يتعين على المجود ان يبين همس (السين)، ويتم بيانها وصفيرها، ويخلص لفظها من الجهر، خصوصاً اذا سكنت، وإلا انقلبت زياً، لما بين الزاي والسين من المشابهة، وذلك نحو: ﴿ مُّسۡتَقِيمٖ / الأنعام – ١٦١ ﴾ و﴿ نَسۡتَعِينُ / الفاتحة – ٥ ﴾ و﴿ مَّسۡجِدٖ / الأعراف – ٢٩ ﴾))[3]، وزاد عليها بعضهم في هامشه ﴿ بِٱلۡقِسۡطَاسِ / الإسراء – ٣٥ ﴾ بضم القاف على اللغة الحجازية[4]، وقال في (التمهيد): (إذا (سكنت) السين واتى بعدها تاء وجيم، فانها تبين، لئلا تلتبس بالزاي للمجاورة نحو ﴿ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ و﴿ مَّسۡجِدٖ ﴾، وكذلك يجب أن يعتني ببيان انفتاح السين واستفالها، اذا اتى بعدها حرف اطباق، لئلا تجذبها قوته، فتقلبها صاداً نحو: ﴿ أَقۡسَطُ / البقرة – ٢٨٢ ﴾ و﴿ مَّسۡطُورٗا / الإسراء – ٥٨ ﴾، والحاصل انه لابد من بيان الحرف المتصف بصفة، بإظهار صفته لاسيما اذا جاور حرفاً آخر متصفاً بضد تلك

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(١) [...]: زيادة.

(٢) [...]: زيادة أخرى.

(٣) الفضالي.

(٤) التاذفي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصفة[٥].

(٥) القسطلاني، وينظر: التمهيد: ١٢٠، والنشر: ١/ ٢١٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب الراءات واللامات

- **فصل: الراءات :**

لما ذكر أن حروف الاستفال حكمها الترقيق، وعلم سابقاً انها كلها مرققة، الا الراء واللام في بعض الأحوال، أراد أن يبين حكم الراء ثم اللام، فقال[1]:

[٣٣] وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

[٣٤] إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

[٣٥] اَلْخُلْفُ فِي: (فِرْقٍ) لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

واعلم أن ترقيق الحرف: انحافه من الرقة، وهو ضد: السمن، وهو عبارة عن: انحاف ذات الحرف، وقوله: و(فخم): من: الفخامة: وهو العظمة والكبر، وهو عبارة عن: ربو الحرف وتسمينه، وهو و(التغليظ) واحد. إلا أن المستعمل في (الراء) ضد الترقيق: وهو التفخيم، ويرادفه التغليظ، غير أن استعماله غلب في (باب اللامات) كما أن استعمال (التفخيم) غلب في: (باب الراءات)، ولا ترقق إلا لموجب، وهو كسرها أو سكونها بشرطين بخلاف اللام، فإن الأصل فيها الترقيق، ولا تفخم الا لموجب، وهو وقوعها في اسم الجلالة إثر ضم، أو فتح، وهو ان تكون كسرتها لازمة الكسر، او ناقصة بسبب روم أو اختلاس أو إمالة[2]، إلا ما انفرد به ورش من طريق الأزرق بترقيقها في نحو: ﴿ٱلْخَيْرُ / آل عمران - ٢٦﴾، ﴿بَصَآئِرَ / القصص - ٤٣﴾، ﴿خَبِيرًا / النساء - ٣٥﴾ وقد عبر قوم عن (الترقيق) في الراء بالامالة بين اللفظين، [وهذه امالة صغرى][3]، كما فعل الداني وبعض المغاربة، وهو تجوز[4] بأن تنحو بالفتحة إلى الكسرة، وبالالف نحو الياء. والترقيق: انحاف الصوت[5] فيمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة، ومفخمة ممالة، [وهذه امالة كبرى][6]، وذلك واضح في الحس والعيان.

---

(١) ابن يالوشة.

(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: لسان العرب – (غلظ): ٦/ ٦٥٦، و(فخم): ٧/ ٤٠.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) التاذفي/ الفضالي.

(٥) ينظر: لسان العرب – (رقق): ٤/ ٢١٦.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وان كان لا يجوز رواية مع الامالة الا الترقيق. ولو كان الترقيق إمالةً لم يدخل على المضموم والساكن، ولكانت (الراء المكسورة) ممالة، وذلك خلاف إجماعهم[1]، ومن الدليل أيضاً على أن الامالة غير الترقيق. أنك اذا أملت: ﴿ ذِكْرَىٰ / الأنعام - ٦٩ ﴾ التي هي: (فعلى) بين بين، لكان لفظك بها غير لفظك بـ﴿ ذِكْرًا / الكهف - ٧٠ ﴾ المذكر وقفاً اذا رققت، ولو كانت (الراء) في المذكر بين اللفظين، لكان اللفظ بهما سواء، وليس كذلك. ولا يقال: (إنما كان اللفظ في المؤنث غير اللفظ في المذكر، لان اللفظ بالمؤنث ممال بالالف والراء، واللفظ بالمذكر ممال بالراء فقط، فان (الالف): حرف هوائي، لا يوصف بامالة ولا بتفخيم، بل تابع لما قبله. فلو ثبتت إمالة ما قبله بين اللفظين لكان ممالاً بالتبعية، كما أملنا في (الراء) قبله في المؤنث بالتبعية، ولما اختلف بهما والحال على ما ذكر، ولا مزية على هذا في الوضوح[2].

واختلف القراء في أصل الراء، هل هو التفخيم وانما ترقق لسبب؟، أو أنها عارية عن وصفي الترقيق والتفخيم، فتفخم لسبب، وترقق لآخر؟، فذهب الجمهور إلى الأول، واحتج له مكي فقال: (ان كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز، وليس كل راء فيها الترقيق. إلا أنك لو قلت: ﴿ رَغَدًا / البقرة - ٣٥ ﴾ و(رقد) ونحوه بالترقيق، لغيرت لفظ (الراء) إلى نحو الامالة، وهذا مما لا يمال ولا علة فيه توجب الامالة). واحتج غيره على أن اصل (الراء) التفخيم؛ لكونها متمكنة في ظهر اللسان، فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلق حروف الاطباق، وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار، حتى حكموا للفتحة فيها بانها في تقدير: (فتحتين)، كما حكموا للكسرة فيها بانها في قوة كسرتين.

وقال آخرون: ليس للراء أصل في التفخيم، ولا في الترقيق، وانما يعرض ذلك لها بسبب حركتها، فترقق مع الكسرة لتسفلها، وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدها، فاذا سكنت جرت على حكم المجاور لها[3]. وأيضاً فقد وجدناها ترقق مفتوحة ومضمومة، إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة، فلو كانت في نفسها مستحقة للتفخيم، لبعد أن يبطل ما

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي.

(٢) القسطلاني/ القاري/ الفضالي، وينظر: النشر: ٢/ ٩٠-٩١، والكلام فيه بحروفه.

(٣) القاري/ الفضالي، وينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: ١/ ٢٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تستحقه في نفسها لسبب خارج عنها، كما كان ذلك في حروف الاستعلاء، فتحصل من هذا أنه لا دليل فيما ذكروه على أن اصل (الراء المتحركة): التفخيم، وما يترتب على القولين مذكور في المبسوطات، فإذا أردت ذلك، فعليك بـ(النشر)، فان فيه كفاية لك فيما ترومه[1].

واعلم: ان للقراء مذاهب وقواعد جارية على أصول، لا يجوز جهل القارئ بها كما لا يجوز جهله بمذاهبهم في الاظهار والادغام، واذا اعتبرت مذاهبهم فيها وجدتها على ثلاثة أقسام:

- قسم أجمعوا على تفخيمه عملاً بالاصل -كما قيل- نحو: ﴿ رَبِّهِمْ / البقرة - ٥ ﴾ و﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ / الفاتحة - ١ ﴾ و﴿ رَءَا / الأنعام - ٧٦ ﴾ عند من لم يقل بإمالتها.
- وقسم اختلفوا فيه: فرققه ورش من طريق الازرق، ولم يتعرض له المصنف في هذين البيتين.
- وقسم لم يختلفوا في ترقيقه، وإليه أشار المصنف بقوله: (ورقق الراء اذا ما كسرت) وذلك لموجب، وهو اذا كانت (الراء) مكسورة كسرة لازمة أو عارضة، تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس، وسواء كانت أولاً أو وسطاً أو طرفاً، منونة أو غير منونة، سكن ما قبلها او تحرك، وقع بعدها حرف مستفل او مستعل في اسم أو فعل، نحو: ﴿ رِزْقًا / البقرة - ٢٢ ﴾، ﴿ رِجَالًا / النساء - ١ ﴾، ﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ / البقرة - ١٧٧ ﴾، ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ / التوبة - ٦٠ ﴾، ﴿ وَٱلْفَجْرِ / الفجر - ١ ﴾ حالة الوصل. ﴿ وَأَرِنَا / البقرة - ١٢٨ ﴾، ﴿ مِّن نَّذِيرٍ / القصص - ٤٦ ﴾، ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ / إبراهيم - ٤٤ ﴾، ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ / المزمل - ٨ ﴾، ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ / الأنعام - ٦٨ ﴾ إذا أملت فكلها مرققة باتفاق، لغلبة الكسرة عليها حيث كانت فيها[2]، فانها اذا غلبت عليها حال مجاورتها إياها في نحو: ﴿ فِرْعَوْنَ / البقرة - ٤٩ ﴾ لما يأتي بيانه رققت[3] فهي فيها أولى وأحق، فإنها لو فخمت حال كسرها

(١) التاذفي/ المسعدي/ القاري، وينظر: النشر: ٢/ ٩٩.
(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ القاري/ الفضالي.
(٣) القسطلاني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لأدى ذلك إلى شدة كلفة اللسان، اذ التفخيم طلب استعلائه وتصعده، والكسرة طلب انحداره وتسفله، وما تقدم لك من أقسام الراء المكسورة داخل في قوله: (ورقق الراء اذا ما كسرت) وكلمة (ما) زائدة، والمراد مطلقاً كما تقدم. وقول بعضهم: (تامة أو ناقصة بسببها او بسبب امالة) أدرج حركة (الراء الممالة) في عموم الكسرة، نظراً إلى ان المراد بها ما هو أتم من الناقصة بحسب الكمية كحركة الروم والاختلاس، والكيفية، كحركة الامالة وفيه نظر. اذ ليست حركة الامالة كسرة ناقصة بل فتحه ناقصة، لما ثبت من أن الامالة عبارة عن جعل الالف كالياء والفتحة كالكسرة لا عكسه، اذ الاصل الفتح لا الإمالة[1] وقوله: (كذاك بعد الكسر حيث سكنت) أي: كما أنها ترقق حال كسرها ترقق حال سكونها، سواء كان السكون لازماً نحو: ﴿ فِرْعَوْنَ / البقرة - ٤٩ ﴾، ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ / الطور - ٤٨ ﴾ أو عارضاً وسيأتي، تحركت بأي حركة كانت، أو توسطت، أو تطرفت، بشروط: منها:

أن يقع قبلها كسرة لازمة متصلة، أو إمالة كبرى أو صغرى، أو ياء ساكنة. ولا يضر الفصل بحرف ساكن بين الكسرة والراء، لانه ليس بحاجز حصين، ومنها: أن لا يقع بعدها حرف استعلاء متصل مباشر غير مكسور نحو: ﴿ فِرْقَةٍ / التوبة - ١٢٢ ﴾ و﴿ قِرْطَاسٍ / الأنعام - ٧ ﴾ و﴿ وَإِرْصَادًا / التوبة - ١٠٧ ﴾ و﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ / الفجر - ١٤ ﴾[2] وليس غيرها في القرآن[3] وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (ان لم تكن من قبل حرف استعلا) وسيأتي الاحتراز من هذه القيود. ومثال ما اذا كانت الكسرة لازمة متصلة نحو: ﴿ مِرْيَةٍ / هود - ١٧ ﴾، ﴿ وَلَا نَاصِرٍ / الطارق - ١٠ ﴾ و﴿ قَدْ قُدِرَ / القمر - ١٢ ﴾ و﴿ ٱلْأَشِرُ / القمر - ٢٦ ﴾ ومثال ما وقع قبلها حرف ممال نحو قوله: ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ / المطففين - ١٨ ﴾ عند من أمال إمالة محضة كأبي عمرو، أو مقللةً

(١) الأزهري/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: لسان العرب - (ميل): ٨/ ٤١٤.
(٢) الشروح كلها.
(٣) القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كورش من طريق الازرق[1]، ومثال ما وقع قبلها ياء ساكنة نحو:﴿ خَيْرٌ/ البقرة - ٥٤ ﴾ و﴿ لَّا خَيْرَ / النساء - ١١٤ ﴾ و﴿ خَبِيرٌ/ البقرة - ٢٣٤ ﴾ و﴿ بَصِيرٌ/ البقرة - ٩٦ ﴾ ومثال وقوع الساكن بين الكسر والراء نحو: ﴿ وَٱلذِّكْرِ / آل عمران - ٥٨ ﴾ و﴿ ٱلسِّحْرَ / البقرة - ١٠٢ ﴾، فإن كان (صاداً) نحو قوله – تعالى-:﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ / يوسف - ٩٩ ﴾، أو (طاءً) نحو قوله – تعالى-:﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ / سبأ - ١٢ ﴾ فقد اختلف في ذلك أهل الاداء: فمن اعتد بحرف الاستعلاء: فخم: كابي عبدالله بن شريح ومن تبعه، وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين. ومن لم يعتد به رقق، كما نص عليه ابو عمرو الداني في (الراءات) في كتاب: (جامع البيان)، وهو الاشبه بمذهب الجماعة. إلا أن ابن الجزري – تغمده الله برحمته ورضوانه- اختار في:﴿ مِصْرَ ﴾ التفخيم، وفي:﴿ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ الترقيق نظراً للوصل، وعملاً بالاصل فيهما، وهو وجيه[2].

- ومنها: ان لا يقع بعدها حرف استعلاء متصل مباشر، اما اذا انفصل نحو قوله – تعالى:﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ / لقمان - ١٨ ﴾، ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا / المعارج - ٥ ﴾، ﴿ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ نوح - ١ ﴾فان (الراء) فيها مرققة لعدم اتصال حرف الاستعلاء بها.
- وقول أحد الشراح: (لازمه متصلة)[3] إشارة إلى قول الناظم: (او كانت الكسرة ليست أصلاً) وهو معطوف على (تكن) المنفية بـ(لم) فيكون داخلاً تحت النفي أيضاً، لا على (لم تكن)، والا لكان الشرط كونها غير أصل. أي: غير لازم. وهو فاسد، اللهم الا أن يقدر (ما) النافية قبل (كانت)، كما فعله احد الشراح[4] حيث قال: (او ما كانت) فيكون العطف حينئذ على مجموع (لم تكن)[5].
- وما اختاره بعض الشراح: من أن (ما) المقدرة عطف على (لم تكن) بعيد جداً،

(١) التاذفي/ الفضالي، وينظر: السبعة في القراءات: ٦٧٦، والحجة في القراءات – لأبي زرعة: ٣٦٦، وغيث النفع: ٣٨٢، ومعجم القراءات القرآنية: ٨/ ٩٦.

(٢) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر ١/ ١٠٦، وغيث النفع: ٣٢٧، وإتحاف فضلاء البشر: ٣٥٨.

(٣) الفضالي.

(٤) القاري.

(٥) الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

حيث لا دلالة على هذا المقدر لشيء ابداً[١]. وكون (لم) الداخلة على المعطوف عليه غير صالحة للدخول على المعطوف لكونه ماضياً غير قادح في صحة المعطوف، اذ ليس حكم المعطوف عليه من كل وجه. فان قيل: هم اشترطوا كون الكسرة المسوغة متصلة لازمة، وقعت قبل الراء الساكنة فهي متصلة من غير عكس، واشتراط الاخص مغن عن اشتراط الأعم، [والجواب][٢]: هم لما اشترطوا الاعم أولاً –ولم يكن كافياً في الاشتراط– اردفوه بالاخص[٣]، وتوضيح ذلك: أن الكسرة الواقعة قبل الراء الساكنة على ثلاثة أقسام:

- متصلة لازمة: وهي ما كانت على حرف اصلي او منزل منزلة الاصلي كميم: (محراب)، و﴿ مِّرۡفَقًا / الكهف – ١٦ ﴾ فإن حذفه يخل بمعنى الكلمة كالاصلي.
- ومتصلة عارضة: وهي كسرة ما دخل على كلمة الراء ولم ينزل منزلة منها حتى انه لا يخل اسقاطه كهمزة الوصل في نحو: ﴿ ٱرۡكَعُواْ / المرسلات – ٤٨ ﴾ و﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ / يوسف – ٨١ ﴾ في الابتداء.
- – ومنفصلة عارضة: وهي ما كانت في كلمة منفصلة للساكنين والبناء والاتباع نحو: ﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ / المائدة – ١٠٦ ﴾ و ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا / هود – ٤٢ ﴾ و﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ / يوسف – ٨١ ﴾ وصلاً[٤].

وأما المنفصلة اللازمة الواقعة قبل (الراء الساكنة) فلم تقع في القرآن أصلاً[٥]، فان قيل: لم اشترطوا في الكسرة التي قبل الراء اللزوم. ولم يشترطوا ذلك في الكسرة التي قبل اللام؟، [والجواب][٦]: العلة في اشتراط لزومها قوتها بلزومها، فأثرت لذلك. وهذا بخلاف (العارضة) فانها ضعيفة لزوالها فلم تؤثر. ولم يشترطوا ذلك في (اللام)

---

(١) القاري، رداً على الفضالي.
(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٣) القاري، رداً على الفضالي – أيضاً.
(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ القاري/ الفضالي.
(٥) الشروح كلها.
(٦) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كما يأتي، لأن اصلها الترقيق[1].

وأعلم: أن (الراء) اذا وقف عليها، فإما أن تكون ساكنة في الوصل أو متحركة، فان كانت ساكنة في الوصل، كانت في الوقف على ما كانت عليه في الوصل من الترقيق والتفخيم. وان كانت متحركة في الوصل، فلا تخلو من أن يوقف عليها بالسكون خالياً من الاشمام او مصاحباً له، أو بالروم حيث يصح. فان وقف عليها بالسكون مطلقاً، فانظر إلى ما قبلها، فان كانت كسرة متصلة بالراء، أو حال بينها وبينها ساكن، أو كانت ياء ساكنة او حرفاً ممالاً رققت، وان كانت فتحة أو ضمة متصلة بالراء، او حال بينها وبينها ساكن غير ممال فخمت، لأن التناسب في الجميع انما يحصل بذلك. والمراد بالحرف الممال: (الالف الممالة) إمالة كبرى أو صغرى، وان وقفت عليها بالروم، ونظرت إلى حالها في الوصل، فإن كانت مرققة رققت، وإن كانت مفخمة فخمت، لان الحركة باقية، وان ضعف الصوت بها في حال الوقف فيوقف على نحو: ﴿أَبْصِرْ / الكهف - ٢٦﴾ بالترقيق وعلى نحو: ﴿وَٱنْحَرْ / الكوثر - ٢﴾ و﴿ٱذْكُرْ / المائدة - ١١٠﴾ بالتفخيم كالوصل، وعلى المفتوحة في نحو: ﴿وَٱزْدُجِرَ / القمر - ٩﴾ و﴿ٱلشِّعْرَ / يس - ٦٩﴾ و﴿وَٱلْحَمِيرَ / النحل - ٨﴾ و﴿ٱلْخَيْرِ / آل عمران - ١٠٤﴾ بالسكون والترقيق. وعلى نحو: ﴿بِٱلصَّبْرِ / البقرة - ٤٥﴾ و﴿وَٱلْفَجْرِ / الفجر - ١﴾ و﴿ٱلْكَفُورَ / سبأ - ١٧﴾ و﴿ٱلدَّارِ / الأنعام - ١٣٥﴾ بالسكون والتفخيم وعلى المضمومة في: ﴿أَشِرٌ / القمر - ٢٥﴾ و﴿سِحْرٌ / المائدة - ١١٠﴾ و﴿مُّسْتَقِرٌّ / القمر - ٣﴾ و﴿خَيْرٌ / البقرة - ٥٤﴾ و﴿خَبِيرٌ / البقرة - ٢٣٤﴾ بالسكون عارياً عن الاشمام او معه بالترقيق وبالروم لغير ورش بالتفخيم وله بالترقيق. وعلى نحو: ﴿ٱلْعُمُرُ / الأنبياء - ٤٤﴾ و﴿وَٱلنُّذُرُ / يونس - ١٠١﴾ و﴿ٱلْغَفُورُ / يونس - ١٠٧﴾ بالتفخيم على كل حال، وعلى المكسور في نحو: ﴿مُّقْتَدِرٍ / القمر - ٤٢﴾ و﴿بِسِحْرٍ / الأعراف - ١١٦﴾ و﴿خَيْرٍ / البقرة - ١٠٥﴾ و﴿وَكَبِيرٍ / القمر - ٥٣﴾ بالترقيق على كل حال، وعلى نحو: ﴿وَٱلْقَمَرِ / المدثر - ٣٢﴾ و﴿ٱلْقَدْرِ / القدر - ١﴾ و﴿عَقِبَةُ ٱلْأُمُورِ / الحج - ٤١﴾ بالتفخيم مع السكون مطلقاً، وبالترقيق مع الروم، وعلى نحو: ﴿ٱلدَّارِ / الأنعام - ١٣٥﴾ و﴿ٱلْغَارِ / التوبة -

(١) القسطلاني/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤٠ ﴾ بالترقيق، على كل حال مع الإمالة المحضة والتقليل وبالتفخيم مع الفتح والسكون العاري عن الروم، وبالترقيق معه، والقول: (في السكون مطلقاً) يدخل الاشمام، حيث يصح[١] وقد أجمعوا على تفخيم الراء الساكنة اذا وقع بعدها حرف مستعل متصل مباشر كما تقدم، إلا أن أهل الأداء اختلفوا في ترقيق الراء وتفخيمها من ﴿ فِرْقٍ ﴾ من سورة (الشعراء)، وإليه أشار الناظم بقوله[٢]:

والخلف في: (فرق) لكسر يوجد وأخف تكريراً اذا تشدد

ويعني أن الخلف ثابت في راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ من قوله – تعالى: ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ / الشعراء – ٦٣ ﴾[٣]، و(الخُلْفُ) بمعنى: الخلاف، والفرق – بكسر الفاء وسكون الراء: الفلق من الشيء إذا انفلق. والفلق – بكسر الفاء وسكون اللام: القضيب يشق اثنين، فيعمل منه قوسان، فيقال لكل واحدة منهما: (فِلق). والفلقة أيضاً: الكسرة، يقال: فلقة الجفنة، وهي نصفها)[٤]، وذهب مكي إلى: الترقيق، والصقلي وابن شريح وجمهور المغاربة والمصريين ادعوا فيه الاجماع، وذهب الباقون من أهل الاداء إلى تفخيمها، وهو الذي يظهر من نص (التيسير)[٥]، وظاهر (العنوان)[٦] و(التلخيص)[٧]، وهو القياس، ونص على الوجهين أبو عمرو الداني في (جامع البيان)، والشاطبي، والوجهان صحيحان، الا أن النصوص متوافرة على الترقيق[٨]، ووجه التفخيم: وجود حرف الاستعلاء متأخراً عن الراء في كلمتها، ومعارضة الكسرة المناسبة للترقيق بحرف الاستعلاء، وبعد الراء، [ودليل ذلك][٩] عدم اختلافهم في غير ﴿ فِرْقٍ / الشعراء – ٦٣ ﴾ كـ: ﴿ فِرْقَةٍ / التوبة – ١٢٢ ﴾ و﴿ قِرْطَاسٍ / الأنعام – ٧

(١) القسطلاني/ الفضالي.
(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.
(٣) الشروح كلها.
(٤) طاش كبري زادة/ الفضالي، وينظر: لسان العرب – (خلف): ٣/ ١٨٦-١٨٧، و(فرق): ١٠/ ٢٤٤، و(فلق): ١٠/ ٣٢٠.
(٥) التاذفي/ الفضالي، وينظر: التيسير: ٥٧.
(٦) ينظر: العنوان في القراءات السبع – لابي طاهر اسماعيل بن خلف الصقلي الانصاري: ١٢.
(٧) أغلب الظن: أنه: (التلخيص في القراءات الثمان) لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المكي، المتوفى سنة: (٤٧٨)، وينظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٨٢٧، وغاية النهاية: ١/ ٤٠١، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٠٧.
(٨) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ٢/ ١٠٣، والرعاية: ١٩٥.
(٩) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴾ لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيهما. ووجه الترقيق: ان حرف الاستعلاء انما يكون مانعاً من الترقيق اذا كان غير مكسور، إما اذا كان مكسوراً كما هنا - أي: ﴿ فِرْقٍ ﴾ - فقد ذهبت سلطنته عن نفسه، فلم يفخم، فكيف تتعدى سلطنته إلى غيره، ويفخم لأجله[1]. وقال الداني في غير (التيسير): (والمأخوذ به فيه: الترقيق). ونقله النويري[2] في (شرح الطيبة)، فهو أولى بالعمل إفراداً وبالتقدير جمعاً، وقال الناظم في (النشر): (والقياس اجراء الوجهين في: ﴿ فِرْقَةٍ / التوبة-١٢٢ ﴾-حال الوقف، لمن أمال هاء التأنيث، ولا أعلم فيها نصاً، والله اعلم)[3].

ويعني قوله: (واخف تكريراً إذا تُشَدَّدُ): أن (الراء) اذا كانت مشددة فاخف تكريرها. وان كان اخفاؤها في حال التخفيف واجباً أيضاً، لانها اذا شددت كان اللسان أوقع في المحذور منه اذا خففت، أو لأن المحذور حال التشديد أقبح منه حال عدمه، فتكون الحاجة إليه أمس[4]، قال مكي: (واجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء، فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً، ومن الحرف المخفف حرفين)[5] وقد تقدم الكلام عليه مفصلاً عند قول الناظم (وبتكرير جعل)[6]، وقال الجعبري: (تكريره لحن يجب التحفظ منه، وطريق السلامة منه: ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة. ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء)، وقال السخاوي:

والراء صن تشديده عن ان يرى ... مكرراً كالراء في الرحمن[7]

وقول الناظم (اذا تُشَدَّدُ): ليس بقيد، بل إما على سبيل الاهتمام والاعتناء، او من باب الحذف للاكتفاء. والحاصل: انك: اذا قلت مثلاً: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ / الفاتحة - ١ ﴾: فلا تترك لسانك يضرب بالراء، بل احفظها من مخرجها، لئلا تكون لافظاً في موضع

(١) الشروح كلها.

(٣) وهو أبو القاسم محمد بن محمد النويري القاهري المالكي، المتوفى سنة: (٨٥٧)، ينظر: الضوء اللامع: ٩/ ٣٠، شذرات الذهب: ٧/ ٢٩٢، معجم المؤلفين: ١١/ ٢٨٦.

(٤) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ١٠٣.

(٥) التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٦) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ المسعدي/ القاري/ ابن يالوشة، وينظر: الرعاية: ١٩٦.

(٧) الحديدي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٨) ابن يالوشة، وينظر: البيت في: المفيد في شرح عمدة المجيد: ١٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الراء الواحدة براءات متعددة[1]، ويجب التحفظ أيضاً مما يفعله بعضهم من المبالغة في اخفاء تكريرها حال التشديد فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب ان يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو عنه اللسان نبوة واحدة من غير مبالغة في الحصرمة، وما تقرر في راء: ﴿ فِرْقٍ / الشعراء - ٦٣ ﴾ انما هو في الوصل، والوقف بالروم كالوصل، واما الوقف بالسكون فهل يكون فيه الوجهان كالوصل؟، أو يقال: (من فَخَّمَ وصلاً مع كسر حرف الاستعلاء، فَخَّمَ وقفاً مع سكونه بالأولى، ومن رَقَّقَ وصلاً أجرى الوجهين حال الوقف بالسكون)، فالتفخيم لعدم كسر حرف الاستعلاء والترقيق نظراً إلى كسره في الأصل، وهو الوصل، أو يقال: ليس فيه الا التفخيم وجهاً واحداً لعدم كسر حرف الاستعلاء، وكل محتمل، ولم يُروَ في ذلك نقل، وحيث لم يكن نقل، فالذي يميل إليه القلب: إجراء الوجهين في الوقف كالوصل، لانه ظاهر اطلاق عبارتهم، فانهم لم يقصدوا الوجهين، لا بوصل ولا بوقف [2].

- **فصل: اللامات :**

وبقوله – رحمه الله :

[٣٦] وَفَخِّم اللاَّمَ مِن اسْم (اللهّ) عَنْ فَتْح اوْ ضَمٍّ كَـ(عَبْدُ اللهَّ)

أتبع الناظم الراءات باللامات، لما بين الراء واللام من المناسبة في أن كل واحد منهما يأتي فيه التفخيم والترقيق[3]، غير ان التفخيم في الراء هو الاصل وترقق باسباب ذكرت، وقد ذكرها هنا لكون كل منها خلاف الاصل، وعكس ذلك، فان الترقيق أصل في اللام، إذ ليست حرف استعلاء، ولا مشابهة له، وإنما أشبهت ما أشبه (حروف الاستعلاء) وهو (الراء)، فدخلها التفخيم لذلك، والدليل على أن أصلها الترقيق وجوده فيها بغير سبب، بخلاف التفخيم فانه لا يكون فيها إلا لسبب[4] ومن ثمة كان

(١) القاري.
(٢) المسعدي.
(٣) الفضالي.
(٤) القسطلاني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المانع في (الراء) عن التفخيم أو الترقيق سبباً لأحدهما[1]، ولهذا كان (اللام) من لفظ الجلالة، اذا وقع بعد فتحة نحو: ﴿ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ / التوبة - ٥٩ ﴾، ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ / آل عمران - ١٧٣ ﴾، ﴿ قَالَ ٱللَّهُ / آل عمران - ٥٥ ﴾ ونحوها، او بعد ضمة نحو: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ / الأنفال - ٣٢ ﴾ و﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ / آل عمران - ١٤٠ ﴾ و ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ / الجن - ١٩ ﴾ وإن زيد عليه ميم نحو: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ / الأنفال - ٣٢ ﴾[2] مفخماً فيها لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب لما للفظ (الله) - تعالى- من التعظيم[3]، ولكونه الاسم الاعظم عند الجمهور المعظم[4].

وإن تقدمت (اللام) كسرة مباشرة محضة متصلة او منفصلة، ولازمة، فانها تكون مرققة نحو: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ / الرعد - ٣١ ﴾ و﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ / النحل - ٣٨ ﴾ و﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ / إبراهيم - ١٠ ﴾ و﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ / الفاتحة - ١ ﴾[5] أو عارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ / آل عمران - ٢٦ ﴾ و﴿ قُلِ ٱللَّهُ / الأنعام - ٩١ ﴾ ونحو: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ / فاطر - ٢ ﴾، فقد اجمعوا على ترقيقها عملاً بالأصل، ولأنها لو فخمت بعد الكسرة لأدى ذلك إلى تنافر اللفظ، بالخروج من تسفل إلى تصعد، فعدل عن (التغليظ) الذي هو (التفخيم)، وأبقي على أصله من الترقيق، لما يحصل بذلك من تناسب اللفظ للاسم الكريم في سمع السامع[6]، ولم يذكر [الناظم] حكم ترقيقها إحالة على اصلها، وهذه اللام إن وجدت بعد ترقيق خال من ممال الكسرة فهي على تفخيمها نحو: ﴿ يُبَشِّرُ ٱللَّهُ / الشورى - ٢٣ ﴾ في رواية ورش[7]، ومنهم من قيد الفتح بالمحقق احترازاً عما اذا تقدمها فتح غير محقق، بان كانت قبلها إمالة كبرى نحو: ﴿ نَرَى ٱللَّهَ / البقرة - ٥٥ ﴾ في رواية السوسي، فإن له مع امالة الراء

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ القاري.

(٢) النصب في هذا الموضع على اعتبار: (مفخماً) خبراً لـ(كان) في قولهم آنفاً: (ولهذا كان اللام من لفظ: الجلالة...).

(٣) الشروح كلها.

(٤) المسعدي/ الفضالي/ ابن يالوشة،.

(٥) الشروح كلها.

(٦) القسطلاني.

(٧) المسعدي، وينظر: القراءة في التيسير: ١٩٥، وغيث النفع: ٣٤٦، والنشر: ٢/ ٢٣٩، ومعجم القراءات القرآنية: ٦/ ٨٩. ٨٩/٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وجهين في (اللام) من لفظ الجلالة:

الترقيق: وبه قرأ عبدالباقي[1]، ويؤيده اطلاق الناظم.

والتفخيم: وبه قرأ أبو العباس[2]، وهو المفهوم من عبارة الناظم، لانه ذكر مطلق الفتح، ولم يذكر في (المتن) حكم ترقيقها، إحالة إلى اصلها، أو اكتفاء بمفهوم منطوق حكمها على ما هو المعتبر في الرواية عن الشافعي – رحمه الله– في أدلة الدراية[3].

واللامان إن اجتمعتا على أربعة اقسام:

مرققتين نحو: ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ / البقرة – و ﴿أُحِلَّ لَكُمْ / البقرة – ١٨٧ ﴾.

- ومفخمتين، نحو:﴿أَضَلَّ ٱللَّهُ / النساء – ٨٨ ﴾ وهي تفخم بعد الضاد المعجمة على قراءة ورش من طريق المهدوي.
- مرققة ومفخمة، نحو:﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ / البقرة – ٢٧٥ ﴾.
- مفخمة ومرققة:﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ / البقرة – ٥٧ ﴾ في قراءة ورش أيضاً، فأعط كل حرف حقه، مخافة الاشتباه خصوصاً بين المختلفين[4].

وقيل: انما فخمت اللام من لفظ الجلالة فرقاً بينها وبين (اللات)[5]، ولعل مراد الناظم: ان (التفخيم) انما هو لمجرد التعظيم، وهو لا ينافي ما ذكر من ان وجه تفخيمها فيما ذكر هو نقل الخلف عن السلف، وتوارثهم ذلك كابراً عن كابر من غير نكير ناكر[6]. وقد يطلق على (الترقيق) مجازاً: (الامالة)، ولكن الترقيق في الحرف دون الحركة اذا كانت صفته، والإمالة في الحركة دون الحرف، اذا كانت لعلة أوجبتها، وهي

---

(١) أبو الحسن، عبدالباقي بن الحسن بن أحمد بن السقا الخراساني الدمشقي، الضابط، الحاذق، المتوفى سنة ٣٨٠هـ، ينظر: ومعرفة القراء الكبار: ٢/ ٦٨٠، وغاية النهاية: ١-٣٥٦.

(٢)ابن الناظم/ الحديدي/ القاري/ الفضالي، وتنظر: القراءة في: غيث النفع: ١١٦، ومعجم القراءات القرآنية: ١/ ٥٨، والمذكور هو أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد، الطرابلسي: المعروف بـ: (ابن نفيس)، توفي سنة ٤٥٣هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٥٦.

(٣) القاري.

(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ طاش كبري زادة/ القاري/ المسعدي.

(٥) طاش كبري زادة.

(٦) طاش كبري زادة/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تخفيف كالادغام[1].

باب التفخيم

ولما بين الناظم فيما سلف ان حكم حروف (الاستفال): الترقيق، أراد أن يبين هنا حكم مقابلها، وهو حروف (الاستعلاء)، فقال[2]:

[٣٧] لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ (قَالَ) وَ(الْعَصَا)

وأمر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة الذكر المجتمعة في: (خص ضغط قظ)[3]،وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك بقوله: (فرققن مستفلاً)، ونبه عليه هنا زيادة ايضاح وبيان[4]، وقوله: (وحرف الاستعلاء) بالافراد، كما ضبطناه على إرادة الجنس، أي: جميع الحروف المستعلية[5]، وقوله: (لاطباق) أصله: (الاطباق) بنقل حركة الهمزة الهمزة والاستغناء عنها بهمزة الوصل، وحذفت الباء الموحدة من (اقوى) على حد قول القائل: (تمرون الديار)، أي: تمرون بالديار[6]، وقوله: (أقوى) أي اقوى في التفخيم، والمعنى: أخصص حروف الاطباق بتفخيم أقوى من تفخيم سائر الحروف[7]، وحروف الاستعلاء على قسمين:

المطبقة، وهي اربعة وقف عليها عند ذكر صفات الحروف بقوله: (وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مطبقة)[8]، والثلاثة الباقية منها غير المطبقة، والمطبقة أقوى في التفخيم من غير المطبقة التي هي قسمها، وبينهما عموم وخصوص مطلق، إذ كل مطبقة مستعلية

---

(١) طاش كبري زادة.

(٢) ابن يالوشة.

(٣) الحديدي/ المسعدي، وينظر: البيت الرابع عشر – المذكور آنفاً.

(٤) التاذفي/ المسعدي/ الفضالي.

(٥) الحديدي.

(٦) التاذفي/ الفضالي، والاشارة بالمثال إلى قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذاً حرام

ينظر: شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك: ٢/ ١٥٠، ومغنى اللبيب: ١/ ١٠٢، ومعجم شواهد العربية: ١/ ٣٥٠.

(٧) الحديدي/ الأنصاري/ طاش كبري زادة/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٨) ينظر: البيت الخامس عشر في موضعه آنفاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وليست كل مستعلية مطبقة[1]، ومثل بمثالين:

الأول: بالقاف من قوله – تعالى-: ﴿ قَالَ / البقرة – ٣٣ ﴾: للمستعلي غير المطبق.

والثاني: للمطبق منها وهو الصاد من قوله – تعالى-:﴿ وَعَصَىٰٓ / طه – ١٢١ ﴾[2].

١٢١ ﴾[2].

وقد أبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً في الوقف من قوله: (واخصصا) لتناسب قوله: (والعصى) وقيل: الالف واللام للعهد، أي المذكورة في قوله – تعالى-:﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ / الشعراء – ٦٣ ﴾ وفيه بحث لا يخفى، فإن الحكم شامل له ولغيره أيضاً من قوله –تعالى- حكاية عن موسى(عليه السلام):﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ / طه – ١٨ ﴾ وقوله – تعالى-: ﴿ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ / الأعراف – ١٠٧ ﴾ وأيضاً قوله – تعالى-:﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ / طه – ١٢١ ﴾؛ فالصحيح أن (اللام) للجنس الاستغراقي في الشامل لمادتي هذا اللفظ من الواوي واليائي، واما صاد غير هذا البناء فيعلم حكمه من قوله: (نحو العصا)، اذ هو معطوف على (قال) بكل حال[3]، وأمثلة حروف (الاستعلاء) على الترتيب[4].

فمثال الخاء: ﴿ خَٰلِدِينَ / طه – ٧٦ ﴾.

والصاد: ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ / آل عمران – ١٧ ﴾و﴿ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ / البقرة – ٢٣ ﴾.

والضاد: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ / الفاتحة – ٧ ﴾.

والغين نحو: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ / غافر – ٣ ﴾ و﴿ وَٱلۡغَٰرِمِينَ / التوبة – ٦٠ ﴾.

والطاء نحو: ﴿ ٱلطَّلَٰقَ / البقرة – ٢٢٧ ﴾ و﴿ ٱلطَّآمَّةُ / النازعات – ٣٤ ﴾.

والقاف نحو: ﴿ وَقَآئِمًا / الزمر – ٩ ﴾.

والظاء نحو: ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ / التوبة – ١٩ ﴾.

ثم اعلم ان الحروف بالنسبة إلى التفخيم والترقيق على أربعة أقسام، فمنها ما هو

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٢) الشروح كلها.

(٣) التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مفخم مطلقاً: وهي حروف الاطباق الأربعة، وبقية (حروف الاستعلاء) على الصواب.

ومنها ما هو مرقق مطلقاً، وهو سائر الحروف الا الراء واللام، والأول: أصله التفخيم، وقد يرقق لموجب. والثاني: اصله الترقيق، وقد يفخم[١].

وفي إتيان المثالين المتقدمين نكتة بديعة وحكمة منيعة، وهي: أن الصاد المهملة مع قوتها أضعف حروف الاطباق، لانها مهموسة، وإن امتازت بالصفير، والقاف أقوى من بقية حروف الاستعلاء، لما فيها من القلقلة والجهر والشدة على ما بيّن من صفات الحروف[٢]، وحروف الاستعلاء بحسب القوة والضعف الناشئين من اختلاف احوالها ثلاثة اضرب (عند ابن الطحان الاندلسي)[٣].

- الأول: ما يتمكن فيه التفخيم، وهو ما كان مفتوحاً.
- الثاني: ما كان دونه، وهو المضموم.
- الثالث: ما كان دونه أيضاً، وهو المكسور.

وعند المصنف – رحمه الله– على خمسة:

- ما كان بعده ألف، ثم ما كان مفتوحاً من غير الف بعده، وهذان النوعان مندرجان تحت (اول الثلاثة). ثم ما كان مضموماً. ثم ما كان ساكناً. ثم ما كان مكسوراً[٤].

[٣٨] (بَسَطتَّ) وَالْخُلْفُ بـ(نَخْلُقْكُمْ) وَقَعْ

وفيه هذا البيت مسألتان:

إحداهما: إذا سكنت (الطاء) وأتى بعدها (تاء) وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل، بل تبقى معه صفة الاطباق والاستعلاء؛ لقوة الطاء وضعف التاء[٥]، فيتعين على المجود ان يوفيها حقها، لاسيما إذا كانت مشددة نحو: ﴿ أَطَّيَّرْنَا / النمل – ٤٧ ﴾ و

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٢) القاري/ الفضالي.
(٣) القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة الذي يشير إلى ابن الطحان.
(٤) التاذفي/ القاري/ الفضالي.
(٥) القسطلاني/ الفضالي، وينظر: التمهيد: ١٤٤، والنشر: ١/ ٢٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ أَن يَطَّوَّفَ / البقرة – ١٥٨ ﴾، وإنما أمر ببيان صفة إطباق الطاء من قوله – تعالى – :﴿ فَقَالَ أَحَطتُ / النمل – ٢٢ ﴾ ومن قوله – تعالى –:﴿ لَئِنْ بَسَطتَ / المائدة – ٢٨ ﴾ لئلا تشتبه بالتاء المدغمة المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج[١]، او لئلا تشتبه (الطاء) المطبقة المستعلية الجهرية بالتاء المنفتحة المستفلة المهموسة المدغمة، لكون (الطاء) سابقة على التاء، كما سيأتي بيانه في قول: (وَأَوَّلَي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إن سَكَنْ أَدْغِمْ)، فالإدغام حينئذ واجب بالاتفاق، كما هو اصل القاعدة في ادغام الحروف المتقاربة[٢].

فإن قيل: ما الفرق بين هذا وبين نحو قوله – تعالى –:﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ / آل عمران – ٦٩ ﴾ حيث اغتفر فيه اشتباه التاء بالطاء، ولم يغتفر في عكسه؟، [فالجواب][٣] يمكن ان يفرق بينهما بأنه لما كان أصل الادغام أن يدغم الأضعف في الأقوى، ليصير مثله في القوة، أدغمت كل (طاء) ساكنة في تاء بعدها إدغاماً غير مستكمل، يبقى معه تفخيمها واستعلاؤها محافظة على قوة التجانس وجعل بقاء صفة (الغنة) عند النون الساكنة والتنوين في الواو، فيكون التشديد به متوسطاً في الموضعين لأجل إبقاء الصفة[٤]، وقل من يحسن ذلك لعدم الرياضة والتلقي من أفواه المرتاضين، وقال بعضهم: ومن العرب من يبدل التاء طاءً، ثم يدغم ادغاماً مستكملاً، حتى يصير اللفظ كأنه ادغام (التاء) في التاء، وهو لحن[٥]، وهذا – كما قال شريح: (مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق – – عز وجل)[٦] وقد أجمع القراء على ابقاء صفة الاطباق والاستعلاء اذا اتى بعدها (تاءٌ) واستشكل ذلك ابن الحاجب مع الادغام، لأن الاطباق صفة للمطبق لا يأتي الا به، فلو بقي الاطباق مع الادغام للزم اجتلاب طاء اخرى، لتدغم في التاء التي قام بها وصف الاطباق، وفي ذلك جمع بين ساكنين، فإذن نحو:﴿ فَرَّطتُ / الزمر – ٥٦ ﴾ بالاطباق، ليس فيه إدغام، ولكنه لما اشتد التقارب، وامكن النطق بالثاني بعد الأول من غير ثقل اللسان، اطلق عليه (الادغام) مجازاً، لكون ذلك النطق كالنطق بالمثل، بعد

---

(١) الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.

(٢) الحديدي، والاشارة في السياق المذكور إلى البيت: (الثاني والأربعين) الوارد فيما نستقبل.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٤) القاري/ الفضالي.

(٥) ابن يالوشة.

(٦) القاري/ الفضالي، والكلام بحروفه في: التمهيد: ١٤٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المثل كما ذكره الجاربردي، وفرق بين الاطباق والغنة: بأن الغنة لا تتوقف على النون؛ لانها من مخرج غير مخرجه، فإن النون من الفم، والغنة من الخيشوم بخلاف الاطباق فإنه مع المطبق، فإخراجه لا يتأتى الا به، واجيب: بأن القراء نصوا على ان في نحو: ﴿ فَرَّطتُ ﴾ تشديداً، ولا يمتنع ابقاء الاطباق في (الطاء) قائماً بمحض صوت الطاء، لأن الطاء لم يستكمل ادغامه في التاء، ولا يلزم اجتلاب طاء أخرى، ولا جمع بين ساكنين، وعلى هذا فقياسه على الغنة مستقيم[1].

والمسألة الثانية: إذا سكنت القاف، وأتى بعدها كاف وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم / المرسلات - ٢٠ ﴾، وجب ادغامها من غير خلاف في ذلك[2]، وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك وفي إذهابها، وإلى الخلاف في هذه الكلمة أشار الناظم بقوله: (والخلف بـ (نخلقْكم) وقع)، أي: وقع الخلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف وذهابها، فذهب مكي وغيره إلى ابقائها، ويكون الادغام حينئذ ناقصاً، والداني ومن تابعه الى عدمه، ويكون الادغام تاماً على الأصل، وقال الناظم في كتاب (التمهيد): (والأول مذهب مكي وغيره، والثاني: مذهب الداني، ومن والاه)، ثم قال: (كلاهما حسن، وبالأول: أخذ البصريون، وبالثاني: أخذ الشاميون، واختياري الثاني وفاقاً للداني)[3]. ثم قال في (النشر): (والوجهان صحيحان، إلا أن هذا الوجه أصح- يشير به إلى كلام الداني قياساً على ما اجمعوا عليه في باب المحرك المدغم نحو: ﴿ خَلَقَكُمْ / البقرة - ٢١ ﴾ و﴿ رَزَقَكُمُ / المائدة - ٨٨ ﴾ و﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ / الأنعام - ١٠١ ﴾ والفرق بينه وبين ﴿ أَحَطتُ ﴾ وبابه: أن الطاء زادت بالاطباق) ثم قال: (الادغام المحض: اصح رواية وأوجه قياساً)[4] ولهذا لم يلتفت الشاطبي لهذا الخلاف أصلاً. ولعله أراد بالقياس إجماعهم على إدغام القاف في الكاف للسوسي إدغاماً محضاً مع وجود تحرك القاف وتعدد الكلمتين، ومع السلوك واتحاد الكلمة بالأولى. ثم اعلم ان

(١) التاذفي / القاري / الفضالي، وينظر: شرح الشافية - للجاربردي: ١/ ١٥٠-١٥١.

(٢) القسطلاني/ التاذفي/ الفضالي.

(٣) ابن الناظم/ الأزهري/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: الرعاية: ١٤٦، والتحديد: ١٢٩، والموضح - للقرطبي: ١٩١، والتمهيد: ١٥٠.

(٤) الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الادغام على قسمين: تام: وهو ادراج الأول في الثاني ذاتاً وصفة نحو: ﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ / الأحزاب - ١٣ ﴾ وإدغام ناقص: وهو ادراج الأول في الثاني ذاتاً لا صفة، وإدغام: ﴿ أَحَطتُ / النمل - ٢٢ ﴾ ونظائره من قبيل الناقص، [ثم] [١] إن قوة الطاء وضعف التاء يمنع الادغام الكامل، ولولا التجانس لم يسغ الإدغام اصلاً؛ لأن القوي لا يدرج في الضعيف بخلاف العكس نحو: ﴿ فَئَامَنَت طَّآئِفَةٌ / الصف - ١٤ ﴾ حيث اجمعوا على الادغام الكامل، كما اجمعوا في ﴿ أَحَطتُ ﴾ على الادغام الناقص، ثم ما وقع في عبارة بعضهم من اظهار القاف في ﴿ نَخْلُقكُّم / المرسلات - ٢٠ ﴾ فذلك خطأ محض، اللهم إلا أن يحمل على إظهار صفة استعلائها لا على إظهار الحرف ذاته، فعلم أن ما ذكره ليس بإدغام محض ولا إظهار محض، بل حالة بينهما، فهو بالاخفاء أشبه، فيكون نظير ما قاله الشاطبي - رحمه الله:

وإدغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالإخفاء طبق مفصلاً

وانما وقع الخلاف في القاف دون الطاء لأن الاطباق أقوى في الاستعلاء فيجب إبقاء الأول دون الثاني [٢]، وذهب بعض الشراح إلى ان التفريق بين ﴿ بَسَطتَ ﴾ و ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ بإعطاء صفة الاستعلاء في الأول بزيادة الطاء قبل التاء المشددة، وفي الثاني بلا زيادة القاف [٣]، و[الجواب أن] [٤] هذا الفرق خفي وجهه، لم يوجد فيما وصل من الكتب ما يفي بتوضيحه، أن مخرج الطاء والتاء لما اتحد، وانحصر الفرق بينهما في صفتي الاستعلاء والاطباق الحاصلتين في الطاء لزم زيادة صفة الاستعلاء والاطباق في التاء المدغم، لكون التاء طاءً بعينها، فيزول الادغام بخلاف القاف والكاف، فانهما لما تخالفا في المخرج والصفة، لم يلزم من زيادة صفة الاستعلاء على الكاف المدغم ان يصير هي بعينها القاف فلا يزول الادغام، فلذلك احتيج في زيادة صفة الاستعلاء والإطباق في مثل: ﴿ بَسَطتَ ﴾ إلى زيادة طاء آخرى قبل التاء المشددة، دون: ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ اذ يكفي فيه

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها الربط.

(٢) القاري، وينظر: النشر: ١/ ٢٢١، وبيت الشاطبي في: (حرز الأماني) ضمن: إتحاف البررة: ١٣.

(٣) القاري نفسه، رداً على: طاش كبري زادة.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اعطاء صفة الاستعلاء للكاف، وأما ما ذكره من إنهم فرقوا بين ﴿ بَسَطتَ ﴾ و ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ بإعطاء صفة الاستعلاء في الأول بزيادة الطاء قبل التاء المشددة، وفي الثاني بلا زيادة القاف، فلم ير في الكتب المنسوبة إلى [العلماء]، ولا سمع من المشايخ الذين قرئ عليهم، وحققت وجوه القراءة لديهم، ثم ما ذكر من تلقاء نفس ذاكره، من وجه الفرق بينهما، فهو مما لا يلتفت إليه، ولا يعول عليه[1]، ثم رأى منشأ الوهم كلام لابن الحاجب لم يفهمه الشارح المذكور، وأخذ عليه قوله: (إن القراء نصوا على أن في نحو: ﴿ فَرَّطتُ ﴾ تشديداً، ولا يمتنع إبقاء الإطباق في الطاء قائماً بمحض صوت الطاء لان الطاء لم يستكمل إدغامه في التاء، ولا يلزم اجتلاب طاءٍ أخرى ولا جمع بين ساكنين وعلى هذا فقياسه على الغنة مستقيم)، لأنه وجده كلاماً لا يخفى ما فيه من المصادرة، بل ما في معارضته من المكابرة[2]، ثم رأى في قوله: (إذا سكنت الطاء واتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل، بل يبقى معه صفة الاطباق لقوة الطاء وضعف التاء فيتعين على المجود أن يوفيها حقها ولاسيما إذا كانت مشددة نحو: ﴿ أَطَّيَّرْنَا ﴾ و ﴿ أَن يَطَّوَّفَ / البقرة ١٥٨ ﴾[3])، إن هذين المثالين الاخيرين ليسا مما نحن فيه بل من قبيل: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ حيث أجمعوا على أنه من الإدغام الكامل وأن أصلها: ﴿ أَطَّيَّرْنَا ﴾ و ﴿ يَطَّوَّفَ ﴾ فاعلاً باعلالٍ حقق في محلها فهو من باب إدغام الأضعف في الأقوى ليصير مثله في القوة بخلاف نحو: ﴿ أَحَطتُ ﴾ فإنه من باب إدغام الأقوى في الأضعف؛ فيمتنع اندراجه فيه بالكلية، وبه يحصل الفرق في هذه القضية على قواعد العربية، ولم يخل هذا التوجيه من التعليق على قول بعضهم: (ومن العرب من يبدل التاء طاءً، ثم يدغم ادغاماً مستكملاً فيقول: (أحطت) و(فرطّت) بطاء واحدة مشددة مدغمة)، مستذكراً قول شريح السابق الذكر: (وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق –عز وجل)، لان كلام الله لا يجوز فيه التصريف على خلاف ما ثبت عن رسول الله (ﷺ) بالطرق المتواترة في القراءات المشتهرة، واما في كلام المخلوقين، فيتوسع بكل ما جاء من اللغة، وبهذا يتبين انه لم يرد في اللغة ابدال الطاء تاء وادغامها فيها فيجب

(١) القاري في رده – أيضاً- على: طاش كبري زادة.
(٢) القاري في رده – على: التاذفي والفضالي.
(٣) الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاحتراز عنها[١].

[٣٩] (أَنْعَمْتَ) وَ(المَغْضُوبِ) مَعْ (ضَلَلْنَا)

أي: ومن اعطاء الحروف حقها ومستحقها من المخارج والصفات[٢]. الحرص على على بيان السكون في الحرف الساكن[٣] وكذا الحركة [في الحرف المتحرك، وقد][٤] أمر أمر –رحمه الله تعالى– بالحرص على بيان اللام الساكنة اذا سكنت، واتى بعدها نون اذ يجب عندها اظهارها مع رعاية السكون [كما في][٥] ﴿جَعَلْنَا / البقرة – ١٢٥﴾[٦] ونحوها في قوله –تعالى–: ﴿وَأَنزَلْنَا / البقرة – ٥٧﴾ و﴿قُلْنَا / البقرة – ٣٤﴾ إلا أنه خص لام ﴿جَعَلْنَا﴾ لئلا تصير مدغمة ولا متحركة، فحينئذ يتغير المعنى باختلاف المبنى، كما لا يخفى، لذا يجب التحفظ باظهارها مع رعاية السكون فيها[٧]، لا كما يفعله يفعله بعض الأعاجم بقصد قلقلتها[٨] حرصاً على اظهارها، فان ذلك لا يجوز، وهو من فظيع اللحن ولم يرد به نص ولا أداء[٩]، ومعنى قوله: (انعمت والمغضوب مع ضللنا)، كن حريصاً على بيان سكون نون: ﴿أَنْعَمْتَ / الفاتحة – ٧﴾ وميمها وغين ﴿ٱلْمَغْضُوبِ / الفاتحة – ٧﴾، واللام الثانية من ﴿ضَلَلْنَا / السجدة – ١٠﴾ ليحترز من تحريكها كما يفعله جهلة القراء[١٠]. وانما امر بالحرص على سكون اللام اذا وقع بعدها نون ساكنة؛ لأن اللسان يسرع إلى إدغامها في النون، لما بينهما من التقارب، وإذا اظهرتها فلا تبالغ في الإظهار، حتى لا تقلقلها أو تحركها، كما يفعل كثير من جهلة

---

(١) القاري.
(٢) الفضالي.
(٣) الشروح كلها.
(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٥) [...]: زيادة.
(٦) الشروح كلها.
(٧) القاري.
(٨) القسطلاني/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٩) القسطلاني/ الفضالي.
(١٠) المسعدي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القراء، وهو لحن لم يرد به نص، ولا يقتضيه قياس صحيح[1]، قال السخاوي:

وبيانـــه في نحـــو (فضـــلنا) عـــلى رفـــق لكـــل مفضـــل يقظـــان[2]

فالضمير في (بيانه) يعود إلى اللام في البيت الذي قبله[3].و﴿ ضَلَلْنَا ﴾ - بالضاد- بالضاد- ثابت في القرآن، اما (ظللنا) بالظاء المشالة – فلم يوجد منها مخففة ولا ضرورة للاتيان بها[4] هنا، والقول بتخفيفها للوزن، وقد استدرك بعض الشراح بقوله: بقوله: ان (اللام) ليست من حروف القلقلة المجموعة في: (قطب جد)[5][كما هو معروف ومذكور في ما سلف][6].

وقد اقتصر بعض الشراح على ذكر نون ﴿ أَنعَمْتَ / الفاتحة – ٧ ﴾، [إشارة] إلى بيان كل نون ساكنة بعدها حرف حلقي، لاسيما إذا كانا في كلمة واحدة نحو:﴿ وَيَنْءَوْنَ / الأنعام – ٢٦ ﴾ و﴿ مَنْ ءَامَنَ / البقرة – ٦٢ ﴾ و﴿ مِنْهُ / البقرة – ٦٠ ﴾ و﴿ إِنْ هُوَ / الأنعام – ٩٠ ﴾ و﴿ وَيَنْحِتُونَ / الأعراف – ٧٤ ﴾ و﴿ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ / المجادلة – ٢٢ ﴾ و﴿ يَنْعِقُ / البقرة – ١٧١ ﴾ و﴿ مِنْ عِلْمٍ / النساء – ١٥٧ ﴾ و﴿ فَسَيُنْغِضُونَ / الإسراء – ٥١ ﴾ و﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ / المائدة – ٣ ﴾ و﴿ مِّنْ خَوْفٍ / قريش – ٤ ﴾ ونحو ذلك[7]، فيسكت على (النون) سكتة لطيفة، كأنه يريد بها: ايضاح إظهارها، وأنها لا غنة معها، وإنما أمر بالحرص على سكون (النون) عند حروف الحلق ليحترز عن خفائها. فإن ذلك خطأ محض لا يفعله الا جهلة القراء، ولابد من بيان الغين الساكنة إذا وقع بعدها شين أو غيرها من الحروف كـ﴿ يَغْشَىٰ / آل عمران – ١٥٤ ﴾ و﴿ ضِغْثًا / ص – ٤٤ ﴾ و﴿ بَغْيًا / البقرة – ٩٠ ﴾ و﴿ أَغْنَىٰ / الأعراف – ٤٨ ﴾ و﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا / البقرة – ٢٥٠ ﴾، وعلل في (التمهيد) إظهار (الغين) الساكنة عند الشين بقوله:

---

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٢) ينظر: المفيد في شرح عمدة المجيد: ١٠٨.

(٣) ابن يالوشة.

(٤) القاري.

(٥) القاري/ الفضالي.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٧) ابن الناظم/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

((لئلا تقرب من (لفظ الخاء) لاشتراكهما في الهمس والرخاوة))[١]، فلابد في التجويد من تسكين الساكن وتحريك المتحرك مع التلطف وعدم التكلف في ذلك كله، والاشارة إلى تسكين غين ﴿ٱلْمَغْضُوبِ / الفاتحة - ٧﴾ تسكيناً حسناً لوجود (الضاد)، فإنه حرف مستعل مجهور مطبق مفخم مستطيل، فهذه صفات قوة وفيه من صفات الضعف الرخاوة، ومعنى الاستطالة: امتداد صوته من أول حافة اللسان إلى آخرها، حتى يتصل مخرج (اللام)، ولذلك أدغمت فيه اللام، وربما أخرجه كثير من الناس (لاماً) مفخمة[٢].[وبقوله][٣]:

[٤٠] لِّصِ انْفِتَاحَ (مَحْذُورًا) (عَسَى) خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بـ(مَحْظُورًا) (عَصَى)

أمر الناظم المجود بتخليص انفتاح (الذال) المعجمة من قوله - تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا / الإسراء - ٥٧﴾ لئلا تشتبه بالظاء في نحو قوله - تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا / الإسراء - ٢٠﴾[٤]، وبيان (السين) من قوله - تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ / الأعراف - ١٢٩﴾ ونحو ذلك لئلا تشتبه بالصاد في قوله - تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ / طه - ١٢١﴾ ونحوها، فان كلا من (الذال والظاء) مخرجهما واحد، وكذلك (السين والصاد) فلا يتميز كل واحد [منهما] الا بالصفة[٥]، فالسين والذال: منفتحان مستفلان، والصاد والظاء: مطبقان مستعليان، فينبغي أن يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الضم وانطباقه[٦] وكذلك كل حرفين متحدي المخرج مختلفي الصفة[٧]، والحق أن العبرة بانفتاح طائفتي اللسان والحنك الأعلى وانطباق الأولى على الثانية[٨] وكذا كل متجانسين اتحدا في المخرج، واختلفا في الصفة[٩]، والضمير في

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: التمهيد: ١٥٥.
(٢) المسعدي.
(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٤) الشروح كلها.
(٥) ابن الناظم/ الأزهري/ الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.
(٦) ابن الناظم/ الحديدي/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٧) ابن الناظم.
(٨) التاذفي/ الفضالي.
(٩) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القاري/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(اشتباهه) راجع الى الحرف المنفتح[1]، ومعنى البيت: خلص انفتاح (محذوراً)[2]، وفي وفي البيت حذف للواو العاطفة في: (محذوراً) و(عسى) ومقابلهما: (محظوراً) و(عصى) ولف ونشر مرتبان [كما يقول أهل البديع][3].

[وها هنا – ثمة – تنبيهان][4]

الأول: يقع الخطأ في (الذال) من أوجه: منها تفخيمها، والآخر إن جاءت حرفاً منفتحاً نحو: ﴿ٱلْأَذْقَانِ / يس – ٨﴾ و﴿ذَرَّةٍ / النساء – ٤٠﴾ و﴿ذَرْهُمْ / الأنعام – ٩١﴾ إذ على اللسان كلفة في الترقيق مع التفخيم فيجري على وتيرة واحدة طلباً لليسر، فمن لم يعتن بترقيقها في ذلك كله فخمها، وخرج فيها من الانفتاح والاستفال إلى الإطباق والاستعلاء، فصارت (ظاء) لاتفاقهما في المخرج، وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء (ضاداً)، وهو لحن فاحش، ومنها: ابدالها دالاً مهملة، او زاياً، ولاتحل القراءة به، اذ فيه فساد اللفظ والمعنى. ومنها: عدم بيان ما فيها من الجهر، اذا اتت قبل حرف مهموس، نحو قوله – تعالى –: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ / الأنفال – ٢٦﴾ حتى تصير: (ثاء)، كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج ولولا الجهر الذي فيها لكانت: (ثاءً).

الثاني: لابد من إعطاء (السين) حقها من الصفات، ومن لم يعطها حقها من الصفات أخطأ وهو لا يشعر فيبدلها (صاداً)، لأنها مؤاخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات: كالصفير والهمس والرخاوة ولولا الاستعلاء والاطباق اللذان في (الصاد)، لكانت سيناً، ولولا التسفل والانفتاح اللذان في (السين) لكانت صاداً، واكثر ما يقع ذلك اذا جاورت او قربت حرف استعلاء أوراء نحو: ﴿وَسَطًا / البقرة – ١٤٣﴾ و﴿وَتُقْسِطُوٓاْ / الممتحنة – ٨﴾ و﴿ٱلْمُرْسَلِينَ / البقرة – ٢٥٢﴾. وقال مكي في (الرعاية): (الواجب على القارى المجود أن يحافظ على اظهار بينهما في قراءته، فيعطي (السين) حقها من الصفير فيظهره، ويعطي الصاد حقها من الاطباق)، وحقيقة

(١) القاري.
(٢) التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة.
(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٤) [...]: زيادة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصفير: انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان ابداً ما بين الثنايا، يسمع له حس ظاهري في السمع، فاحرص على بيانها اذا تكررت نحو: ﴿ تَجَسَّسُواْ / الحجرات - ١٢ ﴾ و﴿ أُسِّسَ / التوبة - ١٠٨ ﴾ لثقل الحرف المكرر على اللسان. وكذلك يجب على القارئ أن يعطي (الصاد والزاي) حقهما من الصفير، قال السخاوي:

وصفير ما فيه الصفير فراعه كـ(القسط) و(الصلصال) و(الميزان)[1]

[٤١] وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَـ(شِرْكِكُمْ) وَ(تَتَوَفَّى) (فِتْنَةً)

وفي قوله: (بكاف وبتا) أمر بمراعاة الشدة في الكاف: الصماء والتاء: -الفوقية، وذلك ان يمتنع الصوت ان يجري معها مع بقائها في موضعها، نحو: ﴿ نَكْتَلْ / يوسف - ٦٣ ﴾ و﴿ يَتْلُواْ / البقرة - ١٥١ ﴾ خصوصاً عند ورود تكرارها نحو قوله -تعالى-: ﴿ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ / فاطر - ١٤ ﴾ و﴿ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ / النحل - ٢٨ ﴾ و﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً / الأنفال - ٢٥ ﴾ وذلك لان الشدة تمنع الصوت أن يجري معها مع ثباتها في موضعها قوية، فاحذر أن تتبعها ركاكة، وقال -رحمه الله- في (التمهيد): ((إذا تكررت الكاف من كلمة أو كلمتين، فلا بد من بيان كل منهما لئلا يقرب اللفظ من الادغام، لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله -تعالى-: ﴿ مَّنَسِكَكُمْ / البقرة - ٢٠٠ ﴾ و﴿ إِنَّكِ كُنتِ / يوسف - ٢٩ ﴾ على مذهب المظهر))، وكذا الحكم في تاء ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ / النحل - ٢٨ ﴾ و﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً / الأنفال - ٢٥ ﴾ وشبه ذلك، فتراعى الشدة التي فيها، لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس، وربما جعلت (دالاً) إذا كانت ساكنة نحو: ﴿ فِتْنَةً / الأنبياء - ٣٥ ﴾ و﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ / المائدة - ٢٧ ﴾[2] وفيه بحث إذ الظاهر المتبادر انها تصير دالاً، دالاً، اذا لم تراع فيها صفة الشدة والهمس لاتحاد مخرجهما، والتمييز بينهما باعتبار صفتهما، واما السين والدال فبينهما قرب المخرج، وادخلها سيبويه في جملة حروف القلقلة، وتتاكد المراعاة فيها إذا تكررت نحو: ﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ / النازعات - ٧ ﴾

(١) ابن يالوشة، وينظر: الرعاية: ٢٠٥، والتمهيد: ١٢٠، والبيت في: المفيد في شرح عمدة المجيد: ١٣٠.

(٢) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: التمهيد: ١٥١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

و﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ / النحل – ٢٨ ﴾ لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان[١]، وقال مكي في (الرعاية): (وهو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين او ثلاث مرات، ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه، وهذا ظاهر، ألا ترى أن اللسان إذا تلفظ بالتاء الاولى، رجع الى موضعه ليلفظ الثانية، ثم يرجع ليلفظ بالثالثة، وذلك صعب فيه تكلف[٢]) ولذلك اثروا الادغام بشرط التخفيف[٣]، ولكن لا يخفى أن قوله: (او ثلاث مرات) زائدة، لا أن في الكلام تكررها ثلاث مرات كما نقل، وليس فيه ما هو بمنزلة رفع رجلٍ ثلاث مرات بل مرتين[٤].

وقال بعض الشراح: بل هي غير زائدة، اذ قد يوجد التكرار ثلاث مرات، لافي كلمة بل في كلمات متواليات، كما في قوله – تعالى –: ﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ وصلاً وكذا قوله – تعالى –: ﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾، ولا يشترط في اثبات تكرار (التاء) ان لا يكون بينهما فصل، ولذا عد من أمثلة التكرار قوله: ﴿ فِتْنَةٌ ﴾، كما سبق في كلام المصنف[٥]، ويجب الاعتناء ببيان (التاء)، وتخليصها مرققة، خصوصاً إذا أتى بعدها حرف إطباق، ولاسيما (الطاء) التي شاركتها في المخرج، وذلك نحو قوله – تعالى –: ﴿ أَفَنَظَمَعُونَ / البقرة – ٧٥ ﴾ و﴿ تَطْهِيرًا / الأحزاب – ٣٣ ﴾ و﴿ وَلَا تَطْغَوْا / هود – ١١٢ ﴾ و﴿ وَتَصْدِيَةً / الأنفال – ٣٥ ﴾ و﴿ تَصُدُّونَ / آل عمران – ٩٩ ﴾ ، ﴿ تُظْلَمُونَ / البقرة – ٢٧٢ ﴾[٦].

---

(٣) القاري، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٦.

(٢) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الرعاية: ٢٠٥–٢٠٦، والتمهيد: ١٢٠.

(٣) المسعدي.

(٤) الفضالي.

(٥) القاري.

(٦) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: التمهيد: ٢١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب إدغام المتماثلين والمتجانسين

لما فرغ المصنف – رحمه الله– من الكلام على مخارج الحروف وصفاتها، وتوابعها، شرع يتكلم على بيان ما يدغم[1]، فقال:

[٤٢] وَأَوَّلَى مِثْـــلٍ وَجِـــنْسٍ إِنْ سَـــكَنْ أَدْغِمْ كَـ:(قُلْ رَبِّ) وَ:(بَلْ لاَ)، وَأَبِنْ

[٤٣](فِي يَوْمِ) مَعْ:(قَالُوا وَهُمْ) وَ(قُلْ نَعَمْ) (سَبِّحْهُ)، (لاَ تُزِغْ قُلُوبَ)، فَالْتَقُمْ

والإدغام لغة فيه قولان:

أحدهما: انه الإدخال، يقال، أدغمت الثياب في الوعاء: إذا جعلتها فيه، وأدغمت الفرس في اللجام: إذا أدخلته فيه، وأدغمت الميت في اللحد: إذا أدخلته فيه[2].

ثانيهما: أنه الإخفاء، ومنه: الادغم من الخيل: لما خفي سواده، وهذان المعنيان موجودان في المعنى الاصطلاحي، لان الحرف المدغم كأنه داخل في المدغم فيه، ومخفي عنده، ومعناه اصطلاحاً: قال بعضهم: هو ان يرتفع لسانك بالحرفين رفعه واحدة، وهذا على سبيل التقريب، لان الناطق بالحرف المدغم ناطق بحرفين: أولهما: ساكن والثاني متحرك. وانما آثرت العرب الادغام طلباً للخفة، لان النطق بذاك أسهل من الاظهار، يشهد بذلك المشاهدة والحس. ولذلك شبه النحاة (الإظهار) بمشي المقيد، لأن الإنسان اذا نطق بالحرف وعاد الى مثله او إلى مقاربه كان كالراجع الى حيث فارق، او الى قريب من حيث فارق، ولذلك يجب في بعض المواضع نحو: ﴿عَفَواْ وَّقَالُواْ / الأعراف – ٩٥﴾، وشبهه بعضهم باعادة الحديث مرتين، ويقال: أدغم، وادّغم، بزنتي: أفعل وافتعل، وعرف بعضهم (الادغام) اصطلاحاً فقال: الادغام: (اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد)، ذكره الجعبري، فقوله: (اللفظ بساكن فمتحرك): بمنزلة الجنس، يندرج فيه الاظهار والادغام والاخفاء. وقوله: (بلا فصل): بمنزلة الفصل يخرج به الاظهار، وما بعده [أي: من مخرج واحد][3] بمنزلة فصل آخر

(١) الفضالي.

(٢) التاذفي.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يخرج به الاخفاء، اذ ليس الحرف المخفي والمخفى عنده من مخرج واحد[1]، وقيل أيضاً: (ايصال حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة)[2]. وقوله أيضاً: (ايصال حرف ساكن بحرف متحرك) يندرج فيه الادغام والاخفاء وأما الاظهار فلا يندرج، لانه فصل متحرك عن ساكن، وقوله: (بحيث يصيران حرفاً مشدداً) يخرج به الاخفاء، وما بعده [أي: يرتفع عن اللسان ارتفاعة واحدة][3] صفة كاشفة للحرف الواحد.

وينقسم الادغام الى: كبير وصغير.

فالكبير: ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً، سواء كانا مثلين ام جنسين، او متقاربين، وسمي كبيراً لكثرة وقوعه، أو لأن الحركة اكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل ادغامه. وقيل: لما فيه من الصعوبة. وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين، والصغير: هو الذي يكون الأول منهما فيه ساكناً أصالة، وكل منهما ينقسم الى: جائز وواجب وممتنع، كما هو مفصل عند علماء العربية، والكلام عند القراء على الجائز منهما بشرطه عمن ورد عنه، وقد ورد (الادغام الكبير) عن جماعة من السبعة، منهم ابو عمرو، ومن العشرة يعقوب الحضرمي، ومن الاربعة عشر ابن محيصن والحسن البصري والاعمش.

أما أحكام الادغام فان له شرطاً وسبباً ومانعاً: فشرطه في المدغم ان يلتقي الحرفان خطاً ولفظاً، أو خطاً لا لفظاً، ليدخل: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ / النجم - ٤٣ ﴾ ويخرج نحو: ﴿ أَنَا۠ نَذِيرٌ / العنكبوت - ٥٠ ﴾. وفي المدغم فيه كونه أكثر من حرف، إن كان بكلمة واحدة، ليدخل نحو: ﴿ خَلَقَكُمْ / البقرة - ٢١ ﴾ ويخرج نحو: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ / الأنعام - ١٥١ ﴾[4].

وسببه التماثل والتجانس والتقارب. وقيل: والتشارك والتلاصق والتكافؤ،

---

(١) التادفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي، وينظر: المدخل إلى أصوات العربية – لغانم قدوري الحمد: ٢٣٢.

(٢) الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٧٤-٢٧٥، سر صناعة الاعراب: ١/ ٤٨، وينظر: ألف باء العربية – لجواد أمين الورد: ٦٣، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٧٠.

والاكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب[1]. فالتماثل: ان يتفقا مخرجاً وصفة كالبائين، وذلك نحو: قوله – تعالى –:﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا / يوسف – ٥٦ ﴾ و﴿ يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ / الماعون – ١ ﴾ و﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي / النمل – ٢٨ ﴾ وسائر المتماثلين، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (وَأَوَّلَيْ)، والتجانس: ان يتفقا مخرجاً ويختلفا صفة، كالدال في التاء وذلك نحو قوله – تعالى –:﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ / الملك – ٨ ﴾ و﴿ قَد تَّبَيَّنَ / البقرة – ٢٥٦ ﴾. والتاء في الطاء وذلك نحو قوله – تعالى –:﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ / هود – ١١٤ ﴾ و﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ / آل عمران – ٧٢ ﴾، وسائر المتجانسين، وإليه أشار بقوله: (وجنس)، والتقارب: ان يتفقا مخرجاً وصفة، كاللام والراء عند الجمهور، والدال والسين وسائر المتقاربين. والناظم – رحمه الله– اقتصر على المتماثلين والمتجانسين هنا، ولم يتبع الاكثر، بخلاف عكسه[2]، ورد على هذا: بأن ذلك لا يصح، للاتفاق على عكسه[3]. وموانعه المتفق عليها ثلاثة.

١- كون الأول تاء ضمير نحو:﴿ كُنتُ تُرَٰبًا / النبأ – ٤٠ ﴾ومثلها تاء المخاطب نحو قوله:﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ / يونس – ٩٩ ﴾ ونحو قوله:﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا / القصص – ٤٥ ﴾.

٢- أو مشدداً نحو قوله: ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ / الأعراف – ١٤٢ ﴾، ﴿ ٱلْحَقُّ كَمَنْ / الرعد – ١٩ ﴾.

٣- أو منوناً نحو:﴿ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ / البقرة– ١١٥ ﴾،﴿ بَصِيرٌ ۞ لَّهُۥ/ الحديد/ ٤و٥ ﴾.

فاذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الادغام، فان كانا مثلين اسكن الأول وادغم[4]، وان كانا غير مثلين قلب كالثاني، واسكن ثم ادغم فارتفع اللسان عنهما رفعة واحدة من غير وقف على الأول، ولا فصل بحركة ولا روم، وليس بادخال حرف في حرف، كما ذهب إليه بعضهم، بل ان الصحيح ان الحرفين ملفوظ بهما، كما وصفنا

---

(١) الشروح كلها.

(٢) الفضالي، وينظر: النشر: ٢٧٨-٢٧٩، الادغام الكبير: ٤١، والاقناع: ١/ ٩٥، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٠١.

(٣) القاري.

(٤) الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[آنفاً][1]، طلباً للتخفيف[2].

ولم يمثل الناظم –رحمه الله– للادغام الكبير، نحو: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ / الفاتحة – ٣و٤ ﴾ ﴿ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ / البقرة – ١٧٦ ﴾ لان محله كتب القراءات، وأيضاً لان كثيراً من المصنفين لم يذكروه في كتبهم. وانما مثل الادغام الصغير، فمثل للمثلين بقوله: (بل لا) من قوله – تعالى –: ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ / الفجر – ١٧ ﴾. وللمتجانسين، بقوله: ﴿ قُل رَّبِّ / المؤمنون – ٩٣ ﴾، وهذا يصلح ان يقال فيه: متجانسان عند الفرّاء، ومتقاربان عند غيره.

فان قيل: لم وجب ادغام المثلين أو الجنسين: اذا سكن الأول منهما؟، فالجواب: لما كان الحرف الثاني من المثال الأول وهو (بل لا) متماثلاً، والثاني من المثال الثاني وهو الراء من (قل رب) متقارباً عند الجمهور ومتجانساً عند الفراء، نزل منزلة المتماثل، لاتفاق المخرجين فازدحما في المخرج، فلا يطيق اللسان بيان الأول منهما لعدم الحركة التي تنقل اللسان من موضع إلى آخر، فلذلك اتفق على ادغام الاول من المثلين والمتقاربين في الثاني أما[3] محل ادغام الأول من المثلين في غير الياء والواو المديتين نحو قوله – تعالى –: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ / السجدة – ٥ ﴾، ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ / الشعراء – ٩٦ ﴾ وان اجتمع مثلان لئلا يذهب المد بالادغام[4]، والى ذلك أشار الناظم بقوله: (وأبن. .. الى آخره) بخلاف قوله – تعالى –: ﴿ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ / الأعراف – ٩٥ ﴾، ﴿ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ / المائدة – ٩٣ ﴾ ونحو ذلك مما واوه الأولى حرف لين، فإن الادغام فيه واجب عند جميع القراء، وبيان التشديد أيضاً، لانها صارت في حكم الصحيح، واما نحو: ﴿ يَأْتِىَ يَوْمٌ / البقرة ٢٥٤ ﴾ ﴿ هُوَ وَمَن / النحل – ٧٦ ﴾ ﴿ قُلْ نَعَمْ / الصافات – ١٨ ﴾ مما اجتمع فيه ياءان أو واوان متحركان في كلمتين، فالادغام فيه جائز عن أبي عمرو ويعقوب، والفرق بينهما وبين الأولين: أن المد في الأولين محقق

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٢) الشروح كلها.

(٣) الفضلي، وينظر: الكتاب: ٤٦١، ومعاني القرآن – الفراء: ٢/ ٢٨٩، التحديد: ١٠٦، والادغام الكبير – لأبي عمرو الداني: ٢٦٠، وابن كيسان وجهوده في النحو واللغة – لعلي مزهر الياسري: ٢٧.

(٤) القسطلاني/ التاذفي/ الفضلي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سابق، والمد الحاصل فيما بعد تسكين الأول عارض مقارن، وهو سبب للادغام، فلا يكون مانعاً منه، وإلا لم يكن سبباً له[1].

وكذا اذا اجتمعت اللام مع النون وتقدمت اللام وجب الاظهار، نحو: ﴿ قُلْ نَعَمْ / الصافات - ١٨ ﴾، لان النون لا يدغم فيها شيء، مما ادغمت هي فيه من حروف: (يرملون)، هكذا اطلقوه، ومرادهم: سوى النون[2].

فان قيل: لم اتفق على ادغام اللام الساكنة في الراء، واتفق على اظهارها عند النون، الا ما روى الكسائي من ادغام لام (هل وبل) خاصة نحو: ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ / البقرة- ١٧٠ ﴾ و﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ / الكهف - ١٠٣ ﴾، وكلاهما متقاربا المخرج او متجانساه؟ فالجواب: إن النون لما لم يدغم فيها شيء مما ادغمت فيه نحو الميم والواو والياء، استوحش ادغام اللام فيها لذلك، واغتفر ذلك في لام التعريف لكثرة ورودها[3] في أربعة عشر حرفاً وهي: التاء الفوقية كـ: ﴿ ٱلتَّوَّابُ / البقرة - ٣٧ ﴾ والثاء المثلثة كـ: ﴿ ٱلثُّلُثُ / النساء - ١١ ﴾ والدال كـ: ﴿ ٱلدُّنْيَا / البقرة - ٨٥ ﴾ والذال كـ: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ / الاحزاب - ٣٥ ﴾ والراء كـ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ / الفاتحة - ٢ ﴾ والزاي كـ: ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ / الأنعام - ٩٩ ﴾ والسين كـ: ﴿ ٱلسَّمِيعُ / البقرة - ١٢٧ ﴾ والشين كـ: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ / البقرة - ١٩٤ ﴾ والصاد كـ: ﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ / الاحزاب - ٣٥ ﴾ والضاد كـ: ﴿ ٱلضَّرَّآءُ / البقرة - ٢١٤ ﴾ والطاء كـ: ﴿ ٱلطَّلَٰقَ / البقرة - ٢٢٧ ﴾ والظاء كـ: ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ / البقرة - ٣٥ ﴾ واللام كـ: ﴿ ٱلْيَمِّ / البقرة - ١٦٤ ﴾ والنون كـ: ﴿ ٱلنَّعِيمِ / المائدة - ٦٥ ﴾، وهي الحروف المسماة بـ(الحروف الشمسية)، كانهم شبهوا اللام بالنجم، والحروف المدغمة فيها سبب لخفاء اللام بادغامها فيهن، كما ان الشمس سبب لخفاء نور النجم، واذا تقرر ذلك فبقي من حروف الهجاء أربعة عشر حرفاً غير الالف تظهر هذه اللام عندها، وهي: الهمزة كـ: ﴿ ٱلْأَرْضِ / البقرة - ١١ ﴾ والباء الموحدة كـ: ﴿ ٱلْبَلَدَ / ابراهيم - ٣٥ ﴾ والجيم كـ: ﴿ ٱلْجِبَالَ / الاعراف - ٧٤ ﴾ والحاء كـ: ﴿ ٱلْحَقُّ / البقرة - ٦٢ ﴾ والخاء كـ: ﴿ ٱلْخَلْقُ

(١) القاري.
(٢) القاري.
(٣) التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

/ الاعراف – ٥٤ ﴾ والعين كـ: ﴿ ٱلْعَلِيمُ / البقرة – ٣٢ ﴾ والغين كـ: ﴿ ٱلْغَفُورُ / يونس – ١٠٧ ﴾ والفاء كـ: ﴿ ٱلْفَآئِزُونَ / التوبة – ٢٠ ﴾ والقاف كـ: ﴿ ٱلْقَـٰنِتِينَ / آل عمران – ١٧ ﴾ والكاف كـ: ﴿ ٱلْكَرِيمِ / المؤمنون – ١١٦ ﴾ والميم كـ: ﴿ ٱلْمَتِينُ / الذاريات – ٥٨ ﴾ والهاء كـ: ﴿ ٱلْهُدَىٰ / البقرة – ١٦ ﴾ والواو كـ: ﴿ ٱلْوَدُودُ / البروج – ١٤ ﴾ والياء كـ: ﴿ ٱلْيَمِينِ / النحل – ٤٨ ﴾ وهي الحروف المسماة بـ(الحروف القمرية) تشبيهاً للام بالنجم أيضاً، وللذي تدغم فيه بالقمر، فانه وان غلب نوره على نور النجم، الا ان نور النجم يبقى معه، فكذلك اللام لا تخفى عند وجود هذه الحروف[1]، وقيل ان سبب تسميتها شمسية وقمرية من باب تسمية الكل باسم الجزء، وهو لام الشمس والقمر[2].

وقال الناظم في (التمهيد): (فان قيل: لم ادغمت اللام الساكنة في نحو: ﴿ ٱلنَّارَ / البقرة – ٢٤ ﴾ و﴿ ٱلنَّاسِ / البقرة – ٨ ﴾ واظهرت في قوله: ﴿ قُلْ نَعَمْ / الصافات – ١٨ ﴾ وكل منهما واحد؟ قيل: لان هذا فعل قد أعلّ بحذف عينه، فلم يعل ثانياً بحذف لامه، لئلا يصير في الكلمة اجحاف، اذ لم يبق منها الاحرف واحدٌ، و(ال) حرف مبني على السكون، لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء فلذلك ادغم. ألا ترى أن الكسائي ومن وافقه ادغم اللام في (هل وبل) في نحو قوله: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ / مريم – ٦٥ ﴾، و﴿ بَلْ نَحْنُ / البقرة – ٨ ﴾، ولم يدغمها في ﴿ قُلْ نَعَمْ / الصافات – ١٨ ﴾، و﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ / الانعام – ١٥ ﴾[3].

وقد اورد بعضهم على هذا إعلال (ق)، فانهم أعلوه بحذف الفاء، ثم اشتقوا منه الامر فقالوا: (قِ) بحذف اللام، ولم يعتبروا ذلك إجحافاً، مع انه لو ادغمت لام ﴿ قُلْ ﴾ في نون ﴿ نَعَمْ ﴾ لم يكن سوى حذف العين وابدال اللام نوناً، وهذا اسهل من حذف فاء (ق وشبهه)[4].

ويمكن ان يجاب عنه بان الاعلال في (ق) في محلين مختلفين، والاعلال في (قل) من

---

(١) المسعدي.

(٢) القاري/ الفضالي.

(٣) الفضالي، وينظر: التمهيد: ١٥٣.

(٤) التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

محلين متواليين، فكان الاجحاف أشد، لان الاعلال أعم من الحذف والابدال، فان قيل: قد أجمعوا على إدغام اللام من (قل) في الراء، مع وجود العلة المذكورة فهو وارد[1]، [فالجواب ما قاله الناظم نفسه][2]: (إن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل، تضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه، واللام ليس كذلك فحذف اللام حذف الأقوى للضعيف، ثم ادغم الضعيف في القوي على الأصل، بعد ان قوي بمضارعته عنه بالقلب، والراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشددات، واما النون فهو أضعف من اللام بالغنة، فالأصل ان لا يدغم الأقوى في الأضعف، ألا ترى ان اللام اذا سكنت النون كان إدغامها في اللام إجماعا، ولا كذلك العكس). وكذلك يجب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء عند قوله – تعالى –: ﴿ فَسَبِّحْهُ / ق – ٤٠ ﴾، وانما أمر الناظم ببيانها واظهارها، لان كثيراً من الناس يقع في الادغام بناء على قرب المخرجين، ولا يعلمون ان الحاء أقوى من الهاء، والقاعدة: أن الاقوى لا يدغم في الأضعف. وانما وجب اظهار الحاء عند الهاء لقاعدة، وهي ان الحرف الحلقي لا يدغم في ما هو ادخل منه، لئلا يلزم إدغام الأسهل في الأثقل فيلزم الثقل[3].

ولا يرد ادغام (الحاء) في العين من قوله – تعالى –: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ / آل عمران – ١٨٥ ﴾ في قراءة ابي عمرو –أي: عند الشاطبي– في احدى روايته، لان المراد بالادخل ما كان ادخل مخرجاً، وهما من مخرج واحد، وغاية ما في هذا الباب ان (العين) ادخل من الحاء، وايضاً لاتباع الاثر في هذه الكلمة خاصة دون غيرها نحو قوله – تعالى –: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ / النساء – ١٧١ ﴾، ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ / البقرة – ٢٣٦ ﴾، ﴿ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ / يونس – ٨١ ﴾[4].

وما علل به بعضهم بقوله: (لأن حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها، ولهذا لم تدغم الغين في القاف من قوله – تعالى –: ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا / آل عمران – ٨ ﴾، وبه مثل الناظم حيث قال: ﴿ لا تزغ قلوب ﴾ فيه نظر، وجهه: أنك لو أدغمت الغين في القاف

(١) الفضالي.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٣) الفضالي، وينظر: التمهيد: ١٥٣-١٥٤.

(٤) الشروح كلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لقلبت قافاً، ولفاتت صعوبة ادغام الخفي في مثله، فلا يستقيم تعليل عدم ادغامها فيها بهذا. ومنهم من علل ادغام الغين في القاف بتغايرهما على ان الغين حلقية والقاف لهوية، والناظم لا ينفي التغاير بينهما بهذا الوجه، ولكنه يثبت التقارب بوجه، وذلك لانه ذكر في (التمهيد): (ان الغين اذا لقيت حرفاً حلقياً وجب بيانها نحو: ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا / البقرة - ٢٥٠﴾ و﴿أَبۡلِغۡهُ / التوبة - ٦﴾، ثم قال: وكذلك القاف نحو: ﴿لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا / آل عمران - ٨﴾ لأن مخرج الغين قريب من مخرج العين قبله والقاف بعده، فيخشى ان يبادر اللفظ الى الاخفاء والادغام)[١]. والأولى ان يقال: (لان حروف الحلق بعيده من الادغام لصعوبتها)[٢].

وكذلك يجب اظهار اللام الساكنة التي ليست للتعريف عند التاء في قوله - تعالى: ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ / الصافات - ١٤٢﴾ وبه مثل الناظم، لأن مخرج اللام بعيد عن مخرج التاء، وبعد المخرجين مناف لخلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً مشدداً[٣] والحرفان اللذان يراد ادغام أولهما إن كانا مثلين، والأول ساكن، فثم عمل واحد، وهو الادغام، نحو قوله - تعالى: ﴿رَّبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ / البقرة - ١٦﴾، وإن كان متحركاً، فثم عملان: إسكان وادغام، نحو قوله - تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ / البقرة - ٢٠﴾، وان كانا متجانسين أو متقاربين والأول ساكن فثم عملان: قلب وإدغام نحو قوله - تعالى: ﴿قُل رَّبِّ / المؤمنون - ٩٣﴾، وإن كان متحركاً، فثم ثلاثة أعمال نحو قوله - تعالى: ﴿قَالَ رَبِّيٓ / الشعراء - ١٨٨﴾ إسكان وقلب الأول من جنس الثاني وادغام، فالساكن أقل عملاً من المتحرك[٤]، ومن ثم سمي بـ: (الادغام الصغير)، كما تقدمت الاشارة إليه، وادغام متحرك بعد تسكينه كبير. وقال الجاربردي: (ان المثلين اذا كان قبلهما ساكن، هو حرف مد، نحو: ﴿إِمَامٖ مُّبِينٖ / يس - ١٢﴾، ﴿مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ / الصافات - ١٦٤﴾ يجوز فيه الادغام)[٥]، ثم نقل عن ابن الحاجب ان هذا مما اضطرب

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، ابن يالوشة، وينظر: التمهيد: ١٤٧.
(٢) القاري.
(٣) الشروح كلها.
(٤) ينظر: الموضح: ١٤١، والتمهيد: ١٤٧، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٦٩-٤٧٠، وأبحاث في علم أصوات العربية - لداود عبده: ٣٠.
(٥) ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فيه المحققون، فالقراء مطبقون على صحة ادغامه، والنحويون مطبقون على منع ادغامه، فيعسر الجمع بينهما، ثم قال: (وجمع الشاطبي بين هذين القولين وقال: (اراد القراء بالادغام: الاخفاء، وسموه ادغاماً، لقربه منه، واراد النحويون الادغام المحض) وأطال الكلام في ذلك فراجعه. ثم نقل عن ابن الحاجب أن المصير الى قول القراء أولى، لانهم ناقلون عمن ثبتت عصمته عن الغلط، ولان ما نقلوه تواتر، وما نقله النحويون آحاد)[1].

(١) التاذفي/ الفضالي، وينظر: الشافية: متناً، والجاربردي: شرحاً: ١/ ٣٣٣-٣٣٤، والاقناع في القراءات السبع– لابن الباذش: ١/ ٩٥، والاتقان: ١/ ٩٤. واللغة – لفندريس: ٤٩، والمنهج الصوتي للبنية العربية: لعبد الصبور شاهين: ٢٠٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الضاد والظاء

٤٤] وَالضَّـادَ بِاسْـتِطَالَةٍ وَمَخْـرَج مَيِّـزْ مِـنَ الظَّـاءِ وَكُلُّهَـا تَجِـي

لما تقدم من أن (الضاد) أعسر الحروف على اللسان، والناس يتفاضلون في النطق بها، وأكثرهم يخرجه من مخرج (الظاء) المشالة، أمر الناظم بتمييز الضاد من الظاء[١] وقد ذكر جميع ما في القران العظيم من (الظاء) المشالة في سبعة أبيات تسهيلاً على القارئ من حيث انه اذا قرأ كلمة من الكتاب المجيد، واشتبهت عليه: هل [هي] بالضاد المعجمة، أو بالظاء المشالة، فليعرضها على هذه الأبيات، فإن وجدها فيها كانت بالظاء المشالة، وإلا فبالضاد المعجمة[٢]، فقال:

والضـــاد باســـتطالة ومخـــرج ميـــز مـــن الظـــاء، وكلهـــا تجـــي

أي: ميزت [الضاد] بهذا المخرج من حافة اللسان، والظاء من رأس اللسان[٣]، والاستطالة: هي الامتداد من أول حافة اللسان الى آخرها، وقد انفردت (الضاد) بالاستطالة حتى اتصلت بمخرج اللام، لما فيها من قوة الجهر والاطباق والاستعلاء، وليس من الحروف ما يعسر على اللسان مثلها، وألسنة الناس فيها مختلفة، فمنهم من يخرجها من غير مخرجها[٤]، ممزوجة بالطاء المهملة، ولا يقدر على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب، ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة، وهم الزيالع ومن ضاهاهم، ومنهم من يخرجها ظاء مطلقاً، لأنها تشاركها في الصفات، وتزيد عليها بالاستطالة[٥] فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءً، ومنهم من يخرجها ذالاً معجمة، ومنهم من يشمها ذالاً، ولهذا حذر من إخراجها ظاءً على ما صرح به في (التمهيد): ((وعن ابن جني أن من العرب من يجعل الضاد ظاءً مطلقاً في كلامهم))[٦]

---

(١) الحديدي/ العوفي/ التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٢) العوفي/ القسطلاني.

(٣) طاش كبري زادة/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ الفضالي.

(٥) القسطلاني/ القاري/ الفضالي.

(٦) التاذفي، وينظر: التمهيد: ١١٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال: وهذا غريب، وفيه توسع للعامة، ومنهم من لو أبدل ضاداً بظاء في الفاتحة، لم تصح قراءته لتلك الكلمة، ومنهم من يشوبها بالظاء المعجمة، وادعى أن هذا هو مخرجها، وأنه صواب، وهو خطأ منه محض، لا يجوز أن يؤخذ به، وقد غفل عن مخرجها والاستطالة التي فيها، فلا يعتد بما ذكره لمخالفته للاجماع. وقوله: (وكلها تجي) -أي: الظاءات – وحدها حصرها لقلتها، ليستفاد من حصر الأقل الأكثر[1].

[٤٥] فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمَ الْخِمْطِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

فأخبر أن الظاءات الواقعة في القران الكريم كلها تجي في هذه الأبيات ونحن نفصلها -إن شاء الله- على ترتيب ماذكرها[2]، واعلم أن كثيراً من الناس يلتبس عليه الفرق بين الضاد والظاء فيضع إحداها موضع الاخرى كما تقدم، وهو لحن لا تحل القراءة به، إذا فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها، لهذا اهتم العلماء بتمييزها، حتى افردوه بالتأليف نظماً ونثراً[3]، وقد حصروا أصول الظاءات الواردة في القران الكريم في ثلاثين لفظاً على ما ذكره الناظم، منها ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في اكثر[4] من موضع.

[الأول]: (الظعن): -بفتح الظاء والعين وسكونها[5]- وهو الرحلة من مكان إلى آخر، يقال: (ظعن يظعن ظعناً): اذا سافر، ويقال: (ظعن): اذا شخص[6]. لم يرد منه في في القرآن إلا قوله – تعالى-: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾[7] في: (سورة النحل / ٨٠)، وقرأ الكوفيون وابن عامر بسكون العين، [وبفتحها][8]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو،

---

(١) الفضالي.

(٢) ابن الناظم/ الحديدي.

(٣) ابن يالوشة، وقد ورد ذكر هذه الالفاظ مفصلاً في: التمهيد: ٢٢٣، وفي جل مؤلفات الفرق بين الحرفين، فلزم التنبيه.

(٤) تنظر: مقدمة تحقيق رمضان عبد التواب لكتاب ابن الانباري: زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، ومفردات ألفاظ القرآن – للراغب الاصفهاني: ٥٣٥، وشرح ابيات الداني الاربعة – لمؤلف مجهول: ٦٨١، ومنظومة ظاءات القرآن – للسرقوسي: ١٧٣.

(٥) الشروح كلها.

(٦) التاذفي/ الفضالي.

(٧) الشروح كلها.

(٨) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والقولان بمعنى واحد[١].

[الثاني]: (الظل) -بكسر الظاء- كيف وقع، وهو معروف كظل الشجرة[٢] وجمعه: وجمعه: (ظلال) -بكسر الظاء، قال - تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ / المرسلات - ٤١ ﴾ ويجمع على: ظلول وأظلال، ومنه: (الظلة)، وجمعها (ظلال) و(ظلل)[٣].

وبه قرأ حمزة والكسائي في قوله - تعالى-: ﴿ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ في (ياسين/ ٥٦)[٤]، والظل والظليل: الدائم. ويقال له: (ظل) في أول النهار، فاذا رجع فهو فيء، وسمى الليل ظلاً: لانه يستر: كالظل. وهو وما تصرف منه -بالظاء، ووقع منه في القرآن أربعة وعشرون موضعاً[٥]. اثنان في (البقرة/ ٥٧، ٢١٠)، وهما قوله - تعالى-: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ و[قوله] ﴿ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾. واثنان في (النساء/ ٥٧)، وهما قوله - تعالى-: ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾. واثنان في (الاعراف/ ١٦٠، ١٧١)، وهما قوله - تعالى-: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ و[قوله] ﴿ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾. واثنان في (الرعد/ ١٥، ٣٥)، وهما قوله - تعالى-: ﴿ وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾ و[قوله] ﴿ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ﴾.

واثنان في (النحل/ ٤٨، ٨١) وهما قوله - تعالى-: ﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ ﴾ و[قوله] ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا ﴾.

وواحد في (الفرقان/ ٤٥) وهو قوله-تعالى-: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾.

وواحد في (الشعراء/ ١٨٩)، وهو قوله - تعالى-: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾.

وواحد في (القصص/ ٢٤)، وهو قوله - تعالى-: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾.

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: السبعة في القراءات: ٣٧٥، والتيسير: ١٣٨، والنشر: ٢/ ٢٠٤، ومعجم القراءات القرآنية: ٣/ ٢٩١.

(٢) الشروح كلها.

(٣) التاذفي/ الفضالي.

(٤) التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٥) وعددها ابن الناظم/ والحديدي/ والأزهري/ والقسطلاني/ والأنصاري/ وطاش كبري زادة: اثنين وعشرين، وقال القاري: (والاظهر أنه أربعة وعشرون)، وكان ابن الناظم ومن تابعه قد أسقطوا الاشارة إلى الموضعين الواردين في: سورة البقرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وواحد في (لقمان/ ٣٢)، وهو قوله – تعالى-: ﴿ كَٱلظُّلَلِ ﴾.

وواحد في (فاطر/ ٢١)، وهو قوله – تعالى-: ﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾.

وواحد في (يس/ ٥٦)، وهو قوله – تعالى-: ﴿ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾.

وموضعان في (الزمر/ ١٦)، وهما قوله – تعالى-: ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾.

وموضعان في (الواقعة/ ٣٠، ٤٣)، وهما قوله – تعالى-: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ و[قوله] ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾.

وموضع في (الانسان/ ١٤)، وهو قوله – تعالى-: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا ﴾.

وثلاثة في (المرسلات/ ٣٠، ٣١، ٤١)، أولها: ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ﴾. وثانيها: ﴿ لَّا ظَلِيلٍ ﴾. وثالثا: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ ﴾.

[الثالث]: (الظهر): - بضم الظاء: وهو انتصاف النهار[(١)]، ويقال منه: أظهرنا، أي: صرنا وقت الظهر. وهو: شدة الحر[(٢)]. والوارد منه في القرآن موضعان:

أحدهما: قوله – تعالى- في (النور/ ٥٨): ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾.

وثانيهما: ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ في (الروم/ ١٨).

وأما الظهر – بفتح الظاء- فسيأتي[(٣)].

[رابعها]: (العظم) – بضم العين وسكون الظاء- كيف وقع، بمعنى: عظيم – نقيض: الحقير[(٤)]، والوارد منه في القران: مائة وثلاثة عشر مواضعاً.

أولها قوله – تعالى- في (البقرة/ ٧): ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[(٥)].

[خامسها]: (الحفظ) وهو ضد النسيان، يقال: حفظت الشيء احفظه حفظاً فأنا حافظ، والشيء يحفظ، وحافظت على الشيء حفاظاً ومحافظة، ويقال: حفظك الله،

---

(١) الشروح كلها.

(٢) الفضالي، وينظر: لسان العرب – (ظهر): ٦/ ٣٥.

(٣) التاذفي/ الفضالي.

(٤) ينظر: لسان العرب – عظم: ٦/ ٣٢٢.

(٥) الشروح كلها، وينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم- لمحمد فؤاد عبدالباقي: ٥٣٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي: رعاك[1].

والحفظة: جمع حافظ، ككتبة وكاتب[2]. قال الله – تعالى: ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً / الأنعام – ٦١ ﴾ وهم الملائكة، سماهم الله بذلك، لأنهم يحفظون على الانسان جميع اعماله والحفيظ مأخوذ من: الحفظ، قال الله – تعالى–: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ / سبأ – ٢١ ﴾ وكل ذلك بالظاء[3]. وجملة ما وقع منه في القرآن أربعة وأربعون موضعاً[4]. كما جمعها الشيخ النوري[5].

واولها: ﴿ حَٰفِظُواْ / البقرة – ٢٣٨ ﴾.

وثانيها: بها أيضاً وهي قوله – تعالى: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا / ٢٥٥ ﴾.

وثلاثة منها في (النساء/ ٣٤، ٣٤ أيضاً، ٨٠)، أولها قوله – تعالى: ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾.

وثانيها: ﴿ بِمَا حَفِظَ ﴾.

وثالثها: ﴿ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾.

واثنان منها في (المائدة/ ٤٤، ٨٩)، أولهما: ﴿ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ ﴾.

وثانيهما: ﴿ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ ﴾.

واربعة في (الانعام/ ٦١، ٩٢، ١٠٤، ١٠٧)، أولها: ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾.

وثانيها: ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾.

وثالثها: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾.

ورابعها: ﴿ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾.

---

(١) الفضالي.

(٢) ينظر: لسان العرب – حفظ: ٢/ ٥١٣.

(٣) الفضالي.

(٤) الشروح كلها، وينظر: الاعتماد في نظائر الظاء والضاد – لابن مالك: ٣٠، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ – له ايضا: ٤٩٨، والمعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: ٢٥٤-٢٥٥.

(٥) ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وواحد في (التوبة/ ١١٢)، وهو قوله – تعالى: ﴿ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ﴾.

وموضعان في (هود/ ٥٧، ٨٦)، أولهما قوله – تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾.

والثاني: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾.

وستة في (يوسف/ ١٢، ٥٥، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٨١)، أولها: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾.

وثانيها: ﴿ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾.

وثالثها: ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۞ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ ﴾.

ورابعها: ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾.

وخامسها: ﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾.

وسادسها: ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴾.

وموضع في (الرعد/ ١١)، وهو قوله – تعالى: ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾.

واثنان في (الحجر/ ٩، ١٧)، أولهما قوله – تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾.

والثاني: ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾.

واثنان في (الانبياء/ ٣٢، ٨٢)، أولهما: قوله – تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾.

وثانيهما: ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴾.

وموضعان في (المؤمنون/ ٥، ٩)، أولهما: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾.

ثانيهما: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾.

وموضعان في (النور/ ٣٠، ٣١)، هما قوله – تعالى: ﴿ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ و[قوله] ﴿ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وموضعان في (الأحزاب/ ٣٥) وهما في قوله – تعالى: ﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾.

وموضع في (سبأ/ ٢١) وهو قوله – تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾.

وموضع في (الصافات/ ٧) وهو قوله – تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾.

وموضع في (فصلت/ ١٢): ﴿ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾.

وموضعان في (الشورى/ ٦، ٤٨)، أولهما: ﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾.

وثانيهما: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾.

وموضعان في (قاف/ ٤، ٣٢)، أولهما: ﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴾.

ثانيهما: ﴿ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾.

وموضعان في (المعارج/ ٢٩، ٣٤)، أولهما: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾.

ثانيهما: ﴿ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾.

وموضع في (الانفطار/ ١٠)، وهو قوله – تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴾.

وموضع في (المطففين/ ٣٣)، وهو قوله – تعالى: ﴿ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴾.

وموضع في (البروج/ ٢٢)، وهو قوله – تعالى: ﴿ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾.

وموضع واحد (بالطارق/ ٤)، وهو قوله – تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾.

[سادسها]: (أيقظ): مأخوذ من اليقظة التي هي ضد النوم وضد الغفلة[(١)] ولم يأت منه في القرآن الا موضع واحد[(٢)]، وهو قوله – تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ

(١) التاذفي/ الفضالي، وينظر: لسان العرب – (حفظ): ٩/ ٤٦٠، وعمدة الحافظ: ٤/ ٤١٠، وكتاب معرفة الضاد والظاء – للصقلي: ٣١.

(٢) الشروح كلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ في (الكهف/ ١٨).

[سابعها]: (انظر): وهو من الإنظار [بكسر الهمزة][١]، وإليه أشار بقوله: (وأنظر) ومعناه: التأخير والمهلة[٢] ضد العجلة، يقال: أنظرت الغريم، فهو منظر: اذا امهلته وأخرت الاستيفاء منه[٣].

ووقع في القرآن منه اثنان وعشرون موضعاً عند بعض الشراح، وعشرون عند آخرين[٤]، [والصواب: الأول][٥]. والمختلف فيه قوله – تعالى: ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ/ الحديد – ١٣ ﴾. وقد قرأ حمزة: من: الانظار. والباقون: من النظر[٦].

واعلم أن مادة (النظر والانظار والانتظار) متحدة في أصل اللغة، والاختلاف انما هو حسب الأبواب الواردة، وانما غاير الناظم بينها للإيضاح، لاسيما وهو قد خفي على بعض الشراح[٧].

[ثامنها]: (العظم): – بفتح العين، وجمعه ومفرده من آدمي وغيره بالظاء المشالة– واستغنى الناظم بذكره المفرد عن الجمع اذ لا فرق[٨].

وقع في خمسة عشر موضعاً[٩]، وقيل: أربعة عشر[١٠].

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها الضبط.

(٢) الشروح كلها.

(٣) الحديدي/ التاذفي/ الفضالي.

(٤) ابن يالوشة.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها البيان، وينظر: لطائف الاشارات: ١/ ٢٣٤، والمعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: ٧٩٩-٨٠٠.

(٦) ينظر: اعراب القرآن– للنحاس: ٣/ ٣٥٧، والتيسير: ٢٠٨، وغيث النفع: ٣٦٥، واتحاف فضلاء البشر: ٤١٠، ومعجم القراءات القرآنية: ٧/ ٨٣.

(٧) القاري.

(٨) الفضالي: وينظر: اللسان – عظم: ٦/ ٣٢٣.

(٩) الفضالي.

(١٠) القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أولها: قوله – تعالى- في (البقرة/ ٢٥٩): ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ﴾.

وموضع في (الأنعام/ ١٤٦) وهو قوله – تعالى: ﴿ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾.

وموضعان في (الإسراء/ ٤٦)، أولهما: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا ﴾.

وموضع في (مريم/ ٤) وهو قوله – تعالى: ﴿ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾.

وأربعة في (المؤمنين/ ١٤، ١٤-أيضاً، ٣٥، ٨٢)، أولها وثانيها: ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ ﴾.

ثالثها: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا ﴾.

رابعها: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا ﴾.

وموضع في (ياسين/ ٧٨) وهو قوله – تعالى: ﴿ يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ ﴾.

وموضعان في (الصافات/ ١٦، ٥٣) وهما قوله – تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ و[قوله] ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾.

وموضع في (الواقعة/ ٤٧) وهو قوله – تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا / الواقعة – ٤٧ ﴾.

وموضع في (القيامة/ ٣) وهو قوله – تعالى: ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾.

وموضع في (النازعات/ ١١) وهو قوله – تعالى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾[1].

[تاسعها]: (الظهر): -بفتح الظاء، وهو متناول لظهر الآدمي وغيره ضد البطن، فيتناول قوله بعد ذلك: (ظاهر) فانه راجع لمعناه إلى هذا، ومنه: (الظهر) ايضاً لكل شيء تجعله بظهر، أي: تنساه، ومنه (تظاهر) بمعنى: الغلبة، تقول: ظهر فلان على فلان: اذا غلبه وقدره، ومنه الظهير: وهو المعين، ومنه (التظاهر): وهو التعاون، ويقال بمعنى آخر: اظهرت فلاناً على كذا. أي: اطلعته عليه، وظهرت أنا على الشيء، أظهر: اذا اطلعت أيضاً. ومنه الظاهر: ضد الباطن، وبمعنى العلو والغلبة وبمعنى الظفر. وهذه الألفاظ التي ذكرناها متقاربة في اللفظ والمعنى، ولم يقع فيها اشتباه، ولا

(١) الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أشكال[1]. إذ لم يقع منها شيء بالضاد في القرآن، بل جميع ما وقع منها فيه بالظاء، والوارد منه في القرآن سبعة وخمسون موضعاً[2]، منها: الظهر في ستة عشر موضعاً[3]:

اثنان في (البقرة/ ١٠١، ١٨٩) أولها: ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾.

وثانيها: ﴿ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾.

وواحد بـ(آل عمران/ ١٨٧): ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾.

واربعة في (الانعام/ ٣١، ٩٤، ١٣٨، ١٤٦) أولها: ﴿ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡ ﴾.

وثانيها: ﴿ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡ ﴾.

وثالثها: ﴿ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا ﴾.

ورابعها: ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ ﴾.

وواحد بـ(الأعراف/ ١٧٢): ﴿ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ / ١٧٢ ﴾.

وواحد بـ(التوبة/ ٣٥): ﴿ وَظُهُورُهُمۡ هَٰذَا / ٣٥ ﴾.

وواحد بـ(هود/ ٩٢): ﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيّٗا / ٩٢ ﴾.

منسوب إلى الظهر، والمعنى: جعلتم امر الله وراء ظهوركم لا تلتفتون إليه[4]، وواحد بـ(الأنبياء/ ٣٩): ﴿ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ / ٣٩ ﴾.

وواحد في (فاطر/ ٤٥): ﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا / ٤٥ ﴾.

وفي (الشورى/ ٣٣): ﴿ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦ / ٣٣ ﴾.

وفي (الزخرف/ ١٣): ﴿ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ / ١٣ ﴾.

وفي (الانشقاق/ ١٠): ﴿ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ / ١٠ ﴾.

وفي (الشرح/ ٣): ﴿ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ / ٣ ﴾.

---

(١) الشروح كلها، وينظر: لسان العرب – (ظهر): ٦/ ٣٧-٣٨، ومفردات ألفاظ القرآن: ٥٤٠-٥٤١، والاعتماد في نظائر الظاء والضاد: ٤٠، وعمدة الحافظ: ٣/ ٢١-٢٢.

(٢) الفضالي.

(٣) الشروح كلها.

(٤) الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وما وقع من عدها أربعة عشر[1] فهو سبق قلم[2].

ومنها: الظاهر: ضد الباطن، والوارد منه في القرآن العظيم ستة مواضع، أولها في (الأنعام/ ١٢٠): ﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾.

وثانيها بها أيضاً (١٥١): ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾.

وثالثها في (الاعراف/ ٣٣): ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾.

ورابعها في (لقمان/ ٢٠): ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾.

وخامسها في (الحديد/ ٣، ١٣): ﴿ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾.

وسادسها بها أيضاً: ﴿ لَهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾.

ومنها موضع في (التوبة/ ٤٨): ﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ / ٤٨ ﴾ ومعناه: ظهر دين الاسلام واشتقاقه من الظهور.

ومنها موضع في (الرعد/ ٣٣): ﴿ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾. ومعناه: اتقولون قولاً بلا برهان ولا حجة، وقال قتادة ومجاهد: الظاهر من القول: الباطل[3].

ومنها موضع في (الكهف/ ٢٢): ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾، وقال بعض المفسرين: (أي: لا تجادل في أهل الكهف الا جدال عالم متقن، فان الله –تعالى– عرفّك الحق من ذلك)[4]. وموضعان في (النور/ ٣١): ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ ﴾، ومعناه: وجهها وكفاها، كما روى سعد بن جبير عن ابن عباس –رضي الله عنهما، وكذا قالت عائشة – رضي الله عنها– وقيل: الكُحل والخضاب، وقيل: غير ذلك[5].

وبها أيضاً: ﴿ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ / ٣١ ﴾، لعدم تمييزهم من الظهور، بمعنى: الاطلاع أو لعدم بلوغهم حد الشهوة، من الظهور بمعنى: الغلبة.

---

(١) الأزهري/ القسطلاني/ المسعدي/ القاري.

(٢) الفضالي.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد: ١/ ٣٢٩.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٥/ ٤٣١، والجامع لاحكام القرآن: ١٠/ ٣٣٢، وتفسير ابن كثير: ٣/ ١٠٧، والكشاف: ١/ ٧٠٥.

(٥) الفضالي، وينظر: معاني القرآن – للنحاس: ٤/ ٥٢٣، البحر المحيط: ٨/ ٣٣-٣٤، وفتح القدير – للشوكاني: ٤/ ٣٤، والدر المنثور – للسيوطي: ٦/ ١٨٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ومنها موضعان في (الروم/ ٧، ٤١)، أولهما: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾، أي: ما يشاهدونه منها والتمتع بزخارفها، أي أنهم قد اشتغلوا بتحصيل الدنيا وحطامها ولذاتها عن المطلوب. لأن تنكير ﴿ ظَٰهِرًا ﴾ يؤذن بأنهم إنما اشتغلوا بظاهر واحد من ظواهر الدنيا، وهو طلب المعاش، فكانوا أصحاب عقول وتصرف، أي: فصرفوها في طلب المعاش فكان الواحد منهم ينظر الدرهم فيعرف رداءته وما يعرف كيف يصلي.

وثانيهما بها أيضاً: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾ الفساد: القحط، او المعاصي، او الشرك، والبر: البوادي والمفاوز. والبحر: القرى على الماء. وقال عكرمة: تسمي الامطار البحار، أو المراد: حقيقة البحر، فكما تؤثر المعاصي في البر بقطع المطر، تؤثر في البحر بقطع المطر كذلك، وخلو الصدف من اللؤلؤ، لان الصدف اذا جاء المطر صعد على وجه الماء منفتحاً، فيقع فيه المطر، فينطبق عليه فيصير لؤلؤاً. والمراد بالفساد في البر: قتل هابيل قابيل، وفي البحر: غصب الملك الكافر المسمى بالجلندي للسفن[1].

وموضع في (سبأ/ ١٨): ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾

أي: جعلنا بينهم -وهم باليمن- وبين القرى التي باركنا فيها بالمياه والأشجار والثمار والخصب، ولانه مقر الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم- أجمعين، والمراد: الشام[2]، والمعنى: جعلنا بينهم وبين الشام قرى ظاهرة للعين في غاية الحسن، ترى كل قرية من الاخرى.

ومنها بمعنى: المعاونة، موضع في (البقرة/ ٨٥): ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء، والباقون: بالتشديد[3]. واصل الظهر: العون. المعنى: تتعاونون عليهم بالاثم، ومنها في (التوبة/ ٤): ﴿ وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ ﴾ أي: لم يعاونوا عليكم.

---

(١) الفضالي، وينظر: الجامع لاحكام القرآن: ١١/ ٣٣.

(٢) الفضالي، وينظر: الجامع لاحكام القرآن: ١٤/ ٢٥٥، وفتح القدير: ٤/ ٤٥٧.

(٣) ينظر: السبعة: ١٦٢-١٦٣، والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: ١/ ٢٥٠-٢٥١، والنشر: ٢/ ٢١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وفي (الاسراء/ ٨٨): ﴿ ظَهِيرًا ﴾ أي: معيناً.

وفي (الفرقان/ ٥٥): ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ أي: معيناً أو ظهيراً على أوليائه – تعالى، والظهير: المعين، من ظهرت الشيء: جعلته خلف ظهري، لا التفت إليه.

أي: كان الكافر هيناً على الله – تعالى، وفي (القصص/ ١٧): ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ / ١٧ ﴾ أي: عوناً.

وبها أيضاً: ﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا / ٤٨ ﴾ أي: تعاونا بإظهار تلك الخوارق، أو بتوافق الكاتبين.

وقرأ الكوفيون: – بكسر السين وسكون الحاء [تثنية سحر][1]، والمراد: التوراة والقران، أو الإنجيل والقرآن أو التوراة والإنجيل، والمعنى: واحد من الكاتبين سحر، فهو يعين سحر الآخر، أو وصفاً بالسحر مبالغة، وساحران: تثنية ساحر، وهما محمد وموسى[2].

وبها أيضاً: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا / ٨٦ ﴾ أي: معيناً للكافرين، وفي (الاحزاب/ ٢٦): ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم / ٢٦ ﴾ أي: عاونوهم، وفي (سبأ/ ٢٢): ﴿ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ أي: معين بعينه، والمعنى: انه –تعالى– غني عن كل خلقه، وآلهتهم عاجزة عن كل شيء.

وفي(الممتحنة/ ٩): ﴿ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ ﴾ كمشركي مكة، فان بعضهم سعى في اخراج المؤمنين، وبعضهم اعان المخرجين.

ومنها موضعان في (التحريم/ ٤) أحدهما: ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ ﴾ أي: تتعاونا.

وثانيهما: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ / ٤ ﴾ أي: متظاهرون، وكله يرجع إلى معنى التعاون.

ومنها بمعنى: العلو، موضع في (التوبة/ ٣٣) موضع واحد: ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾.

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٢) الفضالي، ينظر: التيسير: ١٧٢، غيث النفع: ٣١٦، واتحاف فضلاء البشر: ٣٤٣، ومعجم القراءات القرآنية: ٥/ ٢٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وموضع في (الكهف/ ٩٧): ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ أي: يعلوه بالصعود لارتفاعه أو لملامسته.

وموضع في (غافر/ ٢٩): ﴿ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: عالين في أرض مصر- على أحد القولين.

وموضع في (الزخرف/ ٣٣): ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ أي: يعلون ويرتقون، ويقال: ظهر الرجل على السطح، اذ علا عليه.

وموضع في (الفتح/ ٢٨): ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾

وموضع في (الصف/ ٩): ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ/ ٩ ﴾

وبمعنى: الظّفر، موضع في (التوبة/ ٨): ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: يظفروا.

وموضع في (الكهف/ ٢٠): ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: يظفروا على قول، وقيل: يطلعوا.

وموضع في (التحريم/ ٣): ﴿ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ أي: اظفره[1]. وقال البيضاوي: (أي: اطلعه الله عليه)[2].

وبمعنى الغلبة، موضع في (غافر/ ٢٩): ﴿ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: غالبين على قول[3].

وموضع في (الصف/ ١٤): ﴿ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾ أي: غالبين.

وبمعنى الاطلاع، موضع في (الجن/ ٢٦): ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ أي: فلا يطلع على غيبه أحداً.

وأما قوله – تعالى- في (غافر/ ٢٦): ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ بضم الياء وكسر الهاء ونصب (الفساد)- أي: يحدث موسى الفساد، أي: فساد دينكم ودنياكم بما

(١) الفضالي، وينظر: الجامع لأحكام القرآن:١٥/ ٢٧١، وزاد المسير في علم التفسير- لابن الجوزي:٥/ ١٢٢.
(٢) ينظر: تفسيره: ٢/ ٦٠١.
(٣) الفضالي، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يحدث عليكم بسبب إيمانكم من قتل وغيره[1][وكان هذا من كلام فرعون – لعنه الله][2].

وبفتح –الياء والهاء ورفع (ٱلْفَسَادَ) على الفاعلية، فعلي القراءة بـ(الواو): خاف عليهم تبديل دينهم والفساد. وبـ(أو): خاف عليهم أحدهما[3].

عاشرها: (اللفظ) بمعنى التلفظ، ولم يقع منه في القرآن العظيم، الا قوله – تعالى-: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ / ق- ١٨ ﴾[4].

[٤٦] ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

[حادي عشرها]: (ظاهر) –بكسر الهاء وسكون الراء ضرورة، أو تنزيلاً للوصل منزلة الوقف، وقد يكسر على ارتكاب زحاف[5]. ومادته مفيدة لستة معان[6]:

[أحدها]: (الظاهر): ضد الباطن، ووقع في ثلاثة عشر موضعاً، اولها في (الانعام/ ١٢٠): ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾.

وآخرها في (الحديد/ ١٣): ﴿ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ﴾.

[وثانيها]: (الظهور): بمعنى العلو، وقع في ثمانية مواضع على الصحيح، الأول في (التوبة/ ٣٣) في قوله – تعالى-: ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾.

وآخرها في (الصف/ ١٤) في قوله – تعالى-: ﴿ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾.

[ثالثها]: (الظهور): بمعنى الظفر، وقع في موضعين، أولهما في (التوبة/ ٨): ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ ﴾.

وثانيهما في (الكهف/ ٢٠): ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ / ٢٠ ﴾.

---

(١) الفضالي.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٣) ينظر: السبعة: ٥٦٩، والتيسير: ١٩١، والنشر: ٢/ ٣٦٥، واتحاف فضلاء البشر: ٣٧٨، ومعجم القراءات القرآنية: ٦/ ٤٢.

(٤) الشروح كلها، وينظر: لسان العرب – (لفظ): ٨/ ١٠٢.

(٥) القاري.

(٦) القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأما: ﴿ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ في (التحريم/ ٣) فهو بمعنى: الاطلاع، لا بمعنى الظفر، وسيأتي.

[رابعها]: (التظاهر): بمعنى التعاون، وقع منه في القرآن العظيم اثنا عشر موضعاً على الصحيح: أولها في (البقرة/ ٨٥) في قوله – تعالى –: ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم ﴾.

وآخرها في (التحرير/ ٤): ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾.

[خامسها]: (الظهر): بمعنى الظهار، وهو أن يقول الرجل لامرأته: (أنت عليَّ كظهر أمي) ووقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع، أولها في (الاحزاب/ ٤): ﴿ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾. وثانيها في (المجادلة/ ٢): ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم / المجادلة ٢ ﴾. والثالث بها أيضاً:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ / ٣ ﴾.

[سادسها]: (الظهور): بمعنى الاطلاع ووقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع:

في (النور/ ٣١): ﴿ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ / ٣١ ﴾.

وفي (التحريم/ ٣): ﴿ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾.

وفي (الجن/ ٢٦): ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾.

و(ظاهر) مشترك بين هذا المعنى والذي بمعنى (الظهار) هو الحلف[1]. وقد وهم في ذلك عدد من الشراح، والظاهر أن مادة الظهار من مادة: (الظهر)، لا من مادة (الظاهر)، لأن الظهار أن يقول الرجل: لامرأته أنت علي كظهر أمي، وقد جاء في موضع من (الاحزاب) وموضعين من (المجادلة) [كما مر][2]. ومحل بيان اختلافهما في الكتب المبسوطة واعلم أن (الظهر والبطن) مادتهما متحدة مع الظاهر والباطن في الحقيقة بحسب أصل اللغة، على احتمال أن ايهما هو السابق منهما، إلا أنه لما غاير الناظم بينهما وجب على الشراح ان يتبعوه فيما بينهما[3].

[ثاني عشرها]: (لظى)، ووقع في القرآن منه موضعان:

---

(١) ابن الناظم/ القاري.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٣) القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأول: قوله – تعالى في (المعارج/ ١٥): ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾.

الثاني: قوله – تعالى في (الليل/ ١٤): ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾.

ولظى اسم من أسماء جهنم اعاذنا الله منها[١]. وقال الزمخشري في (الكشاف): (لظى): علم للنار من اللظى، بمعنى: اللهب، ويجوز ان يراد به اللهب نفسه[٢]. وأصلها من (اللظ): الذي اصله: اللزوم والالحاح، يقال: (ألظ بكذا)، أي: لزمه وألح به[٣]، وفي الحديث: ((ألظوا بياذا الجلال والاكرام))، أي: الزموا انفسكم بها، والحوا بكثرة الدعاء. وسميت جهنم بها: للزومها العذاب على من يدخلها، قال الله – تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ / الحجر – ٤٨﴾[٤].

[ثالث عشرها]: (شواظ) –بضم الشين وكسرها، وهما لغتان صحيحتان قرئ بهما في السبع ومعناهما واحد[٥]. ولم يقع منه في القرآن إلا قوله – تعالى في (الرحمن/ ٣٥): ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾، والشواظ: لهب لا دخان معه، وقيل معه دخان[٦].

[رابع عشرها]: (كظم): وهو اجتراع الغيظ واحتباسه، وابتلاع الغضب وعدم اظهاره باحتماله وترك المؤاخذة به[٧]. وقيل: الحبس والامساك[٨]، والكظم: مخرج النفس[٩].

والوارد منه في القرآن ستة مواضع:

---

(١) الشروح كلها.

(٢) الحديدي، وينظر: الكشاف ٤/ ٦١٠، ومفاتيح الغيب المعروف بـ: (التفسير الكبير) – للرازي: ٣٠/ ١٢٧، وهو عند ابن عطية في: المحرر الوجيز: ١٥/ ٩٤، طبقة من طبقات جهنم، وينظر كذلك: لسان العرب – (لظى): ٨/ ٨٥.

(٣) ابن الناظم/ العوفي/ التاذفي/ الفضالي/ وينظر: لسان العرب – (لفظ): ٨/ ٨٥.

(٤) الفضالي، وينظر الحديث في: سنن الترمذي: ٥/ ٥٣٩، ومسند الامام احمد بن حنبل: ٤/ ١٧٧، والمعجم الكبير– للطبراني: ٥/ ٦٤.

(٥) ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: السبعة في القراءات: ٦٢١، والتيسير:١٦٧، والحجة – لابي زرعة: ٦٩٣، والنشر: ٢/ ٣٨١، وإتحاف فضلاء البشر: ٤٠٦، ومعجم القراءات القرآنية: ٧/ ٥٢.

(٦) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: لسان العرب – (شوظ): ٥/ ٢٢٨.

(٧) الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٨) ابن يالوشة، ينظر: التمهيد ٢٢٦.

(٩) الفضالي، وينظر: لسان العرب – (كظم): ٧/ ٦٧٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في (آل عمران/ ١٣٤) وهو قوله – تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾.

وفي (يوسف/ ٨٤): ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾.

وفي (النحل/ ٥٨) وهو قوله – تعالى: ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾.

وفي (غافر/ ١٨) وهو قوله – تعالى: ﴿ كَٰظِمِينَ ﴾.

وفي (الزخرف/ ١٧) وهو قوله – تعالى: ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾.

وفي (القلم/ ٤٨) وهو قوله – تعالى: ﴿ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾[١].

[خامس عشرها]: (الظلم): وهو وضع الشيء في غير موضعه، والتعدي على ملك غيره، أو على نفسه، ويقال، ظلمه ظلماً، فهو ظالم.

ووقع منه في القرآن مائة واثنان وثمانون موضعاً[٢]:

أولها قوله – تعالى- في (البقرة/ ٣٥): ﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

واستخراج ما بقي على من وفقه الله – تعالى- [في ذلك][٣] فلا نطيل بذكره[٤].

[سادس عشرها]: (أغلظ): من الغلظة: ضد الرقة، وقيل: أصله: الغلاظة والضخامة[٥].

وقع في القرآن منه ثلاثة عشر موضعاً:

أولها في (آل عمران/ ١٥٩): ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾.

وثانيها في (النساء/ ٢١): ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾.

ثالثها بها أيضاً: ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۞ فَبِمَا نَقْضِهِم / ١٥٤ ﴾.

ورابعها في (التوبة/ ٧٣): ﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾.

وخامسها بها أيضاً: ﴿ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾.

---

(١) ولم يرد في بقية الشروح غير (الفضالي) الا ذكر الأول والآخر من المواضع.

(٢) ينظر: التمهيد: ٢٢٥، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٥٣٣-٥٣٥.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) الفضالي.

(٥) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ الأنصاري/ القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وسادسها في (هود/ ٥٨): ﴿ وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾.

وسابعها في (إبراهيم/ ١٧): ﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾.

وثامنها في (لقمان/ ٢٤): ﴿ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾.

وتاسعها في (الأحزاب/ ٧): ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾.

وعاشرها في (فصلت/ ٥٠): ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾.

وحادي عشرها في (الفتح/ ٢٩): ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ ﴾.

وثاني عشرها في (التحريم/ ٦): ﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾.

وثالث عشرها بها أيضاً: ﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ / ٩ ﴾[1].

[سابع عشرها]: (الظلام): من الظلمة وهي ضد النور، والوارد منه في القرآن جمعاً وافراداً ستة وعشرون موضعاً[2] خمسة في (البقرة) أولها: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ / ١٧ ﴾، وثانيها: ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ / ١٩ ﴾.

وثالثها: ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ / ٢٠ ﴾.

ورابعها: ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ / ٢٥٧ ﴾.

وخامسها: ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ / ٢٥٧ ﴾.

وموضع في (المائدة/ ١٦): ﴿ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾.

وستة في (الأنعام) أولها: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ / ١ ﴾.

وثانيها: ﴿ صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ / ٣٩ ﴾.

وثالثها: ﴿ وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ / ٥٩ ﴾.

ورابعها: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ / ٦٣ ﴾.

---

(١) الفضالي.

(٢) الحديدي/ طاش كبري زادة/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، ومئة موضع في بعض الشروح، ينظر: ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ الأنصاري، وقال القاري: ((وأما الظلمة وهي ضد النور، فوقعت مئة موضع، كما ذكره ابن المصنف وتبعه زكريا، وفي شرح الرومي والمصري [أي: طاش كبري زادة والفضالي] في ستة وعشرين موضعاً، وهو الصواب))، وينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٥٣٨-٥٣٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وخامسها: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ / ٩٧ ﴾.

وسادسها: ﴿ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ / ١٢٢ ﴾.

وموضع في (يونس/ ٢٧): ﴿ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾.

وموضع في (الرعد/ ١٦): ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾.

وموضعان في (إبراهيم) أولهما: ﴿ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ / ١ ﴾.

وثانيهما: ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ / ٥ ﴾.

وموضع في (الأنبياء/ ٨٧): ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾.

وموضعان في (النور)، أحدهما: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ / ٤٠ ﴾.

وثانيهما: ﴿ ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا / ٤٠ ﴾.

وموضع في (النمل/ ٦٣): ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾.

وموضع في (الأحزاب/): ﴿ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾.

وموضع في (فاطر/ ٢٠): ﴿ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴾.

وموضع في (ياسين/ ٣٧): ﴿ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾.

وموضع في (الزمر/ ٦): ﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾.

وموضع في (الحديد/ ٩): ﴿ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾.

وموضع في (الطلاق/ ١١): ﴿ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾.

[ثاني عشرها]: (ظفر): بضمتين ويجوز أسكان الفاء لغة، وقرئ بها شذوذاً في سورة (الأنعام/ ١٤٦): ﴿ كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾، بالسكون[1].

وقال بعضهم: ان الناظم أسكن (الفاء) على اللغة الفصيحة لإقامة الوزن[2]، والظفر معروف يكون بالايدي والارجل، ويقال: أظفر أيضاً، وجمع ظفر: أظفارٌ

(١) القاري، وينظر: التمهيد: ٢٢٤، البحر المحيط: ٤/ ٢٤٤، والجامع لأحكام القرآن: ٧/ ١٢٤، التبيان في اعراب القرآن: ١/ ١٥٣.

(٢) القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

واظافير، وقيل: اظافير: جمع اظفور، وقيل: هو جمع الجمع، كما قيل: أحيان وأحايين وأقوال وأقاويل، والتظفير: أخذك الشيء بأطراف أظفارك، وتخديشك إياه[1].

[تاسع عشرها]: (انتظر) من (الانتظار): وهو الارتقاب للشيء والتوقع، والواقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً.

اثنان في (الأنعام) أولهما: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ / ١٥٨﴾.

وثانيهما: ﴿إِنَّا مُنتَظِرُونَ / ١٥٨﴾.

ومثلهما في (الاعراف): ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ / ٧١﴾.

وخمسة في (يونس/ ٢٠، ١٢٠، ١٢٠ – أيضاً): ﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾.

﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ﴾.

﴿قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾.

واثنان في (هود/ ١٢٢): ﴿وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾.

واثنان في (السجدة/ ٣٠): ﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾.

وموضع في (الأحزاب/ ٢٣): ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[2].

[العشرون]: (الظمأ) –بالهمز– وهو العطش: ضد الري[3]، وقوم ظمأ، أي: عطاش، وأظمأته: أعطشته، وكذلك التظمأة، والظمآن العطشان، والانثى: ظمياء، وظميت إلى القائل، أي: اشتقت.

والظمأ: ما بين الوردين، وهو حبس الابل عن الماء إلى غاية العود، والجمع: أظماء، وظمأ الحياة: من حين الولادة إلى وقت الموت. وقولهم ما بقي منهم إلا قدر ظمأ أظمار، أي: لم يبق من عمره إلى اليسير، ويقال: أنه ليس شيء من الدواب أكثر ظمأ من الحمار،

---

(١) الفضالي، وينظر: لسان العرب – (نظر): ٨/ ٦٠٧.

(٢) التاذفي/ الفضالي.

(٣) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة، وينظر: لسان العرب–(ظمأ): ٦/ ٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويقال للفرس: إن نصوصه ظمياء، أي: ليست كثيرة اللحم[1]. والواقع منه في القرآن ثلاثة مواضع:

أولها في آخر (التوبة/ ١٢٠)، قوله – تعالى-: ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾.

والثاني: في (طه/ ١١٩): ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا / ١١٩ ﴾[2].

والثالث في (النور/ ٣٩): ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً / ٣٩ ﴾ ولا رابع لها[3].

[٤٧] أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَى

[الحادي والعشرون]: (أظفر): -بسكون الظاء وفتح الفاء- من الإظفار: وهو النصرة، والإظفار من الظفور: وهو الفوز بالمطلوب، يقال: ظفر الرجل بحاجته يظفر ظفراً: إذا فاز بها، والظافر: الغالب[4] والوارد في القرآن منه موضع واحد: ﴿ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ في سورة (الفتح/ ٢٤)[5]. وقيل أصل (الإظفار) من الظفر –بضم الفاء، لان قولهم ظفر بكذا، معناه: أنشب ظفره في الشيء، أي: علق به فتمكن منه[6].

[الثاني والعشرون]: (الظن)، وإليه أشار بقوله (ظنا)، والظن: تجويز أمرين، أحدهما أظهر من الآخر، يقال: ظن يظن ظناً، ويأتي بمعنى: الثبات واليقين[7]، نحو قوله – تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ / البقر - ٤٦ ﴾ فإنه – سبحانه- قد مدحهم على اليقين بالبعث، لا على الشك في البعث بعد الموت، إذ هو كفر يستحق صاحبه الذم والعقاب، لا المدح، ومنه قوله – تعالى: ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا / الكهف - ٥٣ ﴾ أي: ايقنوا بذلك. لقوله – تعالى-: ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾[في الآية نفسها][8]. وليس الظن في قوله – تعالى-: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ

---

(١) العوفي.

(٢) الشروح كلها.

(٣) ابن الناظم/ القاري.

(٤) ابن الناظم/ الحديدي/ وينظر: لسان العرب – (ظفر): ٦/ ١٥.

(٥) الشروح كلها.

(٦) التاذفي/ الفضالي.

(٧) ينظر: التمهيد ٢٢٦، ولسان العرب – (ظفر): ٦/ ٣٠-٣١.

(٨) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم / البقرة - ٤٦ ﴾ بمعنى: التهمة كما ذكره بعض الشراح[١]، ولا بمعنى الظن حقيقة: وهو الحسبان، بل بمعنى: اليقين كما تقدم.

وأما الظن بمعنى: (الشك)، فمنه قوله - تعالى: ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ / الفتح - ١٢ ﴾ ومنه ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ / الأحزاب - ١٠ ﴾، وهذا اصطلاح الفقهاء، فان الظن عندهم: التردد بين أمرين سواء استويا أو رجح أحدهما على الآخر، وعند أهل الاصول: الشك بتجويز أمرين، لا مزية لاحدهما على الآخر. والظن. تجويز أمرين، أحدهما أرجح من الآخر والمرجوح هو الوهم[٢]، وقد وقع هذا اللفظ في تسعة وستين[٣] موضعاً، واضطربت الشروح في هذا العدد، فمنهم من جعله سبعاً وسبعين، وسبعين، ومنهم جعله سبعا وستين، هو الوارد في (سورة البقرة/ ٤٦)[٤] [وهو السالف ذكره في أول الكلام][٥].

ونبه بقوله: (كيف جا) على أنه ليس المراد بهذه الالفاظ بخصوصها، بل كل ما تصرف منها، وفي أي موضع جاء[٦].

[الثالث والعشرون]: (الوعظ): والوعظ لغة: التخويف[٧] ويأتي بمعنى التذكير او النصيحة[٨]، وقال الجوهري: الوعظ النصح والتذكير بالعواقب، يقال: وعظته وعظاً فاتعظ أي: قبل الوعظ، ويقال: (السعيد من الناس من اتعظ بغيره)[٩]، وهو اصطلاحاً: التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه، قال الخليل -رحمه الله- هو التذكير بالخير فيما يرق القلب له[١٠] والاسم منه: عظة، وجمع العظة: (عظات)، وجمع

(١) ابن الناظم.
(٢) التاذفي/ الفضالي، وينظر: كشاف مصطلحات الفنون والعلوم -للتهانوي: ٢/ ١١٥٣-١١٥٤.
(٣) ابن يالوشة.
(٤) الشروح كلها.
(٥) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٦) الحديدي/ الأزهري.
(٧) التاذفي/ الفضالي/ وينظر: لسان العرب- (وعظ): ٩/ ٣٤٩.
(٨) القاري.
(٩) العوفي، وينظر: الصحاح: ٣/ ١١٨١، وجمهرة الامثال -لابي هلال العسكري: ١/ ٥٠٨، ومجمع الامثال -للميداني: ١/ ٣٤٣.
(١٠) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: العين: ٢/ ٢٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموعظة: (مواعظ)، قال الناظم في (التمهيد): (وأما الوعظ فهو التخويف من عذاب الله والترغيب في العمل القائد إلى الجنة)[1]. وانما وصف العمل بكونه قائداً إلى الجنة لكونه سبباً إلى رحمة الله – تعالى – التي هي سبب لدخول الجنة، وكله بالظاء[2].

وقد وقع منه في القرآن خمسة وعشرون موضعاً[3]، منه بـ(البقرة) أربعة، أولها قوله – تعالى: ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ / ٦٦ ﴾. وثانيها: ﴿ يَعِظُكُم بِهِۦٓ / ٢٣١ ﴾. وثالثها: ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ / ٢٣٢ ﴾. ورابعها: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ / ٢٧٥ ﴾.

خامسها في (آل عمران/ ١٣٨): ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

سادسها في (النساء/ ٣٤): ﴿ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ ﴾.

وسابعها وثامنها وتاسعها بها أيضاً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ / ٥٨ ﴾ و﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ / ٦٣ ﴾ و﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ / ٦٦ ﴾.

وعاشرها في (المائدة/ ٤٦): ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

وحادي عشرها في (الأعراف/ ١٤٥): ﴿ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً ﴾.

وثاني عشرها بها: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا / ١٦٤ ﴾.

وثالث عشرها في (يونس/ ٥٧): ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.

ورابع عشرها في (هود/ ٤٦): ﴿ إِنِّىٓ أَعِظُكَ ﴾.

وخامس عشرها بها: ﴿ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ / ١٢٠ ﴾.

وسادس عشرها في (النحل/ ٩٠): ﴿ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ ﴾.

وسابع عشرها بها: ﴿ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ / ١٢٥ ﴾.

وثامن عشرها في (النور/ ١٧): ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ ﴾.

وتاسع عشرها بها: ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ / ٣٤ ﴾.

والعشرون والحادي والعشرون في (الشعراء/ ١٣٦): ﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ

---

(١) القاري، وينظر: التمهيد: ٢٣١.

(٢) التاذفي/ الفضالي.

(٣) ينظر: التمهيد: ٢٣١، ومفردات ألفاظ القرآن: ٨٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

﴿ٱلْوَٰعِظِينَ﴾.

والثاني والعشرون في (لقمان/ ١٣): ﴿وَهُوَ يَعِظُهُۥ﴾.

والثالث والعشرون في (سبأ/ ٤٦): ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾.

والرابع والعشرون في (المجادلة/ ٣): ﴿ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ﴾.

والخامس والعشرون في (الطلاق/ ٢): ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ﴾[١].

واخبر الناظم -رحمه الله- أنه لم يقع في القرآن من ذلك بالضاد سوى موضع واحد، هو قوله -تعالى- في (الحجر/ ٩١): ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[٢]. [أي: مقسماً أقساماً، يؤمن ببعض، ويكفر ببعضه][٣].

[الرابع والعشرون]: (ظل): بمعنى: الدوام، ولم يجئ في القرآن العظيم ولا في الكلام غير الفعل الماضي والمضارع، ولم يجيء منه اسم فاعل ولا اسم مفعول، والواقع منه في القرآن تسعة مواضع[٤].

أحدها: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ في (النحل/ ٥٨).

والثاني: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ في (الزخرف/ ١٧)، وإلى تساوي السورتين من جهة اتحاد موضعي (ظل) في اللفظ أشار بقوله: (سوى) بفتح السين مع القصر، على قراءة حمزة وهشام[٥] في الوقف[٦]، أي: هما متساويان، والاصل فيه المد، ولذا كتب بالألف، ويحتمل أن يكون قد قصره للوزن، وهو مصدر واقع موقع اسم الفاعل، بخلاف: (سوى) بكسر السين في قوله: (سوى عضين) المتقدمة، فانها، بمعنى: غير، وقصره على الاصل، ولذا كتب بالياء، لانقلاب ألفه عنها[٧]، وقال

---

(١) الفضالي، وقد عد ابن يالوشة الآية التي في (سورة المجادلة) آخر الآيات: وهماً.

(٢) الشروح كلها، وينظر: التمهيد: ٢٣١، وشرح أبيات الداني الاربعة: ٦٩٣، وظاءات القرآن -للسرقوسي: ١٧١.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) الفضالي، وينظر: كتاب الظاءات: ٣٣، ولطائف الاشارات: ١/ ٢٣٥.

(٥) أبو الوليد، هشام بن عمار نصير ابن ميسرة السلمي: القاضي، المقرئ، الخطيب، المحدث، العالم، من تصانيفه: فضائل القرآن، توفي سنة ٢٤٥هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٣٥٤، وميزان الاعتدال: ٣/ ٢٥٥، والاعلام: ٨/ ٢٠.

(٦) الفضالي، وينظر: التيسير: ٣٩-٤٠، والنشر: ١/ ٤٣٢.

(٧) الأزهري/ طاش كبري زادة/ القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بعضهم: (أي سواء كونها بالظاء وغيرها بالضاد)، كقوله – تعالى-: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا / السجدة - ١٠ ﴾ بمعنى: غبنا. ومنه: ﴿ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا/ الأعراف - ٣٧ ﴾ و﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى / طه - ٥٢ ﴾، وكذا: (الضلالة): ضد الهداية بالضاد، وكذا (الضلال): بمعنى: الهلاك، في قوله – تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ / القمر - ٤٧ ﴾. أو بمعنى البطلان كقوله – تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ / الكهف - ١٠٤ ﴾ ﴿ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ / محمد - ٨ ﴾. أو بمعنى التحير كما في قوله – تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا / الضحى - ٧ ﴾.

[٤٨] وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبرُوم ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

[٤٩] يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

[٥٠] إِلاَّ بِـ:وَيْلٌ، هَلْ، وَأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

ومما جاء بالظاء المشالة: (الظل) بمعنى الدوام، وجملة ذلك تسعة مواضع، تقدم منها موضعان في البيت السابق، واشتمل هذا البيت على ستة مواضع، ويأتي السابع في أول البيت الذي بعد هذا:

الأول: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗا ﴾ في (طه/ ٩٧).

والثاني: ﴿ فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴾ في (الواقعة/ ٦٥).

والثالث: ﴿ لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ﴾ في (الروم/ ٥١).

والرابع: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴾ في (الحجر/ ١٤)، وفهم من قوله: (كالحجر).

[والخامس والسادس]: ﴿ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾، ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ في (الشعراء/ ٤، ٧١)، فإن قلت: صنيع الناظم في هذا الباب أن يذكر مادة اللفظ ولا يبين محاله، ولفظ (ظل) قد بين مواضعه التسعة فما نكتة ذلك؟ فالجواب: لم نر من تعرض لهذا من الشروح التي وقفت عليها، ولعله اراد الايضاح[1].

(١) الفضالي، ثم عقب على ذلك بقوله: " وقد ذكر ابن الناظم هذه المواضع "، ومثل هذا ما ذكره ابن يالوشة من الشراح المتأخرين، ولكنه أسقط معنى: (التحير) من معاني: (ضل).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والسابع: ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦ ﴾ في (الشورى/ ٣٣)[١]، ولم يأت في القرآن العظيم من هذا الباب سوى هذه التسعة، لان معناها الدوام، وما عدا ذلك بالضاد، لأنه من الضلال. فإن قيل: فما وجه تخصيص هذا اللفظ دون غير، فالجواب: لأن (ظل) يأتي لمعان كثيرة كما علمت، ولا يكون بالظاء إلا اذا كان بمعنى: دام أو صار، وهذا يصعب على المبتدئ، فبين –رحمه الله تعالى– محالها تسهيلاً وكذا سيقال في: (محظوراً مع المحتظر)[٢]. [في البيت التالي][٣].

التاسع: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ ﴾ في (الشورى/ ٤٤).وإليه اشار بقوله: (يظلن)[٤]، فهذه التسعة الألفاظ كلها بالظاء كما فهم من منطوق كلامه، وما عداها فبالضاد، إما من (الضلال) ضد الهدى، كقوله – تعالى: ﴿ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ / المدثر – ٣١ ﴾، أو من الاختلاط والامتزاج كقوله – تعالى: ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ / السجدة – ١٠ ﴾، أو بمعنى الهلاك كقوله – تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ / القمر – ٤٧ ﴾، أو بمعنى البطلان كقوله – تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ / الكهف – ١٠٤ ﴾، وقوله: ﴿ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ / محمد – ٨ ﴾، أو بمعنى التحير كقوله – تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ / الضحى – ٧ ﴾، أو بمعنى التغيب كقوله – تعالى: ﴿ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا / الأعراف – ٣٧ ﴾، وقوله: ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى / طه – ٥٢ ﴾، فهذا جميعاً بالضاد، وليس بمعنى: الدوام والصيرورة[٥].

[الخامس والعشرون]: (الحظر): وهو المنع في موضعين:

أحدهما في (الإسراء/ ٢٠): ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ أي: ممنوعاً.

وثانيهما في (القمر/ ٣١): ﴿ فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾، وهذا مشتق في الاصل من (حظرت الشيء) أي: حزته، ثم استعمل بمعنى المنع، لان الحائز للشيء مانع غيره منه، و(المحتظر): الذي يعمل في الحظيرة، والحظيرة هي ما يعمله الراعي للغنم ونحوه من

---

(١) الشروح كلها.

(٢) ابن يالوشة.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ الفضالي.

(٥) طاش كبري زادة/ ابن يالوشة، ينظر: لسان العرب – (ضل): ٥/ ٥٢٣–٥٢٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أغصان شجر وشوك، يمنع به البرد والريح، ويمنعها من الخروج ودخول غيرها عليها، وقيل: المتخذ حظيرة على زرعه ليمنع الداخل. وهشيم المحتظر: ما تساقط من حائطها. وقيل: ما يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه. والهشيم: النبات اليابس المتكسر.

واصل (الحظر): بمعنى المنع: من جمع الشيء في حظيرة، ثم سمي كل (منع): حظراً، وإن لم يكن بحظيرة. وقيل (المحتظر): مأخوذ من الحظر، بمعنى المنع، لأن من جمع شيئاً في حظيرته فقد منع غيره من ذلك الشيء، وما عدا ذلك فإنه بالضاد لأنه بمعنى الحضور، وهو ضد الغيبة[1].

[السادس والعشرون]: (فظّاً)، وإليه أشار بقوله: (وكنت فظاً) والفظ: الرجل الكريه الخلق، مشتق من الفظاظة: وهي الغلاظة والتجافي، وقال في (التمهيد): (مشتق من فض الكرش، وهو ماؤه). وهو في موضع واحد في (آل عمران/ ١٥٩): ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا/ ١٥٩﴾.

وضارعه في اللفظ (الفض) الذي معناه الفك والتفرقة. تقول: فضضت الطابع، أي فككته وانفض الجماعة أي: تفرقوا، قال – تعالى: ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ / آل عمران – ١٥٩﴾، ﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا / الجمعة – ١١﴾ أي: تفرقوا[2].

[السابع والعشرون]: (النظر)، بمعنى: الرؤية بعين الرأس أو بعين القلب، وإليه أشار بقوله (وجميع النظر) أي: احفظ جميع النظر، فانه بحرف الظاء، والذي وقع منه في كتاب الله العزيز ستة وثمانون موضعاً[3]، أولها قوله – تعالى: ﴿وَأَنتُمْ نَنظُرُونَ﴾ في (البقرة/ ٥٠)، وآخرها: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ﴾ في (الغاشية/ ١٧)، وهو مشتق من: نظرت الشيء أنظره، فأنا ناظر، والشيء منظور إليه، والنظير: المثيل[4]، فضارعه في اللفظ: (النضر) –بالضاد، وهو الذي معناه الحسن، لانه مشتق من: النضارة وهي: الحسن، وإليه أشار بقوله: (إلا بويل هل وأوليْ ناضره) يعني: أن جميع (النظر) كله

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ الأنصاري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: التمهيد: ٢٣٢.
(٢) التاذفي/ الفضالي/ وينظر: التمهيد ٢٢٣، وينظر: مفردات الفاظ القرآن: ٦٤٠.
(٣) الشروح كلها، وقال ابن يالوشة: (أربعة وثمانون) وهماً، وينظر: التمهيد: ٢٣٢، ومفردات ألفاظ القرآن: ٦٣٨.
(٤) الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بالظاء، إلا في ثلاثة مواضع، فانه بالضاد، أحدها موضع في (المطففين/ ٢٤): ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾، والثاني في سورة (الانسان/ ١١): ﴿ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴾، والثالث في (القيامة/ ٢٢)، وإليه أشار بقوله: (وأولي ناضرة) وهو قوله – تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴾ وقيدها بالأولى، لئلا تشتبه بالثانية على من لم يتأمل المعنى، واستغنى عن تعيين سورتها بذكرها اذ لا نظير للفظها، وهذه الثلاثة كلها مأخوذة من النضارة، بمعنى: الحسن والبشر كما تقدم. ومنه قوله (ﷺ): ((نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها))[1] ويروي بتشديد الضاد وتخفيفها.

[الثامن والعشرون]: (الغيظ)، وهو والحنق والحقد وتغير الطبع. وقيل: شدة الغضب والامتلاء[2] به، وبه صرح صاحب (العمدة)[3]، يقال: غاظه يغيظه فهو مغيظ، كما قالت قتيلة بنت النضر بن الحارث، وقد قتل النبي (ﷺ) أخاها صبراً:

ما كان ضرّك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المَغيظُ المُحنَقُ[4]

وقال ابن السكيت: ولا يقال: أغاظه[5]، والوارد منه في القرآن أحد عشر موضعاً أولها في (آل عمران/ ١١٩)، مرتين في قوله – تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾[والثالث بها أيضاً][6] و﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ / ١٣٤ ﴾ و﴿ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا / الفرقان – ١٢ ﴾[7]. فإن قيل: ما معنى سماع التغيظ مع أنه غير مسموع في نفس الأمر؟، فالجواب: المراد سماع غليانها، أي سمعوا لجهنم غلياناً وأزيزاً، كما يسمع من غليان القدر[8]. ثم ان الناظم –رحمه الله– نفى أن يكون من ذلك موضعان فقط، وهما في (الرعد) و(هود)، فانهما بالضاد، وأحدهما قوله – تعالى: في

---

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الحديث في: سنن ابن ماجه: ١/ ٨٦، ومسند الامام أحمد بن حنبل: ٤/ ٨٠، وسنن الدارمي: ١/ ٨٦.

(٢) الشروح كلها، وقال ابن يالوشة: (أربعة وثمانون): وهماً.

(٣) يعني: السمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ) في: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٣/ ٦٢٦.

(٤) ينظر: لسان العرب–(غيض):٧/ ٤٥٠،ونسب الكلام فيه الى ابن السكيت أيضاً،ولم نجده في:إصلاح المنطق.

(٥) البيت مشهور،ينظر في:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر– لضياء الدين بن الاثير الموصلي:٢/ ٣٠٢.

(٦) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٧) العوفي، وينظر: ديوان الحماسة: ١/ ٤٠١.

(٨) التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(الرعد/ ٨): ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾، وثانيهما في (هود/ ٤٤) وهو قوله – تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[٩]، والى ذلك أشار بقوله: (لا الرعد وهود قاصرة) يعني ان كلا منها قصر، فصار ضاداً[١]، وقيل: (قاصرة) أي: قاصرة الحكم على هاتين اللفظتين، فانهما بالضاد، لانهما مأخوذتان، من غاض الماء يغيض: اذا نقص وما عداهما بالظاء[٢]. وقال الجوهري: يقال: غاض الماء أي: نقص غيضاً، وانغاض مثله، إذا نقص، وغضته إياها، وقال الاخفش: (﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ / أي: وما تنقص)، وقد غيض الدمع: نقصته وحبسته، وغاض الكرام، أي: قد قلوا، وغاض الكلام: كثر، وقولهم: اعطاه غيضاً من فيض، أي: قليلاً من كثير، والغيضة: الأجمة: وهو مغيض الماء ما يجتمع فينبت فيه الشجر، والجمع: غياض وأغياض، وغيض الاسد: ألف الغيضة[٣].

[٥١] وَالْحَظُّ لاَ الْحُظُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَنِينِ الْخِلاَفُ سَامِي

[التاسع والعشرون]: (الحظ) اذا كان اسماً، وهو النصيب والجد، يقال فلان محظوظ: إذا كان ذا حظ[٤]، ويأتي منه في القرآن بهذا سبعة أحرف:

أولها: في (آل عمران/ ١٧٦): ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾، وآخرها: ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ في (فصلت/ ٣٥)[٥]، ويجمع في القلة على: أحُظٍ، وفي الكثير على: (حظوظ وحظاظ وحظاء وأحاظ)، وعلى غير قياس كان جمع احظ، وقال القريعي:

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظٍ قُسِّمَت وجُدُودُ[٦]

---

(٩) الشروح كلها.

(١) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ الفضالي.

(٢) التاذفي/ الفضالي.

(٣) المسعدي، وينظر: الصحاح: ٣/ ١٠٩٦ – ١٠٩٧، والتبيان في اعراب القرآن – للعكبري: ٢/ ٤٠، جواهر القرآن – للغزالي: ١٠١.

(٤) الفضالي.

(٥) الشروح كلها.

(٦) من الطويل لسويد بن حذاق، وقيل: للمعلوط بن بدل القريعي، ينظر: جمهرة الامثال :٢/ ٢٨٠، ديوان الحماسة: ٢/ ١٨، ولسان العرب – (حظظ): ٧/ ٤٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويقال: أنت احظ من فلان، وأما إن كان بمعنى: الحث والتحريض على فعل الشيء، فهو بالضاد المعجمة، ووقع منه في القرآن ثلاثة أحرف[٧] لا رابع لهن، وهن افعال[٨]:

الأول: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ في (الحاقة/ ٣٤).

والثاني في سورة (الفجر/ ١٨): ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾، وقرأ الكوفيون: (ولا تتحاضون) بفك التاء ومد الحاء، بوزن: تتفاعلون[٣].

والثالث: في سورة (الماعون/ ٣): ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾[٤].

وهذه الثلاثة بالضاد، لانها من التحريض على فعل الشيء[٥]، أي لا يحرضون ولا يحثون على طعام المسكين. وحضضه، أي: حرضه، والاسم: الحضيض، كالتحاض والتحاث والمحاضة: وذلك ان يحث كل واحد منهما صاحبه، والحضيض: القرار من الأرض عند منقطع الجبل.

وفي الحديث: أهدي للنبي (ﷺ) طعام فلم يجد شيئاً يضعه عليه فقال: (ضعه بالحضيض، فإنما أنا عبد أكل كما يأكل العبيد). يعني: على الارض، قال الاصمعي[٦]: (الحض: الحجر الذي تجده بحضيض والحضض، بضم الضاد الأولى وفتحها: دواء)[٧]. ولذا قال: (والحظ لا الحض على طعام)[٨]. وقال الخليل: (إن الحث اعم من من التحريض على الشيء، فإنه على الفعل خاصة والفرق بين الحض والحث: أن الحث

---

(٧) ابن الناظم/ الأزهري/ الحديدي/ القسطلاني/ ابن يالوشة.

(٨) ابن الناظم.

(٣) ابن الناظم/ القسطلاني، وينظر: البحر المحيط: ٨/ ٤٧١، ومعجم القراءات القرآنية: ٨/ ١٤٥.

(٤) الشروح كلها.

(٥) ابن الناظم/ الحديدي.

(٦) أبو سعيد،عبدالملك بن قُريب بن بن علي بن اصمع الباهلي، الاصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، من تصانيفه الكثيرة: الاصمعيات، والاضداد، وخلق الانسان وغيرها، توفي بالبصرة ٢١٦هـ، ينظر: طبقات النحاة واللغويين – ابن قاضي شهبة: ٣٨١-٣٨٦، واخبار النحويين البصريين، السيرافي: ٥٨-٦٧، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٣٢٠.

(٧) العوفي، وينظر: ينظر الحديث في: المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٧٨، ولسان العرب – (حضض): ٢/ ٤٩٠.

(٨) ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يكون في السير والسوق وكل شيء، والحض لا يكون في سير ولا سوق)[1].

[الثلاثون]: (وهو آخرها): لفظ: (ضنين): في قوله – تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ / التكوير – ٢٤ ﴾ في قراءة من قرأ بالظاء، وذلك أن القراء اختلفوا فيه[2]، فقرأ فقرأ بن كثير وابو عمرو والكسائي بالظاء، ووجهه: جعله اسم مفعول من: (ظننت فلاناً) أي: اتهمته، وهو (فعيل) بمعنى: (مفعول) وهو كذلك في مصحف عبدالله ابن مسعود أو قراءته[3]، أي: (وما هو: يعني (محمداً) –عليه الصلاة والسلام– بمتهم فيما يأتي به من عند الله، بأن يزيد فيه او ينقص منه[4]. وهذا تأكيد قوله – تعالى –: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ / النجم – ٣ ﴾. وقرأ نافع وابن عامر وعاصم[5] وحمزة [بالضاد] ووجه ووجه الضاد: جعله اسم فاعل من (ضن): لازم، أي: بخل به فيكون (فعيلا) بمعنى: فاعل، أي: وما محمد ببخيل على الناس ببيان ما يوحى اليه من الله – تعالى –[6]، وهو تحقيق لقوله – تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ / المائدة – ٦٧ ﴾.

وقوله: (الخلاف سامي) أي: عال مشهور في القراءات السبع المتواترات[7] فجميع فجميع الالفاظ الواردة في القرآن العظيم بالظاء المشالة وهي ثمانمئة وخمسة واربعون، فإن قيل: قال الامام النوري: إن أصول الظاءات ستة وثلاثون، والناظم عدها ثلاثين، فهذا تنافٍ، فالجواب: لا تنافي بين كلام الشيخين، لأن الناظم أدرج (الظلة) في (الظل) بالكسر، كما صرح به ابنه، وعد (ظاهر) لفظاً واحداً، وهو يأتي بمعاني ستة كما مر، ولذا عدها ثلاثين، بخلاف ما ذكره الشيخ النوري: فإنه جعل لـ(ظلة) أصلاً مستقلاً، كما

(١) ابن الناظم/ الحديدي، وينظر: العين– (حض): ٣/ ١٣، و(حرض): ٣/ ١٠٣، ولسان العرب – (حضض): ٢/ ٤٨٩.

(٢) الشروح كلها.

(٣) ابن الناظم/ الأزهري، وينظر: الكشاف: ٤/ ٢٢٣، والتبيان في اعراب القرآن: ٢/ ٥٢، وقراءة عبدالله بن مسعود مسعود – جمع وتحقيق ودراسة (رسالة ماجستير – عبدالله حسن أحمد): ١٢٢، والتيسير: ٢٢٠، والنشر: ٢/ ٣٩٨-٣٩٩، ومعجم القراءات القرآنية: ٨/ ٨٦.

(٤) القسطلاني/ طاش كبري زادة.

(٥) أبو بكر، عاصم بن أبي النجود، الكوفي الاسدي بالولاء: التابعي، أحد القراء السبعة، إليه انتهت رئاسة الاقراء بالكوفة، توفي بالكوفة سنة ١٢٧هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٣٤٦، وميزان الاعتدال: ٢/ ٥، والاعلام: ٢/ ٧١.

(٦) الفضالي.

(٧) ابن الناظم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جعل بقية معاني (ظاهر) أصولاً مستقلة، فعلى هذا صارت أصول الظاءات ستة وثلاثين كما قال، فتأمل[١].

- **فصل: التحذيرات:**

وبعد الفراغ من العرض السابق لموارد: (ظاءات القرآن)، اتجه الناظم الى ذكر بعض (التحذيرات) المتصلة في (التجويد) بمعرفة الفرق بين الضاد والظاء، فقال:

[٥٢] وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) (يَعَضُّ الظَّالِمُ)

أخبر – رحمه الله – [في هذا البيت][٢] بان الضاد والظاء اذا تلاقيا ولم يفصل بينهما فاصل في اللفظ او كان بينهما فاصل ساكن، لزم بيان أحدهما من الآخر[٣]، وذلك بالتحفظ برياضة اللسان في اعطاء كل حرف من الضاد والظاء حقه من المخرج والصفة، لئلا يختلط أحد الحرفين بالآخر، او يشوبه شيء يبدل الضاد بالظاء او العكس[٤]، فإن حصول ذلك الاختلاط مفسد للمعنى ومبطل للصلاة، وتحرم القراءة القراءة حينئذ، فيجب ان يبين ذلك غاية البيان[٥].

على مذهب السادة الشافعية ومنهم الناظم[٦] [وافتى به][٧] شيخ الاسلام زكريا الانصاري. وذكر بعضهم قولاً للمالكية: إن نحو قوله – تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ / الفاتحة – ٧﴾ ان قرئ بالظاء المشالة كان معناه: الدائمين، وهو غير مراد الله – تعالى –، كما هو بيّن، واذا قرئ بالضاد المعجمة كما هو الصواب، كان معناه: المائلين عن الهوى وطريق الحق، وذلك مراد الله –عز وجل– إذ المراد بالضالين – والله أعلم: النصارى، وبالمغضوب عليهم: اليهود، لقوله – تعالى– في اليهود: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ /

---

(١) ابن يالوشة.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٣) ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ الأنصاري/ طاش كبري زادة/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٤) ابن يالوشة.

(٥) الحديدي/ التاذفي/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٦) ابن يالوشة.

(٧) [...]: زيادة واجبة، وينظر: شرح الشيخ زكريا (الانصاري): ٤٢، على هامش شرح: علي (القاري)، وكذلك: شرح (الفضالي): متناً وهامشاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الفتح – ٦ ﴾، وفي النصارى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ / المائدة – ٧٧ ﴾، [ثم قال][١]:

وأصح الأقوال عند معاشر المالكية: الصحة مطلقاً: أي صحة صلاة اللاحن الجاهل، ومنه من لا يميز بين الضاد والظاء، وصلاة إمامه ان كان إماماً سواء لحن لحنا جلياً او خفياً بالفاتحة او غيرها، لكن مع الحرمة ان وجد غيره ممن يحسن القراءة، والا فالكراهة، وهو المفتى به أيضاً[٢]، ومثل الناظم لذلك بقوله – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ / شرح – ٣ ﴾ وكذلك بقوله: ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ / الفرقان – ٢٧ ﴾ والعض –بالضاد: اذا كان بجارحة، وما كان بغير جارحة فهو بالظاء المشالة، يقال: عظت الحرب، وعظ الزمان[٣]، وقيل بالضاد فيهما[٤] ونحوه قول الفرزدق:

وعظُّ زمان يا ابن مروان لم يدع ... من المال إلا مُسحَتاً أو مُجَلَّفُ

وقول عتبة أم حاتم الطائي:

لعمري لقد ما عظّني الدهر عظّة ... فآليت أن لا امنعَ الدهرَ جائعا

فقولا لهذا اللائمي اليومَ أعفني ... فإن أنت لم تفعل فعُضَّ الاصابعا

والمسحت: المهلك، والمجلف: الذي بقيت منه بقية[٥]. وليس في (أل التعريف) ساكن كما قيل، لا نقلاب لام (الظالم) ظاءً، وادغامها في الضاد. وانما وجب التحرز من ادغام الضاد في الظاء، لئلا يسبق اللسان الى ما هو اخف عليه، وهو الادغام، وان غفل عن ذلك ادغمت في الظاء لاجتماعهما في الصفات والقوة مع قرب المخرجين. ....، وليحترز القارئ من عدم بيانهما – أي: الضاد والظاء، فلو ابدل ضادا بظاء بطلت

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٢) ابن يالوشة.

(٣) الحديدي/ الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.

(٤) الفضالي.

(٥) الحديدي، والبيت من الشواهد الشعرية المشهورة، ينظر: ديوان الفرزدق: ٢/ ٢٦، والجمل – للزجاجي: ٢٠٤، والخصائص – لابن جني: ١/ ١٩٩، والمحتسب – للمبرد: ١/ ١٨٠ و٢/ ٣١٥، والافصاح في شرح ابيات مشكلة الاعراب – للفارقي: ٢٩٣، والبيتان في: شرح شواهد المغني: ٧٥، وخزانة الادب – للبغدادي: ١/ ٤٩٤ و٢/ ١٦٤، وديوان حاتم الطائي: ٢٧، والكلام بحروفه في: اللسان – (عضض): ٤/ ٥٠٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

صلاته لفساد المعنى [٥]

[٥٣] وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

بيان الضاد والظاء اذا وقعا قبل طاء أو تاء خوفاً من ادغامهما، حيث لا يجوز لاختلاف مخارجهما في قوله – تعالى-: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ / البقرة - ١٧٣ ﴾، ومثل ذلك كل ضاد وقع بعدها حرف اطباق، لئلا يسبق اللسان الى ما هو أخف عليه، وهو الادغام[١] [كما سلفت الاشارة، ثم أمر][٢] بتبيين الظاء من التاء في قوله – تعالى: ﴿ أَوَعَظْتَ / الشعراء - ١٣٦ ﴾، لئلا يقرب من لفظ الادغام، فالظاء مظهرة بلا خلاف عند القراء العشرة، بخلاف الطاء مع التاء في قوله – تعالى: ﴿ أَحَطتُ / النمل - ٢٢ ﴾، ﴿ بَسَطتَ / المائدة - ٢٨ ﴾ فإن الطاء مدغمة مظهرة الاطباق بلا خلاف في ذلك أيضاً، وقد تقدم بيانه، وأمر ببيان الضاد من التاء في قوله – تعالى-: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ / البقرة - ١٩٨ ﴾ لئلا تدغم في التاء لسكونها ورخاوتها وشدة التاء، وهذا حكم كل ضاد ساكنة، أتى بعدها حرف من الحروف الشديدة نحو قوله – تعالى-: ﴿ وَخُضْتُمْ / التوبة - ٦٩ ﴾، ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ / الحجر - ٨٨ ﴾، ثم أمر باخلاص الهاء من اختها ومن الياء ببيانها وتمييز شأنها في قوله – تعالى: ﴿ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ / التوبة - ٣٥ ﴾[٣] والى ذلك أشار بقوله: (وصفِّ ها جباههم عليهم)، أي: وأخلص مثل هاء: ﴿ جِبَاهُهُمْ / التوبة - ٣٥ ﴾ و﴿ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ / البقرة - ١٥٧ ﴾ و﴿ إِلَيْهِمْ ﴾، وهاء: ﴿ ٱهْدِنَا / الفاتحة - ٦ ﴾ و﴿ فِيهِ ﴾، ﴿ هَٰذَا ﴾ و﴿ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ / الفرقان - ٤٣ ﴾، لان الهاء حرف خفي، فينبغي الحرص على بيانه، وفي البيت الأول -يعني: (وان تلاقيا. ..): حذف (فاء الجزاء) ضرورة على حد قول الشاعر: من يفعل الحسنات الله يشكرها [٤]

---

(٥) العوفي.

(١) التاذفي / الفضالي.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) يعني: قول الشاعر عبدالرحمن بن حسان ينظر: مجموع شعره: ١٥، وتمام البيت : والشر بالشر عند الله مثلان. وينظر: معجم شواهد العربية: ٢/ ٤٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي: فالله يشكرها، وفي الثاني تقديرات دلت عليها قرينة المقام. أي: بيّن ضاد: (اضطر) مع ظاء: (اوعظت)، مع ضاد: (افضتم)، وقصر(ها) (جباههم) لضرورة الشعر، و(عليهم): معطوف على (جباههم) بحذف الواو العاطفة[٥].

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

[٥٤] وأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

[٥٥] المِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

تقدم في ذكر الصفات: أن الغنة تكون في النون والميم، ومن ثم يقال لهما: (الأغنّان) لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم[١]، أمر الناظم باظهار هذه الصفة فيهما إذا كانتا مشددتين، لانها لازمة لهما تحركتا او سكنتا ظاهرتين أو مخفيتين او مدغمتين[٢] وآكد ذلك بنون التوكيد الخفيفة من قوله: (واخفين)[٣] والمعنى: (بالغ في اظهار الغنة الصادرة من نون وميم مشددتين)[٤]، وانما لم يذكر التنوين، لانه نون خفيفة في المخرج والصفة وانما الفرق بينهما عدم ثبات التنوين في الوقف وفي صورة الخط، لأنه لا يكون إلا زائداً على هجاء الكلمة[٥]، وَرَدَّ بعضهم ذلك بأن الكلام عن النون المشددة والمدغم، ولا يتصور انه في التنوين، مع ان سيبويه واتباعه لم يذكروا في حروف الغنة الا النون والميم[٦]، وقال: ((ومنها حرف شديد يجري معه الصوت، لان ذلك الصوت غنة من الأنف، فانما تخرجه من انفك، واللسان لازم لموضع الحرف، لانك لو امسكت بأنفك لم يجر معه الصوت، وهو النون، وكذلك الميم)[٧]، وقال قبل ذلك: (ومن

---

(٥) الفضالي.

(١) التاذفي.

(٢) العوفي.

(٣) القسطلاني/ القاري/ الفضالي

(٤) القاري.

(٥) الفضالي.

(٦) القاري.

(٧) الفضالي، وينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الخياشيم تخرج النون الخفيفة)[1]. واراد بالنون الخفيفة: الغنة لخفتها[2]، ولهذا يعتني القراء بالتنصيص عليه كقولهم: (باب أحكام النون الساكنة والتنوين)، وسيأتي الكلام على ذلك، وتقييد الشاطبي: التنوين والنون والميم مع الغنة حيث سكن ولا اظهار، بيان للحالة التي تصحب الغنة فيها هذه الاحرف، إلا أن هذه الحروف ليست لازمة للغنة لا تنفك عنها)، وهذا أضعف القولين، فلذلك قال: (شرطها ان يكنَّ سواكن، وان يكن مخفيات أو مدغمات الا في موضع نصوا على الادغام فيه بغير غنة، واختلف في ذلك)[3]، ويُرَدُ بأن سيبويه لم يذكر الغنة لانه نون خفيفة في المخرج والصفة فليس في في محله، إذ الكلام في النون المشددة والمدغم، ولا يتصور أنه في نون التنوين، مع ان سيبويه –كما تقدم– واتباعه لم يذكروا في حروف الغنة الا النون والميم)[4]، فإن كن مظهرات او متحركات فلا غنة، فالعمل في النون الساكنة للسان، وفي الميم للشفتين، وكان يجزيه أن يشترط عدم الاظهار، ويلزم من ذلك ان يكن سواكن، وقال الشيخ ابو عمرو [ابن الحاجب][3] في شرح هذه الغنة المسماة بـ: (النون الخفيفة): (هذه النون ليست التي قد مر ذكرها، [يقصد: النون الاصلية][4] فان تلك من الفم وهذه من الخيشوم)، وقال: (وشرط هذه أن يكون بعدها حرف من حروف الفم ليصح اخفاؤها، فإن كان بعدها حرف من حروف الحلق، او كانت آخر الكلام، وجب أن تكون الأولى)، فاذا قلت: ﴿مِّنكَ / المائدة – ١١٤﴾ و﴿عَنكَ / البقرة – ١٢٠﴾ فمخرج هذه النون من الخيشوم، وليست تلك النون في التحقيق، فاذا قلت: ﴿مَّنْ خَلَقَ / العنكبوت – ٦١﴾ و(من أبوك) فهذه هي النون التي مخرجها من الفم، وكذلك اذا قلت: (أعلن) وشبهه مما يكون آخر الكلام، وجب ان تكون هي النون الأولى أيضاً، وقد أشرنا إلى ذلك عند

---

(١) الكتاب: ٤/ ٤٣٢.

(٢) ينظر: الخصائص: ١/ ٩٢،، وينظر: سر صناعة الاعراب: ١/ ٤٨.

(٣) الفضالي، وينظر: بيت الشاطبي في: (حرز الأماني) – ضمن: إتحاف البررة: ١٠٩،

وغنة تنوين ونون وميم إن سكن ولا اظهار في الانف يجتلى

(٤) القاري، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٥.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) [...]: زيادة أخرى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قوله: (وغنة مخرجها الخيشوم) وقول الناظم: (اذا ما شددا) يشمل: المشددتين في كلمة، نحو: ﴿ جِنَّةٍ / الأعراف - ١٨٤ ﴾ و ﴿ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ / الناس - ٦ ﴾ و ﴿ هَمَّ قَوْمٌ / المائدة - ١١ ﴾ و ﴿ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ / النساء - ١١٣ ﴾ و ﴿ إِنَّا / البقرة - ١٤ ﴾[٥]، وفي كلمتين نحو: ﴿ مِّن نَّصِرِينَ / آل عمران - ٢٢ ﴾ و ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ / الرعد - ٣٤ ﴾ و ﴿ إِن نَّقُولُ / هود - ٥٤ ﴾[٦].

وزاد بعضهم: (المشددتين من غير ادغام) ومثل له بـ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ / البقرة - ٢٠ ﴾ و ﴿ وَلَمَّا / البقرة - ١٠١ ﴾[١]. وفيه بحث، إذ التشديد مستلزم الادغام[٢].

وقوله: (وأخفين الميم... الخ) يعني: أن الميم الساكنة إذا أتى بعدها باء فان المختار عند أهل الاداء هو الاخفاء، وعليه العمل، وهو يعني: [أيضاً][٣] أن أهل الاداء اختلفوا في الميم، اذا أتى بعدها باء موحدة، فبعضهم يخفيها مع الغنة، وذلك على مختار حذاق أهل الاداء كابن مجاهد، و[علي بن محمد][٤] بن بشر [الانطاكي][٥] وابي عمرو الداني وغيرهم من المحققين[٦]. وقال الناظم – رحمه الله – وهو الذي عليه اهل الاداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية[٧]. وذهب جماعة: كالامام ابي الحسن بن بن المنادي[٨] وتبعه اياز بن محمد السمرقندي الى إظهار الميم الساكنة عند الباء الموحدة اظهاراً تاماً[٩]، وقال الناظم: –رحمه الله– وهو الذي عليه أهل الاداء بالعراق وسائر

---

(٥) الفضالي، وينظر: ابراز المعاني: ٧٥٠، فالكلام كله – على ما يبدو – منقول منه.

(٦) الشروح كلها، وينظر: الكلام بحروفه في: التحديد: ١٦٧.

(١) الشروح كلها، وينظر: الكلام بحروفه في: التحديد: ١٦٧.

(٢) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي.

(٣) الفضالي.

(٤) [...]: زيادة.

(٦) [...]: زيادة اخرى، وهو ابو الحسن.

(٦) العوفي/ المسعدي/ الفضالي، وينظر: الكلام كله في: التحديد: ١٦٧، والتمهيد: ١١٥، والنشر: ١/ ٢٢٢.

(٧) المسعدي، وينظر: النشر: ١/ ٢٢٢.

(٨) ابو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد، المعروف بـ: (المنادي): المفسر، المحدث، المقرئ، من تصانيفه الكثيرة: افواج القراء، دعاء انواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات، توفي سنة ٣٢٦هـ، ينظر: تاريخ بغداد: ٤/ ٦٥، معرفة القراء الكبار: ٢/ ٥٦٣، غاية النهاية: ١/ ٤٤، لسان الميزان: ١/ ١٤٦.

(٩) العوفي/ المسعدي/ الفضالي، وينظر: الرعاية: ٢٦٤، والتمهيد: ١١٥.

البلاد الشرقية، ثم قال: والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، إلا أن الإخفاء أولى للاجماع على إخفائها عند القلب[1]، وقال في (التمهيد في معرفة التجويد): (وبالاخفاء آخذ)[2]، ثم قال: (قال شيخنا ابن الجندي[3]: " واختلف أهل الأداء في الميم الساكنة الساكنة اذا لقيت باءً موحدة، والصحيح اخفاؤها مطلقاً، سواءاً كانت أصلية السكون أو عارضة كقوله – تعالى: ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ / الرعد-٣٣﴾ مثال للأول و﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ / البقرة-١١٣﴾ مثال للثاني[4]، وبعضهم يظهرها، وهو قليل غير مختار، وبه قال قال مكي "[5]).

واعلم- وفقك الله- أن الميم لها ثلاثة احكام: ادغام واخفاء واظهار، فتدغم في مثلها نحو: ﴿عَلَيْهِم مِّنَ / النساء - ٦٩﴾، ﴿ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا / البقرة - ٧٧﴾[6]، وتخفى وتخفى عند الباء نحو: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ / البقرة - ١١٣﴾، ﴿رَبَّهُم بِهِمْ / العاديات - ١١﴾، وتظهر عند بقية الحروف وتكون اشد إظهاراً عند الفاء والواو، وإلى هذا أشار بقوله[7]:

[٥٦] وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي[8]

أي واظهر الميم الساكنة عند باقي حروف الهجاء، سواء كان ذلك في كلمة او كلمتين، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ / الفاتحة - ٧﴾، ﴿تَمْتَرُونَ / الأنعام - ٢﴾، ﴿تُمْسُونَ / الروم - ١٧﴾، ﴿لَمَيِّتُونَ / المؤمنون - ١٥﴾، ﴿يَمْشُونَ / الأعراف - ١٩٥﴾ او

---

(١) المسعدي، وينظر: النشر: ١/ ٢٢٢.

(٢) العوفي/ الفضالي، وينظر: التمهيد: ١٥٦.

(٣) سيف الدين ابو بكر بن ايدغدي بن عبدالله الشمسي، الشهير بـ: (ابن الجندي)، شيخ مشايخ القراء بمصر: الكامل الناقل الثقة المقرئ من تصانيفه: البستان في القراءات الثلاث عشرة، وله شرح على الشاطبية وغيرها، توفي سنة ٧٩٩هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار :٣/ ٥١٣، غاية النهاية: ١/ ١٨٠.

(٤) العوفي/ المسعدي/ الفضالي، والكلام منقول بحروفه من: التمهيد: ١٥٦.

(٥) العوفي/ الفضالي، وينظر: الرعاية ٢٦٦.

(٦) بتسكين الميم من (يعلم) وادغامها في الميم بعدها، ويسمى: الادغام الكبير، ينظر: التيسير ٢٨، وغيث النفع ١٢٦، ١٢٦، ومعجم القراءات القرآنية: ١/ ٧٦.

(٧) الفضالي.

(٨) الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كلمتين نحو: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ / البقرة - ١٧ ﴾، ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ / البقرة - ٤٦ ﴾، ﴿ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ / البقرة - ٥٤ ﴾، ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ / البقرة - ٤٤ ﴾[1]، ثم أكد الامر محذراً من اخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجهما، أي: مخرج الميم بمخرج الواو وقربها من الفاء، وكثيراً ما يفعل ذلك الجهلة من عوام القراء، نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا / الفاتحة - ٧ ﴾ و﴿ هُمْ فِيهَا / البقرة - ٣٩ ﴾، يخفون ذلك جهلاً منهم، وبعضهم يحركها عند ارادة اظهارها، وكل ذلك خطأ فاحش شرعاً، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً[2]، ظناً أن (الميم الساكنة) تختفي عند الواو والفاء، كما تختفي عند الباء المتحدة هي فيه[1]، وفي قوله: (وأظهرنْها عند باقي الاحرف): النون: للتوكيد، والكثرة المرادة بصيغة جمع القلة: الاحرف تجوّز[2]، أو يحتمل أن يقال: لاتجوّز، لان جمع القلة اذا حلي بالالف واللام دل على الكثرة[3].

وقد علم مما تقرر أن للميم الساكنة ثلاثة أحكام:

- الاول: ادغامها في مثلها.
- الثاني: اخفاؤها بغنة عند (الباء) على المختار.
- الثالث: اظهارها عند بقية الحروف غير الالف، لان (الالف) لا يكون قبلها ساكن، وغير النون أيضاً، لانه لم يقع ذلك في القرآن العظيم، ولو وجد ذلك لادغمت (الميم) فيها للتجانس، ومثاله في غير القرآن المجيد: (لهم ناصر)، فتحصّل أن الحروف التي تظهر (الميم الساكنة) عندها خمسة وعشرون، [اذا لم نعط (الميم المتحركة) اعتباراً في هذا العدد لتماثلها مع (الساكنة) في حقيقة الصوت][4]، وهي: الهمزة، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، و الظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم،

---

(١) الشروح كلها.
(٢) الفضالي.
(١) ابن الناظم / الانصاري / التاذفي / الفضالي.
(٢) التاذفي.
(٣) الفضالي.
(٤) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والهاء، والواو ، والياء، والامثلة ظاهرة لمتقن ما سبق ذكره[٥] من الاحكام.

باب النون الساكنة والتنوين

[٥٧] وَحُكْمُ تَنْوِيْنِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا[١]

فاعلم أن حكم النون الساكنة والتنوين (يلفى) – أي: يوجد – في أربعة أقسام، وهي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، ويعني قوله: (ونون) أي نون ساكنة، تكون في آخر الكلمة وفي وسطها كسائر الحروف السواكن، وتكون في الاسم والفعل والحرف[٢].

أما التنوين فلا يكون إلا في آخر الاسم، بشرط أن يكون منصرفاً موصولاً لفظاً عارياً عن الألف واللام، وثبوته مع هذه الشروط إنما يكون في اللفظ لا في الخط، إلا في قوله – تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن / آل عمران – ١٤٦ ﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون. وعرفه الجعبري بأنه: (نون ساكنة تلحق آخر الاسم لأمكنيته)[٣]. وعرفه غيره بانه: (نون ساكنة تلحق بالاسم بعد كماله، تفصله عما بعده تثبت لفظاً ووصلاً وتسقط خطاً ووقفاً)[٤]. وقسمه النحويون الى عشرة أقسام، ونظمها بعضهم فقال:

أقسام تنوينهم عشر عليك بها فإن تقسيمها من خير ما حُرزا
مكِّن ، وقابل ، وعوِّض ، والمنكّر رنِّم، أو احكِ اضطُر غالٍ ، وما همزا[٥]

وقيل ثمانية، لكن المختص بالاسم منها أربعة، وهي التي وردت في القرآن العظيم

(٥) المسعدي.
(١) التاذفي/ الفضالي.
(٢) الشروح كلها.
(٣) التاذفي/ الفضالي.
(٤) العوفي، وينظر: الكلام في: النشر: ٢/ ٢٢.
(٥) التاذفي/ الفضالي، وقد نسب الخضري هذا القول في: حاشيته على شرح ابن عقيل للألفية: ١/ ٢١ – إلى ناظمها ناظمها ابن مالك نفسه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهي[1]:

- تنوين التمكين ، نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ / البقرة - ٦ ﴾، ﴿ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ / البقرة - ٧ ﴾، ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ / البقرة - ٢ ﴾، ومعنى تنوين التمكين: أنه يدل على أمكنية الاسم في باب الاسمية، إذ لا يشبه الحرف فيبنى، ولا الفعل فيمنع من الصرف.

- تنوين المقابلة ، نحو: ﴿ مُسْلِمَٰتٍ / التحريم - ٥ ﴾، ﴿ مُّؤْمِنَٰتٌ / الفتح - ٢٥ ﴾، فان التنوين في نحو: ﴿ مُسْلِمَٰتٍ ﴾ و﴿ مُّؤْمِنَٰتٌ ﴾ في مقابلة النون في: ﴿ مُسْلِمِينَ / البقرة - ١٢٨ ﴾ و﴿ مُّؤْمِنِينَ / البقرة - ٩١ ﴾ وليس التنوين فيهما للصرف، كما صرحوا به في باب ما لا ينصرف من كتب النحو.

- تنوين العوض ، وهو: إما ان يكون عوضاً عن حرف، نحو:﴿ غَوَاشٍ / الأعراف - ٤١ ﴾

و(جوار) فان تنوينه عوض عن الياء المحذوفة منه، وأما عن مضاف إليه مفرد نحو: ﴿ كُلٌّ / البقرة - ١١٦ ﴾ فان تنوينه على الصحيح كما في: (المغني)[2] عوض عن مفرد، وأما عوضاً عن جملة نحو: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ / الحاقة - ١٨ ﴾ فان تنوينه عوض عن الجملة التي تضاف (إذ) إليها ، وكسرة ذال ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ليست إعراباً بل لالتقاء الساكنين، وسماه قوم: (تنوين الافضال)، فـ(إذ) هنا ظرف زمان مبني، لافتقاره إلى جملة يضاف إليها، فحذفت الجملة للعلم بها، وعوض عنها بالتنوين.

- تنوين التناسب ، نحو: ﴿ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا / الإنسان - ٤ ﴾ و ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ غير منصرف وقد نون لمناسبة ﴿ وَأَغْلَٰلًا ﴾ وهي قراءة نافع وهشام وشعبة والكسائي[3] [وصلاً ، وبإبداله له (ألفاً) وقفاً][3] ، وما عدا ذلك من اقسام التنوين لم يرد في القرآن[4] وهي اربعة لم ترد ، فان قلت : لم لم يقيد النون بالسكون مع انه معتبر ؟ فالجواب : لما

---

(١) التاذفي/ الفضالي.

(٢) يعني: مغنى اللبيب: ١/ ٤٤٥.

(٣) ينظر:السبعة: ٦٦٣، والتيسير: ٢١٧، والغيث: ٣٧٨، والنشر: ٢/ ٣٩٤، ومعجم القراءات القرآنية: ٨/ ٢٠.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان .

(٤) العوفي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: التيسير: ١٧٦، والنشر: ٢/ ٣٩٤، وشرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: ١/ ١٧، ومغنى اللبيب: ١/ ٤٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

اشتهر بينهم ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون ، سكت الناظم عن ذكر الوصف ، وان كان معتبراً[٥]، وقيل : قيد (السكون) معلوم لقرينة التشريك في الحكم بينها وبين ما هو ساكن –اعني التنوين – لأن الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالباً ولم يقيد (التنوين) بالسكون ، لانه لا يكون الا ساكناً ، بخلاف النون فانها كما تقع متحركة تقع ساكنة ، ونصوا عليه – وان كان منوناً – لمخالفته إياها من وجوه ، إذ هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً ، وهي نون ساكنة متوسطة او متطرفة ، تثبت لفظاً وخطاً في الوصل وغيره، وتكون في الاسم وغيره كما تقدم[١]. وهذه الاحكام المذكورة للنون وللميم تكون فيهما من كلمة ومن كلمتين، وأما التنوين فلا يكون الا من كلمتين، فكلما كان من كلمة فالحكم فيه وصلاً ووقفاً، وكل ما كان من كلمتين فالحكم فيه مختص بحال وصل [إحدى][٢] الكلمتين بالاخرى[٣].

وقد أشار الناظم إلى القسم الأول – يعني: الاظهار– فقال:

[٥٨] فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ أتَمْ

[٥٩] وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي: (يُومِنُ) ... إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا

وأمر فيه باظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة لصعوبة ادغامها فيه وبعد مخرجها عنه، وهي: الهمزة والهاء، والحاء والعين، والخاء والغين[٤]. بحسب ترتيبها في مخارجها الثلاثة من الاقصى والاوسط والادنى ، وتجمعها [أوائل][٥] قولك:

اخي هاك علماً حازه غير خاسر

وتسمى هذه الحروف : (حروف الاظهار) : لظهور النون والتنوين عندما تلاقي واحداً منها، وتقع النون معها في كلمة نحو: ﴿ وَيَنْءَوْنَ / الأنعام – ٢٦ ﴾ و﴿ يَنْهَوْنَ /

(٥) التاذفي/ الفضالي.

(١) التاذفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق .

(٣) المسعدي.

(٤) الشروح كلها.

(٥) [...]:زيادة يقتضيها البيان،وينظر: ابن الناظم/ الحديدي/ الأزهري/ القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الأنعام - ٢٦ ﴾ و﴿ وَنَنْحِتُونَ / الأعراف - ٧٤ ﴾ و﴿ أَنعَمْتَ / الفاتحة - ٧ ﴾ و ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ / المائدة - ٣ ﴾ و﴿ فَسَيُنْغِضُونَ / الإسراء - ٥١ ﴾. وفي كلمتين: ﴿ مَنْ ءَامَنَ / البقرة - ٦٢ ﴾ عند من لم ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها كورش ونحو: ﴿ مِنْ هَادٍ / الرعد - ٣٣ ﴾ و﴿ مَنْ هَاجَرَ / الحشر - ٩ ﴾ و﴿ مَنْ حَآدَّ / المجادلة - ٢٢ ﴾ و﴿ مِنْ عِلْمٍ / النساء - ١٥٧ ﴾ و﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ / النساء - ٣ ﴾ و﴿ مِّنْ غِلٍّ / الأعراف - ٤٣ ﴾ ، الا التنوين فانه لا يكون الا في كلمتين للزومه الاخر نحو قوله - تعالى: ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى / البقرة - ٤٥ ﴾ و﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ / الأعراف - ٣٠ ﴾ و﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ / البقرة - ٢٠٩ ﴾ و﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ / البقرة - ١٨١ ﴾ و﴿ نِدَآءً خَفِيًّا / مريم - ٣ ﴾ و ﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ / فاطر - ٢٨ ﴾[1]، ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن / الأعراف - ١٠٥ ﴾ و﴿ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ / الغاشية - ٢ ﴾، قرأها ابو جعفر بالاخفاء، وقرأ الباقون بالاظهار[2]،والعلة في اظهار النون عند هذه الحروف الستة بعد مخرجها عن مخارجها، وانما يقع الادغام في اكثر الكلام لتقارب المخارج، فاذا تباعدت وجب الاظهار الذي هو الاصل[3]. وقال في (التمهيد)[4] : (وقد ذكر بعض القراء في كتبهم ان الغنة باقية فيها، وذكر شيخ الداني فارس بن أحمد[5] في مصنف له : أن الغنة ساقطة منهما اذا أظهرا وهو مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهم، وبه قرأت على كل شيوخي ما عدا قراءة يزيد[6] والمسيبي[7]).

---

(١) الشروح كلها.

(٢) القاري.

(٣) القاري/ الفضالي، وينظر: التمهيد ١٦٦.

(٤) قال الشاطبي في:(حرز الاماني)–ضمن:اتحاف البررة:١٠٩:

عند حروف الحلق للكل اظهرا ألا هاج حكم عم خاليه غفّلا

(٥) أبو الفتح، فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الضرير: المقرئ، من تصانيفه: المنشأ في القراءات الثمان، توفي بمصر سنة ٤٠١هـ، ينظر: حسن المحاضرة - للسيوطي: ١/ ٢٨١-٢٨٢، شذرات الذهب: ١٦٤/٣، ومعجم المؤلفين: ١/ ٦٠٧.

(٦) أبو جعفر، يزيد بن القعقاع الامام المخزومي المدني: المقرئ، أحد القراء العشرة، التابعي المشهور، توفي - على خلاف – سنة: ١٣٠هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٣٨٢-٣٨٤.

(٧) أبو عبدالله محمد بن اسحق بن محمد بن عبدالرحمن المسيبي المدني، المقرئ، العالم المشهور، الضابط، الثقة، توفي سنة: ٢٣٦هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٩٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[وهنا موضع][1]تنبيه :

فقد اجمع القراء على إظهار النون والتنوين عند الهمزة والهاء والحاء والعين بلا خلاف عنهم في ذلك، واختلفوا في اظهارهما عند الخاء والغين، فمن طريق (الشاطبية) لم يجر خلاف عن احد، وانما الخلاف من طريق (الطيبة) ، حيث يقول الناظم هناك:

أظهرهما عند حروف الحلق عن ... كل وفي غين وخا أخفى أمن

لا منخنق ينفض يكن بعض أبى ... واقلبهما مع غنة ميماً ببا[1]

ويمكن ان يكون النزاع لفظياً، لأن من قال ببقائها أراد في الجملة لعدم انفكاك اصل الغنة عن النون، ومن قال بسقوطها أراد عدم ظهورها[2] .

ثم اعلم ان القراء السبعة أجمعوا على اظهار النونين عند حروف الحلق جميعها وانما روى ابو جعفر عند الخاء والغين من طريق (الطيبة) الا في ثلاث كلمات هي: ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ / المائدة - ٣ ﴾ استثناها بعض اهل الاداء و﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا / النساء - ١٣٥ ﴾و﴿ فَسَيُنْغِضُونَ / ٥١الاسراء - ٥١ ﴾[3] ، ووجه الاظهار العلة المشتركة وهي بعد مخرج حرف الحلق من مخرج النون والتنوين، ولاجراء الحروف الحلقية مجرى واحداً، ولم يعدوا الالف من حروف الإظهار، وان كانت معدودة من حروف الحلق، لعدم تأتيها لما يلزم من التقاء الساكنين، إذ الألف لا تكون إلا ساكنة، وكذا النون الساكنة والتنوين، إذ هو نون ساكنة، واجتماع الساكنين إنما يكون عند الوقف أو عند الإدغام، فان قيل: لم قدم الناظم الإظهار على الإدغام؟، فالجواب: لان الإظهار هو الأصل كما أشرنا إليه، وثنى بالإدغام، لأنه ضد الإظهار المتقدم، والشيء يحمل على ضده، كما يحمل على نقيضه، إذ الضد أقرب خطوراً بالبال، ولمساواته له أيضاً في عدة الحروف[4] ، وأمر –رحمه الله– في قوله:

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها السياق .

(١) تنظر: (طيبة النشر) – ضمن اتحاف البررة: ١٨٨ .

(٢) القاري .

(٣) ينظر: اتحاف فضلاء البشر: ١٩٨، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/ ١٩٢.

(٤) الفضالي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وادغمـــن بغنـــة في: (يـــؤمن) الا بكلمـــة كـــ: دنيـــا عنونـــوا

بادغام النون والتنوين في اللام والراء بلا غنة، ولا تكون النون قبلها في القرآن الا متطرفة، وهذا هو الحكم الثاني وهو ادغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء ادغاماً لازماً بغير غنة[٥]. ومثال ادغام النون الساكنة في اللام: ﴿ مِن لَّدُنْهُ / النساء - ٤٠ ﴾، ﴿ أَن لَّوْ / الأعراف - ١٠٠ ﴾. وفي الراء: ﴿ مِن رَّبِهِمْ / البقرة - ٥ ﴾. والتنوين في اللام: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ / البقرة - ٢ ﴾. وفي الراء: ﴿ بَشَرًا رَّسُولًا / الإسراء - ٩٣ ﴾، ولم يثبت وقوع اللام والراء بعد النون الساكنة في كلمة في القرآن العظيم، إذ لو وقع شيء من ذلك لوجب الاظهار خوف الالتباس بالمضاعف، ووجه الإدغام: تقارب المخرجين، أو اتحادهما على رأي[١]. ووجه حذف الغنة: المبالغة في ذهاب لفظ الحرف الأول بكليته وتصييره الثاني[٢].

ومعنى قوله: (أتم) أي: وأدغم النون والتنوين في اللام والراء بلا غنة ادغاماً اتم من غيره، فان الادغام في هذه الحالة يكون ادغاماً كاملاً عند من أذهب الغنة، وهم الجمهور من أهل الاداء والاجلاء من أئمة التجويد، وهو الذي عليه العمل عند ائمة الامصار في هذه الاعصار، وهو الذي لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواه كصاحب : (التيسير ، والشاطبية ، والعنوان ، والكافي ، والهادي ، والتبصرة ، والهداية) وغيرهم[٣]. وذهب كثير من أهل الاداء الى الادغام مع الغنة فيكون ادغاماً ناقصاً غير مستكمل التشديد لوجود الغنة معه. وقال في (النشر): (وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل القراء وصحت من طرق كتابنا نصاً واداءً عن اهل الحجاز والشام والبصرة وحفص، وقرأت بها من رواية : قالون ، وابن كثير ، وهشام ، وعيسى بن

---

(٥) الشروح كلها.

(١) الحديدي/ الأزهري/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٢) الفضالي.

(٣) الفضالي، والكلام كله في: النشر: ٢/ ٢٣، والكتب المذكورة معروفة مع اسماء مؤلفيها من علماء (القراءات) في: في: غاية النهاية – لابن الجزري، ومعرفة القراء الكبار – للذهبي، وتحسن مراجعة عنواناتها في: كشف الظنون – ايضا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وردان ، وروح) وغيرهم[1]. [وكان في بعض النسخ: (لا بغنة لزم)، يعني: المتقدمة منها، وقال بعض تلامذة الناظم عند قوله: (لا بغنة لزم): ((هي النسخة التي ضبطناها من لفظه آخراً))[2]، ولكن][3] الأظهر ان لا يجعل (أتم) صفة الغنة، لئلا يتوهم جوازها في قراءة أو رواية، لما صرح به الشاطبي – رحمه الله– من الاتفاق بقوله:

وكلهم التنوين والنون ادغموا بلا غنة في اللام والراء يحملا[4]

وكان المراد: (لا بغنة لازمة بل جائزة) ، ولم يتعرض لتجويز الامرين أصلاً [بغنة وبغير غنة][5]، ثم أمر بادغامهما بغنة في حروف: (يومن) –باشباع النون، ولا يكتب بالواو في اخره كما في بعض النسخ، ولا بهمز، بل يقرأ بالابدال لتحصيل الواو في أصل الكلمة، وهي الياء والواو والميم والنون .

ومثال ادغام النون الساكنة في الياء: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ / النساء – ١١٠ ﴾ و﴿ وَإِن يَرَوْاْ / الأنعام – ٢٥ ﴾، ﴿ مَن يَقُولُ / البقرة – ٨ ﴾. والتنوين فيهما: ﴿ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ / البقرة – ١٩ ﴾، ﴿ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ / الكهف – ٤٣ ﴾ ومثال ادغام النون الساكنة في الواو: ﴿ مِن وَاقٍ / الرعد – ٣٤ ﴾ و﴿ مِن وَالٍ / الرعد – ١١ ﴾. والتنوين فيهما: ﴿ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ / البقرة – ٧ ﴾، ﴿ إِيمَٰنًا وَهُمْ / التوبة – ١٢٤ ﴾ ومثال النون الساكنة في الميم: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ / البقرة – ٣ ﴾، ﴿ مِن مَّآءٍ / البقرة – ١٦٤ ﴾ ، والتنوين فيهما : ﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ / البقرة – ١٤٢ ﴾ ، ﴿ مَثَلًا مَّا / البقرة – ٢٦ ﴾ ،﴿ إِن نَّحْنُ / إبراهيم – ١١ ﴾ ، ومثال النون الساكنة في النون: ﴿ مِّن نَّٰصِرِينَ / آل عمران – ٢٢ ﴾ ، ﴿ مِّن نَّذِيرٍ / القصص – ٤٦ ﴾ . والتنوين فيهما : ﴿ عِظَٰمًا نَّخِرَةً / النازعات – ١١ ﴾ ، ﴿ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ / البقرة – ٥٨ ﴾، ﴿ مَلِكًا نُّقَٰتِلْ / البقرة – ٢٤٦ ﴾ . وقس على ما ذكرنا

---

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: النشر: ٢/ ٢٤.

(٢) الحديدي، وينظر: الفضالي.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٤) القاري، وينظر: (حرز الاماني) – ضمن: اتحاف البررة: ٢٤.

(٥) [...]: زيادة يقتضيها البيان، وتنظر: تعليقة عزة بنت هاشم معيني على: شرح الفضالي: الجواهر المضية: ٢٩٨، والطرازات المعلمة: ١٨١ – ايضا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

لك[1]، فصارت حروف الادغام بغنة وبدونها ستة، وقد جمعها بعضهم في: (يرملون)، واتفق القراء على ادغامها بغنة في حروف (يومن)، الا خلفاً[2] في الواو والياء ، فانه ادغمهما بلاغنة فيهما، والا الدوري[3] عن الكسائي فانه ادغمهما في الياء بلاغنة من طريق (طيبة النشر) ، ووجه ادغامهما في الياء: التجانس في الجهر والاستفال والانفتاح. وفي الواو: التجانس في الجهر والبينية على قول والاستفال والانفتاح[4] ، وأيضاً مضارعتهما للياء والواو في المد الذي فيهما شبههما بالغنة. وفي الميم التجانس في الجهر والاستفال والانفتاح والبينية والانذلاق والغنة، وفي النون التماثل ثم اختلفوا في الغنة الظاهرة حالة ادغام النون الساكنة والتنوين في الميم: هل هي غنة النون المدغمة، او غنة الميم المقلوبة للادغام؟، فذهب الى الاول ابو الحسن ابن كيسان النحوي[5]، وابو بكر بن بن مجاهد المقرئ وغيرهما، وذهب الجمهور الى ان تلك الغنة غنة الميم، لا غنة النون والتنوين لانقلابهما الى لفظها، وهو اختيار الداني والمحققين، وهو الصحيح. لان الأولى قد ذهبت بالقلب فلا فرق في اللفظ بالنطق بين ﴿ مِمَّن / البقرة - ١١٤ ﴾ و﴿ أَن مَّنَّ / القصص - ٨٢ ﴾ واتفقوا مع الواو والياء على أنها غنة المدغم، ومع النون على انها غنة المدغم فيه[6] ، فان قلت: وجود الغنة مع الادغام في الواو والياء، وكذلك اللام والراء عند القائل به يمنع ان يكون ادغاماً ، فينبغي ان يكون اخفاء كما صرح به السخاوي حيث قال: (واعلم ان حقيقة ذلك اخفاء لا ادغام، وانما يقولون ادغام مجازاً ، وهو في الحقيقة اخفاء على مذهب من يبقى الغنة، ويمنع تمحض الادغام الا انه لابد من تشديد

---

(١) الشروح كلها.

(٢) أبو محمد، خلف بن هشام بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب الاسدي: أحد القراء العشرة: الثقة الكبير، الزاهد، العالم، العابد، توفي سنة: ٢٢٩هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٢٧٢، شذرات الذهب: ٧/ ٣٠٦، الاعلام: ٢/ ٩٥.

(٣) أبو عمر، حفص بن عمر بن عبدالعزيز الازدي الدوري: المقرئ، الامام، الضابط، الثبت، امام القراءة في عصره، من تصانيفه: ما اتفقت الفاظه ومعانيه في القرآن، وقراءات النبي (ﷺ) وغيرهما، توفي سنة ٢٤٦هـ، ينظر: النشر في القراءات العشر، وميزان الاعتدال: ١/ ٢٦١، والاعلام: ٢/ ٧٩.

(٤) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: طيبة النشر – ضمن: إتحاف البررة: ١٨٩.

(٥) أبو الحسن، محمد بن ابراهيم بن كيسان: الاديب، النحوي، اللغوي، من تصانيفه: المهذب في النحو، معاني القرآن، القرآن، اللامات، وغيرهما، توفي سنة ٢٩٩هـ، ينظر: الفهرست: ١/ ٨١، ونزهة الالباء في طبقات الادباء: ٣٠١-٣٠٢، ومعجم المؤلفين: ٣/ ٩٢.

(٦) الفضالي، وينظر: السبعة في القراءات: ١٢٥، والتحديد: ١١٤، والتمهيد: ١٦٨، والنشر: ٢/ ٢٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يسير فيهما ، وهو قول الاكابر، قالوا: الاخفاء ما بقيت معه الغنة[1]، فالجواب: أن الادغام مع الغنة في الواو والياء وكذلك في الراء واللام عند من روى ذلك هو ادغام غير كامل من أجل الغنة الباقية معه، وهو عند من أذهب (الغنة) ادغام كامل. ويوضح ذلك ما قاله الناظم في (النشر) قال: (قلت: الصحيح من أقوال الائمة أنه إدغام ناقص من أجل صوت الغنة الموجودة معه، فهو بمنزلة صوت الاطباق الموجود مع الادغام في : ﴿أَحَطتُ / النمل – ٢٢﴾ و﴿بَسَطتَ / المائدة – ٢٨﴾، والدليل على أن ذلك ادغام وجود التشديد فيه، إذ التشديد ممتنع مع الاخفاء. قال الحافظ ابو عمرو: فمن أبقى غنة النون والتنوين مع الادغام لم يكن ذلك ادغاماً صحيحاً في مذهبه، لان حقيقة باب الادغام الصحيح أن لا يبقى فيه من الحرف المدغم أثرٌ، اذا كان لفظه ينقلب الى لفظ المدغم فيه، ويصير مخرجه من مخرجه، بل هو في الحقيقة كالاخفاء الذي يمتنع فيه الحرف من القلب لظهور صوت المدغم وهو الغنة، ألا ترى أن من أدغم النون والتنوين ولم يبق غنتهما قلبهما حرفاً خالصاً من جنس ما يدغمان فيه، فعدمت الغنة بذلك رأساً في مذهبه، إذ غير ممكن أن تكون منفردة في غير حرف، أو مخالفة لحرف لا غنة فيه، لأنهما مما تختص به النون والميم لا غير)[2].

وقد اتفقوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء في كلمة، وإليه أشار الناظم بقوله: (إلا بكلمة كـ: (دنيا عنونوا))[3] لئلا يلتبس لو أدغم بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد اصوله نحو:﴿ٱلدُّنۡيَا / البقرة – ٨٥﴾ و﴿بُنۡيَٰنٌ / الصف – ٤﴾ و﴿قِنۡوَانٌ / الأنعام – ٩٩﴾ و﴿صِنۡوَانٌ / الرعد – ٤﴾ ، فإن قيل: هلا ادغمت النون الساكنة فيهما بغنة، فيحصل الفرق بها بين المضاعف وغيره، والجواب: إنها لما كانت فارقة فرقاً خفياً لم يكن الفرق معتبراً، فمنع الادغام حذراً من اللبس ظاهراً. واما الميم فلو وقعت قبلها النون في كلمة واحدة وخيف اللبس اظهرت أيضاً كـ: (شاة زنماء)[4]، ولم يطع الناظم – رحمه الله – مثال موافق للفظ القرآن، ومثاله في: (صنوان) في قوله – تعالى –: ﴿وَنَخِيلٌ صِنۡوَانٌ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٍ / الرعد – ٤﴾ جمع: صنو – بضم الصادر وكسرها، وهي

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي.
(٢) الفضالي، والكلام كله في: النشر: ٢/ ٢٨.
(٣) الشروح كلها.
(٤) التاذفي/ الفضالي، والزنماء: مقطوعة طرف الاذن، ينظر: لسان العرب – (زنم): ٦/ ٥٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النخلة التي لها رأسان، أصلهما واحد، ومثله: (قنوان) في قوله – تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ / الأنعام – ٩٩﴾، وفي بعض النسخ: (صنونوا) [يعني: بدل: عنونوا][1] وهو انسب الى ﴿صِنۡوَانٞ﴾ الواقع في القرآن[2].

وقد أظهر النون الساكنة عند الميم من﴿طسٓمٓ / الشعراء – ١، والقصص – ١﴾ حمزة وأبو جعفر، وأدغمها الباقون[3]، واتفقوا على اخفاء النون عند التاء من قوله – تعالى: ﴿طسٓمٓ ۞ تِلۡكَ / الشعراء ١-٢﴾[4]، وقد اختلف القراء في نون﴿يسٓ ۞ وَٱلۡقُرۡءَانِ / يس ١-٢﴾ حال الوصل، وقد اظهر النون عند الواو: قالون وابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة، وادغمها الباقون، وهذا ما مشى عليه الشاطبي– رحمه الله– في قوله :

وياسين أظهر عن فتى حقه بدا ونون وفيه الخلف عن ورشهم فلا[5]

وقد اختلف عن نافع وعاصم والبزي[6] وابن ذكوان من طريق كتاب (طيبة النشر) النشر) ، فقيل: عنهم بالاظهار وقيل بالادغام ، وأما: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ فان الخلاف فيه كالخلاف في (يس) ، إلا أن قالون لم يختلف عنه، فلم يروعنه إلا الاظهار. واما ورش فروي عنه: الاظهار والادغام[7].

وبعد ما تقدم أخذ الناظم في بيان ما يقلبان عن أو يخفيان، فقال، وقصر (الباء)

---

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٢) الفضالي،

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٧٠، وغيث النفع: ٣١٥، والنشر: ٢/ ١٩، واتحاف فضلاء البشر: ٣٣١، ومعجم القراءات القرآنية: ٤/ ٣٠٣.

(٤) التاذفي/ الفضالي.

(٥) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: (حرز الأماني) – ضمن: إتحاف البررة: ٢٤، والكشف عن وجوه القراءات القراءات وعللها وحججها: ٢/ ٣٣١، والتيسير: ١٨٣، وغيث النفع: ٣٧١، ومعجم القراءات القرآنية: ٥/ ١٩٥.

(٦) أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم، بن أبي بزة، المعروف بـ: (البزي): الاستاذ، المحقق، الضابط، المتقن، من كبار كبار القراء من أهل مكة، توفي فيها – على خلاف – سنة: ٢٤٣هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ١١٩، ولسان الميزان: ١/ ٢٨٣، والاعلام: ١/ ٤٩.

(٧) التاذفي/ الفضالي، وينظر: الكشف: ٢/ ٣٣١، والتيسير: ١٨٣، وغيث النفع: ٣١٥، ومعجم القراءات القرآنية: القرآنية: ٧/ ١٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

للوزن، و(الاخفاء) بنقل حركة الساكن قبلها، وهو اللام، والاكتفاء به عن همزة الوصل[1]:

[٦٠] وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا لاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

و(القلب) هو الحكم الثالث، ويقال فيه: إقلاب[2] أيضاً، وهو اصطلاحاً: عبارة عن إخفاء ميم مقدرة فيها غنة قبل الباء الموحدة، كما هو شأن الميم الساكنة عند الباء[3] من اخفائها لديها مع الغنة، كما سبق عن اجلاء أرباب القراءة في نحو قوله: ﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ / الأنعام - ١٥٠﴾ سواء تطرفت النون نحو:﴿مِنۢ بَعْدِ / البقرة - ٢٧﴾ أم توسطت نحو: ﴿تَنۢبُتُ/ المؤمنون - ٢٠﴾ ولا يكون التنوين الا في الطرف ، ووجه قلبهما ميماً في الباء لأنه لم يحسن الإظهار، لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج الى إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجها، على ما يجب لهما من التصويت من الغنة ، فيتحاج الناطق الى فتور يشبه الوقف ، وإخراج الباء بعدهما من مخرجهما يمنع من التصويت بالغنة من انطباق الشفتين بها[4]. ولم يحسن الادغام للتباعد في المخرج ، حيث ان الباء حرف شفهي والنون لساني، وقلة التناسب حيث كانت النون حرفاً أغن والباء حرفاً غير اغن، واذا لم تدغم الميم لذهاب غنتها بالادغام مع كونها من مخرجها، فترك إدغام النون فيها مع أنها ليست من مخرجها أولى، ولم يحسن الاخفاء كما لم يحسن الاظهار والادغام، لانه بينهما وكما لم يحسن وجه من هذه الوجوه ابدل من النون حرف يوافيها في الغنة والجهر، ويواخي الباء في المخرج وهو الميم، ألا ترى أنهم لا يدغمون الميم مع الباء مع قرب المخرجين والمشاركة في الجهر والشدة نحو قوله:﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ / الأنعام - ١٥٠﴾[5] ، وقال سيبويه في تعليل ذلك، أي: في وجه تخصيص قلبهما ميماً من بين سائر الحروف: ((لانهم يقلبون النون ميماً في قولهم: (العَنْبَر) و(مَنْ بَدَا لَكَ) فلما وقع مع الباء

(١) الأنصاري/ التاذفي/ الفضالي.
(٢) القاري.
(٣) القاري/ التاذفي.
(٤) القاري/ الفضالي.
(٥) ابن الناظم/ الحديدي/ العوفي/ القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٤٧، التحديد: ١١٧، التمهيد: ١٦٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الحرف الذي يفرون إليه من النون، لم يغيروه، وجعلوه بمنزلة النون، إذ كانا حرفي غنة، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج من الباء، ولانها ليست فيها غنة – أي: في الباء – ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم)).

أما ادغام الباء في الميم، فهو حسن، وقد قرئ به في قوله – تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ / البقرة – ٢٨٤ ﴾ و﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا / هود – ٤٢ ﴾، ولابد من اظهار الغنة في هذا أيضاً اذا دغمت، لأنك أبدلت من الباء ميماً ساكنة فيها غنة، ولابد من اظهارها في حال الادغام في نفس الحرف، فاعلم ذلك، ولا غنة في حال الاظهار[1]، ولهذا قال بعض المحققين في أحكام النون الساكنة والتنوين : (والتحقيق انها ثلاثة: إظهارٌ وإدغامٌ محضٌ وغيره . واخفاء مع قلب ودونه) ، وقال الناظم في (النشر): ((فلا فرق حينئذ في اللفظ بين﴿ أَنۡ بُورِكَ / النمل – ٨ ﴾ وبين﴿ بِعَصِمِ بِٱللَّهِ / آل عمران – ١٠١ ﴾ الا انه لم يختلف في إخفاء الميم المقلوبة عندما ذكر ولا في اظهار الغنة في ذلك))، ثم قال: (وما وقع في كتب بعض متأخري المغاربة من حكاية الخلاف في ذلك وهم، ولعله انعكس عليهم من الميم الساكنة عند الباء، والعجب ان شارح : (أرجوزة ابن برّي في قراءة نافع) حكى ذلك عن الداني[1]، وانما حكى الداني ذلك في الميم الساكنة لا المقلوبة، واختار مع ذلك الاخفاء))[2] ، ثم أشار الى انهما كما قلبا بغنة عند الباء، اخفيا بغنة عند باقي الحروف، فقوله: (وكذا) للتنبيه على اعتبار صفة الغنة مع الاخفاء أيضاً ، والاخفاء وعنى به (المحض) الذي لا قلب معه ، هو الحكم الرابع المكمل لباقي أحكام النون الساكنة والتنوين[3]، والا فالاخفاء معتبر عند الباء أيضاً، واراد بباقي الحروف: ماعدا الحلقية، وحروف: (يرملون) والالف الهوائية والباء، فتعين ان يكون للاخفاء

---

(١) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: الكتاب: ٤/ ٤٤٧،٤٥٣، والرعاية: ٢٦٦.

(١) علقت السيدة الفاضلة عزة بنت هاشم معيني على هذا الموضع في تحقيقها لكتاب الفضالي: الجواهر المضية: ٣٠٦ بقولها: " انظر: شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الامام نافع – للامام المنتوري (ت ٨٣٤ هـ): ١/ ٤٣٦ ،وابن بري: هو أبو الحسن علي بن محمد بن بري (ت ٧٣٠ هـ)، الاعلام: ٥/ ٥، له أرجوزة تسمى: الدرر اللوامع ... "، ثم أثبتت المعلومات اللازمة عن تحقيق الصدّيقي سيدي فوزي لكتاب: (شرح الدرر اللوامع ...) في فهرس مصادرها ومراجعها لتحقيق كتاب الفضالي، فلزم التنبيه .

(٢) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: النشر: ٢/ ٢٦، ٢/ ٢٨.

(٣) الشروح كلها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خمسة عشر حرفاً، وقد جمعها بعضهم في أوائل هذا البيت هي:

صِفْ ذا ثنا جُودَ شخصٍ قد سما كرما ضع ظالماً زِدْ تقى دم طالباً فترى[٤]

وسنذكر لك ذلك على الترتيب[٥]:

مثال اخفاء النون الساكنة عند الصاد من كلمة: ﴿يُنصَرُونَ / البقرة- ٤٨﴾، ومن كلمتين: ﴿وَلَمَن صَبَرَ/ الشورى-٤٣﴾،والتنوين عندها:﴿رِيحًا صَرْصَرًا/ فصلت- ١٦﴾.

ومثال النون عند الذال من كلمة:﴿مُّنذِرٌ/ ص - ٤﴾، ومن كلمتين:﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى / البقرة - ٢٤٥﴾، والتنوين عندها:﴿عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ / آل عمران - ٤﴾.

ومثال النون عند الثاء من كلمة:﴿وَٱلْأُنثَىٰ/ البقرة - ١٧٨﴾، ومن كلمتين: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ / الأعراف - ٨﴾، والتنوين عندها:﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ / التكوير - ٢١﴾.

ومثال النون عند الجيم من كلمة:﴿أَنجَىٰكُم / إبراهيم - ٦﴾، ومن كلمتين:﴿إِن جَعَلَ / القصص - ٧١﴾، والتنوين عندها:﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا / النساء - ٣٣﴾.

ومثال النون عند الشين من كلمة:﴿أَنشَرَهُۥ/ عبس - ٢٢﴾، ومن كلمتين:﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ/ البقرة - ٧٠﴾، والتنوين عندها:﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ / آل عمران - ٤﴾.

ومثال النون عند القاف من كلمة:﴿يَنقَلِبُ / البقرة - ١٤٣﴾، ومن كلمتين: ﴿مَن قَدْ / هود - ٣٦﴾، والتنوين عندها:﴿بِتَابِعِ قِبْلَةَ بَعْضٍ / البقرة - ١٤٥﴾.

ومثال النون عند السين من كلمة:﴿مَا نَنسَخْ / البقرة - ١٠٦﴾، ومن كلمتين: ﴿أَن سَيَكُونُ / المزمل - ٢٠﴾، والتنوين عندها:﴿قَوْلًا سَدِيدًا / النساء - ٩﴾.

ومثال النون عند الكاف من كلمة:﴿أَنكَالًا/ المزمل - ١٢﴾، ومن كلمتين:﴿أَن كَانَ / القلم - ١٤﴾، والتنوين عندها:﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ / الانفطار - ١١﴾.

ومثال النون عند الضاد من كلمة:﴿مَّنضُودٍ / هود - ٨٢﴾، ومن كلمتين:﴿مَّن ضَلَّ / المائدة - ١٠٥﴾، والتنوين عندها:﴿عَذَابًا ضِعْفًا/ الأعراف - ٣٨﴾.

ومثال النون عند الظاء من كلمة:﴿يُظَرُونَ / البقرة - ١٦٢﴾، ومن كلمتين:

---

(٤) القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٥) التاذفي /الفضالي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ مِّن ظَهِيرٍ / سبأ – ٢٢ ﴾ ، والتنوين عندها: ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا / النساء – ٥٧ ﴾.

ومثال النون عند الزاي من كلمة: ﴿ يَنزِلُ / سبأ – ٢ ﴾ ، ومن كلمتين: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم / البقرة – ٢٠٩ ﴾ ، والتنوين عندها: ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ / الكهف – ٧٤ ﴾.

ومثال النون عند التاء فوق من كلمة: ﴿ كُنتُمْ / البقرة – ٢٣ ﴾ ، ومن كلمتين: ﴿ مِن تَفَٰوُتٍ / الملك – ٣ ﴾ ، والتنوين عندها: ﴿ حَامِيَةً ۞ تُسْقَىٰ / الغاشية/ ٤،٥ ﴾.

ومثال النون عند الدال من كلمة: ﴿ أَندَادًا / البقرة – ٢٢ ﴾ ، ومن كلمتين: ﴿ مِّن دُونِ ٱللَّهِ / البقرة – ٢٣ ﴾ ، والتنوين عندها: ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ / الطارق – ٦ ﴾.

ومثال النون عند الطاء من كلمة: ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ / المرسلات – ٢٩ ﴾ ، ومن كلمتين: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ / البقرة – ٢٣٧ ﴾ ، والتنوين عندها: ﴿ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا / نوح – ١٥ ﴾.

ومثال النون عند الفاء من كلمة: ﴿ أَنفُسَكُمْ / البقرة – ٤٤ ﴾ ، ومن كلمتين: ﴿ إِن فَرَّتُم / الأحزاب – ١٦ ﴾ ، والتنوين عندها: ﴿ تَفَٰوُتٍۖ فَٱرْجِعِ / الملك – ٣ ﴾ .

فهذه خمسة وأربعون مثالاً ، للنون المتوسطة والمتطرفة والتنوين ، منها ثلاثون للنون الساكنة وخمسة عشر للتنوين[1].

ووجه (الاخفاء) عند هذه الحروف الخمسة عشر: أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا منهن بعد (حروف الحلق) حتى يجب الاظهار، ولم يقربا منهن قرب حروف : (يرملون) ، حتى يجب الادغام، فأعطيا حكماً متوسطاً بين الاظهار والادغام، وهو : الاخفاء، ويكون تارة إلى (الاظهار) أقرب، وتارة إلى (الادغام) أقرب على حسب بعد الحرف من النون وقربه، ولفظ ذلك قريب بعضه من بعض، فالفرق بين: (الاخفاء والادغام) ان الاخفاء عارٍ عن التشديد ، بخلاف الادغام ، ولأن الإخفاء: إخفاء الحرف عند غيره ، لا في غيره. والإدغام: إدغام الحرف في غيره ، لا عند غيره. تقول: أخفيت النون الساكنة عند السين، لا في السين، وأدغمت في الراء، لا عند الراء. والمخفي عنده، لان الحرف يخفى عند غيره، لا في غيره ، وإن كان المدغم والمدغم فيه، والمخفى والمخفى فيه من كلمة فالحكم عامٌ في الوصل والوقف، وإن كانا من كلمتين ،

(١) التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فالحكم مختص بالوصل[1] فقط .

(١) الحديدي/ القسطلاني/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بـــاب المـــد والقصـــر

ولكل من المد والقصر في اللغة معان: والمد: لغة: التطويل والتكثير والزيادة، ومنه ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ / الفرقان - ٤٥﴾ و ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم / آل عمران - ١٢٤﴾ وضده القصر: وهو المنع من الشيء، ومنه: و﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ / الرحمن - ٧٢﴾ أي: ممنوعات، ومنه (القصر) لانه يمنع خروج من دخله، والأول في الاصطلاح: هو اطالة الصوت بالحرف الممدود، يقع تارة في الاصول وتارة في الفرش، فالواقع في الاصول عبارة عن زيادة مط حروف المد، وهي الواو والالف والياء بشرطهما على المد الطبيعي[1] وهذا هو الاصلي، اذ المد قسمان: أصلي وهو الاثبات المذكور، وانما كان (اصلياً): لانه لايتوقف على سبب يقتضيه، وفرعي وهو الزيادة على ذات حرف المد، وانما كان (فرعياً) لانه يتوقف على سبب يقتضيه، وإنما قدم الكلام على المد على ضده – وهو القصر – لقوته، او لانه المقصود بالذكر اذ لا فائدة في ذكر حكم القصر.

واعلم: أن للمد سبباً وشرطاً ومانعاً، فسببه همز أو سكون، وشرطه وجود حرفه لفظاً وخطاً نحو: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ / البقرة - ٢٧٥﴾ و﴿بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ / هود - ٥٧﴾ ومانعه فقد شرطه، نحو ألف أو سببه نحو: ﴿طه / طه - ١﴾ ولكن توقفه على الشرط أقوى من توقفه على السبب، بدليل أنه إذا فقد الشرط امتنع المد، وإذا فقد السبب جاز المد ولم يمتنع[2]، وحروف المد ثلاثة: الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ويجمعها قولك: (واي)[3]، وحرفا اللين: الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما. وهذا الفرق بين حرفي المد واللين يظهر تباينهما، وعدم صدق أحدهما على الآخر، لأنه لم يعتبر في حرف اللين مجرد كونه ساكناً سواء جانسه حركة ما قبله او لا، بل اعتبر فيه سكون الياء، والواو، مع فتح ما قبلهما المنافي للمجانسة المعتبرة في حروف المد، ومن المحققين من جعل بينهما عموماً وخصوصاً مطلقاً، مع قوله بذلك الفرق قاطعاً بصدق حرف اللين على حروف المد من غير عكس، لانه يلزم من وجود الأخص وجود الأعم

(١) العوفي/ التاذفي/ الفضالي.
(٢) المسعدي.
(٣) القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولا ينعكس، ولذا اعتبر قبول اللين المدة تساوياً في صدق الاسم عليهما، وعلى هذا فكل من حروف المد وحرفي اللين يصدق عليه (حرف اللين) على قول المحققين، و(حروف مدّ) على غيره، و(حروف مد ولين) عليهما، وفي حروف المد مد أصلي، وفي حرفي اللين مد ما، يضبط كل منهما بالمشافهة والاخلال بشيء منه لحن[1]. والواقع في الفرش هو اثبات حرف المد، كقول الشاطبي:

* وفي ﴿ حَذِرُونَ ﴾ المد[2] *

ويستعمل القصر فيه، ويراد به: (حذف حرف المد) كقول الشاطبي ايضاً:

* وفي ﴿ لَّبِثِينَ ﴾ القصر[3] *

والقياس على ما ذكر لك، ثم إن الاصلي في حروف المد قسمان:

- أصلي: وهو المسمى بالمد الطبيعي: الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يكون منفكاً عنها اصلاً، ويسمى قصراً ايضاً.

- وفرعي: وهو الذي بين الناظم أقسامه وأحكامه، وله سببان همز وسكون، وهذان القسمان هما المعبر عنهما باللفظي.

فالمد للسكون قسمان: لازم وعارض. والمدّ للهمز قسمان: واجب وجائز، والى الاربعة أشار في البيت الاتي:

[٦١] وَالمَدُّ لازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

لان العارض جائز ايضاً، فدخل هو ومقابل الواجب تحت قوله: (وجائز). فاللازم: ما لزم حالة واحدة في المد عند جميع القراء لا ينفك عنها بل ليس لها وجود للزوم سببه، والواجب: ما أجمع جميع القراء عليه، وسمي (واجباً) لانه لا يجوز أن يخلفه القصر حتى لو خلف لكان لحناً، [وقيل][4]، والجائز: بأنه ما كان جائزاً عند جميع القراء مع جواز القصر، وقيل: ما جاز مده، وقصره عند جميع القراء، والعبارة

(١) التاذفي/ الفضالي.

(٢) المثال المقوس { .../ الشعراء - ٥٦ } في بيته من: (حرز الأماني) - ضمن: إتحاف البررة: ٨٦.

(٣) المثال المقوس {.../ النبأ - ٥٦ } في بيته في: (الحرز) - أيضاً، ضمن: الاتحاف: ١٠٥.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الأولى أولى[1]، [ورد هذا بقول القائل][2]: لا يخفى ان كليهما لا يخفى على ارباب المبنى واصحاب المعنى، فالمد المنفصل الذي يجب قصره عند بعض لا يجوز مده عندهم، وما يجب مده عند آخرين، لا يجوز قصره عندهم، وانما جاز الوجهان عند بعضهم، نعم يجوز حمل الجائز على كلامه على أحد نوعيه، وهو المد العارض، لكن إطلاقه في مقام الفرق بين الواجب واللازم خطأ، مع ان مؤدى العبارتين في كلامه متحد[3]، [يعني: في كلام الناظم][4].

فان قيل (اللازم) ايضاً لايجوز أن يخلفه القصر للزوم سببه المقتضى للزومه، فلم لم يسم واجباً ايضاً؟، أجيب: بتمييز ما يكون وجوبه بسبب الهمزة، وما يكون وجوبه بسبب السكون، مع ان اللزوم والوجوب بمعنى واحد في اصل اللغة، والالف في قوله: (ثبتا) للتثنية: أي: ثبت المد والقصر[5].

[٦٢] فَلاَزِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

أي المد اللازم: هو ان يقع بعد حرف المد في كلمته ساكن لازم في حالتي الوصل والوقف، وإلى ذلك اشار بقوله: (ساكن حالين). وهو كلمي وحرفي، وكل منهما مثقل ومخفف: فالكلمي المثقل كـ ﴿ٱلْحَآقَّةُ / الحاقة - ١﴾. والكلمي المخفف كـ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ / يونس - ٩١﴾[6]، وقيل: المد اللازم: (هو الذي جاء الساكن فيه بعد حرف المد). وقيل: سمي لازماً للزومه حالة واحدة في الزيادة عند جميع القراء، وفسره بعضهم فقال: (هو الذي لا يحول عن السكون والعارض الذي يقابله بان يكون سكونه عارضاً لأجل وقف او ادغام) كما سيأتي في كلام الناظم. والساكن الواقع بعد حرف المد يكون

---

(١) التاذفي/ الفضالي.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٣) القاري.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٥) التاذفي/ الفضالي.

(٦) ابن الناظم/ الحديدي/ التاذفي/ المسعدي/ القاري/ الفضالي/ الغزي/ ابن يالوشة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تارة مدغماً وتارة يكون غير مدغم[1]، والمدغم على ضربين: واجب الادغام وجائزه[2].
فالواجب الادغام: نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ / الفاتحة - ٧﴾ و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي / الأنعام - ٨٠﴾ و﴿دَآبَّةٍ / البقرة - ١٦٤﴾ و﴿ٱلطَّآمَّةُ / النازعات - ٣٤﴾ و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ / الأنعام - ١٤٣﴾ عند من أبدل الثانية ألفاً ومد عند جميع القراء[3].
و﴿هَٰذَانِ / طه ٦٣﴾ عند من شدد النون[4] و﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ / طه - ٧٣﴾ و﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ / الزمر - ٦٤﴾ و﴿أَتَعِدَانِنِيٓ / الأحقاف - ١٧﴾ من أدغم[5]، ونحو: ونحو: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ / المؤمنون - ١٠١﴾ بالادغام عند رويس[6]، و﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا / الصافات - ١﴾ بالادغام عند حمزة[7] و﴿عَنْهُ تَلَهَّىٰ / عبس - ١٠﴾ خلافاً لبعضهم حيث جعله من الجائز، والمعتمد الاول[8]. ويجوز فيه المد للساكن، والقصر لعروض السكون، والتوسط له قدراً لرتبته ما يوجبه عارض عن رتبته ما موجبه لازم. والجائز نحو: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي / الانفطار - ١٣﴾ و﴿نُّصِيبُ بِرَحْمَتِنَا / يوسف-٥٦﴾ على قراءة ابي عمرو[9] و﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ / البقرة-٢٦٧﴾ و﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ تَمَنَّوْنَ / آل عمران-١٤٣﴾.

واما الساكن اللازم غير المدغم؛ نحو: ﴿وَمَحْيَايَ / الأنعام - ١٦٢﴾ في قراءة من سكن الباء ونحو: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي / الطلاق - ٤﴾ و﴿ٱلْـَٰٔنَ / يوسف - ٥١﴾ و

---

(١) الشروح كلها.
(٢) المسعدي/ القاري/ الغزي.
(٣) التاذفي/ الفضالي/ وينظر، غيث النفع: ٢١٩، وإتحاف فضلاء البشر: ٢١٩، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/ ٣٢٨.
(٤) قرأ نافع وابن عامر والكسائي بتشديد النون، ينظر: السبعة في القراءات: ٤١٩، والحجة في القراءات السبع - لابن خالويه: ٢٤٢، والنشر: ٢/ ٣٢١، وغيث النفع: ٢٩٠.
(٥) ويسمى: الادغام الكبير، وقرا بها عاصم وابو عمرو ونافع وابن كثير وغيرهم، وفيه الف ابو عمرو الداني كتابه الموسوم بـ: (الادغام الكبير)، ينظر: التيسير: ١٩٩، وغيث النفع: ٣٥١، وإتحاف فضلاء البشر: ٣٩٢، ومعجم القراءات القرآنية: ٦/ ١٦٨-١٦٧.
(٦) ينظر: غيث النفع: ٣٠١، والنشر: ١/ ٣٠٠، واتحاف فضلاء البشر: ٣٢٠.
(٧) ينظر: السبعة: ٥٤٦، والتيسير: ١٨٥، وغيث النفع: ٣٣٤، ومعجم القراءات القرآنية: ٤/ ٢٢٧.
(٨) وتقرأ بتقليل المد، ينظر: التيسير: ٢٢٠، والنشر: ٢/ ٢٧، واتحاف فضلاء البشر: ٤٣٣، ومعجم القراءات القرآنية: ٨/ ٧٤.
(٩) ويقرأ بالادغام الكبير ينظر: غيث النفع: ٢٥٩، ومعجم القراءات القرآنية: ٣/ ١٧٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ / البقرة - ٦ ﴾ عند من ابدل الهمزة الثانية الفاً[١]، والمد اللازم: كلمي وحرفي كما تقدم، وما مر أمثلة الكلمي[٢].

اما اللازم الحرفي: وهو ان يكون حرف الهجاء على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، فهو قسمان: مدغم وغير مدغم، ويكون في فواتح السور[٣]، فمن المدغم: (ص ذكر) من قوله - تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ / مريم - ١، ٢ ﴾ عند من ادغم. ومن غير المدغم: ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ / ق - ١ ﴾ و﴿ صٓ وَٱلْقُرْءَانِ / ص - ١ ﴾ واما الميم من ﴿ الٓمٓ / آل عمران - ١ ﴾ عند من لم يسكت[٤]، و﴿ الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ / العنكبوت - ١، ٢ ﴾ عند من ينقل لورش[٥]. فقيل يمد اعتباراً بعدم الاعتداد بالعارض، وهو الاكثر، وقيل لا يمد اعتباراً بالاعتداد بالعارض قدراً واحداً من غير إفراط، قال الناظم في (النشر): (لا أعلم بينهم في ذلك خلافاً سلفاً ولا خلفاً، إلا ما ذكره الاستاذ الجاجاني في كتابه (حلية القراء)[٣]، اتصالاً عن أبي بكر بن مهران[٤] حيث قال: (والقراء مختلفون في مقداره، فالمحققون يمدون على قدر أربع ألفات ومنهم من يمد على قدر ثلاث ألفات، والحادرون يمدون على قدر ألفين، إحداهما: الألف التي بعد المتحرك، والثانية المدة التي أدخلت بين الساكنين لتعدل)[٥]، ثم قال أيضاً:(وظاهر

---

(١) وهي قراءة ورش، ينظر: السبعة: ٢٧٤، والتيسير: ١٠٨، وغيث النفع: ٢٢٠.

(٢) وتختلف امثلة الشراح وما ذكرناه يفي بالفرض.

(٣) الشروح كلها.

(٤) وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وغيرهم، ينظر: السبعة ٢٠٠، والحجة في القراءات السبع - لابن خالويه: ١٠٥، واتحاف فضلاء البشر: ١٧٠، ومعجم القراءات القرآنية: ٢/ ٤.

(٥) ينظر: المحتسب: ٢/ ١٥٨، وغيث النفع: ٣١٧، واتحاف فضلاء البشر: ٣٤٤.

(٣) ابو الفخر حامد بن علي بن حسنويه الجاجاني، صاحب كتاب: حلية القراء وزينة الاقراء، وكان إماما بارعا ناقلا، توفي بعد سنة: ٦٠٠، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٢٠٢.

(٤) أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني النيسابوري: المقرئ، المحدث، من تصانيفه: الغاية في القراءات، الشامل في القراءات، والمبسوط في القراءات العشر، وغير ذلك، توفي سنة: ٣٨١هـ، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٤٩-٥٠، تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٧٣، ومعجم المؤلفين: ١/ ١٣٠.

(٥) الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣١٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

عبارة (صاحب التجريد)[٦]: أن المراتب تتفاوت فيه كتفاوتها في المتصل ...، نعم اختلفت آراء أهل الأداء من أئمتنا في تعيين هذا القدر المجمع عليه، فالمحققون منهم على انه الاشباع، والاكثرون على اطلاق تمكين المد فيه، ثم اختلفوا ايضاً في تفاوت بعض ذلك على بعض، فذهب كثير إلى أن مدّ المدغم فيه أشبع تمكيناً من المظهر، من أجل الادغام مثل: ﴿ دَآبَّةٍ / البقرة - ١٦٤ ﴾ بالنسبة الى: ﴿ وَمَحۡيَايَ / الأنعام - ١٦٢ ﴾، عند من أسكن الياء، وينقص عند هولاء مد ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ / مريم - ١، ٢ ﴾ و﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ / القلم - ١ ﴾ عند من أظهر بالنسبة الى من ادغم. وذهب بعضهم الى عكس ذلك، وهو ان المد في غير المدغم فوق المدغم، وقال: لأن المد يتحصل ويتقوى بالحرف المدغم فيه لحركته، فكأن الحركة في المدغم فيه حاصلة في المدغم، فقوي بتلك الحركة، وإن كان الادغام يخفى الحرف، وذهب الجمهور الى التسوية بين المدغم والمظهر في ذلك كله، اذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين، والتقاؤهما موجود في كل، فلا حاجة للتفصيل في ذلك كله، وهذا هو التحقيق فلا يعدل عنه وبه صرح ابو عمرو الداني - رحمه الله[١].

وأما (عين) من فاتحتي: (مريم والشورى) ففيها وجهان:الاشباع، والتوسط، وجه (الاشباع): انه قياس مذهبهم في تقدير اول الساكنين، وفيه مناسبة لما جاوره من الممدود، ووجه (التوسط): التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه، وما قبله حركة من غير جنسه، ليكون لحرف (المد) مزية على حرف (اللين)، وجوّز بعضهم (القصر) أيضاً، وهو الاصل[٢].

وهذه الثلاثة الأوجه صرح الناظم بها في (طيبته)، فقال: (ونحو عين فالثلاثة لهم...)، اي: للقراء[٣].

---

(٦) يعني: أبا القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف القرشي الصقلي المعروف بابن الفحام وكان أستاذاً ثقة محققا وكتابه هو: التجريد في بغية المريد في القراءات السبع، توفي سنة: ٥١٦، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٩٠٩، غاية النهاية: ١/ ٣٧٤، معجم المؤلفين: ٢/ ٩٨.

(١) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣١٨.

(٢) ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣٤٩.

(٣) الفضالي، وينظر: البيت الثاني والسبعين بعد المئة من: (طيبة النشر) - ضمن: اتحاف البررة:١٨٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويسمى المد اللازم: (مدّ العدل) و(مدّ الحجز): لأنه إذا زيد (حرف المد) قبل الساكن اللازم فانما يزداد زيادة متساوية، مقدار زمن من حركة حاجزة بين الساكنين، على ما افاده بعض المحققين، فباعتبار كون الزيادة متساوية يسمى (مد العدل)، إذ (العدل) في اللغة [بكسر العين][1] المثل، فهو مشعر بمعنى التساوي، وباعتبار كون زمنها مقدار زمن حركة حاجزة – أي: فاصلة بين الساكنين – يسمى: (مد الحجز)[2]، وقيل: يسمى (مد العدل): لتساوي القراء في قدر المد/ و(مد الحجز): لانه فصل بين الساكنين[3]، وقوله: (لتساوي القراء في قدر المد) لا ينافي القول باختلاف أهل الاداء في ذلك القدر، لان منهم من اثبت لهم قدر (ألف) في غير الفواتح، و(ألفين): فيها، ومنهم من اثبت لهم قدر (ألفين) في الكل على ما مر ذكر، وهم متساوون إما في الأول، او في الثاني، ولكن لا يخفى ان (المدّ): كالفاصل، لا فاصل حقيقية، وهذا لا يستقيم – إنه فصل – إلا على جهة المجاز[4].

[٦٣] وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

[٦٤] وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

أي: المد واجب ان جاء (حرف المد) قبل الهمزة حال كونه متصلاً بها بان اجتمعاً في كلمة واحدة[5]، كما مثله الشاطبي بقوله:

* كجيء وسوء وشاء اتصاله[6] *

ومثل له غيره بـ: ﴿ جَآءَ / الأعراف – ٣٤ ﴾ و﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ / البقرة – ١٣ ﴾ و﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ / البقرة – ١٩ ﴾ و﴿ ٱلنَّبِيُّ / آل عمران – ٦٨ ﴾ و ﴿ شُهَدَآءَكُم / البقرة – ٢٣ ﴾ و﴿ ٱلسُّوٓءَ / النساء – ١٧ ﴾ و﴿ سِيٓـَٔتْ / الملك – ٢٧ ﴾ و﴿ وَجِاْيٓءَ / الزمر – ٦٩ ﴾ و﴿ يُضِيٓءُ / النور – ٣٥ ﴾ و﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ / البقرة

(١) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٢) الفضالي.

(٣) ابن الناظم.

(٤) التاذفي/ الفضالي.

(٤) الشروح كلها.

(٥) القاري، وينظر: البيت في: (حرز الاماني) – ضمن: إتحاف البررة: ١٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- ٣١ ﴾ وسمي هذا المد (مداً متصلاً) لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة[١]، و(أن) - بفتح الهمزة: مصدرية، ولام التعليل محذوفة قبلها على حدّ قوله - تعالى: ﴿ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ / عبس - ٢ ﴾[٢].

فان قلت: المد للهمز قسمان سابق عليه ولا حق له، والسابق عليه قسمان:

متصل: وإليه أشار في هذا البيت، ومنفصل وإليه أشار في البيت الآخر: (وجائز إذا أتى منفصلاً)، واللاحق له نحو: ﴿ ءَادَمَ / البقرة - ٣١ ﴾ و﴿ ٱلْآخِرَةُ / البقرة - ٩٤ ﴾ بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها و﴿ أُوتُوا۟ / البقرة - ١٠١ ﴾ و ﴿ ٱلْإِيمَـٰنِ / التوبة - ٢٣ ﴾ فان الناظم لم يتعرض له أصلاً فما وجهه؟، فالجواب: لعله، اختار ما نقله ابن مجاهد وعليه العراقيون، واختاره بعض المحققين كالجعبري، من أن (حرف المد) الذي وقع بعد همزة متصلة محققة او مخففة بالإبدال، أو التسهيل، أو النقل الجائز: مقصور لكل القراء وجهاً واحداً[٣]. إلا إن ورشاً -من طريق الأزرق - ورد عنه ثلاث طرق:

- القصر كما تقدم وهو مذهب ابن غلبون.
- التوسط وهو مذهب أبي عمرو الداني ومكي.
- والطول: وهو مذهب الهذلي[٤]،... وضبطه بالاشباع المفرط، وذهب الجمهور الجمهور الى الاشباع من غير إفراط.

ومحل الاختلاف: هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة. فمنهم من روى مده مشبعاً من غير إفحاش، وهم العراقيون إلا القليل منهم وكثير من المغاربة، ونص على ذلك جمع من المحققين من أهل الأداء[٥]، وما نقله ابو شامة من جواز قصر المتصل نقلاً عن

---

(٦) الشروح كلها.

(٢) التاذفي/ الفضالي.

(١) العوفي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي.

(٤) أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البكري: الاستاذ الكبير الشهير الجوال، وكان كثير الترحال لطلب القراءات، اخذ عن جمع غفير من العلماء، واخذ عنه القراءة خلق كثير، توفي سنة: ٤٦٥هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٨١٥، غاية النهاية: ٢/ ٣٩٩-٤٠١، شذرات الذهب: ٥/ ٢٨٢.

(٥) التاذفي/ الفضالي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الهذلي مردود بما صرح به الناظم في (النشر)، قال (وهذا شيء لم يقله الهذلي ولا ذكره العراقي[1]، وانما ذكر العراقي التفاوت في مده فقط)[2]، وذهب اخرون الى الاتفاق في تفاضل (مراتب المد) فيه، كتفاضلها عندهم في المنفصل، كما سياتي، واختلفوا على كم مرتبة هو؟، فذهب جمع الى أنه على أربع مراتب: إشباع من غير إفحاش: لحمزة وورش من طريق الأزرق، ودونه لعاصم، ودونه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره، ودونه لقالون والمكي وابي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. ودون هذه المرتبة الى القصر، وهو ترك المد، وهو ممنوع في المتصل[3]، ما يفهم من ظاهر كلام [صاحب][4] (التيسير) من أن هناك مرتبة اخرى ليس بصحيح، بل لا يصح ان يؤخذ من طريقه الا بأربع مراتب، كما نص عليه صاحب (التيسير) في غيره[5]. وذهب جمع الى ان مراتبه ثلاث: وسطى وفوقها ودونها فاسقطوا المرتبة العليا حتى قدره ابن مهران بألفين، ثم بثلاثة، ثم بأربعة. وذهب الاستاذ أبو بكر بن مجاهد وابو القاسم الطرسوسي[6] وابو طاهر بن بن خلف[5] وغيرهم إلى أنه على مرتبتين: طولى ووسطى، فاسقطوا الدنيا وما فوق الوسطى، وهاتان المرتبتان – يعني الطولى والوسطى- وهما (الإشباع والتوسط) يستوي في معرفة ذلك اكثر الناس، ويشترك في ضبطه غالبهم، وتحكم المشافهة حقيقته وتبين كيفيته، ولاتكاد تخفى معرفته عن احد وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من الائمة قديماً وحديثاً، وبه كان يأخذ الامام ابو القاسم الشاطبي، ويقول السخاوي تلميذه: (إنه كان يأخذ في هذا النوع بمرتبتين: طولى لورش وحمزة، ووسطى للباقين،

---

(١) أبو نصر منصور بن أحمد بن ابراهيم العراقي: الاستاذ، الكبير، المحقق، المؤلف، من تصانيفه: الاشارة والموجز في القراءات، وهو الذي حكى عنه ابو القاسم الهذلي في: الكامل، توفي سنة: ٤٦٥، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٣٠، غاية النهاية: ٢/ ٣١١-٣١٢.

(٢) القسطلاني/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣١٥.

(٣) العوفي/ التاذفي/ القاري/ الفضالي/ ابن يالوشة.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٥) التاذفي/ القاري/ الفضالي، وينظر: التيسير: ٣٠-٣١، والكلام كله في: النشر: ١/ ٣١٦.

(٦) أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي، المعروف بـ: (الطويل)، وكان أستاذاً مصدّراً ثقة وهو مؤلف كتاب: المجتبى الجامع، توفي بمصر سنة: ٤٢٠، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٣٥٣.

(٥) هو إسماعيل بن خلف بن سعيد النحوي الصقلي الأنصاري، وكان إماماً عالماً، من تصانيفه: كتابا: العنوان والاكتفاء في القراءات السبع، توفي سنة: ٤٥٥، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٨٠٥، غاية النهاية: ١/ ١٦٤، معجم المؤلفين: ١/ ٣٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ويعلل عدوله عن المراتب الاربع التي ذكرها الداني بانها لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها في كل مرة على قدر السابقة[٦]، وبه كان الامام أبو القاسم الشاطبي [أيضاً]، ولذلك لم يذكر في قصيدته تفاوتاً في المتصل والمنفصل، بل جعل ذلك مما تحكمه المشافهة في الأداء[٧].

أما من اعتبر المراتب الأربع، فقد اختلف النقل عنه في مقدار (المد)، فأطولهم مداً: ورش من طريق الازرق، وابن ذكوان من إحدى روايتيه، وحمزة ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي وخلف في اختياره، ثم قالون وابن كثير و ابو جعفر وابو عمرو ويعقوب[١].

وقد اختلفوا في مقدار تلك المراتب، فقيل: ألف وربع، ثم ألف ونصف، ثم ألف وثلاثة أرباع ثم ألفان، وقيل: ألف ونصف، ثم ألفان، ثم ألفان ونصف، ثم ثلاث الفات.

وكل ذلك على التقريب، ويضبط ذلك بالمشافهة والادمان[٢]، وقال بعضهم – وهو: الجعبري: والأولى اعتبار المراتب الأربع، وحمل ما نقل عن الشاطبي على رأيه، لا على رواية، وما كان يقرى به خالف فيه (التيسير)، وسائر النقلة[٣].

أي: باختصاره على الاقراء بمرتبتين في (المد) زيادة على الطبيعي، مع أن ما في (التيسير): أصله فيه أربع مراتب فوق الطبيعي[٤]، وما نقل عن الشاطبي من أنه كان يعدل عن المراتب الأربع، ويعلل بأنها لا تتحقق، ولا يمكن الاتيان بها كل مرة على قدر السابقة، قد ردّه الجعبري بان مرتبته الطولى والوسطى ايضاً كذلك، اللهم إلا أن يقال: ان المرتبتين المتفاوتتين أقرب الى التحقيق والضبط في كل مرة فما زاد عليهما[٥]. وهو

---

(٦) العوفي/ طاش كبري زادة/ التاذفي/ القاري/ الفضالي،وينظر:فتح الوصيد في شرح القصيد–للسخاوي:٢/ ٢٧١.

(٧) الفضالي.

(١) الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٣٨-٢٣٩.

(٢) ابن الناظم/ التاذفي/ الفضالي.

(٣) الفضالي، وينظر: التيسير: ٣١.

(٤) ينظر: التيسير: ٣٥، وهامش تحقيق شرح الفضالي: الجواهر المضية: ٣٢٨.

(٥) الفضالي، وينظر: كنز المعاني: ٢/ ٣٤١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ظاهر، ولم يسع احد إنكاره، ولأجل ذلك كان الناظم يميل إليه، ويأخذ به غالباً، ويعول عليه[٦] ، ووجه (المد): أنه حرف ضعيف خفي، والهمزة: حرف قوي صعب، فزيد في (المد) تقوية لمجاورة القوي، وقيل: ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها، ووجه (التفاوت): مراعاة لسنن القراءة، هكذا قيل[٧].ولا يخفى أنه لو روعي سنن القراءة وطريقتها من (الترتيل والتوسط والحدر) لكانت مراتب المد (ثلاثاً)، لا أربع، لكنها أربع[١].

[٦٤] وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

أي مطلقاً، و(المُسْجَل) بسكون السين في البيت: حال من: (السكون)، وقيل: صفة (وقفاً)، أي: والمد جائز إذا أتى (حرف المد) منفصلاً عن الهمزة، بأن كان آخر الكلمة، والهمزة: أول كلمة أخرى[٢] ، نحو:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ / البقرة – ٢١ ﴾ و﴿ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ / البقرة – ٢٧٥ ﴾ و﴿ بِعَهْدِىٓ أُوفِ / البقرة – ٤٠ ﴾ و﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ / البقرة – ٦ ﴾ في قراءة من وصل الميم بواو، ونحو: ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ / غافر – ٣٨ ﴾، عند من أثبت الياء، وسواء كان حرف المد ثابتاً رسماً أو ساقطاً منه ثابتاً لفظاً. ...، وحكمه (الجواز) لوقوع الخلاف في مده وقصره، ولهذا يقال فيه: (المد الجائز)، ويقال فيه أيضاً: (مد البسط)، لانه يبسط بين كلمتين، ويقال: (مد الفصل)، لانه يفصل بين الكلمتين، ويقال فيه أيضاً: (مد حرف لحرف)، أي مد كلمة لكلمة، وقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافاً، لا يمكن ضبطه، ولا يصح جمعه، فقلّ من ذكر مرتبة لقارئ، الا وذكر غيره لذلك القارئ ما فوقها، أو ما دونها، فمن أهل الاداء من لم يذكر فيه الا القصر[٣]. ...، وذكر [ابن الفحام][٤]، الصقلي ثلاث مراتب غير القصر، وهي التوسط، وفوقه قليلاً، وفوقه، ولم يذكر ما بين التوسط والقصر[٥]، وذكر أبو عمرو

(٦) التاذفي/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣٣٣.

(٧) الفضالي، ونقله عن الجعبري في: كنز المعاني: ٢/ ٣٤٣، وينظر: هامش تحقيق شرح الفضالي: الجواهر المضية: ٣٢٩.

(١) التاذفي/ الفضالي.

(٢) التاذفي/ الفضالي.

(٣) الفضالي.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها البيان.

(٥) الفضالي، وينظر: كتاب: التجريد لبغية المريد في القراءات السبع – لابن الفحام: ١٤١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الداني في: (التيسير)، ومكي في: (التبصرة)، وغيرهما. ..، وأكثر المغاربة أنها أربع مراتب: ما فوق القصر، وفوقه، وهو التوسط، وفوقه، والاشباع[٦]، وذكر الداني نفسه في: جامع البيان: أنها خمس سوى (القصر)[٧]، فزاد مرتبة سادسة فوق (الطولى) المذكور في: (التيسير)، وتبعه أبو القاسم الهذلي في: (الكامل)، وزاد مرتبة سابعة هي: (الافراط)، وقدرها بست ألفات، وانفرد بذلك عن ورش، وعزاه الى. .. [من][1]. .. نسبوا الى الوهم في ذلك، كما قال الناظم في: (النشر)[2]، ولم يذكر ذلك (القصر) عن أحد من القراء، ووافقه أبو معشر الطبري[3] على ذلك، فانه عندهما كالمتصل وزاد أبو علي الاهوازي[4] مرتبة ثامنة دون القصر، وهي (البتر) عن [جماعة][5] عن ابن كثير في جميع ما كان من كلمتين[6]، والبتر: هو حذف الالف والواو والياء من سائرهن، قال أبو عمرو الداني: وهذا مكروه لا يعول عليه، ولا يؤخذ به، إذ هو لحن لا يجوز بوجه، ولا تحل القراءة به، وقال: ولعلهم: أرادوا حذف الزيادة لحرف المد وإسقاطها، فعبروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطه مجازاً[7]، وسماه بعضهم: (اندماج).

وقد يقال: سمي (جائزاً): لأنه إنما يجوز مده اذا وصل بين الكلمتين في القراءة، واما اذا وقف على الكلمة الاولى فلا مد اصلاً كما لا يخفى، وقيل: سمي (جائزاً): لجواز زوال سببه فيجوز قصره، حينئذ، وقول البعض: الجائز: ما جاز مده عند جميع القراء مع جواز القصر، وقيل: ما جاز مده عند جميع القراء، والعبارة الأولى أولى فلا يخفى أن كليهما لا يصح عند أرباب المبنى وأصحاب المعنى، كما سبق من ان (المد المنفصل) يجب قصره عند بعض فلا يجوز مده عندهم، ويجب مده عند آخرين، فلا يجوز قصره عندهم، وانما جاز الوجهان عند بعضهم، ثم يجوز حمل الجائز في كلامه على أحد نوعيه:

---

(٦) الفضالي، وينظر: التيسير: ٩٣، والتبصرة: ٢١٣.

(٧) الفضالي، وينظر: جامع البيان: ١٩٦.

(1) [...]: زيادة يقتضيها الربط والتلخيص.

(2) الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣١٩-٣٢٠.

(3) صاحب: كتاب: التلخيص في القراءات الثمان، وقد ترجمنا له حيث ذكر كتابه المشار اليه في باب: (الراءات واللامات): ٢٠٤.

(4) الحسن بن علي بن ابراهيم الاهوازي الدمشقي، شيخ القراء في عصره، صاحب: الاتضاح، والوجيز، والموجز في القراءات، توفي سنة: ٤٤٦، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٦٦، غاية النهاية: ١/ ٢٢٠، شذرات الذهب: ٥/ ١٩٩.

(5) [...]: زيادة يقتضيها الربط والتلخيص.

(6) الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٢٧٣-٢٧٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وهو المد العارض لكن إطلاقه في مقام الفرق بين الواجب واللازم خطأ مع أن مؤدى العبارتين متحد[٧] ، وتفصيل هذه المراتب [على ما يأتي] [٨]:

المرتبة الاولى: القصر في المنفصل، وهي حذف حرف المد العرضي، وابقاء ذات حرف المد من غير زيادة على مافيه. وذلك هو (القصر المحض).

المرتبة الثانية: فوق القصر قليلاً، وقدرت بألفين، وقدرها بعضهم بألف ونصف.

المرتبة الثالثة: وهي التوسط عند الجميع، وقدرت بثلاث ألفات، وقدرها الهذلي وغيره بألفين ونصف.

المرتبة الرابعة: فوقها قليلاً، وقدرت بأربع ألفات عند بعض من قدر الثالثة بثلاث وبعضهم بثلاث ونصف.

المرتبة الخامسة: فوقها قليلاً، وقدرت بخمس ألفات وبأربع ونصف، وبأربع، بحسب اختلافهم في تقديرها.

المرتبة السادسة: فوق ذلك، وهي الإفراط، قدرها الهذلي بست ألفات، ونسبوه في ذلك إلى الوهم كما قال في (النشر): (واعلم أن هذا الاختلاف في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه، بل يرجع إلى أن يكون لفظياً، وذلك أن المرتبة الدنيا - وهي القصر، إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية، ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى، وهذه الزيادة بعينها أن قدرت بألف أو بنصف ألف هي واحدة، فالمقدر غير محقق، والمحقق لها هو الزيادة، وهذا مما تحكمه المشافهة، وتوضحه الحكاية، ويبينه الاختبار، ويكشفه الخبر)[١].

وأطولهم مداً في المتصل والمنفصل ورش وحمزة وابن ذكوان من طريق الاخفش، ودونهم عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي، ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نشيط[٢]، والباقون هم: ورش من طريق الاصبهاني[١]، ويعقوب

---

(٧) القاري.

(٨) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(١) القسطلاني/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣٥٦ -٣٢٧.

(٢) أبو جعفر محمد بن هارون الربعي الحربي البغدادي، المعروف بـ: (أبي نشيط)، المقرئ، الجليل، الضابط المشهور، سمع منه خلق كثير، توفي سنة: ٢٥٨هـ ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٢٧٢-٢٧٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

في إحدى روايته، وكان الناظم -رحمه الله- يأخذ في المنفصل بثلاث مراتب هي:

القصر والوسطى والطولى، وهي: الاشباع من غير إفراط، وفي المتصل بالوسطى والطولى والطول كما تقدم[٢]. وقد صرّح بذلك في: (النشر)[٣].

ولا يجزي (المد المنفصل) إلا في الوصل، فان وقفت على (حرف المد) عاد الى أصله، وسقط المد الزائد، ووجه المد للهمزة: أن حروف المد خفية، والهمز بعيد المخرج صعب في اللفظ، فإذا لاصق حرفاً خفياً خيف عليه ان يزداد خفاءً، فقوي بالمد احتياطاً لبيانه وظهوره، وعلة من قصره: ان الهمز لما كان فيه بصدد الزوال في حالة الوقف، لم يعط في حال الثبات حكما بخلاف المتصل فان الهمز فيه لازم وصلاً ووقفاً[٤]، ويدلك أيضاً على جواز مد المنفصل وغيره من أقسام المد ما روي في الحديث: (أن انساً (رضي الله عنه) سئل عن قراءة النبي (ﷺ) – فقال: كان يمد صوته مداً)، والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد، ولكن ينبغي ان يفصل ويحمل كل موقع من محال المد على مقداره اللائق به حتى يشمل المد الاصلي والفرعي والاتفاقي والاختلافي[٥]، إذ ذكره المصنف تنبيها على أنه لا فرق بين أن يكون السكون محضاً، أو مع إشمام، وبين أن يكون الساكن في الأصل ذا فتحة أو كسرة أو ضمة، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ / الفاتحة - ٥﴾. مع السكون المجرد عن الاشمام والروم وبهما، و﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ / البقرة - ٢٠٢﴾ و﴿يُؤْمِنُونَ / آل عمران - ١١٤﴾ مع السكون المجرد عن الاشمام والروم، فيهما، وبالروم في الاول. والوقف بالروم كالوصل، وأما التقييد بالسكون فانه يُخرِجُ ما لا سكون فيه، وقد اقتصر على تخصيص سكون الوقف، ولم يتعرض لسكون الادغام، لانه لم يتعرض الا لما اتفق عليه او ما عليه الاكثر، وقد أدخل بعضهم (العارض)، لأجل الادغام في قسم اللازم المتقدم، ولايخفى مافيه، فان كلام الناظم في غالب كتبه

---

(١) أبو بكر محمد بن عبدالرحيم بن ابراهيم بن شبيب بن عبدالله الاسدي الاصبهاني: المقرئ، الضابط المشهور، الثقة، صاحب رواية ورش عند العراقيين، توفي ببغداد سنة ٢٩٦هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ١٦٩-١٧٠.

(٢) الشروح كلها.

(٣) القسطلاني/ القاري/ الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣٣٤.

(٤) القسطلاني/ الفضالي.

(٥) الشروح كلها، والكلام كله في: النشر: ١/ ٣٣٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يخالفه، لانه قسّم العارض الى مدغم والى غير مدغم، فمن أمثلة العارض المدغم نحو: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ / البقرة - ٢٤٧ ﴾ ، ﴿ قَالَ رَبُّكَ / الحجر - ٢٨ ﴾ و﴿ يَقُولُ رَبَّنَآ / البقرة - ٢٠٠ ﴾ و﴿ قِيلَ لَهُمْ / البقرة - ١١ ﴾ و﴿ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ / الفاتحة - ٣، ٤ ﴾ عند من أدغم كأبي عمرو[1].

أما (الساكن) بقسميه فللقراء فيه ثلاثة مذاهب:

الاول: الاشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض، وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء[2] وردّ هذا بأنه قد يتوهم منه أن من طريق (الشاطبية) ليس لكل القراء إلا المد، وليس ذلك كذلك، لقول الشاطبي فيها:

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند سكون الوقف وجهان أصّلاً[3]

مع ما في هذا من الإشارة إلى أن الوجهين أصلان، وهما: المد والقصر، وثمة وجه فرع يتفرع عليهما من عدم اعتبارهما، هو التوسط فيما بينهما، ليعتدل الأمر بالحط عن درجة الاولى: وبالرفع في درجة الاخرى[3].

الثانية: التوسط لعروض السكون المنحط عن لزومه.

الثالثة: القصر لجواز التقائه في الوقف، فاستغنى عن المد، فالمضموم من فيه سبعة أوجه: ثلاثة مع السكون المحض، وثلاثة مع الاشمام، والقصر مع الروم، والمفتوح فيه الثلاثة المجردة عن الاشمام والروم، والمكسور فيه أربعة، ثلاثة مع السكون المحض، والقصد مع الروم، والحاصل أن المدّ قسمان:

- الأصلي: وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف - كما تقدم - إلا به، وهو لا يتوقف على سبب، نحو: ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ / البقرة - ٢٥ ﴾ و﴿ وَعَفَا / البقرة - ١٨٧ ﴾ و﴿ ٱلَّذِى / البقرة - ١٧ ﴾.
- الفرعي: وهو بخلاف ذلك، وله سببان: لفظي ومعنوي، فاللفظي، سببه: همز أو

---

(١) القاري/ الفضالي.

(٢) الفضالي.

(٢) ينظر: (حرز الاماني) - ضمن اتحاف البررة: ١٨٩.

(٣) القاري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سكون، والمدّ مع الهمز قسمان:

- لاحق له، نحو: ﴿ ءَامَنَ / البقرة - ١٢٦ ﴾ و﴿ أُوتُواْ / البقرة-١٠١ ﴾ و﴿ أَيْمَٰنُ / المائدة - ١٠٨ ﴾.
- سابق عليه، وهو قسمان: متصل ومنفصل، وقد تقدم الكلام عليهما في شرح قول الناظم:

وواجب ان جاء قبل همزة ... متصلاً ان جمعاً بكلمة

والمد مع السكون قسمان: لازم وجائز، واللازم قسمان:

- لازم كلمي مثقل: نحو: ﴿ ٱلصَّآخَّةُ / عبس - ٣٣ ﴾، ومخفف: نحو: ﴿ وَمَحْيَاىَ / الأنعام - ١٦٢ ﴾.
- لازم حرفي مثقل: نحو: (لام ميم) من قوله - تعالى: ﴿ الٓمٓ / البقرة - ١ ﴾، ومخفف نحو: ﴿ صٓ / ص - ١ ﴾ و﴿ قٓ / ق - ١ ﴾، وقد مرّ الكلام على ذلك[1].

والجائز: ما كان سكوناً عارضاً لوقف، نحو: ﴿ نَسْتَعِينُ / الفاتحة - ٥ ﴾، أو إدغام نحو: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا / الصافات - ١ ﴾ بالادغام عند أبي عمرو، ومنه المنفصل، كما مرّ أيضاً.

وأما السبب المعنوي: فهو قصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء، ومنه: (مدّ التعظيم) في نحو: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ / الصافات ٣٥ ﴾ و﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ / الأنبياء - ٨٧ ﴾ وقد ورد عن أصحاب (القصر) في (المنفصل) لهذا المعنى... ويقال له ايضاً: (مد المبالغة): لانه طلب المبالغة في نفي إلهية سوى الله -تعالى سبحانه، وهذا مذهب معروف عند العرب، لأنها تمد عند الدعاء، وعند الاستغاثة[2]، وقد استحب العلماء المحققون مدّ الصوت بـ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ إشعاراً بما ذكره وبغيره، وقد ورد (مدّ المبالغة) في نحو: ﴿ لَا رَيْبَ / البقرة - ٢ ﴾ التي للتبرئة عن حمزة، والمد في ذلك متوسط لا يبلغ الاشباع، لضعف

(١) الفضالي.

(٢) الفضالي، والكلام كله في: النشر: ١/ ٣٤٤- ٣٤٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سببه عن سبب الهمز[١]، وهذا [الذي أثبتناه][٢] هو ما يتعلق بالمد في (حروف المد) مستوفىً، إذ لا يجوز مد حرف المد – يعني: زيادته – لغير سبب من الأسباب المذكورة، وله تتمة [مهمة، تستحق الاثبات في هذا الموضع][٥] ذكر بعضهم فيها للمد ألقاباً، عدَّها تسعة وعشرين لقباً: (حجز/ وروم/ ومنفصل/ ومتوسط/ وفرق/ وعدل/ وتعظيم/ وأصل/ وممكن/ ومتصل/ وبدل/ وهجاء/ وثابت/ وفاصل/ وبنية/ ومبالغة/ ومشبع/ وعارض/ ولازم/ وقصر مجازي/ ومخفي/ ومظهر/ ومن نفس الكلمة/ ومدغم/ وفصل/ وبسط/ ومد حرف لحرف/ ومد الاعتبار/ والمد الجائز)[٣]، [وعني بها: ما يرد في أثناء دراسته من ألفاظ ومصطلحات تتعين على الدراس معرفتها ومعرفة مقاصدها][٤]،

فـ: الحجز: ويسمى (المدغم) أيضاً نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ / الفاتحة – ٧﴾ وسمي بذلك لحجزه بين الساكنين، وهما الألف واللام الأولى المدغمة كما مر.

و: (الروم): وهو المدّ قبل الهمزة المسهلة في: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ / آل عمران – ٦٦﴾ على قراءة من سهلها[٥] [نافع وأبي عمرو والبصري وأبي جعفر][٦]، وسمي بذلك لان القارئ يروم بعد الهمزة، فلا يأتي بها محققة.

و :(المنفصل): نحو: ﴿أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ / النساء – ١٦٣﴾، وسمي بذلك لانفصال (حرف المد) من كلمة الهمز.

و: (المتوسط): ويسمى: (المظهر) أيضاً، نحو: ﴿رِئَآءَ / البقرة – ٢٦٤﴾، ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ / آل عمران – ١١٢﴾ في قراءة نافع، وسمي بذلك لتوسط (حرف المد) بين همزتين محققتين، أو محققة ومليّنة، لا لأنه يمد مداً متوسطاً.

---

(١) الفضالي، وينظر: النشر: ١/ ٣٤٥.
(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٥) [...]: زيادة يقتضيها السياق.
(٣) الفضالي.
(٤) [...]: زيادة يقتضيها البيان.
(٥) الفضالي.
(٦) [...]: زيادة من النشر: ٢/ ٤٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

و: (الفرق): نحو: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ / الأنعام - ١٤٣ ﴾ ،﴿ ٱلسِّحْرُ / يونس - ٨١ ﴾ و﴿ ءَآلْـَٰٔنَ / يونس - ٥١ ﴾ في قراءة من مد [أي: من أبدل همزة الوصل ألفاً، فنشأ مدّ لازم كلمي بمقدار ست حركات][(١)]، وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر.

و: (العدل): نحو: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ / البقرة - ٦ ﴾ على قراءة من أدخل الفاً بين الهمزتين، [وهم قالون وأبو عمرو وهشام وأبو جعفر، إلا أن هشاماً يحقق الهمزة الثانية في أحد وجهيه، والباقون يسهلونها، وهو الوجه الثاني لديه][(٢)].

و: (التعظيم): ويسمى (المبالغة) أيضاً: وهو الداخل في نحو: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ / الصافات - ٣٥ ﴾ للتعظيم - كما مر.

و: (الاصل): نحو: ﴿ جَآءَ/ البقرة - ٨٩ ﴾ وسمي بذلك لأن (حرف المد) والهمز من أصل الكلمة.

و: (الممكن): نحو: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ/ البقرة - ٥ ﴾ وسمي بذلك لأن الكلمة تمكنت به عن الاضطراب.

و: (المتصل) نحو: ﴿ سُوٓءَ / البقرة - ٤٩ ﴾ وسمي بذلك لاتصال حرف المد بسببه.

و: (البدل): نحو: ﴿ ءَادَمَ / البقرة - ٣١ ﴾ و﴿ ءَاتِى / البقرة - ١٧٧ ﴾ وسمي بذلك لان المد بدل من الهمزة.

و: (الهجاء): ويسمى: (الثابت واللازم)، وهو الموجود في فواتح السور التي هجاؤها على ثلاثة احرف، أوسطها ساكن نحو: (لام) و (ميم) و (صاد)، وسمي بذلك لان السكون فيه لازم، واختلف فيما لقيه مشدد من هذا النوع، نحو: (لام ميم): هل الاشباع فيه أكثر منه في غيره، نحو: ﴿ ۤ / القلم - ١ ﴾، أو هما سواء ؟، [وهذان][(٣)] وجهان، حكاهما مكي بن أبي طالب القيسي [(٣)].

---

(١) الفضالي، وما بين [...]: زيادة يقتضيها السياق، وينظر: النشر: ٢/ ٣٧٧.

(٢) الفضالي، وما بين [...]: زيادة يقتضيها السياق، وينظر النشر: ١/ ٣٥٣.

(٣) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الفضالي، وينظر: التبصرة في القراءات السبع: ٧٠٥، والنشر: ٢/ ١٨-١٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

و(الفاصل): نحو: ﴿ ءَأَنتُمْ / البقرة – ١٤٠ ﴾ و﴿ أَءِذَا / الرعد – ٥ ﴾ و﴿ أَءُنزِلَ / ص–٨ ﴾ على قراءة من ادخل بين الهمزتين ألفاً، [وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبو جعفر، وهشام في الهمزة المفتوحة فقط][٤].

و(البنية):نحو: ﴿ دُعَآءُ / الرعد–١٤ ﴾ و﴿ زَكَرِيَّاءُ/ ال عمران – ٣٧ ﴾، وسمي بذلك، لان الكلمة بنيت على (المد) دون القصر، [وهي قراءة نافع، وابن كثير، وابي عمرو، وابن عامر، وشعبة، وابي جعفر، ويعقوب][٥].

و(المشبع): وهو ما أتت فيه همزة مفتوحة بعد ألف، نحو: ﴿ شَآءَ / البقرة – ٢٠ ﴾ ، ﴿ وَسَآءَ / النساء – ٢٢ ﴾، وهو قسم من (المتصل) أيضاً.

و(العارض)، وهو قسمان: ما يوجد للوقف، نحو: ﴿ نَسْتَعِينُ / الفاتحة – ٥ ﴾ وما يوجد للادغام نحو: ﴿ قَالَ رَبِّ / آل عمران – ٣٨ ﴾، وهذا كما يوجد في (الوصل) يوجد في الوقف، وذلك في مذهب من أدغم (اللام) في الراء [كالسوسي من رواية أبي عمرو][١].

و(القصر المجازي) نحو: (ها) و(يا) من فواتح السور التي لم يلق حرف المدّ فيها ساكناً، وسمي بذلك لأن (حرف المد) فيه هجاء، وليس أصلياً، فميزوه بهذه التسمية مما (حرف المد) فيه أصلي، نحو: ﴿ قَالَ / البقرة – ٣٣ ﴾ و﴿ خَبِيرٌ / البقرة – ٢٣٤ ﴾ و﴿ تَعْمَلُونَ / البقرة – ٧٤ ﴾.

و(المخفي): نحو: ﴿ أَرَءَيْتُمْ / الأنعام – ٤٦ ﴾، ﴿ هَتَأَنتُمْ / آل عمران – ٦٦ ﴾ على مذهب ورش بإبدال الهمزة الثانية المتحركة ألفا [٢]، وسمي بذلك لإخفاء الهمزة بإبدالها الفاً.

والذي (من ذات الكلمة): نحو: ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ / البقرة – ٣١ ﴾ و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ / البقرة – ٣١ ﴾، وسمي بذلك لان (حرف المد) سببه ذات الكلمة.

---

(٤) الفضالي، وما بين [...] زيادة يقتضيها السياق، وينظر: النشر: ١/ ٣٧٠.

(٥) الفضالي، وما بين [...]: زيادة يقتضيها السياق، وينظر: النشر: ٢/ ٢٣٩.

(١) الفضالي، وما بين [...]: زيادة يقتضيها السياق، وينظر: التيسير: ٣٢.

(٢) الفضالي، وينظر: النشر: ٤٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

و(الفصل): وما بعده نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ / البقرة - ٢١ ﴾ وسمي بـ(الفصل) لأنه يفصل بين الكلمتين، و بـ(البسط): لانه يبسط بين كلمتين، وبـ(الاعتبار): لاعتبار الكلمتين من كلمة، وبـ(مد حرف): لأنه مد كلمة بكلمة، وبـ(الجائز): للخلاف في مدّه وقصره، وإذا تأملت وجدت اكثر هذه الالقاب متداخلاً واكثر التعاليل غير ناهض، ومرجع ما عد منها زيادة على المد الطبيعي الى الهمز والسكون، فليتامل[٣].

[**وفي هذا الموضع**][١] **تنبيهات** [٢] :

الأول: حمل أهل الأداء الواو والياء اللينتين اذا اتى بعدهما ساكن عارض نحو: (خوف) (بيت) وقفاً على الواو والياء المديتين في نحو: ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ / البقرة - ٥ ﴾ و ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ / البقرة - ٢٢٣ ﴾ وقفاً، فاجروا فيهما الاوجه الثلاثة ايضاً.

الثاني: إنما كانت المراتب في المد إذا كان سببه الهمز دون ما إذا كان سببه الساكن اللازم، لأن الساكن أقوى من الهمز في السببية، بدليل ما قالوه من انه لايمكن من النطق بالساكن بحقه إلا بالمد، ولا كذلك الهمز، وإنما قلنا: الساكن، ولم نقل: السكون، وإن كان السكون هو السبب، لنسلم مما أورد على ذلك، من أن همز ذات الحرف عرض. وكيف يكون العرض أقوى من الذات، وما ذكرناه سالم من ذلك، لان الساكن ذات ايضاً وهو الحرف الساكن.

الثالث: إذا اجتمع الهمز والسكون نحو: ﴿ شَآءَ ﴾ وقفاً فالسبب هو الهمز لا السكون لان السكون طارئ على الهمز هنا فلا يجوز القصر لأجل السكون العارض بل السكون مقوٍّ للهمز حينئذ مع بقاء المدات المتقدمة، لا يقال تقوية السكون للهمز تخرجه لحالة من المراتب فيجب فيه الاشباع والا فلا فائدة من تقويته، لأنا نقول: هو

---

(٣) الفضالي، وقالت محققة شرحه: الجواهر المضية: ٣٤٤ - في هامشها عليه: ((نقل كل ما سبق بتصرف من: سراج القاري المبتدي - لابن القاصح: ٤٨، والحواشي الأزهرية: ٩٤-٩٦، وتحفة نجباء العصر- لزكريا الأنصاري: ٦٧-٦٩، ونهاية القول المفيد: ١٤٥-١٤٨))، وهي تعني - والله أعلم: نهاية القول المفيد في علم التجويد - لمحمد مكي نصر، وهو من مؤلفات المعاصرين في العلم المذكور - فلزم التنبيه.

(١) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٢) المسعدي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وإن كان مقوياً له لا يخرجه عن كونه مداً متصلاً، وتقدم أن القراء مختلفون في مراتبه.

الرابع: اذا تغير السبب الأصلي لـ ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ / ال عمران – ١، ٢﴾ وصلاً بتحريك الميم جاز في حرف المد حينئذ المد نظراً الى أن الأصل: السكون والقصر، نظراً الى الحالة الراهنة، ولم يجز التوسط لعدم الرواية به، وخرج بقولنا الأصلي: السبب العارض لـ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ وقفاً فانه إذا تغير سكونه بالروم مثلاً لم يجز المد والتوسط لعدم السبب المقتضي لذلك ولانظر الى السكون المقدر لانه عارض وعود الحركة يوجب الرجوع الى الاصل وهو القصر.

الخامس: انما قدروا الزيادة في المد بالألفات، دون الواوات والياءات، لان الألف هي الأصل في حروف المد، وأيضاً فلو قدروه بالواوات فلربما توهم أنها لو كانت محركة وان كانت القرينة مخصصة، فالتقدير بالأصلي حينئذ أولى.

السادس: تقدير المد بالألفات في حروف المد مبني على اصل محقق وهو المد الطبيعي، وفي نحو اللين على أصل تقديري، وذلك أن حرفي اللين فيهما من المد قدر يسير؛ ذاتي كالطبيعي في حروف المد الا أنه لا يسمى مداً للخفاء به، ولا يبلغ القدر الذي في حروف المد، فيقدر حينئذ فيهما زيادة يسيرة على ذلك القدر اليسير حتى يبلغ مجموع القدر اليسير والزيادة قدر المد الطبيعي في حروف المد، فيصير ذلك مداً أصلياً في حرفيه، ثم يزاد عليه لمن يزيد، كما تقدم في حروف المد، وإنما لم يعتبر ذلك القدر اليسير مداً أصلياً بحسب التقدير، لأنه غير منضبط، فلا ينضبط المفرع عليه بالأولى، بخلاف حروف المد، فإنها منضبطة من حيث تقدير كل حرف بحركتين.

السابع: انفصال السبب مُضعِّف للمد، ألا ترى أنه يجوز في المنفصل المد والقصر، ولا يجوز في المتصل إلا المد، وكما أن سبب المد قوي وضعيف كذلك شرطه، فحرف المد قوي وحرف اللين ضعيف.

الثامن: السكون العارض المجوز للتثليث في حرف المد الذي قبله هو ماثبت في حالة دون أخرى كـ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ فإنه ثابت وقفاً لا وصلاً، أو يقال ما ثبت في حالة دون أخرى، وجاز رومه وإشمامه، حال الوقف عليه فخرج نحو: ﴿دَآبَّةٍ / البقرة –

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١٦٤ ﴾ فإنه وإن كان عارضاً بالنسبة الى أن أصله (دابية) ثم أدغم إلا أنه ثابت في الحالين ويمتنع رومه وإشمامه.

التاسع: ما تغير سببه بالإدغام اللازم نحو: ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ لا يجوز قصره لوجود عوضه وهو التشديد فإنه قائم مقامه في السببية لايقال نحو: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ وصلاً: الحركة قائمة مقام السكون فلم لا يوجب المد معها لأنا نقول: الشيء إذا ناب عن الآخر لا بد أن يكون بينهما مناسبة ولو في الجملة بالتشديد فإنه مناسب للسكون من حيث حبس الصوت مع كل منهما عند النطق بمحلهما بخلاف الحركة مع السكون فإنه ليس بينهما مناسبة ولو في الجملة بالتشديد فانه مناسب للسكون من حيث حبس الصوت مع كل منهما عند النطق بمحلهما بخلاف الحركة مع السكون فإنه ليس بينهما مناسبة أصلاً بل هي ضده (١).

العاشر: حرف المد إذا لقيه ساكن بعدي سواء كان حرف المد أصلياً أم عارضاً وسواء كان ذلك السكون لارتقاء أم عارضاً، فإن كان حرف المد ليس بآخر كلمة فيثبت، ويمد لاجل الساكن كـ ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ و﴿ نَسۡتَعِينُ ﴾ وقفاً وان كان حرف المد آخر كلمة فيحذف للساكنين نحو: ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ / يونس-٦٨ ﴾ و﴿ فِي ٱلۡأَرۡضِ / البقرة-١١ ﴾ و﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ / الأعراف-٤٣ ﴾.

فان قلت لأي شيء لم يمد حرف المد إذا كان آخر كلمة ويكون ذلك من قبيل الفصل بين الساكنين كما اذا اجتمع حرف المد والساكن في كلمة نحو: ﴿ دَآبَّةٍ / البقرة ١٦٤ ﴾، فالجواب: إن السكون طارئ على حرف المد فيما إذا اجتمع حرف مطه في كلمة واحدة نحو: ﴿ دَآبَّةٍ ﴾، فلا يحذف الاصلي الذي هو حرف المد لأجل السكون الطارئ عليه بخلاف ما إذا كان حرف المد آخر كلمة والسكون أول كلمة أخرى نحو: ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ﴾ فحرف المد طارئ على السكون فيحذف حينئذ لذلك.

الحادي عشر: اذا اجتمع سببان بعديان مثليان، فالسبب لأسبقهما كـ ﴿ جَآءَ أَحَدٌ / النساء - ٤٣ ﴾ وصلاً، ﴿ غَيۡرَ مُضَآرّٖ / النساء - ١٢ ﴾ وقفاً بالسكون فإن السبب

(١) المسعدي، وقال في: الفوائد المسعدية: ١٤٠: " كما يأتي آخر (المقدمة) في الكلام على الوقف – ان شاء الله تعالى ".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هو الهمز الأول في المثال الأول والسكون المقدر في المثال الثاني، فإن كانا سببين مختلفين، فالهمز هو السبب لأنه هو السبب في الحالة الأصلية وهي الوصل ففي الحالة الفرعية، وهي الوقف بطريق الأولى.

الثاني عشر: اذا تغير الشرط بأن كان حرف لين مع لزوم السبب نحو (عين) من فاتحتي: (سورة مريم -عليها السلام، والشورى) جاز المد نظراً للأصل، والتوسط لانحطاط مرتبة حرف السين عن حرف المد ولم يجز القصر للزوم السبب.

الثالث عشر: قدّر أهل الأداء الألف في النطق بحرف المد بقدر زمن النطق بفتحتين أو واواً فبضمتين أو ياءّ فبكسرتين، وإنما قدروا ذلك كذلك لاجل الضبط في النطق بالمد الفرعي ونهايته الى حرف المد المتقدم.

الرابع عشر: كل من المد اللازم والمتصل يمد في حال وصل كلمته بما بعدها، وفي حال الوقف عليها واما المنفصل فلا يمد إلا إذا وصلت كلمته بما بعدها، أما إذا وقف عليها فلا مد فرعياً حينئذ، وأما العارض فلا يمد إلا اذا وقف على كلمته أما إذا وصلت بما بعدها، فلا مد فرعياً (١) حينئذ أيضاً.

الخامس عشر: المد ليس بحرف خلافاً لبعضهم، لانه ليس من الحروف الأصول ولا الفروع، المجمع على أنه ليس لنا حروف غيرها، وليس المد حركة خلافاً لبعضهم، أيضاً لان الحركة تحل موصوفها نطقاً والمد لا يحل حروفه نطقاً وإنما حروفه متوقفة على حرف متحرك قبلها يحلها نطقاً، كما هو ظاهر، وانما المد صفة قائمة بحروفها كغيرها من الصفات.

السادس عشر: تقدير مراتب المد بما تقدم من الألفات إنما هو بحسب الفرض والتقدير، أما بحسب التحقيق، فإنما ذلك ألف واحدة إن كان حرف المد ألفاً، وواواً

---

(١) المسعدي، وفي مطبوعة: شرحه: الفوائد المسعدية: ١٠٥: (فرعي – بالرفع) في الموضعين الواردين في السياق، والنصب هو الصحيح صفة لاسم: (لا): النافية للجنس، لكون اسمها قد ورد في كلام الشارح مفردا، أي: ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف – باعتبار النحويين، واذا كان اسم: (لا) من النوع المذكور فهو مبني على ما ينصب به، وتلحقه صفته منصوبة بعده، ينظر: شرح ابن عقيل للالفية: ٢/ ٣١١.

واحدة إن كان حرف المد واواً، وياء واحدة إن كان حرف المد ياءاً، وإن طال زمنهن يوماً مثلاً، ولذا سئل بعضهم عن الجمع بين ألفين فأخذ بمد صوته، فقيل له: لو مددت الى الغد إنما هي ألف واحدة، نعم ربما يقال على التحقيق إن الزيادة على كل مرتبة ما، تميزها عن التي قبلها من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية، كما مر.

السابع عشر: ما قاله بعضهم من أن الحركة سبب للقصر كما أن السكون سبب المد مردود، لأن القصر: هو الأصل وقد تقرر أن الأصل لا يحتاج الى سبب يقتضيه، ولئن سلمنا ذلك للزم منه القصر الذي هو أحد الأوجه الثلاثة وقفاً بغير الروم لفقد سببه وهو الحركة ولا قائل به.

وكان الشيخ شمس الدين الزراتيتي(١)- رحمه الله – قد سئل: ما المد ؟، وما اصله؟، وما المراد به ؟، وهل هو حرف ام حركة ؟، فأجاب: بأن المد – لغة: هو الزيادة، واصطلاحا: اطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة، واما سببه: فهمز او سكون، و[هو](٢) ليس بحرف، ولا حركة (٣)، [والتنبيه الخامس عشر من التنبيهات السابقة الذكر ذو صلة بهذا الخصوص](٤).

أما وجه المد للهمزة فقد وجّه بأن حروف المد ضعيفة وخفيّة، والهمز قوي فإذا التصق حرفاً خفياً(٥)، خِيفَ من تطرق الخفاء إليه، فزيد في الخفي، ليتمكن من النطق بالهمز.

وجه القصر أنه الأصل، ووجه المد للساكنين الحجز بين الساكنين اللذين هما حرف المد والساكن الذي بعده إذ الأصل في اجتماعيهما تحريك الأول، لكن لما تعذر تحريك الألف واستثقل على اختيها، زيد في المد ليتمكن من النطق بالساكن الثاني، فهو بمنزلة

---

(١) أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد القاهري الحنفي المقرئ، من شيوخ ابن الجزري، اليه انتهت مشيخة الإقراء في وقته بمصر، له ترجمة في: غاية النهاية: ١/ ١٢٩، لم يرد فيها ذكر لسنة وفاته، لاحتمال أن يكون – رحمه الله – قد كان حياً حين كتب ابن الجزري كتابه المذكور، وقد توفي في القاهرة سنة: ٨٢٥، على ماذكره السخاوي في: الضوء اللامع: ٩/ ١١، وينظر منه – أيضاً: ٨/ ٢١٧، وشذرات الذهب: ٧/ ١٧١-١٧٢.

(٢) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الحديدي.

(٤) [...]: زيادة يقتضيها السياق.

(٥) كأن المسعدي – رحمه الله – قد عدّى: (التصق) تعدية مباشرة، فنصب بعده المفعول به، ويحتمل ان يكون النصب على (نزع الخافض)، كما يقول النحويون، والتقدير: التصق بحرف خفي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحركة.

فان قلت: يلزم على هذا تعطيل المد، لان الزيادة ليست ألفات، أو واوات، أو ياءات، ولكن سواكن أيضاً، وإذا كان كذلك، فيلزم عليه التسلسل وما أدى إلى التسلسل يبطل من أصله، فالجواب: أن لزوم التسلسل إنما أن يؤتي بزيادة أخرى يفصل بينهن وبين الساكن الذي بعدهن وهلم جرا، ويكون في الأمور المحققة، وأما المد فتقرر غير مرة أنه: تقديري، لأنه إذا حقق المناط، لم يكن هناك إلا ألف واحدة فقط، وكون الزيادة خمس ألفات مثلاً أمر اعتباري وتقريبي كما مرَّ، وحينئذ فلا يلزم تعطيل المد وليس هناك تسلسل أصلاً[٦].

الخاتمـــــــة

والى الحد السابق تنتهي لدي: (النصوص الصوتية في مشاهير المقدمة الجزرية)، كما أردت قراءتها وتوليفها في هذه المدونة، ولا أريد خاتمتي هذه (خاتمة) اذكر فيها ما يتوقع من: (النتائج والتوصيات) لمثل عملي هذا، لأني اعد هذا العمل المتواضع كله نتيجة معتبرة واحدة لمجمل جهدي المبذول فيه، وحسبي فيه أنني قرأت (ثلاثة عشر) شرحاً من شروح (المقدمة)، كتب كل واحد منها بطريقة خاصة، عبّر فيها المؤلف عن مكنونه المعرفي وفكره المنهجي ومجراه في الترتيب والتعبير والإيجاز أو التوسط أو الإطناب في الشرح، فاستطعت بعناء كبير توليد (الواحد) من (المتعدد)، ولم يكن هذا سهلاً البتة، ولو لم تكن فكرة: (القراءة والتوليف) واضحة المعالم في الذهن، لما استطعت الانجاز المقبول عندي بمستواه الذي تطلعت إليه من أول (الشروع) إلى منتهاه، وحين يكون الكتاب الواحد عقل صاحبه (مجازاً)، فما أقسى تجربة أفرغت بها (ثلاثة عشر) عقلاً في عقل واحد، ولذا فأنا لا أتمرح بها في هذا المقام، بل أعتذر عنها، وأختم كلامي هنا – كما بدأته – بالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى اله وصحبه أجمعين، وأقول – كما قال بعضهم:

---

(٦) المسعدي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإن تجد عيبا فسدّ الخللا

فجلّ من لا عيب فيه وعلا

وأعتذر لذوي الألباب، من الخطأ الواقع في هذا الكتاب، والتمس منهم أن يصلحوا ما وجدوه فيه من الخطأ، بعد إمعان النظر فيه، أصلح الله لي ولهم العواقب، وقد انشد لسان حالي مما قرأته ووعيته، يقول *:

يا ناظراً لي في ما قد جمعت، ومن ... أضحى يردد في ما قلته النظرا

ناشدتك الله إن عاينت لي خطأً ... فأستر عليّ، فخير الناس من سترا

وحسبي أنني أنجزت هذا العمل اليسير بما أملك من القوة بالله – جل وعلا، والضعف في النفس، وان كانت له نتائج أحسن الظن بها، فأولاها بالذكر: أنه عمل مضنٍ مهدت به طريقاً لمن يريد العودة الى مضمون هذه (المدونة) بالدرس والتحليل، أعني: لمعارفي ثلاثة عشر شارحاً من شراح: (المقدمة الجزريّة)، ما كانت جهودهم قد اجتمعت في كتاب واحد قبل هذا العمل الذي قمت به، وأرجو أن يكون في صالح أعمالي، وأعمال من اشرف على

إعداده، ومن أعان على إخراجه بصورته المرضية، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾، كما قال تعالى – وقوله الحق– في سورة الشعراء، والحمد لله في الختام، كما كان في البدء.

❁❁❁

* ينظر: الجواهر المضية على المقدمة الجزرية – للفضالي: ٤٥٤-٤٥٥، وقارن بما كتبه ابن يالوشة في آخر: الحواشي المفهمة في شرح الجزرية المقدمة: ٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثبت المصادر والمراجع

المخطوطات والمصورات :

- التعليقات الوفية على متن الجزرية: لمحمد بن بشير بن هلال الغزي، مخطوطة محفوظة في دار المخطوطات العراقية (=: دار صدام للمخطوطات – سابقا)، بغداد، بالرقم: ٨٠٣٩.
- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: لأحمد بن محمد بن محمد بن محمد ألجزري، المعروف بابن الناظم، مخطوطة محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، بالرقم: ٢٤٠٢ / ٢ – قراءات.
- الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية: لمحمد بن إبراهيم بن يوسف التاذفي الحلبي، نسخة مصورة على مخطوطة المكتبة الأزهرية، القاهرة، بالرقم: ١١٥٤ – خصوصي / ٣٢٨٤٣ – عمومي.
- اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية: لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، نسخة مصورة على مخطوطة المكتبة الأزهرية، القاهرة، بالرقم: ٣٦٣ – خصوصي / ٣٢٢٧٠ – عمومي.

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- الظواهر الصوتية في المقدمة الجزرية – مع تحقيق: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: لخالد [بن عبد الله] الأزهري، أطروحة دكتوراه، قدمها: علاوي سادر جازع الدراجي، إلى: كلية التربية في الجامعة المستنصرية – بغداد، سنة: ١٤٢٠/ ١٩٩٩، بإشراف: الدكتور عبد الرسول سلمان الزيدي.
- قراءة عبد الله بن مسعود – جمع وتحقيق ودراسة، رسالة ماجستير، قدمها: عبد الله حسن أحمد، إلى: كلية الآداب في جامعة الموصل، سنة: ١٤٠٦/ ١٩٨٩، بإشراف: الدكتور طارق عبد عون الجنابي.
- المنهج السالك إلى مقاصد ألفية ابن مالك: لمحمد أمين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي – تحقيق ودراسة، أطروحة دكتوراه، قدمها: عبد الجبار أحمد صالح

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السنبسي، إلى: كلية الآداب في جامعة الموصل، سنة: ١٤١٩ / ١٩٩٧، بإشراف: الدكتور عبد الوهاب محمدعلي العدواني.

الكتب المطبوعة :

- أبحاث في علم أصوات العربية: للدكتور داود عبده، الكويت، (د. ت).
- أبحاث في علم التجويد: للدكتور غانم قدوري الحمد، عمان، ط١، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢.
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: لعبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بـ: (أبي شامة المقدسي)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، ١٤٠٢/ ١٩٨١.
- ابن كيسان وجهوده في النحو واللغة: علي مزهر الياسري، بغداد، ١٤٠٠/ ١٩٧٩.
- إتحاف فضلاء البشر بقراءات [القراء] الأربعة عشر (=: منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات): لشهاب الدين أحمد بن محمد، الشهير بـ: (البناء الدمياطي)، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، بيروت، ١٤٢٢/ ٢٠٠١.
- اتفاق المباني وافتراق المعاني: لأبي الربيع سليمان بن بنين ألدقيقي النحوي، تحقيق: الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر، عمان، ط١، ١٤٠٦/ ١٩٨٥.
- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت، ١٣٩٣/ ١٩٧٣.
- إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، بيروت، (د. ت).
- أخبار النحويين البصريين: لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: طه أحمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٣٧٥/ ١٩٥٥.
- الإدغام الكبير في القرآن: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، بيروت، ط١، ١٤١٣/ ١٩٩٢.
- إرتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: الدكتور مصطفى أحمد النماس، القاهرة، ط١، ١٤٠٤/ ١٩٨٤.
- أساس البلاغة: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، القاهرة، ط١، ١٩٧٢.
- أسباب حدوث الحروف: لأبي علي الحسين بن سينا، تصحيح: محب الدين الخطيب،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القاهرة، ط٢، ١٣٥٢/ ١٩٣٣.

- أسرار العربية: لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الانباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دمشق، ١٣٧٧/ ١٩٥٧.
- إصلاح المنطق: لأبي يوسف يعقوب بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، القاهرة، ط٢، ١٣٧٦/ ١٩٥٦.
- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: الدكتور عبد الحسين محمد الفتلي، النجف، ١٤٠٧/ ١٩٨٨.
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد: لجمال الدين محمد بن مالك الطائي الأندلسي، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، بيروت، ط٢، ١٤٠٤/ ١٩٨٤.
- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، بيروت، ط٣، ١٤٠٩/ ١٩٨٨.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي، بيروت، ط٤، ١٣٩٩/ ١٩٧٩.
- الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، بيروت، ط٢، (د. ت).
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب: لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، ط٢، ١٣٩٣/ ١٩٧٣.
- الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دمشق، ط١، ١٤٠٣/ ١٩٨٢.
- ألف باء اللغة العربية: جواد أمين الورد، بغداد، ١٤١١/ ١٩٩٠.
- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء – في ما بعد القرن الثامن الهجري: لإلياس بن أحمد البرماوي، الرياض، ١٤٢٠/ ٢٠٠٠.
- أنباء الغمر بأبناء العمر: لأبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، حيدر آباد الدكن، ١٣٩٧/ ١٩٣٧.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٧١/ ١٩٥٥.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، (د. ت).
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا بن محمد البغدادي، استانبول، ١٣٦٣/ ١٩٤٤-١٩٤٥.
- البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، بيروت، ١٤١٢/ ١٩٩٢.
- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، بيروت، ١٣٥٨/ ١٩٣٧.
- البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ١٣٩١/ ١٩٧٣.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، مدريد، ١٣٠٢/ ١٨٨٤.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ١٣٩١/ ١٩٧٢.
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدي، ج٥، تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت ١٣٩٣/ ١٩٧٣.
- التبصرة في القراءات: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، الكويت، ط١، ١٤٠٥/ ١٩٨٥.
- التبيان في آداب حملة القرآن: لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، دمشق، ط١، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- التبيان في إعراب القرآن (=: إملاء ما منّ به الرحمن في إعراب القرآن): لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، (د. ت).
- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: لعبد الرحمن بن عتيق بن الفحام الصقلي،

تحقيق: الدكتور ضاري إبراهيم العاصي الدوري، عمان، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢.

- التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، بغداد، ط١، ١٤٠٩/ ١٩٨٨.
- التحرير والتنوير (=: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد): لمحمد الطاهر بن عاشور، تونس، (د. ت).
- تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٤/ ١٩١٥.
- التذكرة في الوعظ: لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: أحمد عبدالوهاب فتيح، بيروت، ط ١، ١٤٠٦ / ١٩٨٦.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لجمال الدين محمد بن مالك الأندلسي، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، ١٣٨٧/ ١٩٦٧.
- التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، الرياض، ط١، ١٤٠٦/ ١٩٨٥.
- تفسير مجاهد: لأبي الحجاج ... بن جبر المخزومي، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، بيروت، (د. ت).
- تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور محمد عوامة، دمشق، ط١، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
- التمهيد في معرفة التجويد: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، تحقيق: [الدكتور] غانم قدوري الحمد، بيروت، ط١، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، بتصحيح: اوتوبرتزل، بيروت، ط٢، ١٤١٦/ ١٩٩٦.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ، ١٣٨٥/ ١٩٦٥.

- جامع البيان في القراءات السبع المشهورات: لأبي عمرو الداني، تحقيق: الدكتور محمد كامل عتيك، أنقرة، ١٤٢٠/ ١٩٩٩.
- الجامع الصحيح المختصر: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، بيروت، ط٣، ١٤٠٧/ ١٩٨٧.
- الجامع لأحكام القرآن (=: تفسير القرطبي): لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، القاهرة، ط٣، ١٣٨٧/ ١٩٦٧.
- جمال القراء وكمال الإقراء: لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، القاهرة، ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٧.
- الجمل في النحو: لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، ط١، ١٤٠٤/ ١٩٨٤.
- جمهرة الأمثال: لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، القاهرة، ط٢، ١٤٠٩/ ١٩٨٨.
- جواهر القرآن: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: الدكتور محمد رشيد القباني، بيروت، ط١، ١٤٠٦/ ١٩٨٥.
- الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة: لسيف الدين بن عطاء الله الفضالي المصري البصير، دراسة وتحقيق: عزة بنت هاشم معيني، الرياض، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.
- الحجة في القراءات السبع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، بيروت، ط٤، ١٤٠١/ ١٩٨٠.
- حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، ط٢، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٨٨/ ١٩٦٨.
- الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات. .. من عهد النبي (ﷺ) حتى القرن

الخامس الهجري – للسيد بن أحمد بن عبد الرحيم، بيشاور – الباكستان ١٤٢٣/ ٢٠٠٢.

- حلية الأولياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، بيروت، ط٢، ١٣٨٧/ ١٩٦٧.
- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: لأحمد بن محمد بن محمد الجزري، المشهور بـ: (ابن الناظم)، القاهرة، ١٣٠٩/ ١٨٨٨.
- خزانة الأدب وغاية الأرب: لتقي الدين أبي بكر بن حجة الحموي، تحقيق: عصام شعيتو، بيروت، ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٧.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، الرياض، ط١، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، بغداد، ط٤، ١٤١١/ ١٩٩٠.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، القاهرة، ١٣٨٤ / ١٩٣٣.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بيروت، ١٤١٤/ ١٩٩٣.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: للدكتور غانم قدوري الحمد، بغداد، ١٤٠٧/ ١٩٨٦.
- دراسة الصوت اللغوي: للدكتور أحمد مختار عمر، القاهرة، (د. ت).
- الدرر البهية شرح المقدمة الجزريّة: لأسامة بن عبد الوهاب، القاهرة، ١٤١٣/ ١٩٩٢.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لأبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ط٢، ١٣٨٧/ ١٩٦٧.
- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، شرح وتحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، طرابلس – ليبيا، ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- الدقائق المحكمة شرح المقدمة الجزرية [كذا]: لزكريا بن محمد الأنصاري، تحقيق: الدكتور: نسيب نشاوي، دمشق، ط٢، ١٤١٢/ ١٩٩٢.
- شرح المقدمة الجزريّة في علم التجويد: لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، تعليق: محمد غيّاث صباغ، دمشق، ط٥، ١٤٢٨/ ٢٠٠٧.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي: تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت، ١٩٤٧.
- ديوان أبي العلاء المعري: بيروت، (د. ت).
- ديوان حاتم الطائي مع دراسة أدبية مفصلة عن الجود والاجواد في تاريخ الأدب العربي: للدكتور فوزي عطوي، بيروت، (د. ت).
- ديوان الحماسة: لأبي تمام حبيب بن اوس الطائي، بـ: (شرح التبريزي)، دمشق، (د. ت).
- ديوان الفرزدق، بيروت، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.
- ذخائر التراث العربي الإسلامي: لعبد الجبار عبد الرحمن، بغداد، ١٤٠١/ ١٩٨١.
- رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية: [للدكتور] غانم قدوري الحمد، بيروت، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، عمان، ط٣، ١٤١٧/ ١٩٩٦.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل محمود بن عبد الله الالوسي، بيروت، (د. ت).
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: لمحمد باقر الموسوي الخوانساري، تحقيق: أسد الله اسماعيليان، قم – إيران، ١٣٨٠/ ١٩٦٨.
- زاد المسير في علم التفسير: لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤/ ١٩٨٣.
- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء: لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الانباري، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، بيروت، ١٣٩١/ ١٩٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.
- سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته عامر، بيروت، ط١، ١٤٢١/ ٢٠٠٠.
- السنن (=: سنن ابن ماجة): لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، (د. ت).
- السنن (=: سنن أبي داؤد): لأبي داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، (د. ت).
- السنن (=: الجامع الصحيح): لمحمد بن عيسى الترمذي، مراجعة: الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، بيروت، ١٤١١/ ١٩٩١.
- السنن (=: سنن الدارقطني): لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، مراجعة: عبدالله هاشم يماني المدني، بيروت، ١٣٨٦/ ١٩٦٦.
- السنن (=: سنن الدارمي): لمحمد بن عبد الله الدارمي، تحقيق: فواز علي زمرلي، وخالد السبع العلمي، بيروت، ١٤٠٧/ ١٩٨٦.
- السنن الكبرى (=: سنن البيهقي): لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، (د. ت).
- السنن الكبرى (=: سنن النسائي): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفور سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، بيروت، ١٤١١/ ١٩٩١.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، بيروت، ط٢، ١٣٩٩/ ١٩٧٩.
- شرح ألفية ابن مالك: لبهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني، تحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٦/ ١٩٦٦.
- شرح ألفية ابن مالك (=: منهاج السالك إلى ألفية ابن مالك): لنور الدين علي بن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحمد الاشموني، تحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

- شرح شافية ابن الحاجب: لأحمد بن الحسن الجاربردي، بيروت، ١٣٩٩/ ١٩٨٨.
- شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٣٩٥/ ١٩٧٥.
- شرح شواهد المغني: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، دمشق، ١٣٨٦/ ١٩٦٦.
- شرح كافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي، تحقيق وشرح: يوسف حسن عمر، بنغازي – ليبيا، ١٣٩٨/ ١٩٧٨.
- شرح الكافية الشافية: لجمال الدين محمد بن مالك الأندلسي، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دمشق، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- شرح المقدمة الجزرية: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل، المشهور بـ: (طاش كبري زادة)، تحقيق: الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين، المدينة المنورة، ١٤٢٠/ ١٩٩٩.
- شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت، ط١، ١٤١٠/ ١٩٨٩.
- شعر أبي زبيد الطائي: تحقيق: عمر فاروق الطباع، بيروت، ط١، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.
- شعر عبد الرحمن بن حسان: جمع: الدكتور سامي مكي العاني، بغداد، ١٣٩١/ ١٩٧١.
- الشعر والشعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، ط٢، ١٣٨٦/ ١٩٦٦.
- الشقائق النعمانية لعلماء الدولة العثمانية: لأحمد بن مصطفى المشهور بـ: (طاش كبري زادة)، بيروت، ١٩٧٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: الدكتور يوسف علي طويل، دمشق، ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٧.
- الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر- إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- الصحيح (=: صحيح ابن حبان) بترتيب ابن بلبان (: الأمير علاء الدين علي الحنفي) لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، مراجعة: شعيب الارناؤوط، بيروت، ١٤١٤/ ١٩٩٣.
- الصحيح (=: صحيح ابن خزيمة): لأبي محمد بن خزيمة السلمي، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، بيروت، ١٣٩٠/ ١٩٧٠.
- صحيح مسلم (=: الجامع الصحيح): لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، (د. ت).
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. .. لخلف بن عبد الملك بن بشكوال، القاهرة، ١٩٦٦.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، بيروت، (د. ت).
- طبقات ابن سعد، بيروت، ١٣٨٠/ ١٩٦٠.
- طبقات الحنابلة: لابن أبي يعلى، اختصار: محمد عبد القادر النابلسي-، دمشق، ١٣٥٠/ ١٩٣١.
- طبقات الشافعية: لجمال الدين عبد الرحمن بن. .. الاسنوي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، ط١، ١٤٠٧/ ١٩٨٧.
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٩٦٤/ ١٩٧١.
- طبقات المفسرين: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، ط١، ١٣٩٦/ ١٩٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- طبقات النحاة واللغويين (المحمدون – فقط): لابن قاضي شهبة، تحقيق: الدكتور محسن غياض، النجف، (د. ت).
- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: لزين الدين عبد الدائم بن علي الأزهري [الحديدي]، دراسة وتحقيق: نزار خورشيد عقراوي، عمان، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣.
- علم الاصوات اللغوية – الفونيتيكيا: لعصام نور الدين، بيروت، (د. ت).
- عمدة الحافظ وعدة اللافظ: لجمال الدين محمد بن مالك الأندلسي، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، بغداد، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: لأحمد بن يوسف، الشهير بـ: (السمين الحلبي)، تحقيق: الدكتور محمد التونجي، بيروت، ط١، ١٤١٤/ ١٩٩٣.
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: لبدر الدين محمد بن أحمد العيني، بيروت، (د. ت).
- العنوان في القراءات السبع: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الصقلي الأنصاري، تحقيق:
- العين (=: كتاب العين): لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، ج١، بغداد، ط١، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، بعناية: برجستراسر، بيروت، ط٣، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.
- غريب الحديث: لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق: الدكتور سليمان إبراهيم محمد العابد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥/ ١٩٨٥.
- غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: محمد عبد المعين خان، بيروت، ط١، ١٣٩٦/ ١٩٧٦.
- الفائق في غريب الحديث: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ط٢، (د. ت).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، بيروت، (د. ت).
- فتح الوصيد في شرح القصيد: لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق: الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الرياض، ١٤٢٣/ ٢٠٠٢.
- الفرق بين الضاد والظاء: لأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني، تحقيق ودراسة: الدكتور موسى بناي علوان العليلي، بغداد، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، والدكتور عبد المجيد عابدين، بيروت، ط٣، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- الفصول المؤيدة للوصول الى شرح المقدمة: لأبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن عطية المزي [العوفي]، تحقيق: جمال السيد رفاعي، القاهرة، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.
- فضائل القرآن: لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، الدار البيضاء، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.
- فضائل القرآن: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٨.
- الفهرست: لمحمد بن اسحق بن النديم، بيروت، (د. ت).
- الفوائد المسعدية في حل [المقدمة] الجزريّة: لعمر بن إبراهيم بن علي ألمسعدي، تحقيق: جمال السيد رفاعي، القاهرة، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.
- الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة: لسيدي الحاج محمد بن علي يالوشة، تونس، ١٣٠٢/ ١٨٩١.
- فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي، القاهرة، ١٢٩٩/ ١٨٨١.
- القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاهرة، ١٣٠٦/ .
- الكتاب (=: كتاب سيبويه): لعمرو بن عثمان، المشهور بـ: (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨/ ١٩٨٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، بيروت، (د. ت).
- كشاف مصطلحات الفنون والعلوم: لمحمد بن علي الفاروقي التهانوي، القاهرة، (د. ت).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني، المشهور بـ: (حاجي خليفة)، استانبول، ط١، ١٣٦٣/ ١٩٤٥.
- الكشف عن وجوه القراءات: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، دمشق، ١٣٩٤/ ١٩٧٦.
- الكنى والألقاب: لعباس بن محمد القمّي، النجف، ط٣، ١٣٨٩/ ١٩٦٩.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي، بيروت، (د. ت).
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: الدكتور جبرائيل سليمان جبور، بيروت، ١٩٧٤.
- اللباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دمشق، ١٤١٥/ ١٩٩٥.
- لسان العرب: لابن منظور، القاهرة، ١٤٢٣/ ٢٠٠٣.
- لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، بيروت، ط٣، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، تحقيق: الدكتور عبد الصبور شاهين، والشيخ عامر السيد عثمان، القاهرة، ١٣٩٢/ ١٩٧٢.
- اللغة: لفندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، والدكتور محمد القصاص، القاهرة، ١٣٧٠/ ١٩٥٠.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لضياء الدين نصر الله ابن الأثير الموصلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٤١٥/ ١٩٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- المثلث: لعبد الله بن السيد البطليوسي، تحقيق ودراسة: صلاح مهدي الفرطوسي، بغداد، ١٤٠١/ ١٩٨١.
- المجتبى من السنن: لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، ط٢، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
- مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، (د. ت).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، والدكتور عبد الحليم النجار، استانبول، ط٢، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، ١٤١٣/ ١٩٩٣.
- المدخل الى علم أصوات العربية: الدكتور غانم قدوري الحمد، بغداد، ١٤٢٣/ ٢٠٠٢.
- المدخل الى القراءات وأصول العشر المتواترات: لعبد الرحمن بن جبريل، عمان، ط١، ١٤٢٠/ ٢٠٠٠.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لعبد الله بن أسعد اليافعي، بيروت، ١٣٨٩/ ١٩٧٠.
- المرشد في علم التجويد: للشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي، عمان، ط١، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣.
- المسند: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، القاهرة، (د. ت).
- المصنف في الأحاديث والآثار (=: مصنف بن أبي شيبة): لأبي بكر عبد الله بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض، ط١، ١٤٠٩/ ١٩٨٨.
- المطول في شرح تلخيص المفتاح: لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تصحيح وتعليق: أحمد عزو عناية، بيروت، ط١، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤.
- المعارف: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: الدكتور ثروت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عكاشة، القاهرة، ط١، ١٣٧٩/ ١٩٦٠.

- معاني القرآن: لأبي جعفر احمد بن محمد النحاس، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، ١٤٠٩/ ١٩٨٩.
- معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المشهور بـ: (الاخفش الأوسط)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، الكويت، ط٣، ١٤٠١/ ١٩٨١.
- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، بيروت، ١٤٠٩/ ١٩٨٨.
- معاني القرآن وإعرابه: لأبي اسحق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، ١٤٠٩/ ١٩٨٨.
- معجم الأدباء (=: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، القاهرة، (د. ت).
- المعجم الأوسط (=: معجم الطبراني الأوسط): لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، ١٤١٥/ ١٩٩٤.
- معجم شواهد العربية: عبد السلام هارون، القاهرة، ط١، ١٣٩٢/ ١٩٧٢.
- معجم القراءات القرآنية – مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء: الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبد العال سالم مكرم، الكويت، ط٢، ١٤٠٨/ ١٩٨٨.
- المعجم الكبير (=: معجم الطبراني الكبير): لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الموصل، ط٢، ١٤٠٥/ ١٩٨٥.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دمشق، ١٤١٤/ ١٩٩٣.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة – ليوسف اليان سركيس، القاهرة، ١٣٤٦/ ١٩٢٨.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٢/ ٢٠٠١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- معرفة الضاد والظاء، لأبي الحسن علي بن محمد القيسي ـ الصقلي، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، بيروت، ط٢، ١٤٠٥/ ١٩٨٥.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، وشعيب الارناؤوط، وصالح مهدي عباس، بيروت، ط١، ١٤٠٦/ ١٩٨٧.
- المغني في توجيه القراءات العشر: للدكتور محمد محمد سالم محيسن، بيروت، ط٢، ١٤٠٨/ ١٩٨٧.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، بيروت، ط٦، ١٤٠٦/ ١٩٨٥.
- مفاتيح الغيب (=: التفسير الكبير): لفخر الدين محمد بن أبي بكر الرازي، طهران، ط٢، (د. ت).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: لعصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل، المشهور بـ: (طاش كبري زادة)، حيدر آباد الدكن، (د. ت).
- مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، دراسة وتحقيق: أكرم عثمان يوسف، بغداد، ١٤٠٣/ ١٩٨٢.
- مفردات ألفاظ القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد، المشهور بـ: (الراغب الأصفهاني)، تحقيق: صفوت عدنان داؤدي، دمشق، ط١، ١٤١٢/ ١٩٩٢.
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، الزرقاء - الأردن، ١٤٠٧/ ١٩٨٧.
- المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت، (د. ت).
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: أحمد محمد دهمان، دمشق، ١٣٥٩/ ١٩٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- المكتفى في الوقف والابتدا: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: الدكتور جايد زيدان مخلف، بغداد، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، بيروت، ط١، ١٣٥٨/ ١٩٣٩.
- المنصف شرح تصريف المازني: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، القاهرة، ط١، ١٣٧٣/ ١٩٥٤.
- المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة للصرف العربي: الدكتور عبد الصبور شاهين، بيروت، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.
- المنهل الصافي في العروض والقوافي: للدكتور عبد الله فتحي الظاهر، الموصل، ١٤٢٨/ ٢٠٠٧.
- الموضح في التجويد: لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، الكويت، ١٤١١/ ١٩٩٠.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، تحقيق: محمد علي البجاوي، القاهرة، (د. ت).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الاتابكي، القاهرة، ١٣٤٨/ ١٩٧٥.
- نزهة الالباء في طبقات الأدباء: لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الانباري، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، الزرقاء - الأردن، ط٣، ١٤٠٥/ ١٩٨٥.
- النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، بيروت، (د. ت).
- نظام الأداء في الوقف والابتداء: لعبد العزيز بن علي بن الطحان الاشبيلي، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، الرياض، ١٤٠٦/ ١٩٨٥.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان: لجلاء الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تحقيق: الدكتور فيليب حتي، بيروت، (د. ت).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، بيروت، ١٣٨٨/ ١٩٦٨.
- نهاية البداية وبداية النهاية في الفتن والملاحم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، الرياض، ١٣٨٨/ ١٩٦٨.
- هدية العارفين – أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا بن محمد البغدادي، اسطنبول، ١٣٦٣/ ١٩٤٤-١٩٤٥.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن عبد الله بن آيبك الصفدي، استانبول، ١٣٥٠/ ١٩٣١.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، القاهرة، ١٣١٠/ ١٨٩٢.

البحوث والنصوص المنشورة في الدوريات والكتب الجامعة :

- ابن الجزري: لمحمد أبو شنب، مادة موسوعية ضمن: دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الأول، العدد الأول، القاهرة، ١٣٥٢/ ١٩٣٣.
- الإمام ابن الجزري – فهرس مؤلفاته ومن ترجم له: للدكتور محمد مطيع الحافظ، مجلة: آفاق الثقافة والتراث، العدد الثالث، دبي، ١٤١٤/ ١٩٩٤.
- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر: لزكريا بن محمد الأنصاري، تحقيق: محيي هلال السرحان، مجلة كلية الشريعة، العدد التاسع، بغداد، ١٩٨٦.
- التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: لعلي بن جعفر السعيدي، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، ضمن: (رسالتان) في تجويد القرآن: للسعيدي، عمان، ١٤٢١/ ٢٠٠٠.
- حاشية علي بن محمد (الصبان) على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، القاهرة (د. ت).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- حاشية محمد بن مصطفى (الخضري) على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، القاهرة، ١٣٧٤/ ١٩٥٣.
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، منشور (هامشاً) مع: المنح الفكرية على متن المقدمة الجزرية: لعلي بن سلطان بن محمد القاري: (متناً)، القاهرة، ١٣٢٢/ ١٩٠٤.
- الشاطبية – المتن: للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، ضمن: إتحاف البررة بالمتون العشرة – جمع وترتيب وتصحيح: علي محمد الضباع، القاهرة، ١٣٥٤/ ١٩٣٥.
- شرح أبيات الداني الأربعة في أصول الظاءات: لمؤلف مجهول، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد التاسع والستون، الجزء الرابع، دمشق، ١٤١٥/ ١٩٩٤.
- طيبة النشر في القراءات العشر – المتن: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، ضمن: إتحاف البررة بالمتون العشرة – المذكور آنفاً.
- ظاءات القرآن الكريم: لأبي الربيع سليمان بن أبي القاسم السرقوسي: تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الأربعون، الجزء الأول، بغداد، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.
- علم التجويد – نشأته ومعالمه الأولى: [للدكتور] غانم قدوري الحمد، مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد، العدد السادس، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.
- غيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن علي بن محمد الصفاقسي، منشور (متناً) مع: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقري المنتهي: لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح: (هامشاً)، القاهرة، ١٣٩٧/ ١٩٧٦.
- كتب الضاد والظاء عند الدارسين: للدكتور محمد جبار المعيبد، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثلاثون، الجزء الثاني، الكويت، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
- كيفية أداء الضاد: لمحمد بن أبي بكر المرعشي، الشهير بـ: (ساجقلي زادة)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد السبعون، الجزء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الأول، دمشق، ١٤١٦/ ١٩٩٥.
- المنح الفكرية على متن المقدمة الجزرية: لعلي بن سلطان بن محمد القاري، منشور (متناً) مع: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري: (هامشاً)، القاهرة، ١٣٢٢/ ١٩٠٤.
- منظومات ظاءات القرآن الكريم: للدكتور طه محسن، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثلاثون، الجزء الثاني، الكويت، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.

المواقع الالكترونية على شبكة الانترنيت :
- موقع: التفسير: www.tafsir.com .
- موقع: خيمة القراءات القرآنية – التفسير: tafsir.